رأي للتفكير

علي بن مسلّم

دار الساقي

رأي للتفكير

٠٨١
٤٣ ر

علي بن مسلّم

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

رأي للتفكير

دار الساقي

©دار الساقي
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى ٢٠٠٥

ISBN 1 85516 796 4

دار الساقي
بناية تابت، شارع أمين منيمنة (نزلة السارولا)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بيروت، لبنان
الرمز البريدي: ٦١١٤ ـ ٢٠٣٣
هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٧٣٧٢٥٦ (٠١)
e-mail: alsaqi@cyberia.net.lb

المحتويات

المقدمة ٢١
البداية ٢٥
الحرب العراقية ـ الإيرانية؟! ٢٧
خير الكلام ٢٩
لقاءات الخير ٣١
حكماؤنا ٣٢
حملات مغرضة ٣٣
لمصلحة من ما يجري في السودان؟ ٣٤
التورنيدو. . . والمصلحة الوطنية ٣٦
السودان حرة ثانية ٣٧
إعادة التخطيط للأوبك ٣٩
لا. . . للتوسع العشوائي ٤٠
التضامن العربي ٤١
الدفاع عن الإرهاب ٤٢
إصلاح الخلل ٤٤

الأكاديمية... الإنقاذ ٤٦
تلاحم الحاكم والمحكوم ٤٨
ماذا بعد تونس؟ ٤٩
لمصلحة من هذا؟ ٥١
سؤال للجامعة ٥٣
شعب يذبح ٥٤
لا... للانفصال ٥٦
جدوى... القطارات ٥٨
التعاون مع الدولة ٦٠
لا... للإحباطات ٦٢
ما وراء التعويضات ٦٤
التعاون الخليجي ٦٦
الموظف الأول ٦٨
خلافات أوبك ٦٩
الوطنية ٧١
أمتنا ٧٢
ملتقى الآراء، عربسات... يكرس استقلال القرار العربي ٧٣
الالتفاف... الالتفاف ٧٦
الاقتصاد الإلكتروني ٧٨
الأحياء الأموات ٨٠

دراسة لوجهة النظر ٨٢
حماية الانتاج المحلي ٨٣
الواقع المحزن ٨٥
تأهيل الجيل ٨٧
أساليب لاأخلاقية ٨٩
الإشاعة... للتدمير ٩٠
التحكيم... للمصالحة ٩١
وحدة الأهداف والنوايا ٩٣
نضمر الخير ونودّه للآخرين ٩٦
حضارة الإسلام ٩٧
استنزاف الثروة المائية ٩٨
خدمة طبية رفيعة ٩٩
ضحايا الوفاق المرتقب ١٠١
الحفاظ على تقاليدنا ١٠٣
الوفاق على حساب من؟ ١٠٥
يسّروا ولا تعسّروا ١٠٧
مطلوب من العرب ١٠٨
الحاضر امتداد للماضي ١١٠
صلة الرحم ١١١
كلنا رجال أمن ١١٢

ضحايا القمة. . . ؟!! ١١٤
خسارة. . . لا شطارة ١١٦
التحية له ١١٧
من الضحايا؟ ١١٩
الثروة الحقيقية ١٢١
عبد العزيز. . . والتاريخ ١٢٣
ضوابط التصرفات الكيدية ١٢٥
شبان اليوم ورجال الغد ١٢٧
معهد مطلوب ١٢٩
متى تتوقف هذه الهجرة؟ ١٣٠
وقفة مع الذات ١٣١
التعليم المهني المطلوب ١٣٢
أضرار التدخين ١٣٤
نهج القيادة ١٣٦
أسواق للنساء ١٣٨
معطيات حادث طائرة ١٤٠
أخطارهم تعم؟ ١٤٢
الحرب البيولوجية ١٤٤
العمل المسؤول ١٤٦
حماية الصناعة ١٤٨

أوبك أمام الأنانية ١٥١
معنى الارتياح اليهودي ١٥٣
لبنان. . . لبنان ١٥٥
صيد المغفلين ١٥٧
دين ودنيا ١٥٩
التمريض: مجال شريف ١٦١
غورباتشوف. . . إلى أين؟ ١٦٣
أسباب السيول ١٦٥
من المستفيد؟ ١٦٧
الإرهاب ممقوت ١٦٩
مقاومة هوى النفس ١٧١
بعض الخير ١٧٣
معهد مطلوب ١٧٦
عالم المأساة. . . عالم الخير ١٧٧
رسالة إلى البيت ١٧٩
الحاجة إلى كليات أخرى ١٨١
البحث عن صديق ١٨٣
دعوة لبحث عاداتنا وتقاليدنا ١٨٥
الأمة. . . كيف لا كم ١٨٧
المطلوب من الأمة ١٨٩

السؤال المقترح؟ ١٩١
كلنا ضد الإرهاب ١٩٣
العطلة الصيفية ١٩٥
الصين الشعبية إلى أين؟ ١٩٦
المتعاقدون... لماذا؟ ١٩٨
دعوة للفتاة ٢٠٠
لا... لأفلام الجريمة ٢٠٢
هل هذه هي المكافأة؟ ٢٠٤
العنجهية الإسرائيلية ٢٠٦
لجنة دائمة للتنسيق ٢٠٨
أي عدالة هذه؟ ٢٠٩
القناعة كنز لا يفنى ٢١١
الثروة الحقيقية ٢١٣
حديث الصراحة ٢١٤
حق الوالدين ٢١٦
النفط لخير الجميع ٢١٧
دعوة إلى نظافة ٢١٩
النميمة تدمر ٢٢٠
التليفزيون المفيد ٢٢١
اللامبالاة! ٢٢٢

الشكليات المقيتة ٢٢٣
المناعة المطلوبة ٢٢٤
مواجهة الصلف الإسرائيلي ٢٢٥
حرب الأسعار ٢٢٧
أحكام سطحية ٢٢٩
الكنز الثمين ٢٣٠
حراسة الأقصى ٢٣١
أطباؤنا مصدر فخرنا ٢٣٣
فوضى العمران ٢٣٥
إعادة النظر في المناهج ٢٣٦
تشجيع المبدعين ٢٣٧
المخرج من المأزق ٢٣٨
الإيدلوجيات الغربية ٢٣٩
التقدير المعنوي والمادي ٢٤١
وحدة المغرب العربي ٢٤٢
كارثة العالم الثالث ٢٤٤
الحروب الخاسرة ٢٤٦
ثروة الوطن ٢٤٨
دروس الماضي ٢٥٠
تونس الغالية ٢٥٢

خطر المخدرات ٢٥٤
كتّابنا ٢٥٦
مصر . . . والموعظة ٢٥٨
أوبك التحدي الصعب ٢٦٠
اغتيال رجل السلام ٢٦٢
الإحلال المطلوب ٢٦٤
المأساة القادمة ٢٦٥
تحيتي للخطوط ٢٦٧
نحن . . . والأمن ٢٦٨
المنافقون ٢٧٠
القراءة عادة ٢٧١
حضارة مشرقة ٢٧٢
واقع أوبك ٢٧٤
تجربة اليمين واليسار بفرنسا ٢٧٦
تثقيف الطفل ٢٧٨
التقشف المطلوب ٢٨٠
حدث الرياض ٢٨٢
الأمن الغذائي ٢٨٤
الترشيد الاقتصادي ٢٨٦
قروض صندوق التنمية ٢٨٨

مستقبل منتخبنا الوطني ٢٩٠
ثرواتنا ٢٩٢
حضارتنا أعرق ٢٩٤
أسئلة من دون إجابات ٢٩٦
المغرب العربي الموحَّد ٢٩٨
المرأة العاملة ٣٠٠
المطلب الوحيد ٣٠٢
من وراء النزيف ٣٠٤
الحوار والتراضي: الحل ٣٠٦
حافظوا على البنات ٣٠٨
اكتشاف المواهب ٣١٠
تنقية الجسم العربي ٣١٢
أوبك: مرة أخرى ٣١٤
الانقلاب في السودان ٣١٦
الأيدز ٣١٨
قبل الكارثة ٣٢٠
أسباب الخطر ٣٢٢
الخير في اليمن ٣٢٤
السرعة مطلوبة ٣٢٦
تقويم الإعلاميين ٣٢٨

خلافات ظاهرية! ٣٣٠
مزايدات الأوروبيين ٣٣٢
الإعداد الجيد أولاً ٣٣٤
الرعب النووي ٣٣٦
الحفاظ على الثروة ٣٣٨
الخروج من المأزق... كيف؟! ٣٤١
اختلاط أوراق الشرق الأوسط ٣٤٣
فوائد الصبر للصابرين ٣٤٥
حتى لا تنتشر العدوى ٣٤٧
فكرة بديلة ٣٥٠
كيدهم في نحرهم ٣٥١
النفط قوة ثابتة ٣٥٣
ثروتنا الحقيقية ٣٥٥
مجالات عمل جديدة للمرأة ٣٥٧
قبل فوات الأوان الطاقة النووية، لماذا؟ ٣٥٩
خالد السديري ٣٦١
أمنيات صادقة للسودان ٣٦٣
نسور الجو ٣٦٥
قسوة المعاملة ٣٦٧
موسم الخير والبركة ٣٦٩

الانتعاش النفطي ٣٧٢
النموذج الخليجي في المغرب العربي ٣٧٤
السياحة الداخلية... أفضل ٣٧٦
الأمن الغذائي ٣٧٨
النظام والتفوق ٣٨١
تصحيح المسار ٣٨٤
تعايش اللبنانيين يزعج إسرائيل ٣٨٦
أخطار السفر ٣٨٨
التسويق الزراعي ٣٩٠
التحركات الأردنية ٣٩٣
أهمية التعاون السوري العراقي ٣٩٥
هذه المكرمة ٣٩٧
حديث الصدق والصراحة ٣٩٩
كل عام وأنتم بخير ٤٠١
مجالات التكامل الإعلامي ٤٠٣
جزاء المفسدين العادل ٤٠٥
لفتة كريمة ٤٠٨
كلمة من القلب ٤١٠
إنهاك للقوى العربية ٤١٢
السياحة على تراب الوطن ٤١٤

السياحة على تراب الوطن ٤١٦
سلبيات الطفرة ٤١٩
درس النمسا ٤٢١
أبحر ليست ترفيهية ٤٢٣
التعاون بين المنتجين ٤٢٥
المعارض الخارجية، نجاح إعلامي ٤٢٧
تخفيف الإنفاق ٤٣٠
خطر الشغالات ٤٣٢
إرهاب الوطن العربي... إعلامياً ٤٣٤
كويتنا العزيز ٤٣٧
ازدهار النفط ٤٤٠
التكامل الخليجي ٤٤٢
عدو أميركا ٤٤٤
العدالة الاجتماعية ٤٤٦
إنجاز الوطن للأشقاء ٤٤٨
مخالفات الحج ٤٥٠
خبث إسرائيل ٤٥٢
مساوىء الغرب ٤٥٤
نسف السلبيات ٤٥٦
الرؤية العربية الجديدة ٤٥٨

أبشع عنصرية ٤٦٠
استثمار الإجازات... ضرورة ٤٦٢
توعية القراءة ٤٦٤
حماية الإنسان من الإشعاعات ٤٦٦
حملات رخيصة ٤٦٨
عوائق الزواج من السعوديات ٤٧٠
إعادة نشر...! ٤٧٢
رأي للتفكير ٤٧٥
الخروج من المأزق العربي! ٤٧٧
خطة نفطية... للمواجهة ٤٧٩
تنمية الوعي الصحي ٤٨١
مآسي الأمة ٤٨٣
الحرب السرية ٤٨٥
الوشاية ٤٨٧
استيعاب العصر ٤٨٩
الممارسات الإسرائيلية البشعة ٤٩١
مواجهة «التبشير البريدي»! ٤٩٤
العودة إلى الله ٤٩٧
مواجهة الخطر ٤٩٩
مصير التمزق ٥٠٢

فرحتان ٥٠٤
التعريف بحضارة الوطن ٥٠٦
القيم... ومدلولاتها ٥٠٨
المستقبل... للتعليم المهني الحديث ٥١٠
مطلوب تفكير عقلاني ٥١٢
آراء مخلصة ٥١٤
موت الفاجعة ٥١٦
التماسك... لصالح المنتجين ٥١٨
الغريق ٥٢٠
زعماء عدم الانحياز ٥٢٢
توقف حرب الخليج ٥٢٤
مد الجسور... ضروري ٥٢٦
الشرق الأوسط المتفجر ٥٢٨
حب الوطن ٥٣١
الكوارث تحاصر البشرية ٥٣٤
هل يتجنب العالم الكارثة الاقتصادية؟!! ٥٣٦
لبنان: تعمير... لا تدمير! ٥٣٩
خسارتنا الجديدة ٥٤١
معطيات العهد ٥٤٣
الإرهاب... ماذا يعني؟! ٥٤٥

الدقة في تنظيم الحج ٥٤٧
لعبة الكبار ٥٥٠
ما مصير التحركات الغامضة؟! ٥٥٢
بناء الثقة العربية ٥٥٤
حرب المخدرات ٥٥٦
قوة الأوبك في تماسكها ٥٥٩
من أجل الزراعة ٥٦٢
الفرح والحزن ٥٦٥
تفوق المرأة ٥٦٧
تلاحم الصلات الطبيعية ٥٦٩
إنعاش رابغ ٥٧١
المتاعب طارئة فقط ٥٧٣
صراع المصالح... متى ينتهي؟ ٥٧٦
برمجة عملية للوفاق العربي ٥٧٩
فرص الاستثمار الداخلي ٥٨١
صراع الهند ٥٨٣
قرار العقلاء المطلوب ٥٨٦
خط الأسعار ٥٨٨
المخادعون ٥٩٠
دعوة... لمراجعة الحسابات ٥٩٢

وعي القيادة ٥٩٤
الحماية للإنتاج المحلي ٥٩٦
نحن والصناعة ٥٩٨
الضربة الموجعة ٦٠٠
كيف نخسر الأصدقاء ٦٠٢
التنافس الشريف ٦٠٤
أحكام سرية ٦٠٦
أمة وسطا ٦٠٨
استكمال خطط «شامير»! ٦١٠
وزن المنتجين من خارج أوبك ٦١٢
الأنموذج السليم ٦١٤
البحث عن الجاني؟! ٦١٦
سر الحفاوة بالأمير نايف ٦١٨
المأساة العربية ٦٢٠
الحذر من الأعداء ٦٢٢
حتى يتكامل العمل ٦٢٤
الشعور الغريب ٦٢٧

المقدمة

سبقني القدر على إخراج ما كان أبي، رحمه اللّه، يرغب في الاحتفاظ به «للذكرى»، وهو من كان يقيّم الذكريات ويعتني بمسائل الوفاء بكل ما عرفه عنه الكثيرون، المحيطون والبعيدون والأوفياء أيضاً.

كانت لي مع هذا الكتاب رغبه لم تتم في حياته، فقد عكفتُ على جمعه أثناء مرضه. ولضخامة الكتاب كنت قد جمعته فقط، وحين هممت بإخراجه، كان القدر قد حسم أمر المفاجأة وخطفه منا، فتوزعت هذه المسافات بين فراقه وخليط من المشاعر جعلني أتوقف في كل مرة أحاول أن أكتب هذه المقدمة.

وعلى الرغم من تمرسي على الكتابة، إلا أنني أتوقف في كل مرة، وأشعر بالعجز وعظمة المهمة أن أكتب مقدمة لكتاب يحتوي على بعض منه، ولم تكن هذه المقدمة إذا استطعت إنهاءها إلا واحدة من عشرات، كنت أتضاءل عند أول سطر في كل واحدة، ثم أتوقف!

لم يكن لفكرة جمع هذا الكتاب أي هدف آخر، أكثر من أبي نفسه، فقد كتب هذه المقالات في فترة زمنية بعيدة، برغم مشاغل عمله الكثيرة، إلا أنني استلهمتُ منه أنه كان يفضّل أن تُجمع في كتاب!

وحين تضاعفت علي المهمة بين تفاصيل إخراج العمل، تملّكتني إعادة تقديم المفاجأة إلى عائلتي التي كان رحمه الله قد ترك شيئاً منه في كل فرد منا، وبين نبذة عن أبي وتاريخه كرجل دولة، حيث بدأ بها في عمر صغير جداً، حتى توفاه الله وهو على رأس منصب مستشار لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله.

ما احتوت عليه المقالات من أفكار ونظرة ثاقبة تسيّدها حَدْسه القوي، هي مقارنة سريعة بأن الزمن يمكن أن يشير إلى دلائل تأتي من دون أن يدركها الكثير، إلا من قرأوا الواقع جيداً، بدليل أن مسافة عشرين عاماً، لم تكن بعيدة جداً، فقد كتب عن الإرهاب وحقوق المرأة، والبطالة والمرونة التي تتطلبها أدوار الحياة من المجتمع.

كنت أتمنى أن أعدّد مناقب أبي كرجل دولة وتاريخ وكابن بار لوطنه، لكنني آثرت أن أتركها في مهمة أخرى في كتاب خاص عنه، أما هذا الكتاب فقد ارتبط بذكريات وبمناسبة أليمة هي رحيله قبل أن يستلم مفاجأتي له.

لا أعتقد أنني هنا لأذكّركم بمن كان أبي، ولكن آمنت بمسألة أننا دائماً نصغر أمام الكبار، وأن كل شيء يمكن أن يتحول إلى صمت أبلغ من كل سرد وتوصيف.

لا شيء لديَّ مما لديكم، عائلتي ومن عرفوا علي بن مسلم عن قرب أو بعد. فكلكم كان يرتبط به بطريقة فريدة، وهو من كان يقرأ ما حوله جيداً، لذلك أترك لكم هذا الكتاب لتروا فيه بعضاً منه، ولتدركوا أي ألم يمكن أن تتركه الأمنية اليتيمة التي لم تعانق صاحبها، ولكننا جميعاً جزء منه وامتداد لخط سار عليه وحرص على أن تبقى سيرته كما هي، نظيفة ونقية، مثلما عاش كريماً ومات كريماً، وأفنى حياته بنزاهة تشهد لها سيرته التي أجمعت عليها كل ذكرى يأتي فيها اسمه. رحم الله أبي، وجعل الجنة مثواه الذي كان يتمناه.

نورة بنت علي بن مسلّم

البداية

هـذا فـارس جـديـد يـهـبـط عـلـى الـمـيـدان لأول مرة. . . رغـم مسؤولياته وطبيعة موقعه المهم. نقدمه اليوم وكل يوم أحد. . . لنقدم من خلاله زخماً من الآراء والملاحظات الثاقبة التي تمثل إضاءة قوية في الطريق الطويل الذي يتسع لكل المخلصين، باستمرار.

إن فئة من البشر تصاب بالغرور نتيجة لمركز حصلوا عليه، أو لمال جمعوه، أو أي مكاسب معنوية أخرى. وينسون أن الإنسان عبد إحسان، وصلة الإنسان مع الناس هي حُسن معاملته وبشاشته. إن هذه الصلة تتقطع كلما تعالى ذلك الإنسان ودفعه الغرور إلى الابتعاد عن الناس، فأسعد الناس من أسعد الآخرين بخدمتهم إذا استطاع، وتلبية مطالبهم كلما كان ذلك ممكناً، وليزرع المحبة في أنفسهم لكي يدعوا له ويثنون عليه ويفرحون لنجاحه ويحزنون عليه إذا أصابه شيء في هذه الدنيا الفانية. فما أحسن الأعمال التي يخلدها الإنسان لنفسه عندما يذكرونه بالخير كلما مر ذكره، وأن ترويض النفس على التحلي بالخلق الحسن من الفضائل، والتكبر

والتعالي على الآخرين من الرذائل المنبوذة. كفانا الله شر أنفسنا ونزواتها وأعاننا على دفعها إلى بذل الإحسان بالعمل والمعاملة، والله الموفق للصواب.

غرة محرم ١٤٠٦هـ/ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

الحرب العراقية ـ الإيرانية؟!

تدخل الحرب العراقية الإيرانية عامها السادس وتُعتبر أطول حرب على هذا المستوى وبهذا الحجم. . . ويتساءل المواطن المسلم في كل مكان لمصلحة من تستمر هذه الحرب المدمرة بين أخوة مسلمين متجاورين وليس لها ما يبرر استمرارها. فقد أزهقت الأرواح البريئة ودمرت البنية الأساسية في هذين البلدين المسلمين واستنزفت الإمكانات كلها، وخلفت الخراب والدمار، وزرعت الأحقاد، وأشمتت أعداء الإسلام، وحققت لهم الأحلام كلها المادية والتوسعية والانتقام من الأمة الإسلامية باليد الإسلامية، فنشطت مصانع الأسلحة وسماسرتها في أنحاء العالم كله، وحققت كل أهداف أعداء هذه الأمة في تدمير اقتصاد المسلمين وتبرير إمكاناتهم وخراب ما تم بناؤه في هذين البلدين اللذين يحتلان موقعين لهما الأهمية الفائقة استراتيجياً واقتصادياً. . . ويتساءل المواطن المسلم هل العقل فُقد، والإيمان انتزع، والرأفة والرحمة انتهت، وحلت محل كل ذلك نزوة الجبروت والقسوة فنقدم أبناءنا قرباناً لأهوائنا

ونحقق ما عجز أعداؤنا أن يحققوه في صفوفنا. إن هذا لشيء مُحير، فإلى متى تستمر هذه الحرب الخاسرة؟ ولماذا هذا التصلب والتعنت حول عدم إيقافها؟

٩ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

خير الكلام

صاحب هذا الرأي فارس جديد، يخوض غمار الكلمة بما له من رصيد من الخبرة، والإحساس بمسؤوليته كمواطن. . . تلتقون معه اليوم وكل يوم للوقوف على الكثير من المعلومات والحقائق والآراء المدعومة بالتجربة والممارسة. فهو في موقع المسؤولية الذي يوفر له رؤية قد لا تتوفّر للكثيرين منا.

عندما اخترت هذا العنوان واختصرت كتاباتي عن كل موضوع في مقالاتي هذه لم أكن ذلك الكاتب المبدع، ولكني حاولت أن أدخل إلى صلب الموضوعي المعني بأقصى قدر ممكن من الاختصار الذي آمل أن يكون صالحاً للتفكير، كمواضيع اجتماعية مختلفة مع القليل من المواضيع الأخرى. وأستميح القارئ الكريم عن أي هفوة أو عدم تركيز لأن ضيق الوقت لم يسمح لعطائي المُقل بأكثر من ذلك، وكما يقال ليس بالإمكان أفضل مما كان. وأعتقد كما يعتقد الآخرون أن الكتابات المطولة ليست لكل قارئ، فلها نوعية معينة من الناس، وحاولت قدر إمكاني الاجتهاد في التبسيط والتركيز على

مواضيع تهم الناس، أو تواجههم في عملهم وتعاملهم اليومي. أسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمة ديننا ووطننا ومجتمعنا، لننعم بهذا الاستقرار في ظل هذه الحكومة الرشيدة التي تعمل جادة من أجلنا، ولها ولنا جميعاً أخطاؤنا وصوابنا، والذي لا يخطئ هو الذي لا يصيب.

١٠ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

لقاءات الخير

استضافت بلادنا مؤخراً أول لقاء بين رئيسي وزراء سوريا والأردن، على أثر تحرك لجنة الوساطة التي شكلها مؤتمر قمة الدار البيضاء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبد اللّه بن عبد العزيز، ولقد تمت استجابة الأشقاء في البلدين المتجاورين، وهذا في حد ذاته يُعتبر نجاحاً لهذه المهمة، لأن اللقاء والحوار يزيل الكثير من المفاهيم المغلوطة، ويذيب الجليد الذي تكثفه عناصر غير موفقة تخدم بعملها هذا أهداف أعدائها، وتحقيق ما يعجزون عن تحقيقه لتمزيق الصفوف وتبديد الإماكانات وزرع الشكوك بين الإخوة، وترسيخ القطيعة، والمستفيد أولاً وأخيراً من ذلك كله هم الأعداء. فلماذا لا ندرك الأخطار؟ ونفتح بقلوب صافية نقية صدورنا للحوار لتعود أمتنا العربية إلى تضامنها، ووقوف قادتها وشعوبها جنباً إلى جنب في مواجهة الخطر الأكبر والأشد. إنني أتوجه إلى الله أن يحقق لهذه الأمة سبل النجاح كلها من خلال لقاءات الخير المماثلة.

١١ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

حكماؤنا

يجب أن نشعر بالسعادة ونشكر الله أن متعنا بثقة أشقائنا فينا بفضل حُسن تصرفات قادتنا واعتدالهم في أقوالهم وأعمالهم حتى أصبح الأشقاء إذا اختلفوا احتكموا إلى قادة هذه الأمة، وهذه نعمة من نعم الله علينا التي لا تُحصى ولا تُعد، وكما كنتم يولى عليكم، فالله معنا ما دمنا مع الله. ما يجري الآن على الساحة العربية يُدمي قلوب الحريصين على سلامة الأمة من سوء حالتهم التي تشفي غليل الأعداء وتقلق الأصدقاء وتزعج الأشقاء، فتحرك سمو ولي العهد لرئاسة لجنة تنقية الأجواء العربية أمر في غاية الأهمية، وهذه قيادتنا الحكيمة تقف في موقف الاعتدال الذي يمكنها من التفاهم مع جميع الأطراف المختلفة، وتحاول بكل جهودها تسخير إمكاناتها كلها لخدمة هذه الأمة العربية والإسلامية. فتحية من الأعمال لعمالقة العمل الصالح لخدمة الدين والوطن. وفقهم الله لذلك، وحقق على أيديهم لم شمل الأمة العربية لمواجهة أخطار المرحلة وما أكثرها وتعدد مصادرها وتنوعها.

١٢ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

حملات مغرضة

من يتابع ما تكتبه الصحف الأجنبية يحس، إذا كان على اطلاع بأحوال المملكة العربية السعودية اقتصادياً، أن تلك الحملة المغرضة مكشوفة في أهدافها، وأكيدة في أحقادها، ومرجفة في ظاهرها لتسيء إلى هذه البلاد التي منحها الله نعمة الرخاء والاستقرار لحصل الازدهار. ونقول لهؤلاء المرجفين إن الوعي داخل هذا المجتمع كفيل بمعرفة تلك الأهداف، وتدرك الطبقة الواعية أن الذي حصل هو ظاهرة صحية لمجتمعنا، فقد مَنَّ الله علينا بخيرات كثيرة أحسنت حكومتنا الرشيدة أنفاقها على المشاريع الإنمائية الأساسية، وما يجري الآن هو أيضاً لخيرنا، فنفطنا في أرضنا لأجيالنا، وإنتاجها هو لسد حاجتنا، ونقول لهم إننا بخير والحمد لله، وأن ترشيد الصرف على مستوى الدولة والأفراد أعطى نتائج مرضية لخدمة الأمة في الحفاظ على مدخراتها وسد احتياجاتها بالمعقولية والاتزان.

١٣ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

لمصلحة من ما يجري في السودان؟

يدعو الوضع في السودان الشقيق للقلق، وعلامة الاستفهام حول استمرارية تسلط المتمردين وتعنتهم في الجنوب، وتثير الشكوك، فلمصلحة من تستمر المعارك بين المتمردين في الجنوب وجيوش السلطة المركزية في السودان بعدما جاء النظام الجديد؟ ولمصلحة من يدمرون المدن والقرى؟ ولمصلحة من يعطلون استثمار مواردهم القومية؟ ولمصلحة من يتوقف كل نشاط إنتاجي في جنوب السودان ليواجه مستلزمات البلاد وهي تمر بحالة اقتصادية سيئة لم تمر بها من قبل؟ ولمصلحة من يُعرقل إيصال المساعدات التي يقدمها الأشقاء والأصدقاء لمنكوبي الجفاف في السودان ليموت الأطفال والشيوخ من أصابهم المرض والعجز من الجوع؟ ولمصلحة من تدور هذه الحروب الخاسرة بين الأشقاء؟ وهنا يبرز عنصر مهم وهو أن المستفيد من كل ذلك هم أعداء السودان الذين يمولون الفتنة ويغذونها، ويسعون لضرب وحدة السودان تحت اسم الطائفية ليفصلوا جنوبه عن شماله، ويزرعون بذور الشر بين أبنائه. فهل

أدرك السودانيون مما يُخطط لبلادهم فيتغلب العقل والحكمة على العاطفة؟ وأن يعودوا إلى لغة الحوار بدلاً من لغة المدافع والاقتتال. نتمنى ذلك من كل قلوبنا للسودان العربي الشقيق.

١٤ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

التورنيدو... والمصلحة الوطنية

صفقة الطائرات التورنيدو المقاتلة، وطائرات التدريب العسكري البريطانية التي أعلنت المملكة التوصل إلى اتفاق مع بريطانيا حولها خطوة موفقة، لها أبعادها من حيث تنويع مصادر السلاح ما دمنا مشترين وغير منتجين، فإن تحمل مشاكل التنويع هي ذات قيمة، إذ أن فيها حماية ووقاية من فرض أي ضغوط أو تعرض أمن البلاد في لحظة من اللحظات الحرجة ـ لا سمح الله ـ للابتزاز في هذه الدولة أو تلك، وقيادتنا الرشيدة موفقة في قراراتها وتوقيتها لأننا دائماً نحرص على أن نستفيد من أخطاء الآخرين وأن لا يستفيدوا هم من أخطائنا. هذا هو البُعد الأول من وراء سياسة التنويع لمصادر السلاح، أما الأبعاد السياسية فالكل يعرف أن العالم اليوم يعتمد في تعامله على المصالح المتبادلة ومنها وبها تفرز الإيجابيات والسلبيات وهذه معادلة معروفة، فمصالح الدول لا تكتفي بالمثاليات التي اجتثتها الماديات بما لها وما عليها. فموقعنا وإمكاناتنا واعتدال خطنا السياسي يمكننا من خلق التوازن المفيد في المنطقة.

١٥ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٥م

السودان مرة ثانية

ومرة أخرى أجدني أعود إلى للكتابة عن السودان الشقيق، حيث تمكنت السلطة العسكرية من إحباط الانقلاب العسكري الذي دُبر للسودان أخيراً وقبض على زعيم الانقلاب الفاشل، وأُحبطت المؤامرة.

يُعتبر السودان يُعتبر أحد نقاط التركيز حول التصميم على «لبننته» ولأنه من المناطق الاستراتيجية المهمة في جسم الأمة العربية، كثافة سكانية، وموقعاً مهماً، ويحتوي جنوبه على ثروات طبيعية هائلة. واستهدافه جزءاً من مخطط مستمر في تمزيق هذه الأمة وإشعالها من داخلها، فيقتل الأخ أخاه، ويدمرون نهضتهم العمرانية بأنفسهم، ويقضون على قواعدهم الاقتصادية، ويدخلون في حروب أهلية، يمدونهم بسلاح الخراب والدمار تحت اسم التعاطف مع هذا الطرف ضد الطرف الآخر، وفي النهاية يكسب الأعداء، ويتفرق الأحباء، ونخسر المال والرجال والأهل والوطن ونصبح أُلعوبة في أيدي أعدائنا، يسلطون بعضنا على بعض ونحن

في العالم العربي بكل أسف لا نستفيد من الدروس الماثلة أمامنا، بل نطبقها على أنفسنا، ونصبح عظة للآخرين، فهل يعي السودانيون ما يُدبر لهم ولبلادهم من فوضى وعدم استقرار وخراب ودمار؟ أرجو ذلك.

١٧ محرم ١٤٠٦هـ/ ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

إعادة التخطيط للأوبك

تحملت المملكة، وعملت ولا تزال تعمل الشيء الكثير حيال تماسك الأوبك وهي تفي بوعودها، وتلتزم بمقررات المنظمة ومع ذلك فإن أمام المملكة التزامات أساسية في دخلها لاأساسي، ولها حصة مقررة من الأوبك من حقها إنتاجها. وهي كما وصفها جلالة الملك في لقائه مع طلبة جامعة أم القرى لا تتدخل في شؤون الغير ولا تعترض على تصرفاتهم وتقدر ظروف كل منهم، ولا تطلب من الآخرين أكثر من ذلك. ويحتاج الموضوع بدقته وأبعاده إلى وضع الأمور في نصابها. فهناك منتجون من خارج الأوبك استغلوا الظروف الراهنة وكسبوا الأسواق الاستهلاكية المتدنية مع ما يحصل من ممارسات بعض أعضاء الأوبك تبعاً لظروفهم الخاصة بهم. يتطلب هذا كله إعادة النظر في المعادلة الواقعية بصورة تلتقي مع الواقع الذي نعيشه وكل حدث له حديث.

١٨ محرم ١٤٠٦هـ/ ٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

لا... للتوسع العشوائي

إن التوسع العمراني الذي نشاهده في مدننا، نقلة حضارية رائعة ولكن، ما أحوجنا إلى إلزام المواطنين بمناطق التنظيم التي يجري إقرارها في خطة خمسية كخطوط عريضة يلتزم بها الجميع، فكلنا نعرف أن انتشار البناء هنا وهناك يكلف الدولة مبالغ باهظة في تقييم وتوفير الخدمات العامة والضرورية كلها إلى جانب توفير الأجهزة الأمنية. ومناطق التنظيم وتحديدها يلزم الآخرين بها، ومن يخرج عنها فهذه مسؤولية الشخص نفسه، وهذا يساعد على تلاحم المدنية وتوسعها بطرق منظمة بدلاً من بعثرة المباني في أماكن بعيدة متعددة، وإذا ما تمت توعية المواطن بأن هذا يخدم مصلحته، فلا أخاله إلا متجاوباً مع كل النصح، وملتزماً بالتعليمات التنظيمية.

١٩ محرم ١٤٠٦هـ/ ٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

التضامن العربي

ما يجري عبر التعاون الخليجي نموذج صالح لتطبيقه في أكثر من موقع عربي، فهو يتحسس مشاكل المواطن واحتياجاته، وينسق بين شعوب المنطقة وأنظمتها في غاية من الاحترام المتبادل، والإحساس بما يجب أن يكون عليه مفهوم التعاون والتضامن. فقد طبقت الكثير من الأنظمة المشتركة التي تحقق الكثير من طموحات شعوب منطقة الخليج، ونتمنى أن يمتد هذا النموذج من الخليج إلى المحيط لكي نعيد لأمتنا العريقة الثقة في ما بين شعوبها وحكامها، ونصرف جهودنا وإمكاناتنا لما يحقق المصلحة والثقة والأمن والاطمئنان ويعمقها في ما بيننا، وهذا وحده كفيل بأن يجعل الأعداء يحسبون لنا ألف حساب، فيحسنون التعامل معنا، ويأخذون حقهم، ويتجنبون العبث بحقوقنا، وهذا ما نسعى إليه، فنحن أمة لا تسعى إلى الاعتداء ولكن ترفض الرضوخ للابتزاز وليس لنا مخرج مما نعانيه إلا بتضامننا ووقوفنا إلى جنب بعضنا البعض لمواجهة الأخطار المحدقة بنا وتفويت الفرص على الطامعين في أرضنا.

٢٠ محرم ١٤٠٦هـ/ ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الدفاع عن الإرهاب

تحد صارخ للمجتمع الدولي عندما وقتت إسرائيل غارتها الجوية والعدوانية على العاصمة التونسية واستهدفت مقر منظمة التحرير الفلسطينية. لقد أرادت بهذا العدوان وتوقيته أن توضح للعالم تحديها الإجرامي في الاعتداء على سيادة الآخرين وسفك دماء الأبرياء، فهي فضيحة على من يدعون أنهم يدافعون عن حقوق الإنسان. وأي دفاع يزعمون حينما يدعمون ويؤيدون هذه الدولة الإرهابية التوسعية التي تبيح لنفسها كل شيء تحرمه الأعراف والقوانين الدولية، وأبرزت خفايا ما يخططون له وهو نسف كل الجهود الرامية إلى تحقيق السلام في هذه المنطقة من العالم. إنهم بهذا العدوان يؤكدون عدم استعدادهم لأي سلام تتضافر جهود الآخرين من أجله، ولن يعرفوا غير منطق القوة بديلاً لما يعملون. فهل أدرك العرب خطر التشتت والتمزق والخلافات وتبديد الإمكانات وقتل بعضهم بعضاً، وأن عدوهم يتربص بهم لينقضّ عليهم واحداً تلو الآخر، فعلّ ذلك يحقق

آمال القادة المخلصين والشعوب المغلوبة على أمرها لما يُحاك لهم ولأوطانهم من عدوان جاثم على أراضيهم.

٢١ محرم ١٤٠٦هـ/ ٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

إصلاح الخلل

جاء خطاب جلالة الملك فهد، الذي ألقاه نيابة عن جلالته في الأمم المتحدة سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبد العزيز، بمناسبة مرور ٤٠ عاماً على تأسيس هذه المنظمة. جاء كرد طبيعي على المغالين والمغالطين الذين لا يعرفون حدهم ليقفوا عنده. أما هذه القيادة الحكيمة لهذه البلاد في أصالتها الروحية وقداسة بقعتها وحضارتها المدنية، فقد طرحت أفكارها وآراءها بوضوح وصراحة أمام جميع رؤساء العالم أو ممثليهم، وقالت رأيها في الحرب وفي السلم، في الظلم وفي العدل، في الشؤون السياسية والاقتصادية، في حقوق الإنسان أينما كان وكيفما كان من دون مراوغة ولا مداهنة. فقالت كلمتها بجرأة وشجاعة للدول الكبرى وللدول النامية ودعت بإخلاص إلى إصلاح المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً لإخراج العالم من الأخطار التي يواجهها بما يصنعه القوي نحو الضعيف، وبما يعمله الغني نحو الفقير، وهذا هو الحياد الإيجابي وعدم الانحياز موقفاً رسمياً صريحاً وواضحاً ولا

يدعو لأي لبس. فهل تستجيب القوى القادرة على إصلاح هذا الاختلاف في التوازن عسكرياً واقتصادياً لينجو العالم من ويلات الحروب والخراب والدمار؟ نتوجه بالدعاء إلى الله لتحقيق ذلك وهو القادر والعادل.

٢٢ محرم ١٤٠٦هـ/٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الأكاديمية... الإنقاذ

حدث يشد الانتباه وهو النواة لأكاديمية الملك فهد التي بدأت عملها في واشنطن ولندن، واستعدت لقبول الطلبة من الابتدائي وإلى الثانوي. إن هذا عمل جليل وعظيم يأتي في وقته المناسب، وهو أفضل ما يقدم إلى الجاليات العربية والإسلامية. فهؤلاء الأطفال الذين يفقدون لغتهم العربية الأصيلة ويُزرع في خفايا نفوسهم شيء من عقائد الآخرين وهم في سن تتقبل بفطرتها ما يُبذر فيها مهما كان حرص الوالدين داخل المنزل، فالدراسة والاختلاط والمناهج أساسية في بداية حياة الإنسان.

إن هذه الخطوة الموفقة يقدرها ويعرف قيمتها الذين اكتووا بقسوة الغربة وعانوا من عجز أبنائهم ـ عند العودة إلى الوطن ـ من فهم لغتهم الأساسية لطول بقائهم بعيدين عن أوطانهم لظروف عملهم وتأدية واجباتهم. فهذه أكبر هدية نافعة ومؤثرة، دينياً ودنيوياً يكتب الله الأجر والثواب لصاحبها، ويوفقه الله لامتدادها في

عواصم البلدان الأجنبية الأخرى لتعطي ثمارها لمن هم في أمس الحاجة إليها. والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

٢٤ محرم ١٤٠٦هـ/٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

تلاحم الحاكم والمحكوم

لقاء القائد والوالد والرائد فهد بن عبد العزيز مع أبنائه الطلبة مع أم القرى، جمع فأوعى. فقد وضح جلالته بحديثه الشامل إليهم وضع النقاط على الحروف، وأجاب على كل تساؤل يفكر فيه المواطن السعودي، أو كل سائل أجنبي يريد أن يعرف الحقيقة عن هذه البلاد وسياستها الاقتصادية. فإذا كان هناك من يملك معلومات مغلوطة «ومفبركة» لأغراض مقصودة، فقد استمع العالم إلى قائد الأمة في هذه البلاد المقدسة يتحدث بقلب مفتوح حديث الأب إلى أبنائه، فشرح بعمق مبسط الأوضاع السائدة كلها اقتصادياً وسياسياً، وغطت الأجوبة الشاملة تساؤل كلها.

والحقيقة أن مثل هذه اللقاءات المفتوحة ليست فوائدها مقصورة على الطلبة، بل إن فوائدها تعم المجتمع، فترتاح لها النفوس، وتزرع الثقة والاطمئنان، وتوضح معالم الرؤية لمن يبحث عنها، وتعمق صِلات التلاحم بين الحاكم والمحكوم بثقة متبادلة واحترام راسخ وحب متين.

٢٥ محرم ١٤٠٦هـ/ ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

ماذا بعد تونس؟

على العرب أن ينتظروا المزيد من الإهانات والمآسي نتيجة لغطرسة العدو الإسرائيلي وغروره واقتناعه بأن الأمة العربية أصابها التمزق والخلاف، وأصبحت نتيجة لذلك وللأغراض الشخصية ضحية وفريسة للإرهاب الإسرائيلي المدعوم بكل وقاحة من دولة عظمى تناست مكانتها الدولية، وتجاهلت ادعاءاتها في الحفاظ على السلام والدفاع عن حقوق الإنسان.

إن العرب مدعوون الآن إلى إعادة النظر في أوضاعهم، وإصلاح العطب الذي شل حركتهم وتضامنهم ليواجهوا أولاً وقبل كل شيء عدوهم الذي لن يفر أحد منهم، سواء من بَعُدَت بلاده آلاف الأميال، أو من هم بالقرب من هذا العدو الشرس.

والعملية الآن أصبحت حالة تحد للإنسان العربي في كرامته، وفي أمنه، وفي استقراره، فلم تكتف إسرائيل بما فعلته ضد الفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء.

والآن تكرر العدوان على البلد المسالم تونس، التي لم ينفعها بُعدها في المسافة ولا اعتدالها ومسالمتها، فوقتت ضربتها التي أرادت بها أن تنسف جهود السلام وتقول للعالم أجمع إن إسرائيل دولة عدوانية شاذة في تصرفها وعملها عن جميع دول العالم.

فتحدت أيضاً احتفال منظمة الأمم المتحدة في عامها الأربعين لتؤكد من جديد أنها خارجة على القانون والأعراف الدولية. ولعلّ في هذه الخطوة ما يجعل العرب يعيدون النظر بصورة جدية وسريعة في أهمية التلاحم أمام الخطر الداهم.

٢٦ محرم ١٤٠٦هـ/ ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

لمصلحة من هذا؟

لعل ما حدث من عدوان إسرائيلي أخير على مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس تنفيذاً لسياسة اليد الطويلة كما وصفها قادة العدوان، لعل ذلك يكون خير عون للأمة العربية على أن تعيد النظر في حساباتها ويقتنع قادتها بأن أمة العرب مستهدفة من عدو شرس جاثم على صدر الأمة العربية، وفي قلبها فلسطين.

وأن خططه التوسعية وأطماعه وأحقاده العدوانية ليس لها حدود، وأن هدفها ليس تحقيق السلام بالمعنى المتعارف عليه، ولكنها تختلق الخلافات بين أحزابها لتوهم العرب أن نهاية الحل السلمي قريبة وهي لا تفكر بإحلال السلام، بل تخطط للاستسلام الذي لا يأتي إلا بالمزيد من الخلافات العربية، وزرع الحروب الجانبية في الجسم العربي لإنهاكه من الداخل، وامتصاص مقومات المناعة كلها ليصبح من السهل على هذا العدو أن يحقق أهدافه العاجلة والآجلة، وأخطاره لا تستهدف الشعب العربي وحده ممثلاً في ابتلاع فلسطين، وإبادة الشعب الفلسطيني، بل أطماعه وأحلامه

وأحقاده موجهة ضد البلدان الإسلامية المحيطة بالعرب، إلى جانب خططه لتركيع الأمة العربية، مستغلاً خلافاتها الهامشية والحرب المدمرة العراقية الإيرانية، وتوتر العلاقات بين هذا العربي وأخيه، وقفل الحدود العربية بين هذه الدولة وجارتها. فدول شمال أفريقيا العربي مشغولة بما خُطط لها من أن تقع فيه، وجمدت مصر جمدت طاقاتها وتعاني والسودان والصومال من حروب مجاورة أو تطاحن داخلي، ويعيش المشرق العربي مآسي حرب مدمرة إيرانية عراقية، والنزيف اللبناني وتورط الآخرين في حرب الأعصاب. يحدث كل هذا بينما العدو يعد العدة في غاية من الهدوء والاطمئنان لتنفيذ استراتيجيته لتحقيق أحلامه، عاجلها وآجلها، فلعل ما حدث يوجد الصحوة العربية «ورب ضارة نافعة» ليفيق العرب من الغفلة فيحققون تضامنهم لصد العدوان واسترجاع الحقوق المغتصبة بالوسائل المتاحة، فلعل وعسى أن يتحقق ذلك.

٢٨ محرم ١٤٠٦هـ/ ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

سؤال للجامعة

كمواطن عربي يحس بالأخطار التي تحدق بالأمة العربية في كل موقع من مواقعها. أتوجه بالسؤال إلى الجامعة العربية إلى متى تستمر بالأنظمة العتيقة التي جعلتها غير قادرة على تحقيق مطامح المواطن العربي؟ ولكي نعي متطلبات العصر الحديث فلا بد من تحديث أنظمة الجامعة العربية، فنعطيها ما يمكنها أن تكون فعالة، فتصبح قراراتها كأي منظمة دولية، بحجمها وشأنها، تصدر بأغلبية ولو لم تكن ساحقة، لكي تحفظ لأمتنا ما يجعلها تقف أمام الآخرين بشكل يفرض احترامهم لآرائنا وقراراتنا، ونرتفع بعملنا لما يحقق آمالنا في هذا الوقت الذي تكالب على الأمة العربية أعداؤها الطامعون في حقوقها، فنواجه مسؤولياتنا بما يتفق وأهدافنا وينظم أفعالنا لتتفق أقوالنا، ونصلح نياتنا تجاه بعضنا بعضاً ليصلح الله أعمالنا، والله معنا ما دمنا مع الله.

٢٩ محرم ١٤٠٦هـ/ ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

شعب يذبح

أمر مخيف عندما يعود الكبار لتطبيق ما يفعله الصغار، مع الفارق بين ما يفعله هذا وذاك. كلنا نشجب الإرهاب... ونمقته أياً كان سببه أو مصدره، لأن الإرهاب لا يقتصر على من يستحق الإرهاب أو من كان سبباً لهذا الإرهاب. فالإرهاب ضحاياه عُزَّل، أطفال عجزة، مرضى. وما حدث أخيراً في مياه البحر الأبيض المتوسط، سواء ما كان في المياه أو الأجواء... أمر يدعو إلى القلق ويدعو الأسى والأسف... فأصبح ذلك البريء لا يعرف إلى أين يتجه... ولا يعرف كيف ينجو. فهو مهدد في البحر وفي الجو، وفي المدينة، وليس هناك محل في مأمن من تعرض الإنسان البريء لما يجعله ضحية للآخرين.

إن الفلسطيني يشعر بمرارة ويشعر أن حياته وأرضه وكرامته ووطنه تتعرض لمؤامرة كبرى. يتفرج العالم كله على هذا الشعب الذي يطالب بحقه فلم يجد من يتجاوب معه. فرص السلام المتاحة تتعرض للاغتيال والإرهاب. فمن الذي سيحقق السلام؟ والفرق

شاسع بين السلام والاستسلام... إذا نجحت محاولة اغتيال فرص السلام فقل على المنطقة السلام.

٢ صفر ١٤٠٦هـ/١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

لا... للانفصال

هكذا يلوح في الأفق صوت الحق الذي تنادي به قيادة هذه الأمة التي شرفها الله بخدمة عباده في أطهر بقاع الأرض إليه.

يسمعه الأخوة والأشقاء، الذي يدعو إلى الحوار والتفاهم وإزالة الخلافات الهامشية والقضاء على أسباب التوتر والانفعال، وأن تكون قراراتنا صادرة عن تروٍ وعمق لما يخدم أهدافنا البعيدة والقريبة، وأن نشعر بجسامة مسؤولياتنا تجاه ما يخطط له أعداؤنا.

إن طريقهم الوحيد إلى تدميرنا كما يعتقدون هو في سوء تدبيرنا ـ لا سمح الله ـ وأن قوتنا تكمن في وحدتنا وتضامننا قولاً وعملاً، وتناسي الخلافات الجانبية التي تضر بمصالحنا القومية جماعية وفردية، وتحقق أهداف عدونا الذي يتحين الفرص، ويغذي كل ثغرة من ثغرات السوء لتوسيع الخلاف ولتبديد الإمكانات كلها، وزرع الشكوك ليصبح في إمكانه تحقيق أغراضه في أقل قدر ممكن من التضحيات.

إن الضربة القوية القاسية التي يحس العدو بمدى تأثيرها عملياً وتنعكس على تصرفه نفسياً، هي في إزالة كل مظاهر الخلاف والالتفاف حول بعضها، وألا ننشر غسيلنا أمام الحاقدين والمتربصين، بل نعمل لرد كيدهم في نحورهم.

فعودة الأشقاء وزراء سوريا والأردن إلى الاجتماع في جدة مرة أخرى خطوة إيجابية على طريق الخير والوئام، وسد الطرق كلها على الأعداء والعملاء، ونتمنى أن تكون بداية لاجتثاث كل أنواع الخلاف من المحيط إلى الخليج، وهذه هي القوة الحقيقية في مواجهة كل الخطط العدائية والله ولي التوفيق.

٣ صفر ١٤٠٦هـ/ ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

جدوى... القطارات

إن التفكير الجدي في تغطية مملكتنا الشاسعة بالقطارات السريعة التي توصل إليها العلم الحديث، وبدأ تطبيقها في كل من اليابان وفرنسا وأميركا، أمر يخدم المصلحة العامة، إذ أن القطارات إلى جانب الطرق السريعة مكملة لبعضها البعض، ولكن لا تغني أي منهما عن الأخرى. قد يقال إن القطارات غير مجدية اقتصادياً من حيث المردود المادي لدخلها، ولكن فوائدها لا تعد ولا تحصى، فهي تساعد على توزيع الصناعة في بلادنا المترامية الأطراف، فتجعل الصناعة مجدية اقتصادياً، وتنعش المناطق عندما توزع الصناعة هنا وهناك، وتشغل الأيدي العاملة في هذه المدينة وتلك. وهذا يترتب عليه التوزيع المناسب للسكان بدلاً من ازدحامهم وهجرتهم إلى المدن الصناعية الرئيسية، وتنقل المحصولات الزراعية بما يكفل سلامتها ووصولها إلى مناطق الاستهلاك من دون تعرضها للتلف، ثم تنشط الحركة التجارية ونقل المسافرين وتخفف من الضغط على حركة الطيران الداخلي، وتعطينا فرصة للامتداد بطيراننا إلى مناطق

أخرى، ناهيك عما تجنيه البلد من منافعها المختلفة عند الحاجة إليها، ونقل المعدات الثقيلة وبكميات كبيرة ومجدية من دون أن تدمر طرقنا التي شيدناها، ويطول عمر استخدامها عندما نبعد الضغط الثقيل باستخدام القطارات. ثم إن هناك مناطق تعدينية متفرقة في المملكة، هي الأخرى تحتاج إلى استخدام القطارات. فأعتقد أن فوائدها متعددة، ونحن أحوج إلى استخدامنا لها أولاً، ثم الامتداد إلى جيراننا ثانياً أكثر من الآخرين، وهي تكملة لنهضتنا الحضارية.

٤ صفر ١٤٠٦هـ/١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

التعاون مع الدولة

يُعتبر صدور التوجيهات السامية الكريمة بتوزيع الإسكان على المستحقين ممن شملهم القرار الحكيم، هو تسكين لأنفس تلك الفئة من المواطنين وإدخال السرور على عدد من العوائل التي ستكون في أسعد أوقاتها عندما تنتقل إلى هذا السكن الجديد. فهناك شباب يقول الواحد منهم إن زواجه تأخر لسنة أو سنتين أو أكثر بحثاً عن المسكن الملائم، ولتجميع القيمة المناسبة له أو القسط الأوفر الذي يُطلب منه توفيره. وخطوة موفقة تشجيعية للشباب الرياضي الذي حظي مع من يجري نزع ملكياتهم في مساكنهم غير الملائمة أن يعطي لهم جميعاً الأولوية بالانتقال إلى الإسكان الحكومي الذي هيأته الدولة وأنفقت عليه المال الوفير. يؤكد كل ذلك تلمس الدولة لاحتياج المواطن أينما كان وكيفما كان، وكل أسرة يدخل إليها السرور عندما تكتفي بهذا السكن الملائم، فهذا سرور يمتد إلى الآخرين. فهذه الأمة هي أسرة واحدة مَنَّ الله عليها برعاية وعناية حكومة رشيدة تحرص على أن تقدم الشيء المناسب في الوقت المناسب بعيداً عن الضجيج الإعلامي والدعاية التي ليست لنا وليست من عاداتنا، فأعمالنا حقيقة تسبق

أقوالنا، وسعادة الفرد فينا هي جزء لا يتجزأ من سعادة مجتمعنا المؤمن بالله، والذي يعمل بجهد صادق لإعلاء كلمة الله. وفّق الله العاملين المخلصين في أن يكونوا عوناً للمسؤولين في قيادتنا الرشيدة التي تسعد بسعادة أبنائها، والله من وراء القصد.

٥ صفر ١٤٠٦هـ/١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

لا... للإحباطات

لست من هواة كرة القدم، ولكني أتابع فريقنا الوطني بكل شوق في نجاحهم، لأن هذا، وأي نجاح يخدم آخر سمعة هذا الوطن الذي من حقه علينا أفراداً وجماعات أن نخلص له ونقدم كل التضحيات من أجله، وهذا الاتجاه الرياضي الذي ترعاه رعاية الشباب تحت إشراف وإدارة أمير الشباب فيصل بن فهد بن عبد العزيز الذي أعطى هذا العمل الوطني كل وقته وجهده ودعمه. وإذا كان لي من ملاحظات أوردها اجتهاداً مني فهي كما يلي:

١ ـ ليس من المفيد أن نغرق المدرب أو اللاعب الناجح في الكثير من المدح وليكن في الحدود المعقولة والمقبولة.

٢ ـ وبالمقابل فإنه لا بد أن يكون هناك اتزان من صفحاتنا الرياضية والمعلقين والهواة، عندما يحصل الفشل فلا نحطم معنويات هذا المدرب أو ذاك، أو هذا اللاعب أو ذاك، فالانتصار والهزيمة منتظران أمام الآخرين يحكمهما قدرة الفريق المنافس وظروف كل مباراة على حدة.

٣ ـ قبل أن نلتقي مع أي فريق لأول مرة كما حصل مع فريق الكاميرون، أعتقد أنه كان من المفيد أن نتعرف إلى هؤلاء اللاعبين باللعب مع أحد الفرق الأفريقية من القارة السوداء، للمزيد من تفادي أي أخطاء قد تؤدي إلى حرمان فريقنا من الفوز بالنجاح المنتظر. وأستميح الجميع المعذرة فهذه مجرد اجتهادات من مواطن تدفعه وطنيته وليست هوايته، إلى الكتابة عن هذا الموضوع..

٦ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

ما وراء التعويضات

إن صدور القرار السامي بصرف ما ينوف عن البليون ونصف البليون ريال كتعويضات للمواطنين، خطوة موفقة جاءت في وقتها المناسب. فسيكون لهذا المبلغ حتماً مردود على دعم وإنعاش الحركة التجارية والعقارية، وسد حاجة أصحاب التعويضات ليواجهوا التزاماتهم تجاه الآخرين، وتنشيط حركتهم الاقتصادية في ظل الظروف العالمية المعروفة.

إن معظم حركة دخلنا القومي تعتمد على النفط، وكلنا نعرف ما تعانيه السوق النفطية، وبالتالي نعرف ما يعانيه العالم الرأسمالي من ركود اقتصادي حتى أن أعظم دولة في غناها وهي الولايات المتحدة الأميركية وصل العجز لديها ما يقارب المائتي بليون دولار، ولجأت إلى الاقتراض وإلى طرح السندات، وهكذا حصل ويحصل في أوروبا. ولكننا بدأنا في بلادنا نعي وندرك ما يدور حولنا، فنرشد مصروفاتنا سواء على مستوى الدولة أو القطاع الخاص أو الأفراد وفقاً لطرق علمية اقتصادية حكيمة تخضع للواقع ولا تبعد عنه. فما

جرى ويجري لدينا هو ظاهرة صحية لصالحنا وليس ضدنا. والعجز ليس في تقبل الواقع ولكن في الهروب منه.

٨ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

التعاون الخليجي

إن الإعداد والاستعداد لمؤتمر قمة دول مجلس التعاون الخليجي في سلطنة عُمان الذي سيعقد في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، يدعو إلى السرور والغبطة بصورة خاصة لأبناء الخليج الذين يتطلعون إلى هذا التعاون بما تعنيه كلمة التعاون التي لها معناها ومدلولها في ما جاء في النص الكريم: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان». . . وقد دلت النتائج التي حصلت حتى الآن أن الأمانة العامة لمجلس التعاون أخفت طريقها العملي مصحوبة بدراسات علمية للتوفيق بين احتياجات المواطن الذي هو كل شيء، كركيزة أساسية ترعاه القيادات وتوفّر له كل ما يحتاج إليه من رعاية وعناية، فجمع قوى الشعوب الخليجية لحماية نفسها بنفسها من دون الحاجة إلى الغير أمر في غاية الأهمية، لأن مثل ذلك يفرز الاستقرار، ويؤدي بالتالي إلى استمرارية الازدهار. فخلق التلاحم بين أبناء الخليج، الذين تمتزج عاداتهم وتقاليدهم وتقاربهم كأسرة واحدة، يسارع في توطيد روح ذلك التلاحم ثم ربطه بطرق

علمية سليمة بين الوسائل المتاحة سواء ما يتعلق بالشؤون الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية أو التعليمية، وحتى الشؤون التنظيمية لتسهيل حركة العمل والتعامل كأمة واحدة ترتبط بقيادات أدركت مسؤولياتها، وقدمت كل شيء مفيد لأبنائها لبناء صرح التعاون والتلاحم وتبادل الثقة والاحترام، مما يجعل هذا النموذج هو البديل في بذره واستمراره ونموه وازدهاره داخل الوطن العربي الكبير من الخليج إلى المحيط. وها هي دول أوروبا ضربت المثل الحي في التنسيق والتعاون، فسوق مشتركة، وسياسة منسقة، وعدم تدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد منهم في البلد الآخر، وكلنا نعرف أنهم قوميات مختلفة، ولغات مختلفة، وحتى عادات مختلفة، فسعادة أبناء الخليج هي جزء من سعادة، أمتنا العربية إذا حسنت النية تمكنا من وضع البنية الأساسية، عملية وليست إعلامية.

٩ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الموظف الأول

إن حُسن اختيار المسؤول الذي ترتبط حاجات المواطنين بمراجعته، الشخص الذي يكون همزة الوصل بينه وبين هؤلاء المراجعين. تُعتبر من الأهمية بمكان. ذلك أن الشخص الذي يتحلى بالخلق والتحمل وحُسن الإقناع سيكون خير عون لذلك المسؤول على تسهيل مهمته، وثناء الناس ودعائهم له، ورضائهم عنه أولاً ثم على الحكومة التي تحرص أن توفّر الخدمات والتسهيلات كلها لأبنائها، ويسوءها أن يكون هناك من بين العاملين في أجهزة الدولة من يستغل نفوذه في الضرر والانتفاع على حساب الغير أو ينفر المواطنين ويتجاهل أن الهدف من إيجاده هو خدمتهم، على أن يسيئوا هم الآخرون تفسير حُسن تصرفاته ولطفه وتأدبه معهم، فيحفظون له مكانته واحترامه ويقدرون له خدماته لكي يشعر بالرضاء عليه، فيزداد في العمل الخير ما دام في خدمتهم. والسعيد من أسعد الآخرين من خلال عمله وتعامله.

١٠ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

خلافات أوبك

السوق يحكمه العرض والطلب في أي نوع من المنتجات، والسوق النفطية بالأساليب المتبعة حالياً تتعرض لاختلال التوازن، فكلما عملت منظمة الأوبك على حفظ ذلك التوازن بين العرض والطلب سعت الدول التي تعمل بحرية منفردة من خارج تلك المنظمة على التحكم في السوق الحرة، والترصد لكل الفرص المواتية، فتضع فارقاً بين سعرها وسعر الأوبك.

وأياً كان ذلك الفارق فهو في حد ذاته يجذب الزبون إلى صفهم مجتمعين أو منفردين، ويجعل خطط الأوبك عديمة الجدوى في ظل سوق تتعرض للركود الاقتصادي وللتحكم العلمي في تخفيض نسبة الاستهلاك للطاقة، واتخاذ وسائل متعددة بما فيها تمويل البدائيل والتركيز عليها بنظرة بعيدة المدى. الأولى لمنافسة الطاقة ومحاربة ارتفاع الأسعار، والثانية للتفكير في ما بعد نضوب النفط. وهذه تصرفات كلها مشروعة تستهدف مصلحة عامليها.

فهل فكرت الأوبك في أن الخلاف بين أعضائها واستفادة بعضها

على حساب البعض الآخر بمن يحترم المقررات ويلتزم بها وبين من يخالفها بالطرق غير المباشرة كافية لمواجهة تلك المصاعب؟

إن استمرار الدول المنتجة من خارج الأوبك سيوفر بالطريقة الراهنة الفائض في السوق ويعتبر حرب أسعار غير متكافئة بين من يلتزم السعر ومن لا يلتزم به... فهل هذا لا يستحق إعادة النظر؟

١١ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الوطنية

إن الوطنية التزام وعمل وجهد متواصل لخدمة الوطن والمواطنين. وكل منا ينطلق من قناعة بأن كل عمل مفيد يقدمه هو إلى نفسه وإلى أبنائه وأخوانه، وكل هدم وتساهل وتقاعس ينعكس على الإنسان شخصياً، ومستقبل أبنائه وأخوانه. فهل حاولنا باستمرار إيقاظ الضمير بأن خدمة الوطن ليست بالتهرب من المسؤولية ورميها على الآخرين؟ وأن يكون كل منا أنانياً لا يفكر إلا في نفسه وذاته، يغضب من أجل نفسه فقط، ويتلذذ وترتاح نفسيته لما يعود عليه بالنفع الذاتي حتى ولو كان ذلك على حساب الآخرين، أو على حساب وطنه وأمته.

إننا مدعوون جميعاً لخدمة الصالح العام وأن نقتنع أن ذلك العمل سيبقى ويجعل هذه الأمة صلبة وجسمها ذا مناعة في مقاومة الهدم أياً كان، ونؤثر خدمة الجماعة ومصلحتهم على المصلحة الفردية لنحقق لهذه البلاد الطاهرة ما تستحقه من أبنائها خدمة وعملاً وإنتاجاً. والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

١٢ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

أمتنا

إن الحس الأمني يجب أن يتوسع بين أفراد المجتمع، وأن تكون هناك رحابة صدر لدى القادمين بالجو والبر والبحر للإجراءات الجمركية والأمنية اللازمة. فهذه الإجراءات أصبحت من الضروريات أمنياً واقتصادياً، وها هي الأدلة الملموسة تأتي في أكثر من بلد، وفي أكثر من ميناء بري أو بحري أو جوي. إذاً نحن مدعوون لدعم رجال الأمن، وأن نكون عوناً لتسهيل مهمتهم والتعاون معهم. فكلنا رجال أمن لمصلحة أمن الوطن وسلامته، فنحن محسودون في بلادنا على نعم الله التي منَّ بها علينا، وهي تستحق الشكر لله ثم العمل الجاد بالدعاء إليه جُلّت قدرته على بقائها وعدم زوالها، وأن يرزقنا شكر النعم ويجنبنا النقمة والنقم، وأن يجعلنا شاكرين وغير شامتين، ونبتهل إلى الله أن يرفع عن الآخرين ما حل بهم من سوء الفتن والمحن التي يتعرضون لها والخير كل الخير لمن يتعظ ولا يصير عظة للآخرين.

١٣ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

ملتقى الآراء
عربسات... يكرس استقلال القرار العربي

اطلعت على مقالة الدكتور إبراهيم فؤاد عباس في العدد ٧٠٦١ بعكاظ حول مناقشته لما ورد في مقال الأستاذ حمدي قنديل بأنه غير راض عن عربسات من عدة أوجه. ولأن الدكتور العباس قد أوضح الفوائد التي حصلت من عربسات، فأود أن أقول إن الإعلام العربي مدعو إلى الاعتدال فلا نسرف أيضاً في التشاؤم.

فالإفراط في المديح وتجسيم الحدث بما لا يستحقه يسبب ردة فعل عكسية على النفسية العربية، والإفراط في التشاؤم يقتل الروح المعنوية العربية ويحد من طموحاتها، وكل خطوة مهما كانت في اتجاه الاستقلالية العربية هي كفيلة في حد ذاتها بأن تضيف إلى القاعدة الأساسية لمنطلقاتنا العربية مما يساعد على الوصول إلى تحقيق الهدف، فنحن أمة ذات عراقة وحضارة وأصالة وإمكانات مادية ومعنوية وكثافة بشرية ومواقع استراتيجية في قلب هذا العالم. فلدينا الممرات المائية والجوية المهمة، ولدينا الثروات الطبيعية، ولدينا النواة للكفاءة العربية، وإذا أحسنا معاملة العقول العربية التي

هاجرت من ربوعنا لتستقر لدى أضدادنا فأحسنوا استضافتها واستغلوا قدراتها العلمية وترجموها إلى نتائج عملية تساهم مع طاقاتهم العلمية الهائلة، ونحن أحوج منهم لهذه العقول، وهذا كله يتطلب منا نحن العرب أن نستخدم النفس الطويل والقرار الهادئ والهادف، وأن نبتعد عن القرار الانفعالي ونبتعد كذلك عن القرار العاطفي ونختار القرار المناسب في الوقت المناسب.

إن عربسات خطوة علمية فيها استقلالية تُدخل الاطمئنان إلى قلوب أبناء الأمة العربية وتزرع الثقة بالنفس، إننا أمة لها ماضيها وتكافح في حاضرها وتصارع قوى جبارة سبقتها في تهيئة إمكانتها العلمية وتطوير العقول البشرية فقفزت إلى ما وصلت إليه، ولكننا بالصبر والجلد والجد والعمل سنحقق أهدافنا لنربط مستقبلنا بماضينا، فلماذا نقلل من أهمية ما نعمله في هذا الاتجاه العلمي السليم.

إن مشاركة الكفاءات العربية بإطلاق «عربسات ٢» من على متن مكوك الفضاء الأميركي ديسكفري بواسطة أول رائد فضاء عربي مسلم يُعتبر من الإنجازات التي لا يجب أن نقلل منها، ومن حق الخبراء والفنيين العرب الذين رافقوا كل مراحل تصنيع «عربسات ١» وإطلاقه أن نُقدر لهم تلك الجهود المشكورة ونطالب بالمزيد من هذه الخطوات الموفقة ومن سار على الدرب وصل. فرأفة بنواتنا العلمية ورجاء بتشجيع الكفاءات العربية للمزيد من العطاء والإنجاز والبحث والتنقيب عن المواهب العربية، وتهيئة الفرص لهؤلاء باستغلال مواهبهم وقدراتهم العلمية ولولا تشتت العرب والإمعان في

التصنيف الذي لا يخدم إلا الأعداء، ويمزق الود بين الأشقاء لكان العرب اليوم في حالة من المناعة والتصدي لمخططات الأعداء إذا لم تقض عليها فهي قادرة للتصدي لها وإحباطها والتغلب عليها في عدم تمكنها من التوسع والامتداد إلى المواقع المؤثرة في الجسم العربي، ولا نحاول أن نقلل من الأخطار والأطماع لدى الآخرين تجاه أمتنا العربية ووطننا من الخليج إلى المحيط، فوعي أمتنا هو خير سلاح لما يدبره الأعداء لنا كي نحقق أهدافنا وإصرارنا في حد ذاته نجاح مع الزمن، والله ولي التوفيق.

١٤ صفر ١٤٠٦هـ/٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الالتفاف... الالتفاف

صرخة المواطن العربي من الخليج إلى المحيط، موجهة إلى الضمير العربي، فهناك ضربات متلاحقة ونزيف مستمر وأجزاء متقطعة، وأرواح بريئة تُزهق، ومدن تُدمر وشعوب تُشرد من أوطانها، ومدنها وقراها تتعرض لأبشع صور الحياة وأقساها.

استمرت حالتنا هذه خلال الـ٣٦ عاماً التي انصرمت، فوطنك الكبير أيها العربي يتعرض لمؤامرة خبيثة وعدو شرس اغتصب الأرض وتوسع ويتوسع حوله وفي ما حوله، وتطاول بضربات بعيدة المدى بما أسماه الذراع الطويلة، فدمر المفاعل النووي في العراق، ودمّر مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، ولم يعد يعبأ بضجيج ولا استنكار ولا يعرف التعامل إلا بقوة الحديد والنار، والآن وقد انكشفت مخططات هذا العدو، ومن يقف وراءه علناً موقفهم واضح ومن يدعمونه سراً موقفهم أوضح.

إذاً نحن كعرب مستهدفون وتلتقي مصالح الفرقاء في تحويل منطقتنا إلى دويلات وطوائف تتناحر وتتصارع في ما بينها لنبقى شعوباً

مستضعفة وقوانا مبعثرة وكرامتنا مهدرة، والأخطار محدقة بنا وموجهة إلينا من داخلنا ومصدرة إلينا من الآخرين. فهل آن الأوان لنعود لتحكيم العقل فنلم شمل أمتنا ونوحد قوانا لندافع عن أنفسنا أمة واحدة، لكي يحترمنا عدونا أينما كان وكيفما كان، ونصبح كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

اللهم حقق آمالنا واصلح أحوالنا وأحسن نياتنا لنحقق أهدافنا.

١٥ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الاقتصاد الإلكتروني

إن هناك ثروة مهدرة نابعة من كثرة استخدامنا لأنواع متعددة من الأجهزة الإلكترونية في منازلنا، ولدينا سوء استخدام من جهة، ومن جهة أخرى لا يوجد داخل أي منزل إلا ما ندر والنادر لا حُكم له. فمن لا يعرف استبدال أي عطب حل بهذا الجهاز أو ذاك تكون النتيجة هي استبدال المعطوب بجهاز جديد، ونلقي بذلك الجهاز الذي في إمكاننا استخدامه مدداً أطول إذا وجدنا من يُحسن إصلاحه من أي عطب حل به. وأفضل وسيلة لتوعية ربات البيوت أو البنين أو البنات أو صاحب المنزل نفسه أن يُخصص برنامج معين في التليفزيون يعطي دروساً ميسرة بلغة سهلة يستفيد منها الجميع ويكون هذا البرنامج مخصصاً للتوجيه المنزلي، فيعطي فكرة عن إصلاح العطب في الأجهزة كلها التي نستخدمها في منازلنا، ويعطي توعية في ما يتعلق بأخطار الكهرباء والغاز وغيره مما يحسن تفاديه لمن لا يعرف أخطاره، أو أن يكون هناك برنامج دراسي للمتوسطة من البنين والبنات يقدم إلى الجميع دروساً مختصرة يستفيدون من تطبيقها في

المنزل لهذا الغرض. هذا سيوفر الكثير من المال، ويعين الأسرة على عامل الاقتصاد العلمي المفيد.

١٦ صفر ١٤٠٦هـ/ ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

الأحياء الأموات

أجدني مضطراً إلى الكتابة مرة أخرى عن أخطار المخدرات، فلقد قيل إن بعض البلدان العربية المجاورة تتعرض لغزو التهريب بكميات كبيرة تُقدر بعشرات الملايين تأتي من شرقي آسيا، والمصدر الآخر من أفريقيا. أصبحت تجارة لذوي النفوس الضعيفة الذين تخلو أنفسهم الشريرة من الديانة والأمانة. فحب المال أعمى بصريتهم، وجلبوا المصائب لأبناء وطنهم مقابل كسب رخيص ينتهي وشرور المخدرات تبقى. فكل من يتولى الإقدام على تهريب المخدرات في تقديري أنه لا يقل عن خطورة التآمر على حياة الأمة واستقرارها ونموها وازدهارها، إذ أن مستعملي المخدرات أصبحوا أعضاء مشلولين فكرياً وعملياً في المجتمع، بل أصبحوا خطراً على الأمة والأسرة القريبة. فخطرهم يبدأ بأنفسهم وبفقدهم ذويهم ثم وطنهم، ويكونون خطراً على الآخرين حتى في فعل الجريمة من دون ما يبررها لأن الإنسان الذي يستخدم المخدرات يتحول من إنسان يمتلك القدرة على التمييز إلى شخص آخر تختلط الأمور في نظره،

وهو شخصياً يشتري موته البطيء بمحض إرادته. فنحن جميعاً مدعوون إلى اليقظة ومحاربة هذا الخطر بالتوعية والوقوف صفاً واحداً أمام هذا المرض الخبيث الذي صدّره الأعداء إلينا، ووقع فيه ضعاف النفوس ممن لا يدركون أخطاره وآثاره.

١٧ صفر ١٤٠٦هـ/ ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٥م

دراسة لوجهة النظر

إن برنامج وجهة نظر الذي يُذاع قبيل موعد أخبار الخامسة والنصف مساءً من كل يوم يشدني إلى متابعته أن هذا البرنامج المقتضب هادف وبناء، ويقدمه نخبة من ذوي الفكر والرأي، ولتعميق الفائدة من تلك الآراء أتمنى من وزارة الإعلام أن تبعث بوجهة النظر تلك إلى الجهات المعنية سواء مفردة أو معممة لأكثر من جهة لتدارسها واتخاذ ما يمكن اتخاذه نحوها. إذ أنها تعني أموراً في الصميم، وتتعلق بمواضيع ذات أهمية كوجهة نظر تعالج الواقع، فتشرح المشكلة وتضع الحل أو الحلول لها، فإذا كانت كافية بما ورد فيها من اقتراحات عُمل بها أو تُعاد دراستها وإمكان تطبيق ما يُستفاد به من ذلك الجهد وعصارة أفكار المفكرين ومن الرجال المخلصين علماء وأكاديميين ومجربين يرون بالعين المجردة هذه المشكلة أو تلك ويقترحون الحل المناسب لها، وخير لنا الاستفادة من تلك الآراء وتطبيقها كلما كان ذلك ممكناً، وهذه هي المشاركة الفعلية، وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

١٨ صفر ١٤٠٦هـ/ ١ نوفمبر ١٩٨٥م

حماية الانتاج المحلي

إن وزارتي التجارة والصناعة معنيتان بدراسة المنتجات السعودية لوضع أسس سليمة حول حماية الصناعات الوطنية التي وصلت إلى حالة الاكتفاء الذاتي، والبعض إلى الفائض، فالتصدير. والتفكير جدياً في إيجاد الضوابط التي تحمي المستهلك وتوجد الحماية لهذا الإنتاج الوطني الذي يُعتبر ثروة وطنية ودعماً للاقتصاد القومي، فحمايته من المنافسات غير الشريفة، التي كلنا يعرف الحملة المركزة من البلدان المصنعة التي تضع المعونات والتسهيلات اللازمة كلها لجعل منتجاتها تستغل سوقنا الحرة المفتوحة لتحطم التقدم الصناعي في توفير بعض الحاجيات الضرورية لاستهلاك المحلي لدينا لأنها عندما تُغرق أسواقنا بمنتجاتها المُعانة والمدفوعة لتحقيق غرض معين فإن ذلك حتماً من معطيات الخطط المدروسة علمياً، ولا نلومهم على تصرفهم هذا لأنهم حريصون على بقاء أسواقنا المفتوحة لمنتجاتهم ونبقى مستهلكين وهم منتجون، وقد وضحت هذه الأمور بما لا يدعو للشك حيال فرض الضرائب على منتجاتنا من

البتروكيماويات. وكان جواب جلالة الملك في لقاء جلالته مع الطلبة مؤخراً في أم القرى كان عن التعرض لهذا الموضوع.

إن فرض الجمارك الكافية لحماية الإنتاج المحلي من الضروريات لمصلحة المصانع الوطنية ضمن تنظيم يحمي المستلهك ويوفّر الحماية للتصنيع، وقد سبقتنا أميركا عندما فرضت المزيد من رسوم الجمارك ومضاعفة الضرائب على المنتجات اليابانية لحماية المنتجات الوطنية. وما أخال المسؤولين وهم الحريصون على حماية المستثمرين البادئين في بلادنا إلا خير عون وسنداً للمستثمر والمستهلك على حد سواء، والله ولي التوفيق.

١٩ صفر ١٤٠٦هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٨٥م

الواقع المحزن

يتساءل المواطن العربي من الخليج إلى المحيط لمصلحة من يقتل العربي أخاه العربي؟ ولمصلحة من يتآمر العربي على أخيه العربي؟ ولمصلحة من يُصدِّر العربي أدوات الخراب والدمار من بلد عربي إلى بلد عربي آخر؟ لمصلحة من تُحشد القوات العسكرية العربية على حدود عربية؟ لمصلحة من تركز أجهزة المخابرات جهودها وتبدد إمكاناتها للفعل في بلد عربي وانتظار ردة الفعل من ذلك البلد العربي؟ ولمصلحة من ندعو إلى التضامن العربي ونهدم التضامن؟ ولمصلحة من الحرب الإعلامية من بلد عربي على بلد عربي آخر؟ ولمصلحة من نعرّي شخصيات بعضنا بعضاً وننشر غسيلنا أمام أعدائنا؟ ولمصلحة من نلجأ إلى الإرهاب والغدر والاغتيال من اليد العربية في جسم الأمة العربية. وليس هذا علاجاً لأمراضنا... لماذا لا نعود إلى الحوار ووضع النقط على الحروف؟

لماذا نصرف طاقتنا كلها وإمكاناتنا المادية والمعنوية لتحطيم بعضنا بعضاً، وندعي أنها تُعد ضد عدونا الجاثم على أرضنا، والذي

يعري كل أمتنا ويشرد شعبنا العربي الفلسطيني، وتنصرف هذه الإمكانات من اليد العربية إلى الجسم العربي، هذا أمر محزن، ويقال يا من تدميره في سوء تدبيره.

وقانا الله شر أنفسنا وبصّرنا بتدبير أمورنا لنغير هذا السوء الذي حل بأمتنا ووطننا ونستبدله بما يرتفع بهذه الأمة العربية العريقة إلى المستوى اللائق بها، فتزرع الثقة في ما بين أبنائها وحكامها لكي نعيد للوجه العربي مكانته، واحترام الآخرين مرهون بما نفعله. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

٢٠ صفر ١٤٠٦هـ/ ٣ نوفمبر ١٩٨٥م

تأهيل الجيل

إن التركيز على الأسس العلمية السليمة في تربية النشء هي من أهم العوامل المفيدة لجيل الحاضر ورجال الغد بنيناً وبنات. فما أحوج أي أمة بأن تركز على خلق الكوادر العلمية المؤهلة، التي تساهم مساهمة فعلية في إعداد المناهج التي تنطلق من واقعنا وبيئتنا وأصالتنا وحضارتنا وتقاليدنا، فنجعل في قمة هذا كله الأسس العلمية السليمة، ثم نعطي للنشئ تربية تتفق وقدراتهم على الاستيعاب، كل منهم في مرحلته الدراسية.

وقد أحسنت حكومتنا الرشيدة صنعاً عندما ركزت على بناء الإنسان وتكوينه علمياً قبل غيره، فهو الأساس في نهضة الأمم وهو القاعدة التي تنطلق منها وبها كل مقومات التقدم والحضارة، والاستفادة بأفكار وعلوم الآخرين ليست عيباً بل تدل على التقدم والوعي في أي أمة تحتاج إلى الاستعانة بالآخرين.

ولكن مهما كان أبناء الوطن يختلفون في نهجهم وتطويع عملهم ومعلوماتهم لأوضاع بلادهم لما يفيدها في حاضرها ومستقبلها

فتتجنب المزالق والتقليد الأعمى اللذين وقع فيه الآخرين، وتنصب الجهود على الأسلم والأفضل في كل ناحية من حياتنا، حاضرها ومستقبلها.

وإننا الآن، بعدما توفّرت كوادرنا في كل حقل من حقول العلم، مدعوون إلى وضع الأسس لانطلاقتنا بذاتنا ونستقطب المواهب كلها الكامنة بين ظهرانينا فنقطع الطريق من أقرب الطرق. والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٢٢ صفر ١٤٠٦هـ/ ٥ نوفمبر ١٩٨٥م

أساليب لاأخلاقية

الوقيعة بين الناس من الأفعال الشنيعة، التي لا يلجأ إليها ذو الخلق. فأخلاقنا الإسلامية تنهي عنها، وتقاليدنا العربية تنبذها وتمقتها، فما بالك بالصديق الذي يسعى إلى الوقيعة بين أصدقائه وهو يعرف ما هي عواقبها وإثمها عليه. إن كانت صحيحة فقد اغتاب المنقول عنه، وإذا كانت غير صحيحة فقد بهته، وكلاهما إثم وعمل مشين، وهذه العادة السيئة تهدم في البنية السليمة للمجتمع، ومن الأمراض المتفشية إلى درجة أن ناقل النميمة في كثير من الأحيان لا يجني فيها غير الإساءة وزرع السوء والخلاف بين الأصدقاء، ويقلب موازين المحبة والاحترام والتقدير في ما بينهم إلى خلافات وصراعات وفعل ورد فعل. وربما تجر إلى عداوة تستأصل وتلحق الضرر بأي من الطرفين، ويكون ذلك الناقل للإثم مصدرها. فما أحرانا في مجتمعنا الإسلامي العربي الأصيل أن نبتعد عن هذه الصفات التي لا تليق بعقيدتنا الإسلامية وخلقنا ومبادئنا العربية الأصيلة.

٢٣ صفر ١٤٠٦هـ/٦ نوفمبر ١٩٨٥م

الإشاعة... للتدمير

الإشاعات التي تُثار بوسائل متعددة، منها ما يتناقله الناس كأسرار يهمس بها هذا في أذن ذاك، وهكذا تأخذ طريقها، وعندما تسأل أي قائل؟ ومن قالها؟ فإن جوابه سمعتها أو قالوا. والوسائل الأخرى هي عبر الإعلام وقد تصل إلى فبركة الخبر كحرب أعصاب من جهة إلى أخرى، وتأتي أيضاً في سياق معلومات يقدمها عملاء المخابرات في العالم إلى أجهزتهم، ويترتب عليها الكثير من الإجراءات. فهل تنبهنا لمروجي هذه الإشاعات، وبالأخص التي توجد الإرباك وتثير المشاكل وتعرقل الكثير من الجهود لتنصرف إلى أكذوبة صيغت تحت ما يسمى بالإشاعة، وقد تفنن الكثير من الناس في صنعها وسرعة بثها، ومعرفة توقيتها لتأخذ قوة تأثيرها، وتعطي النتيجة المرجوة في بثها. إن التأثير في مروجيها ومصدري الإشاعات ليس بالسهل، ولكن إذا تنبهنا لها قل أثرها ومفعولها.

٢٤ صفر ١٤٠٦هـ/ ٧ نوفمبر ١٩٨٥م

التحكيم... للمصالحة

إن فكرة إقرار تنظيم التحكيم عندما يختلف أي طرف مع طرف آخر، أن يختار كل منهما مُحكماً، والحكمان يختاران الثالث، والحكم بالأكثرية يُعتبر نافذ المفعول.

هذا تطبيق لمبدأ الرضا يغلب الشريعة، فما دام الخصمان قد اتفقا على قبول التحكيم فهو الالتزام بالتنفيذ لما يصدر من قِبل من جرى اختيارهم، وكثير من القضاة لا يلجأون إلى الأحكام إلا بعدما يعجز في إقناع الخصوم أن يتقبلوا الصلح الودي الذي يأتي باختيار ذوي الخبرة والأمانة لحل الخلاف بالتراضي بينهما، فالصلح خير.

وهذه البلاد قامت والحمد لله على شريعة الله، وتطبيق سنّة نبيّه محمد بن عبد اللّه، عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، تكون دائماً قدوة في التسامح وحل الخلاف بالطرق الودية التي تحفظ صلة الوداد حتى بين الأضداد، لأن الحكم بالتراضي فيه إنصاف لصاحب الحق بتقبل ودي من المحكوم عليه، فتجعل استمرارية التعامل قائمة

بين المحكوم له والمحكوم عليه، ولا تترك آثاراً سلبية في نفس هذا الخصم أو ذاك.

فكم كان قراراً حكيماً وموفقاً، وهو في حد ذاته يتفق وتسامح الشريعة السمحة ويختصر الوقت ويعطي كل ذي حق حقه بالتي هي أحسن.

وفق الله العاملين المخلصين لما يخدم هذه الأمة في دينها ودنياها إنه سميع مجيب.

٢٥ صفر ١٤٠٦هـ/٨ نوفمبر ١٩٨٥م

وحدة الأهداف والنوايا

تجسدت تطلعات الأمة الخليجية وآمالها في ما يحققه قادتها في مؤتمرات القمة حيث مرة خمس سنوات على تأسيس الأمانة العامة للتعاون الخليجي، وانعقدت مؤتمرات القمة الدورية السنوية في كل الدول الست المشتركة في هذا التعاون. تأتي قمة عُمان الخليجية تتويجاً لما سبق أن توصل إليها قادة دول الخليج في مؤتمراتهم السابقة، ثم انتهوا في هذه القمة السادسة إلى أن صادق المجلس على النقاط الآتية:

١ ـ السياسة الزراعية لدول المجلس.

٢ ـ الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية.

٣ ـ أهداف ووسائل التربية والتعليم.

٤ ـ السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة.

ينظر المواطن الخليجي بارتياح إلى هذه النقاط الأربع التي جرى إقرارها، إذ أنها تتعلق بما يتصل بعمله اليومي وتفكيره المستقبلي

سواء في الجوانب الزراعية أو الصناعية أم التربوية أم البيئية، إذ أن خطة الأمن الغذائي هي من أهم المواضيع التي تشغل أصحاب التفكير مع ما يجري في عالم مضطرب، وأي بلد لا يأكل من إنتاجه ولا يكتفي في غذائه مهما كانت إمكاناته فهو فقير وتحت رحمة الآخرين. والنقاط الثلاث الأخرى شأنها من الأهمية كبير، إذ أنها تعني الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية... كما أن أهداف ووسائل التربية والتعليم لها شأنها الذي يشغل الحيز الكبير من التفكير، إلى جانب حماية البيئة.

إن هذه النتائج الإيجابية في القمة الخليجية تحقق طموحات المواطن الخليجي، الذي يتطلع إلى الأعمال الوحدوية تطبيقاً صحيحاً، وبعيداً عن التجارب التي مر بها الآخرون، وكانت مجرد شعارات تُرفع، ومظاهرات تكتظ بها الشوارع. ولافتات تحمل أجمل العبارات ولكنها لا تخرج عن ذلك بشيء. فالوحدة هي وحدة القلوب ووحدة الهدف والاحترام المتبادل بين الأنظمة والقادة والمواطنين وتطبيق المبادئ السلمية التي تجعل من هذا التجمع قوة تدافع عن النفس وتغني عن الاحتياج إلى الغير، وليس الأوروبيون بأفضل منا، فهم قوميات ولغات مختلفة والآن يعيشون في ظل سوق مشتركة واحدة وتنسيق متكامل، ونحن أولى بهذا وتطويره وحمايته وتنميته لتحقيق أهداف وطموحات الأمة الخليجية التي هي جزء لا يتجزأ من أمتنا العربية. ونرجو المزيد من العطاء والإنتاج الذي يحقق الخير كل الخير لهذه الأمة العريقة والأصيلة. إن تكامل شعوب الخليج وقوتها ومنعتها هي بلا شك قوة ومنعة للأمتين العربية

والإسلامية. ومثل حي للمتشائمين بأن التضامن العربي ممكن تحقيقه إذا توفّر حُسن النية، وصدقت الأقوال، واقترنت بها الأعمال، ويد الله مع الجماعة وهو الموفق للصواب.

٢٦ صفر ١٤٠٦هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٨٥م

نضمر الخير ونودّه للآخرين

كم كانت فرحة وسروراً على المستوى الحكومي والشعبي في المملكة العربية السعودية عندما أُذيع رسمياً نبأ اكتشاف النفط في اليمن الشقيق. ذلك الارتياح نابع من الأعماق لأن هذه الأمة تضمر الخير وتودّه للآخرين، فما بالك بالأقربين من الأشقاء المجاورين.

إن مسؤولية المثقف الذي ينظر إلى الأمور بعمق وتمعن وإدراك يختلف عن غيره، فهو يزين الأمور بأبعادها، ويتلمس اللب ولا يهتم بالقشور. فنحن في البلدين كأسرة واحدة خلافها ووِدادها هو ما يدور بين أفراد العائلة الواحدة يحنو بعضها على بعض، وتتبادل العطف والمشاعر الأخوية الصادقة، وتقاوم كل دسيسة. وهذه البلاد الطاهرة قيض الله لها قيادة حكيمة وسليمة في سريرتها وعملها وتعاملها، يصدقوك إذا صادقوك ولا يغدرون بك ولا يخدعونك، يعاملونك باللطف، ومن الخطأ أن يُفسر ذلك اللطف بالضعف. فما أحوج المثقفين في البلدين إلى المزيد من التعارف والتلاحم لتقريب المسافات والعمل حثيثاً لما فيه خير البلدين والشعبين الشقيقين.

٢٧ صفر ١٤٠٦هـ/ ١٠ نوفمبر ١٩٨٥م

حضارة الإسلام

إن الحضارة ليست في القشور، كمظهر يخدع المنظر لمن لا يعرف المخبر، فهي سلوك علينا جميعاً أن نطبقه في ما نقول وما نعمل. إننا في هذه البلاد الطاهرة يجب أن نكون قدوة حسنة لكل مسلم على وجه الأرض، مشارقها ومغاربها، ولغير المسلمين يرون بالفعل أن شعاع النور الذي صدر للعالم ظل وسيظل هنا في مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية التي أنقذت البشرية، فقادتها من الضلال إلى الهداية، ثم أبانت لنا وسائل التعامل في ما بين المسلم وأخيه المسلم، وإنصاف غير المسلم كذلك. فكانت أفضل وأنبل وأسمى وسيلة وضّحت عدالة السماء في الشريعة السمحة. فما أحوجنا إلى تذكير أنفسنا بتلك التعاليم السماوية، وزرعها في أنفس أبنائنا وتعويدهم عليها للتعامل بها ورفض ما دونها لنكسب خير الدنيا والآخرة، وما عند الله خير وأبقى.

٢٩ صفر ١٤٠٦هـ/ ١٢ نوفمبر ١٩٨٥م

استنزاف الثروة المائية

إن ثروتنا المائية تُستنزف بشراهة، ولولا نعمة الله التي مكنتنا من استخدام محطات التحلية التي امتدت إلى الكثير من المدن الرئيسية، ومن أهمها مد الأنابيب من الخليج إلى مدينة الرياض. لكانت هناك أزمة حقيقية تواجهنا ولكننا تغلبنا عليها بفضل الأنفاق السخي على إقامة محطات التحلية.

ومع هذا فالإسراف في استعمال المياه جار على قدم وساق، وفي إمكاننا عبر الأجهزة الإعلامية توعية المواطنين على حُسن استخدام المياه، وهناك وسائل متعددة، علمية حديثة لتوفير الاستخدام. ويمكن كذلك التركيز على تنقية مياه المجاري لتسد حاجة الحدائق المنزلية والرئيسية في المدن وما تستلزمه الشوارع المشجرة. وهذا الأسلوب معمول به في الدول المتقدمة التي لديها أنهر من المياه تحيط بمدنها وقراها، ولكنها عمدت إلى توفير المياه لأهميتها لكل وسائل الحياة.

غرة ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٨٥م

خدمة طبية رفيعة

في العدد ٢٥٣٨ من الشرق الأوسط قرأت يوميات الأستاذ أحمد بهاء الدين بعنوان «أيام في الرياض»، تحدث فيها عن مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وأنه رحل في الفترة السابقة إلى بوسطن حيث تلقى العلاج بأشعة الليزر في (نيسان) نيسان (أبريل) الماضي على يد الدكتور ماكميل، إلا أنه عرف أن الدكتور نفسه سيحضر مؤتمراً دولياً لأطباء الشبكية وأن المؤتمر سيعقد في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وأنه بعد اتصالات قرر شد الرحال إلى الرياض التي وصلها بعد ساعتين ونصف الساعة من القاهرة. . . وتفادى رحلة تقطع القارات والمحيطات ومحاطة بالمشقة وبُعد المسافة. . . وقد تمكن الأستاذ بهاء الدين من تحقيق أمنيته حيث التقى بطبيبه وتلقى العلاج في المستشفى نفسه، الذي قال عنه هذا الأستاذ الأميركي إنه صرح علمي ومستوى طبي على درجة من التقدم والكمال. فهنا أحدث آلات العالم لا أميركا فقط، والاعتبارات الهندسية التي أخذت في الحسبان في بناء مستشفى لا مثيل له.

هذه العبارات التي أوردها الكاتب في مقالته، والذي يعنيني هنا هو الإشادة بهذه الجهود الجبارة الموفقة التي أوصلت مستشفياتنا التخصصية إلى هذا المستوى الراقي من الناحية العلمية والتقدمية، واستقدام المهارات الطبية وتدريب الشباب السعودي لكسب تلك المهارات، بحيث أصبح هذا المستشفى التخصصي يُضرب به المثل، وهذه الإنجازات العلمية التي تعني بصحة الإنسان هي أفضل مما كان، وفي الإمكان تطويرها وتنميتها حتى تساير التطور العلمي في البلدان المتقدمة، ومع التصميم والعزم والإنفاق السخي الذي تغدقه الدولة على الإنجازات العلمية والحضارية في شتى المجالات بدأنا والحمد لله نستقبل الآخرين لتقديم أرقى مستوى للخدمات الطبية والعلاجية لهم، وهذه نعمة يجب أن نشكر الله عليها وندعو بدوامها، وأن يمد العاملين المخلصين بعونه وتوفيقه على تقديم المزيد من معطيات الخير لإحراز المزيد من التقدم والازدهار في شتى المجالات المنشودة.

٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٥ نوفمبر ١٩٨٥م

ضحايا الوفاق المرتقب

تتجه الأنظار كلها خلال الأيام القليلة القادمة نحو القمة الثانية التي ستُعقد بين العملاقين الأميركي والسوفييتي المنتظر عقدها في جنيف. وهذه القمة لها أهمية خاصة إذ أنها تأتي في ظروف دولية صعبة يمر بها العالم، حيث برزت خلال السنوات الماضية بعض التناقضات الخطيرة لتضارب المصالح بين العملاقين، لذلك فإن العالم بأسره ينظر إلى هذا اللقاء بمنتهى الحذر والخوف واليقظة معاً، فليس هناك طرف ثالث يعرف ما سيجري وما سيُتفق عليه وما سيُختلف حوله، ذلك أن هناك قضايا متعددة ومصالح مختلف عليها في أجزاء كثيرة من العالم، وحالة التوتر التي يحذر الكل من عواقبها ويخشى من تصاعدها ويعمل كل جانب على كبح جماح من يوقدون النار بالقرب من برميل البارود الجاثم بين العملاقين، ولأن الجميع يدرك عمق أخطار انفجاره وما سيتركه من تدمير للعالم وللحضارة التي وصل إليها الجميع بعد أن اتضح أنه لن يكون هناك غالب أو مغلوب.

فقوة أسلحة الخراب والدمار لدى العملاقين قادرة على تدمير العالم بما فيه الطرفين المعنيين، فهذه في حد ذاتها ضوابط رادعة لأي قرار انفعالي، وهذا يعني أن العملاقين قد يركزان على إعادة توزيع العالم إلى مناطق نفوذ جديدة جديدة مرة أخرى. ويالطا جديدة تنتظر عالم اليوم إذا استطاع الزعيمان الأميركي والسوفييتي تجاوز كل العقبات التي قد تعيق الوفاق وكل وفاق له ضحايا.

والسؤال الآن هو: ترى من سيكون الضحايا وأين سيكونون، إن الفترة القادمة كفيلة بكشف القناع عما يدور في الكواليس لما قبل هذا الاجتماع وما سيُتفق عليه من خلاله، وليس في إمكان الآخرين إلا الانتظار المحفوف بالأخطار.

٤ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٦ نوفمبر ١٩٨٥م

الحفاظ على تقاليدنا

بدأت تقاليد الغرباء تغزو بلادنا، وبدأت الكثير من العادات والتقاليد الأصيلة تنقرض أو يُستهتر بها، ومن لا ماضي له فلا حاضر له.

إن تقاليدنا كلها وحضارتنا النابعة من بيئتنا يجب أن نعمل على إحيائها وتطويرها وتنميتها لتصبح جزءاً لا يتجزأ مما نعلّمه لأبنائنا، ونبين لهم أن حضارتنا رائعة وجذابة وذات معان خلابة يفتقر الآخرون إلى نوعيتها. وبالرغم مما لديهم من تقاليد فهم يحافظون عليها وينمونها ويعلمونها لأبنائهم ويتوارثونها ويعتزون بها. وقد رأيت في الكثير من البلدان احترامهم لتقاليدهم وإحياء تراثهم وتمسكهم بعاداتهم ودفع صغارهم إلى تعلمها وتطبيقها. كل ذلك يأتي جنباً إلى جنب مع استيعاب العلوم الحديثة المتطورة التي منها وبها وصلوا إلى ما وصلوا إليه من تقدم وحضارة علمية، أفادوا واستفادوا بها.

كنت ذات مرة في نيويورك عندما حان موعد يوم وطني، فرأيت

العجب عندما كانت تمر الطوابير في تلك المناسبة في الشارع الرئيسي وترى الأشكال والألوان المختلفة لكل طائفة أو جالية ممن أصبحوا أميركان بالاستيطان والجنسية، ولكنهم يتمسكون بتقاليد بلدانهم الأصلية التي هاجروا منها إلى أميركا حيث تجد كل جالية تلبس اللباس نفسه وتؤدي الألعاب الشعبية المطبقة في البلد الأم التي ينتمون إليها، والجميع يحترم تلك التقاليد ويتفاخر بها ويعتز بتطبيقها حتى أصبحت قاعدة يتوارثونها ويطبقونها إلى هذا اليوم. فحري بنا أن نطبق تقاليدنا وعاداتنا الإسلامية وألا نقلد الآخرين في تطبيق العلوم المتطورة التي هي شيء متاح للجميع، والله الموفق للصواب.

٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٧ نوفمبر ١٩٨٥م

الوفاق على حساب من؟

كثر الحديث عن مخاوف المترقبين لاتفاق العملاقين على إعادة تقسيم مناطق النفوذ، والجميع حذر مما سيتفقان عليه لأن سكان المناطق الحساسة في هذا العالم لهم الحق في ذلك الحذر والترقب المشوب بحالة من التوتر، فالجميع يعرف أن المصالح، والمصالح وحدها هي التي تسيطر على عالم اليوم. وأن القيم والمثل والأخلاق والوفاء، أصبحت عبارات تُردد نظرياً ولا تُطبق عملياً. ومع ذلك تبرز نتيجة واحدة وهي عدم المعرفة بما سيُمكن حدوثه... وأين نقاط الاتفاق ومن ضحاياه؟ وأين نقاط الاختلاف التي تنتظر دورها في اتفاق لاحق؟ ولكن شيئاً مهماً يغيب عن الأذهان الشاردة والمشدودة إلى المنتظر، وهو أن القوة الحقيقية لكل بلد تكمن في صلابة جبهته الداخلية وتماسك أبنائها، وقدرة ووعي مواطنيها الذين يدركون أن تلاحمهم وتماسكهم وشد أزر بعضهم بعضاً يجعلهم حجر عثرة في طريق أي وفاق يكونون ضحية له، وما داموا يدركون أن وعيهم ويقظتهم وتنبههم إلى المشاكل التي يصدرها هذا لحساب

ذاك أو العكس، وأن ذلك البلد المعني هو الذي يدفع الثمن، لمصلحة الآخرين. هذه العناصر كلها إذا توفرّت كونت في مجموعها قوة ذاتية رادعة، ليس للزحف العسكري الآتي من أي منهما، فهذا محدود ونادر حصوله لأنه ليس بالسهولة التي قد يتصورها البعض. ولكن، البديل هو محاولة تدبير المؤامرات من الداخل لتهيئة الأجواء الملائمة لتطبيق خطة الوفاق، وتأتي سهولة التطبيق من خلال اختلال توازن الجبهة الداخلية واختراقها لصالح الآخرين. أما إذا أثبتت صلابتها وتلاحمها وقوتها فإنها ستعوق تنفيذ تلك الخطة وتنجو من آثارها السلبية ليصبح التعامل في حدود الاحترام المتبادل. فهل وعينا أهمية التلاحم الداخلي في بلدان ما يُسمى بالعالم الثالث؟ هذا هو المطلوب لمواجهة تلك الأخطار المنتظرة.

٧ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٨٥م

يسّروا ولا تعسّروا

إن اليسر والتيسير لذوي الحاجة في الحياة العملية فضيلة، وحُسن التعامل بين الناس في قضاء حاجاتهم وفي أخذهم وعطائهم من الصفات الحميدة، حتى في الدين فإن رسول الله (ص) يقول: «**يسروا ولا تعسروا**»، وهناك فئة محدودة من الناس تتجاهل هذه الفضيلة وتعمل عكسها فلا ترتاح نفسها إلا بتعقيد أمور الناس. وما أحوج أي مسؤول مهما كان موقع مسؤوليته أن لا يجعل لهذا النوع من البشر أي مكانة، طالما يتعاملون بهذه النفس الجانحة إلى الرغبة في تعقيد مستلزمات الناس، خاصة إذا كانوا في أي عمل له صلة بالجمهور. فهؤلاء ينفرون ولا يرغبون، ويسيئون ولا يحسنون ومعجبون بما يعملون، ولا يقنعون ولا يقتنعون، بل يحاولون أن يبرروا ما يعملونه بشتى الوسائل، فيمنعون في الضرر كما لو كان ذلك عملاً مفيداً، فهؤلاء يخسرون ولا يكسبون ومكروهون وغير محبوبين. أعاذنا الله من شرور أنفسنا ونزاوتها وحببنا لما فيه خير وخدمة الآخرين وإسعادهم.

٨ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٥م

مطلوب من العرب

يتساءل المرء هل إسرائيل جادة في قبول الحلول السلمية المطروحة أم هي تلعب بعواطف المجتمع الدولي؟ وتماطل وتفتعل كل العراقيل لبث الفوضى في أخطر مناطق العالم وأكثرها حساسية على الأمن والسلام العالميين.

إن قضية الشعب الفلسطيني عادلة، ومن المحزن جداً أن العالم كله لا ينظر إلى ما يجري حولها من تفاعلات بقدر ما يتابع المغالطات الإسرائيلية التي تستغل بعض الأخطاء الفردية وتصورها للعالم الآخر بأنها أخطاء جماعية تنسبها للفلسطينيين في محاولة لتشويه سمعة المناضل الفلسطيني وقطع الطريق عليه لكي يبقى دائراً في حلقة مفرغة وتصوره بأنه يرفض السلام ولا يعمل من أجله.

ولو تدبرنا بتروٍ ما تفعله إسرائيل من مكايد وحيل وتحايل على المنظمات الدولية، وعلى الدول الكبرى، لاتضح لنا أن أهدافها البعيدة هي توسعية وليس في نيتها الوصول إلى السلام العادل والشامل وإنما تسعى لكسب الوقت لتحقيق أهدافها تلك، مستخدمة

قوة نفوذها الإعلامي في الأجهزة الدولية وتعاطف الآخرين معها، وتصوير كل تصرف من جانب أصحاب القضية بأنه عمل إرهابي ومخالف للعرف الدولي.

والآن بدأت تغازل روسيا والصفقة آتية بلا شك وتأتي على حساب القضية وكل خطوة تقدم عليها محسوبة بما لها وما عليها. فهل ينتبه العرب لهذه الأخطار؟ فيحاولون دراسة أبعادها علمياً ليتفادوا أخطارها والحد من آثارها المدمرة.

٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢١ نوفمبر ١٩٨٥م

الحاضر امتداد للماضي

يحدثنا الآباء عن ماضينا بشحه المادي وشبه انعدام التطور، ولكنهم يتذكرون حُسن المزايا التي يفتقدها الحاضر. فالماضي فيه صفاء ونقاء وحُسن معاملة يتبادلها الأقارب والجيران، والمجتمع كلما توسعت رقعته، وكانوا يتجاهلون في ذلك الوقت الماديات ومغرياتها، ويغلب على الناس عدم التفكير فيها أو التركيز عليها.

فلماذا لا نفكر علمياً بأن نعمل على الربط بين تلك المحاسن في مجملها مع حاضرنا، ونطبقها قولاً وعملاً لنقطف ثمار القرن العشرين في هذه البلاد الطاهرة. وما أحلى أن نسخر التطور العلمي الذي وصلنا إليه في بلادنا لتحقيق هذا الهدف بحضارته وأصالته، ونستعيد ذلك الماضي الخالد في صفائه ونقائه وحُسن معاملة الناس بما بينهم، صدقاً في القول وإخلاصاً في العمل وتناصحاً صادقاً وعودة إلى الألفة والمحبة وإلى التعاون المخلص البعيد كل البعد عن المنافع المادية التي طغت على عالم اليوم، ولا أعتقد أن هذا عسير مع الوعي المنبثق في جيل الحاضر، وهذا السلاح مفيد لأمتنا في حاضرها ومستقبلها وليس ذلك على الله بعسير.

١١ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٨٥م

صلة الرحم

صلة الرحم متصلة وغير منفصلة لذوي الألباب الذين يعرفون توجيهات رب الأرباب، فكم نحن بحاجة إلى تعميق فوائدها وتقوية أواصرها، خاصة ونحن نمر كما يمر غيرنا بزمن طغت فيه الماديات عل كل شيء. فأضعفت صلة التراحم والتوادد إلى الحد الذي أصبح الشغل الشاغل لمعظم الناس هو الركض المستمر والمضني وراء الماديات، وعدم قدرة الأقارب على تحمل بعضهم البعض إذ لأتفه الأسباب تجد القطيعة قد حلت. ومع أنه لا يحضرني اسم قائل هذين البيتين:

إني ليمنعني من قطع ذي رحم   رأي أصيل وعقل غير ذي وصم
إن لانت لنت وإن دبت عقاربه   ملأت كفيه من صبح ومن كرم

إلا أنني أعتقد أن كلنا يعرف ما نصت عليه الشريعة الإسلامية والأحاديث النبوية الشريفة حول صلة الرحم وتقويتها في بنية المجتمع الإسلامي السليم.

١٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٥م

كلنا رجال أمن

رجل الأمن بعبع يُخوَّف به الأطفال ويخافه المذنب ومقترف الخطأ. والحقيقة أنه جزء منا وفي ما يؤدي واجباً مقدساً في خدمة الأمة، فيسهر على أمنها، وراحة أبنائها واستقرارهم وتوفير سبل الطمأنينة. فنرى جندي المرور مثلاً يراقب حركة السير، ويتعرض لحرارة الشمس المحرقة، ويسهر في الليل لينام الآخرون. وهو وأمثاله من العاملين يحتاجون منا جميعاً أن نقدر جهودهم ونرفع من معنوياتهم بإشعارهم أن مهمتهم الشاقة هي لخدمتنا وليست ضدنا، فنعطيهم حبنا وتقديرنا، ونحييهم تحية التقدير على ذلك الجهد الذي يعتبرونه واجباً لخدمة الجميع، وأن لا نجعل من قسوة فرد ما أو غلطة تأتي نتيجة للضغط العملي المتزايد حكماً عاماً نسحبه على الآخرين المحبين لخدمة أمتهم وتنفيذ توجيهات حكومتنا الرشيدة التي تسعى لتوفير كل شيء لراحتنا جميعاً. إن التعاون مع رجال الأمن في أي حقل من حقول أعماله واجب مقدس وجميعنا مدعوون أن نكون رجال أمن في ما نراه يمس أمن بلدنا، وأن نقدم

العون ونُدِل رجال الأمن على مثل ذلك لنخلق روح التلاحم بين المواطن ورجال أمنه. وتلك لعمري من العادات الحميدة ودليل الحضارة والأصالة التي هي لنا قبل غيرنا.

١٤ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م

ضحايا القمة...؟!!

لقاء القمة الذي جمع بين ريغان وغورباتشوف وشغل العالم واتجهت اهتمامات رجال السياسة في كل أنحاء المعمورة إلى جنيف ترقب وتحلل لقاء العمالقة ممن يتصرفون بطرق مباشرة وغير مباشرة بتصريف شؤون العالم وتوتير أعصابه أو تهدئتها، ذلك أن الجميع يعرف أن أي وفاق بينهما معناه التعايش السلمي، ومعناه الاتجاه إلى تبادل فوائد الإنجاز، ومعناه تطوير خدمات الإنسان ورفاهيته ليحل ذلك كله بدل التركيز على صنع ما فيه خراب ودمار ما عمّره الإنسان وما حققه من إنجاز علمي وحضاري، وبالتالي فناء الإنسان وما صنعه الإنسان. عادة لا يتم شيء إلا على حساب شيء آخر، لا شك في أن النتائج التي وصفها كل من الزعيمين في الفلتات الكلامية التي ظهرت حتى الآن توحي بأن هناك أموراً مهمة وكثيرة اتفقا عليها ستظهر نتائجها بالتدريج وبعضها بعد حين من الزمن، واختلفا على أمور أخرى سيُترك مجال بحثها إلى الدبلوماسية في البلدين وإلى تنشيط أجهزة التنسيق التي عادت إليها الحياة في كلا الجانبين، وهذا

الاتفاق حتماً ستكون له ضحايا، تُرى من يكونون؟ وأين يكونون؟ هذا الذي لا يعرفه أحد غير الفريقين المعنيين.

إن الفرحة التي عمت الكثير من أنحاء العالم حلفاء، وأصدقاء لكلا المعسكرين بهذا الاتفاق الذي على الأقل يبعد شبح مخاوف الحرب المدمرة التي لا غالب فيها، بل نتائجها فناء، جعلت التفاهم أقرب إلى القبول كتسليم بالأمر الواقع. هذا الذي حصل فيه دروس وعظة لأبناء العمومة المختلفين أن يستفيدوا مما فعله الأعداء الألداء لكي يتعايش الأشقاء وينبذون الشقاء ليعرقل مسيرة الأشقياء، وتعيش أمتنا العربية من خليجها إلى محيطها في مودّة وأخاء، فيتوقف الأعداء عن دروس الكرامة وتمريغ عزة الزعامة بما لا تستحق من التمريغ والتفاؤل بما يجري من تنقية الأجواء العربية أقرب من التشاؤم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٩٨٥م

خسارة... لا شطارة

إن المكر والخداع والنصب والاحتيال صفات ذميمة تُطلق على صنف من الناس الذين يزعمون أنِ هذه «شطارة» وهي على الأصح «خسارة»، فهم لا يعرفون أن تلك صفات حقيرة وذميمة ينتهي الأمر بأصحابها نهاية سيئة، إذ سرعان ما ينكشف أمرهم ويحيط بهم مكرهم وتتردى أحوالهم، ويكتشف الناس سوء نواياهم فيأخذون حذرهم منهم مما يترتب عليه أن يبقى هذا الصنف من الناس منبوذاً في المجتمع.

ويحذر الناس بعضهم بعضاً منه ويصل إلى نهاية لا يُحسد عليها. وحري بالإنسان أن يجعل من إيمانه بربه وتطبيقه لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو المسلم إلى حُسن المعاملة، وكما يحب لنفسه يحب لإخوانه، أن يجعل ذلك منطلقاً لعمله وتعامله ليكسب خيري الدنيا والآخرة، ويقنع بالكسب الشريف الحلال. وقد قيل في المثل الذي يردده الناس: «لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش»، وفي هذا المثل حكمة لمن أراد أن يتدبره.

١٦ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٥م

التحية له

من خلال متابعتي المستمرة عبر الصحافة، أو ما يُنقل بالوسائل الرسمية الأخرى عن نشاط سمو الأمير خالد الفيصل في عسير، ذلك النشاط الذي اتسم بالشمولية، فكان خير عون لجميع الأجهزة الحكومية المعنية في تلك المنطقة التي سعدت كذلك بالمدن العسكرية، فتوسعت في كافة أوجه نشاطها، وكثافة أفرادها، فكانت نقلة تقدمية حضارية في هذا الجزء من وطننا الغالي، فتحولت من شيء إلى شيء آخر في فترة زمنية قصيرة إذا قيست بما وصلت إليه، مما كان سبباً في رفع مستوى حياة المواطن وتوسيع نشاطه، حتى برزت منجزات حضارية وعلمية وزراعية وثقافية وصحية كانت تتطلب وقتاً طويلاً.

فأعود وأقول إن الإدارة وتطورها هي الأساس في كل قفزة غير عادية تحصل وليس الإمكانات المادية وحدها هي الكفيلة بتحقيق كل ذلك إذا لم يُحسن استغلالها، فتحية الإعجاب والتقدير لسمو الأمير خالد الذي أحسن إبراز ما تريده حكومة صاحب الجلالة من

إنجازات خالدة تعود بالخير والنفع لخدمة المواطن الذي تحرص على رفع مستواه، وأرجو أن تحذو المناطق المجاورة له حذوه، وأن يوفق العاملون هناك للوصول بمناطقهم إلى مستوى ما وصلت إليه منطقة عسير.

١٧ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩٨٥م

من الضحايا؟

إن التعتيم الإعلامي على النتائج الحقيقية لقمة جنيف يوحي بالتفاهم، وعلامات الاستقبالات الحارة بين العملاقين توحي هي الأخرى بأن الدراسات التمهيدية لرؤساء الدبلوماسية في البلدين قد أُعدت إعداداً هيأ الفرص للوصول إلى الاتفاق. والساعات الطوال التي قضاها الزعيمان الأميركي والسوفييتي توحي كذلك أن العقل قد تحكم في مسار تلك المفاوضات وليست العاطفة، إذ أن الجميع يعرف أن استمرار التوتر بين الدولتين الأقوى قد يجر في النهاية إلى نهاية هذا العالم.

وهذه النهاية لا شك في أن الجميع يحذرها ويتجنب بحرص تفادي الاقتراب من برميل البارود الذي قد يفجرها ويتفجر معها في حرب خاسرة لا غالب فيها ولا مغلوب، وأن الاتجاه إلى التقليل من تكثيف الإنفاق المادي على إنتاج أسلحة الخراب والدمار ممكن أن يعود على الطرفين بالخير الوفير، ويساعد على خلق فرص العيش

بسلام للعالم، ويخفف من وطأة قسوة الجوع التي يتعرض لها جزء من هذا العالم.

وإذا كان الدفاع عن حقوق الإنسان مبادئ تنادي بها إحداهما فأهم حقوق الإنسان أن تنقذ الإنسان من فتك المرض والجوع والتخلف، ونعود إلى استثمار الإمكانات في ما يعود بالنفع على البشرية ويحسن من مستوى المعيشة، وهذا لا يأتي إلا بتوفير روح من الجدية نحو إقرار السلام والاستقرار، وعلى ضوئه يتم الازدهار، ونعود مرة أخرى إلى الشيء الذي هو محل اهتمام العالم الآخر، كيف توصلا إلى الاتفاق وعلى حساب من يتم ذلك الاتفاق، وإذا كان حقيقة، هناك اتفاقاً، فضحاياه ينتظرون ولما سيحدث خائفون.

١٨ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٨٥م

الثروة الحقيقية

إن عقد مؤتمر المهندسين السعوديين في جامعة النفط والمعادن، في الأيام الماضية كان له أكبر الأثر في نفوس الذين لا يعرفون أن لدينا هذا العدد من أبناء وطننا من مهندسين متخرجين من الداخل والخارج في حقل من أهم الحقول التي لا تستغني أي بلد عنه مهما كانت خاصة، وأننا إلى فترة ليست بالبعيدة كنا نفتقر إلى المهندس وإلى الطبيب وإلى الطبيبة السعوديين، ونعتمد على خبرات الآخرين ومهاراتهم، وهذا ليس عيباً فكل بلد ناشئ يحتاج إلى خبرة الآخرين وتعاونهم، ونحن لا ننكر ما قدمه الأشقاء والأصدقاء من تعاون، ولكننا نحمد الله على ما منّ به علينا من تنبه القيادة الحكيمة التي وفرت للإنسان السعودي كل السوائل التي أتاحت له الفرصة في أن يبدع ويتعلم ويعلم ويفيد ويستفيد. فهذا حقل مهم في حياة الأمم إلى جانب الحقول العلمية الأخرى في شتى مجالاتها، طبية وزراعية وثقافية وتربوية ومصرفية واقتصادية، ولا يزال الطريق طويلاً أمام بناء الإنسان السعودي حتى نغطي أوجه الاحتياج كلها بشكل إيجابي

يمكننا من الاكتفاء الذاتي، وهذا مهم في حياة الشعوب، ونصدر لإخوتنا ما نقدر عليه من مهارات علمية.

وما أحوجنا إلى زيادة التركيز على البحث العلمي في الاتجاهات كافة، فلدينا علماء، وعندنا مواهب، ولدينا إمكانات استغلالها لصالح البحث العلمي قمة في التفكير السليم لمستقبل الأمة وثقتها بنفسها ومشاركتها للعالم الآخر في إعطاء المزيد من العلم والابتكار، وهؤلاء هم الثروة الطبيعية التي إذا أنتجت فهي تجدد ثمارها وتتواصل في عطائها ولا تنضب، والله الموفق للصواب.

١٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

عبد العزيز... والتاريخ

إن فكرة المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ فكرة رائعة، والإعداد الجيد الذي تكفلت به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والحضور المكثف من المؤرخين والمفكرين من أنحاء مختلفة من العالم لاختيار الباحثين ذوي المكانة العلمية الرفيعة منهم وتوجيه الدعوة إليهم لتقديم ما لديهم من بحث تاريخي. هذا العمل الجليل من أجل هذا الرجل العظيم الذي بالرغم مما كُتب عنه حتى الآن من قِبل أجانب وعرب إلا أنهم لم يوفوه حقه، ذلك أن عظمة هذا الرجل تبرز في عظمة ما خلفه من كفاءات بشرية وأسس علمية، ودينية ودنيوية، وأعمال جليلة وحدوية داخل هذه الجزيرة الخيرة. ولو نظرنا بإنصاف إلى حكمة هذا الرجل وعظمة تصرفاته وحنكته، وقدرته على العمل في مختلف الاتجاهات بالرغم من عدم توفّر الإمكانات التي توفّرت لغيره من العظماء، وبسوء تدبير أو سوء الطالع لهؤلاء العظماء الذين فقدوا ما حكموه وخسروا ما جمعوه وانتهاء تاريخهم بانتهائهم من دون أن يوفقوا في

وضع الأسس السليمة ذات القواعد الصلبة التي تتحمل كل الصدمات لتبقى قائمة في مواجهة عواصف الأحداث، بعكس ما فعله الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ الذي صنع المعجزة في هذه الأرض الشاسعة والمتناحرة آنذاك، حيث أصبح المواطنون بنعمة الله إخواناً، نبذوا الفرقة والخلافات والتعصب، وتوحدت كلمتهم تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وكان الله معهم فحقق أهداف ذلك القائد العظيم وأمانيه، ووحد المملكة العربية السعودية ولمَّ شمل أبنائها، وزرع الألفة والمحبة في ما بينهم وعادوا أمة واحدة، تحت قيادة واحدة حتى وصلنا إلى ما نقطف ثماره تحت سلسلة من تواصل القيادات الموفقة التي جعلت هديها تطبيق كتاب الله وسنّة نبيّه، عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم.

إن هذا المؤتمر جدير بوضع فيلم وثائقي يؤكد أن هذه المملكة تفخر بمنجزات ذلك الرجل العظيم، ويصبح هذا الفيلم إحدى الوثائق الأساسية عن هذه المملكة وعن مؤسسها العظيم، ولعل المسؤولين عن تنظيم هذا المؤتمر قد أعدوا العدة المتكاملة لإخراج هذا الفيلم الوثائقي لخدمة وتغذية أجيالنا، واطلاع أصدقائنا على ما قد لا يعرفونه عن بلادنا وعن مؤسسها العظيم، والله ولي التوفيق..

٢١ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

ضوابط التصرفات الكيدية

اطلعت على مقالة الأستاذ عبد اللّه عمر خياط في عموده اليومي «مع الفجر» في عكاظ العدد ٧٠٩٥، والذي يعنيني منه ما جاء في الشطر الأخير حول الدعاوى الكيدية، التي يستهدف أصحابها إلحاق الضرر بشخص ما، وإشغال أجهزة الدولة بأمور كيدية نحن بأمس الحاجة إلى وضع الضوابط إلى مثل هذه الدعاوى لكي تحفظ لكل ذي حق حقه. فضعاف النفوس كثيرون جداً ومتواجدون في المجتمعات كلها وعلاج أمراضهم النفسية تكمن في الضوابط بفرض الجزاء الرادع على من يثبت أنه تقدم بدعوى كيدية.

هناك جانب آخر في حياتنا اليومية يعلمه ضعاف النفوس ويلجأون إليه بطرق ملتوية، وهي الرسائل التي يبعث بها أصحابها إلى الجهات المختصة في الدولة من دون توقيع ولا اسم لصاحبها، وأحياناً أسماء مستعارة تستهدف إلحاق الضرر بشخص ما. أو الإساءة إلى سمعته. ومثل هذه الحالة هي الأخرى تستدعي أن تكون هناك تعليمات أن الشخص الذي لا يعطي عنوانه الكامل واسمه

الثلاثي في ما يتقدم به سواء كان متطوعاً بمعلوماته أو بصفة شكوى أو إخبارية، فيكون محلها الإهمال، فلا نسيء إلى شخص بريء، ولا نضيّع وقت الأجهزة الحكومية في تقصّي معلومات كيدية هي الأخرى. فإذا وضعت الضوابط أوامر تخدم المصلحة العامة وتحقيق الهدف المنشود للدولة وللمواطنين والله من وراء القصد.

٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

شبان اليوم ورجال الغد

إن حكومتنا الرشيدة عملت الكثير للشباب، ولكنهم لا زلوا في الحاجة إلى توجيههم واستثمار طاقاتهم. فهذه الفئة التي تزداد في عددها تتعرض للامتحان العسير في جذب أفكارها، مما يتطلب البحث بجدية لإيجاد وسائل لاستغلال فراغها بما يعود بالنفع المفيد لهؤلاء الشبان في أجسامهم، وتغذية أفكارهم، وتطوير وتنميتها مداركهم بعيداً عن المزالق التي قد يتعرضون لها.

ومهما حاولنا بالوسائل التقليدية أن نحد من تهور هذا الشبان فإن ذلك لا يجدي ما لم نضع في الحسبان الأسس العلمية السليمة ضمن خطط مدروسة ومعمقة تستهدف تدعيم قدراتهم وصيانتهم من أي أفكار، وهذا يتطلب إيجاد البدائل التي تمكن هؤلاء الشبان من الانجذاب والإقبال على البديل لأن فيه ما يسد حاجتهم الفكرية من الترفيه البريء إلى العمل البدني كتوسيع مجال النوادي وتطويرها وتناسبها مع أوقات الفراغ لهؤلاء الشبان، ونعدد التخصصات داخلها بما يساهم في تغطية الاحتياجات كلها لمل الفراغ القاتل لدى هذا الشبان، فنشد انتباههم إلى الأمور الجدية التي نوافيهم بها داخل

النوادي التي يجري تجهيزها بالوسائل كلها والتي تغطي كل الهوايات.

فهؤلاء هم شبان اليوم ورجال المستقبل حتى يكونوا أعضاء صالحين لبلادهم ومجتمعهم وأمتهم، والعقل السليم في الجسم السليم. ولعل أخطر شيء على هذا الجسم هو الغزو الفكري وأدوات الخراب والدمار التي تغزو منطقتنا العربية كجزء من حملة مركزة لتدمير هذا الجيل بشتى الوسائل. فالعالم اليوم أصبح متواصلاً عبر وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة مع الوسائل الأخرى التي تقود إلى الاختلاط. وهذه ضريبة الحضارة والنعيم الذي نعيشه ونحن جزء من هذا العالم. ولكن علينا أن نعمل بكل جهد لمواجهة كل ما من شأنه جلب المساوئ، ونحصر استعدادنا وعملنا لتقبل المحاسن فقط. وهذا لا يأتي إلا بالجهود المتواصلة والعمل الدؤوب، والتجارب بين المعنيين جميعهم، وهذه وجهة نظر، والله ولي التوفيق.

٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

معهد مطلوب

معهد الإدارة العامة، والمعهد التابع لوزارة الخارجية الخاص بالدبلوماسيين كلاهما فكرة رائعة لإشباع حاجة الموظف إلى الثقافة والعلم، اللذين يحتاجهما لأداء عمله بشكل إيجابي، وتحققه مثل هذه الدورات القصيرة والمفيدة في الوقت نفسه. وما أحوج رجال الدولة إلى معهد متخصص يضم عدداً من العلماء والمتخصصين في الشؤون المختلفة ليعطي دورات ثقافية للعاملين في مدد زمنية معقولة، تتفق واحتياجاتهم مع الربط بين ذلك وبين أوقاتهم لتفيدهم بإيضاح جوانب علمية من واقع المعايشة اليومية لما يواجهه هذا المسؤول أياً كانت مسؤوليته، ويحصل على ما يريد الحصول عليه من معلومات، وتجديد لثقافته في صميم اختصاصه من خلال إنشاء مثل ذلك المعهد الثقافي المتخصص. قد لا يستسيغ البعض هذه الفكرة، ولكنها من الأشياء المعمول بها في الدول المتقدمة، وقد تكون منطلقاً لنشرات دورية ولمحاضرات يلقيها ذوو الاختصاص، وتعم فائدتها ذوي الحاجة إليها.

٢٤ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

متى تتوقف هذه الهجرة؟

هجرة العقول العربية إلى البلدان الأجنبية، كارثة وطنية تحل بالأمة العربية، إذ نقدم إلى الأجنبي أفضل ما عندنا، وفي بعض الأحيان نأخذ أسوأ ما عندهم عندما يأتي المبتعث المقلد الذي يأخذ من المساوئ ويترك المحاسن العلمية. فهذه كارثة أخرى، فما أحوج الأمة العربية «عبر جامعتها في تونس» أن تدرس حالة تلك العقول النادرة في علمها والمفيدة لمن يستخدمها في المجالات العلمية كافة التي عرف الأجانب قيمتها، فقدم إليها الإغراءات كلها، بما فيها منح الجنسية الفورية لتلك النوعية من أبناء هذه الأمة الذين توصلوا إلى أرقى المستويات العلمية وأصبحوا علماء لهم وزنهم وثقلهم داخل تلك المجتمعات، ونحن أحوج ما نكون لطاقاتهم العلمية من غيرنا، وهي طاقات أهدرها بعضنا بقسوة بعض الأنظمة في حق هؤلاء العلماء، مما يترتب عليه أننا قد لا نجد عندهم رغبة في العودة إلى أوطانهم إذا لم نبادر باستجلابهم عبر خطة مدروسة تعمل الجامعة العربية على إعدادها بموافقة جماعية عربية، لنحقق الفائدة المرجوة من تلك الأدمغة الفذة.

٢٥ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

وقفة مع الذات

ما أحوجنا إلى مراجعة مع أنفسنا، أين كنا بالأمس وكيف أصبحنا اليوم؟ لقد كنا نفتقر إلى كل شيء والآن ننعم بالأمن والاستقرار والرخاء والازدهار في كل المجالات، لا أقول إنه قد تكامل للناس ما يريدون، إذ ستظل حاجة الطلب للمزيد مستمرة ما بقينا، فهذه سنة الحياة. ولكن لننظر باعتبار ودقة وتروٍ لمن حولنا وأين كانوا وما آلت إليه حالتهم الآن.

دعوة إلى الله أن يرفع عنهم ما حل بهم من المحن والفتن، والعودة إلى العقل والمنطق، وأن يديم علينا نعمته ويرزقنا شكرها، فبالشكر تدوم النعم، وأن يبصرنا في استقصاء ما فيه خير أمتنا وبلادنا، ويحفظ علينا ديننا، وأن نركز على ما فيه العمل المثمر لتضاعف من الإيجابيات ونقلل من السلبيات ونضع أمام أعيننا، «إن الله لا يُغيّر ما بقومٍ حتى يُغيّروا ما بأنفسهم».

٢٦ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

التعليم المهني المطلوب

أعرف أن هناك معاهد للتدريب المهني قامت بدور جيد في تدريب الأيادي الوطنية، ولكنني أعتقد أن النوعية المتطورة مهنياً مهمة أكثر من الكمية. ولدينا طاقات بشرية ليست بالقليلة ولكنها لم تستوعب بالقدر الكافي المعنى الحقيقي للأعمال المهنية. وهذا لا يعني أن مجتمعنا لم يتطور مهنياً ولكن ليس بالسرعة التي أتمنى أن يكون ذلك التطور المهني في مستواها. وقد كتبت في ما مضى عن التعليم وضرورة إدخال شيء من التعديل في علم المناهج لأن النهضة الصناعية تتطلب إعادة النظر في البرامج التعليمية بوسائل أكثر تركيزاً على الجوانب التخصصية التي تحتاج إليها المملكة وتوجيه النشء إلى الأعمال المهنية. ولعل أهم ما هو مطلوب في ظل النهضة التي نعيشها أن نعلي من شأن العلوم التقنية ونجعل التربية المهنية العميقة محل التدريب المهني لكي نواجه نهضتنا الصناعية والزراعية والاقتصادية والمهنية التقنية في المؤسسات المعنية، ولاستيعاب هذه الكوادر التقنية لتحل محل الأيدي العاملة الوافدة

ونغرس في نفس هذا الجيل حُب الإقبال على هذه النوعية من الأعمال الشريفة التي تخدم المصلحة العليا لبلادنا، فبسواعدنا ننمي مواردنا ونستغل ثرواتنا بالطرق العلمية الحديثة، بل ونعمل على تصنيع هذه الثروات، فنركز على العلوم التقنية، ونعزز التعليم الزراعي والصناعي والتجاري، ونعد المهنيين الذين يؤهلون للمساهمة في تلك المشاريع بمختلف أنواعها، وتكون كوادرنا الوطنية في مستوى المسؤولية لتحقيق الاكتفاء الذاتي واستخدام الوسائل العلمية الحديثة كلها لأوجه أنشطتنا الزراعية والصناعية والمصرفية والتجارية التنموية الشاملة، وتُعتبر هذه الكوادر في حد ذاتها ثروة لحصر وتطور وتنمية الثروات القومية للوطن والمواطنين حتى ندخل عالم المنافسة الشريفة مع الآخرين.

٢٨ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

أضرار التدخين

في خبر نشرته صحيفة «الديلي تلغراف»، نسبته إلى الرابطة الطبية البريطانية ومجلس التعليم الصحي البريطاني، قولهما إن الأدلة تشير إلى أن المليون ونصف المليون شخص في بريطانيا سيموتون قبل الأوان بحلول نهاية القرن الحالي بسبب التدخين. وتشرح الرابطة في تقرير خاص عدداً من الأمراض الناجمة عن التدخين وعدد الأشخاص الذين يتعرضون للموت بسبب ذلك في مختلف المحافظات والمقاطعات في البلاد. ويقول الدكتور ديفيد بلاير، المدير العام للرابطة الطبية، إن التدخين هو أكبر أسباب الوفاة قبل الأوان. ومقابل كل شخص يعمل بصناعة التبغ يموت اثنان كل سنة نتيجة التدخين، بينما يدخل ثلاثة آخرون المستشفى. وأشار سير براين بيلي، رئيس مجلس التعليم الصحي، إلى الروع الذي شعر به العالم إثر مقتل ركاب الطائرة المصرية، وقال إن هذا الروع يجب أن يكون أضعافاً مضاعفة بالنسبة لأثر التدخين، لأن عدد الذين يموتون يومياً بسبب أمراضه يزيد على مائتي شخص. وتشير الإحصاءات

أيضاً إلى أن التدخين يؤدي إلى وفاة شخص واحد كل ست دقائق، وفي هذا ما يبين مدى بشاعة هذا الشر، ويتضح أيضاً أن ٥٥,٠٠٠ رجل ٢٢,٠٠٠ امرأة في انجلترا وويلز فقط يموتون كل عام بسبب التدخين وحده، وما ينجم عنه من أمراض مثل سرطان الرئة وأمراض القلب والالتهابات المختلفة في جهاز التنفس، ويبلغ معدل الأسرة التي يشغلها أشخاص مصابون بأمراض ناجمة عن التدخين أكثر من أربعة آلاف سرير اليوم. ودعت الرابطة والمجلس الحكومة إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الرادعة لمنع التدخين أو على الأقل الحد من الإقبال عليه.

انتهى نص الخبر المروع الذي لا يخص بريطانيا وحدها، ولكنه يخص العالم كله. فعلى الذين يدخنون أن يدركوا بعقولهم أنهم يتجرعون السم البطيء بأيديهم وأموالهم على حد سواء. فوقفة مع النفس وتحكيم العقل مع قوة الإرادة كافية للوقاية من شرور الدخان وأخطاره الصحية على الأجسام البريئة. وهذا نذير لمن لم يقعوا في شروره أن يتجنبوه، فالوقاية خير من العلاج، والأجهزة الإعلامية مدعوة للتركيز على إبراز أخطاره الصحية على الإنسان.

٢٩ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

نهج القيادة

يشد الانتباه ما تنشره صحيفة «البلاد» في الصفحة الأخيرة بعنوان البلاد من ٥٠ عاماً، وفي العدد ٨٠٦٥ أوردت حديث الملك عبد العزيز ـ رحمة الله عليه ـ في إحدى اللقاءات مع المواطنين حيث قال: «هنا مسألة أحب أن أشرحها لكم لأن في نفسي منها شيئاً، أنا لا أحب أن أشق على الناس، ولكن الواجب يقضي بأن أصارحكم. إننا في أشد الحاجة إلى الاجتماع والاتصال بكم لتكونوا على علم تام بما عندنا ونكون على علم تام بما عندكم، وأود أن يكون هذا الاتصال مباشرة وفي مجلسي، لتحملوا إلى شعبنا أعمالنا ونوايانا».

«إني أود أن يكون اتصالي بالشعب وثيقاً ودائماً لأن هذا أدعى لتنفيذ رغبات الشعب، لذلك سيكون مجلسي مفتوحاً في اليوم مرتين لمن يريد الحضور، أحدهما في الساعة الثانية والنصف صباحاً، والآخر في الساعة الثانية ليلاً. . . الخ».

هذا الحديث من القائد إلى الأمة قبل نصف قرن من الآن، إذا

قارنا ما يجري في اللقاءات المفتوحة التي تُنقل على الهواء مباشرة من لقاءات جلالة الملك فهد مع أبنائه الطلبة في كل مناسبة نجد أن ذلك النهج قائم بملاءمة للظروف والتطورات، علمية وتكنولوجية وثقافية، فيقول للأمة ما عند جلالته، ويسمع ما عندهم بطريقة تجعل جميع أفراد الشعب يعيشونها بصورة جماعية عبر التليفزيون، وهذه الأساليب التي تقرب الحاكم من المحكوم، وتجعل المحبة والمودة متبادلة نابعة من الأعماق بعيدة عن الشعارات الهوجاء والوعود البراقة التي تدمر ولا تعمر، فنسأل الله أن يديم على هذه الأمة نعمة الاستقرار والأمن والازدهار، ويجعل ولاة أمورنا على هذا النهج يسيرون وبكتاب الله يتمسكون والله لهم خير معين.

٣٠ ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

أسواق للنساء

إن إقامة الأسواق النسائية المغلقة فكرة قد تكون صالحة للتطبيق، بحيث يوضع في كل حي منفرد سوق متحد للنساء يفتح أبوابه من الصباح إلى المساء، وتكون البائعات من النسوة، وله مداخل وبوابات لا يدخله إلا النساء فقط، ويأتي بعد فترة الانصراف العاملون لتنظيفه ولتمويله بما يحتاج إليه في تغذية مستودعاته. وهكذا نصون بذلك العوائل من المضايقات في شوارع الأسواق المليئة بالفضوليين، ونعطي لعوائلنا فرصة لأخذ حاجياتهن من هذه الأسواق التي تكون مكملة بجميع الاحتياجات النسائية بما فيها الخياطة، ومحلات تصفيف الشعر إلى كل المستلزمات. وفي اعتقادي أن هذا النوع من الأسواق إذا أُعد له من الضوابط اللازمة ستكون ناجحة جداً، وتخدم شؤون المرأة وتوفّر لها جميع المستلزمات التي تحتاج إليها، ونوفر مجالاً لعمل المرأة نفسها، وتكون هذه الأسواق مليئة باحتياجات الأطفال أيضاً، ومزودة بنوع من البقالات الحديثة، كل سوق على حسب حجمه لتستطيع هذه

المرأة أن تأخذ من هذا السوق كل احتياجاتها، وقد يأتي بيع الذهب والمجوهرات وأشياء متعددة أخرى من ضمنها، وبدلاً من إدارة مثل هذه الأسواق من قِبل الرجال تُدار من قِبل النساء داخل هذه الأسواق المحكمة والمخصصة لهن، ونكون بهذا قد حافظنا عليهن ووفرنا لهن كل احتياجاتهن بما فيها الارتياح النفسي لمن تتعرض للمضايقات، إذا وجدت بعض الأماكن المزدحمة بالرجال، ونبتعد عن الاختلاط، وبطرق مطورة نحقق الهدف المنشود ونوفر لنصف الأمة ما هي بحاجة إليه مما لا غنى لها عنه، سواء أُقيمت هذه الأسواق، أو لم تقام، وإنما هذه مجرد فكرة تطرح للنقاش، إذا كانت صالحة وقوبلت بالتطبيق، فهناك من هم أفضل تفكيراً وأعمق علماً ودراية من كاتب هذه السطور، والله الموفق للصواب.

١ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

معطيات حادث طائرة

إن مأساة الطائرة المصرية وضحاياها الأبرياء تدعو للأسى والأسف، إن كل ذلك يزيد من بشاعة ما يجري على الساحة العربية بأيد عربية... إن الإرهاب بكافة أشكاله وألوانه، وأياً كان مصدره وسببه أو مسبباته عمل ممقوت في القوانين كلها ولا يعمله ويحرض عليه إلا من لا يؤمن بقضيته وليس عنده ثقة بنفسه وبما يعمله. فهذا العمل المشين يشوّه الصورة العربية لدى العالم المتحضر ويسيء إلى القضية نفسها. ويزيد من تعقيد وسائل حلها، ويعطي التعاطف والتعاون بشكل أوسع والأجدى لخصوم العرب، ويجعل الرأي العام العالمي يحقد على العربي ويتجاهل القضية العربية ولا يتعاطف معها، ويعمق الحقد على أصحابها، ويعطي المصداقية للمقولة اليهودية ضد الإنسان العربي. ولماذا لا ترى ما يجري من قتال عنيف واستماتة من أصحاب الحقوق الذين يدافعون عن أراضيهم وحقوقهم المغتصبة يوحدون ضرباتهم وتضحياتهم على عدوهم الجاثم على أرضهم، ولا يخرجون عنها بأي شكل من الأشكال؟

ولماذا لا تتعظ هذه الفئات وتضع التضحيات في موضعها الصحيح لتعميق أثرها وتأثيرها وردود فعلها الإيجابي ما دام هذا العمل بدافع الوطنية والرغبة في التضحية من أجل الوطن؟ إن كل عمل إيجابي مشرف تهلل له الأقطار العربية كلها وتحترمه الأوساط الدولية حتى ولو لم تؤيده. ومثل الأعمال الانتحارية التي عُملت من شابات أو شبان ضد المواقع الإسرائيلية في الأرض العربية اللبنانية كانت مفخرة، وحتى الأعداء لا يستطيعون مقتها لأنها في محلها ونتائجها وآثارها قوية لهز المعنوية الإسرائيلية في الداخل والخارج. لماذا لا نحصر العمل الفدائي داخل الأرض المحتلة أو على مشارفها ومداخلها وما يؤدي إليها لنقلق العدو ونكثف من الضربات الموجعة له؟ ونعالج ما يفعله من عنف بعنف مماثل حيث يجب أن يكون ولا نصرف أنظار العالم عن قضيتنا في ما نفعله ضد أنفسنا، أو ضد أبناء شعوب أخرى لنستعديهم ضدنا وضد قضيتنا.

٢ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

أخطارهم تعم؟

كل يوم تطالعنا صحفنا المحلية، أو الصحف الأجنبية والعربية على حد سواء، بالحديث عن مخاطر المخدرات التي بدأت تنتشر بشكل مفزع، ولجوء مروجيها ومصدريها إلى أبشع الوسائل في إيصالها إلى جهاتها، والجميع يعرف أخطار هذا الداء العضال من قتل جماعي لمتعاطيها.

فهو خطر على من يتعاطاه، حيث يصبح عضواً مشلولاً فكرياً وخلقياً، وعاطلاً جسدياً حتى يصل إلى نهايته السيئة عبر مراحل من العذاب والمعاناة. وقد يدفعه إلى الكثير من ارتكاب أبشع الجرائم وأخطرها على حياة الآخرين، وغالباً ما تقع داخل أسرته ومن يحيطون به، ويعتبر في عمله واتجاهه عنصراً مضراً وغير مفيد، وينسلخ عن أمته وأسرته إلى إنسان يفقد معاني الإنسانية كلها والإحساس أو التقرب إلى الله.

وقد لجأت بعض الدول، وآخرها الحكومة المصرية، إلى البدء في اتخاذ عقوبة الإعدام كجزء من خطة معالجة هذا الخطر الداهم

الذي يصدر من أعداء يكيدون للأمة كل المكايد الخبيثة لإفساد دينهم ودنياهم، وتحويل مجتمعهم إلى مجتمع يتحلى بالانحلال وعدم القدرة في الدفاع عن النفس، والابتعاد عن المثل والقيم والأخلاق.

إن الدعوة إلى زيادة العقوبة لمروّجي هذا الخطر ومصدريه، أمر يخدم الصالح العام، فخطورة المروجين والمصدرين، من الذين باعوا دينهم بدنياهم، هؤلاء هم الأعداء الألداء الذين يجب ردعهم وعدم الرأفة بهم أينما كانوا وكيفما كانوا، لأن أخطارهم تعم ولا تفرق، ويعتبرون متآمرين على حياة الأمة وإفساد المجتمع، وشريعتنا السمحة بأحكام الله العادلة فيها الجزاء الرادع لهذا النوع من البشر، والله الموفق للصواب.

٥ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

الحرب البيولوجية

في مقالة بقلم وارين هارمان، في صحيفة «التضامن الجديد» الأميركية الصادرة بتاريخ ١٨ (تشرين الثاني) نوفمبر ١٩٨٥، يقول الكاتب في مقال غير عادي في صحيفة «ليتزاتوريانا غازيتا» يوم ٣٠ (تشرين الأول) تشرين الأول (أكتوبر) ولأول مرة في التاريخ في أي مكان من العالم اعترف السوفييت باحتمال أن يكون فيروس الايدز قد طور بيولوجياً في مختبر عسكري ليصبح سلاحاً. وقد جاء الاعتراف السوفييتي حسبما أورده الكاتب بأنه من الممكن فنياً تحضير فيروس مرض مثل الايدز كعامل في حرب بيولوجية، ثم أردف الكاتب قوله إن صحيفة «ليتزاتوريانا غازيتا»، أهم صحيفة رسمية ناطقة باسم الـ«كي.جي.بي» السوفييتي، نشرت الاعتراف في مقال بعنوان «رعب في الغرب»، أو ما وراء الإثارة الخاصة بالايدز ـ بقلم فالنتيز زابيغالوف. والمقال يتطرق إلى الاتهامات المتبادلة بين مخابرات البلدين الأميركي والسوفييتي. والذي يهم القارئ من هذا كله هو محاولة التعرف إلى صحة ما ورد في هذا المقال من أن

الدول العظمى بدأت تسعى إلى تطوير هذا الفيروس أو غيره بيولوجياً ليصبح سلاحاً يصدر من هذا البلد أو ذاك، ونشره لقتل الأبرياء بوباء ليس له علاج، وحتى مخلفات الحرب في الإصابات حتى ولو كانت خطرة فليس هناك أمل في أن يعود المصاب إلى حالته الطبيعية. أما من يصاب بهذا المرض أو نوعه من الفيروس المعدي، الذي لا يوجد له علاج، فهذا يعني دخول العالم إلى مخاطر جديدة تهدد حياة الإنسان بما يصنعه الإنسان. قد يكون هذا الخبر كحرب أعصاب تُبث، ولكن احتمال صحة الخبر واردة، فكل يوم يُفاجأ العالم بالأخبار المزعجة والتطورات المخيفة من إيجاد وتطوير أسلحة الخراب والدمار التي يزداد الإنفاق عليها، ويقتطع الإنفاق مما كان في الإمكان توفيره لخدمة الإنسان وأمنه واطمئنانه. والحقيقة المسلم بها أن العالم يتجه إلى المخاطر ويستخدم المسكنات، ولله في ذلك حكمه ولا راد لحكمه.

٦ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

العمل المسؤول

إن الندوات التليفزيونية، في برنامج أسبوعي يضم عدداً من ذوي الاختصاص الاقتصادي يشرحون وسائل الترشيد الاقتصادي بدءاً بالفرد وانتهاء بالجماعة، سواء في المؤسسات أو الشركات التجارية، دعوة الجميع إلى اتخاذ كافة وسائل الترشيد الصحيح كافة، سيجعل بلادنا تسير في خطة التوازن الاقتصادي الذي انطلقت ميزانية حكومتنا الرشيدة لعام ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ عليه ونادت به وتبنته.

إن التوازن في الإيرادات والمصروفات أمر في غاية الأهمية للفرد والجماعة. وعندما يحصل الاختلال بذلك التوازن هناك، تبدأ مرحلة المشاكل التي تتفاقم، وكلما استمرت صعبت معالجتها. ليس عيباً أن يعيد كل منا حساباته وتقديراته وينطلق عبر خطة مدروسة علمياً، يضع موازين ميزانيته نصب عينيه ليصيب الهدف ويبتعد عن الإرباك والمتاعب النفسية، ويحجم نشاطه على قدر إمكاناته حتى يكون في مأمن من أي مشاكل مالية تورطه في متاعب غير عملية مدروسة.

إن المكابرة وحب المظاهر هي مدعاة لمتاعب جمة يتعرض لها كل منا عندما يتورط فيها من دون حسابات لما يترتب عليها من مضار آنية ومستقبلية. وما أحوجنا إلى الأعمال المدروسة، فما كان مجدياً اقتصادياً نركز عليه وندعمه ونواصل بذل الجهود لتطويره وتنميته، وننهي علاقاتنا بكل عمل يتضح لنا عدم جدواه، ولكن الاستمرار فيه يأتي لاعتبارات تقليدية ولاستفسارات فضولية نحسب لها ألف حساب، فنضطر إلى تحمل المتاعب المادية ونخفي خسائرنا لتجنب ما يقال إن العمل الفلاني قد فشل، ونعتبر أن ذلك الفشل يعني الشخص في نفسه وأنه يقلل من قيمته أو يشفي غليل الحاقدين أو الشامتين من ضعفاء النفوس. ولكن إذا تطورت أفكارنا وارتقينا بها إلى مستوى المسؤولين أدركنا أهمية العمل المسؤول تجاه أنفسنا، وما نعمله لمن يشاركوننا في ذلك العمل، فنكون صادقين مع أنفسنا ومنصفين للآخرين ولا نعبأ بأقوال الفضوليين، والله الموفق للصواب.

٧ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

حماية الصناعة

إن الدول الصناعية في أميركا وأوروبا وفي العالم الحر كله، بما فيه دول شرق آسيا، تعمل على دعم تصدير منتجاتها الصناعية بشتى الوسائل المتاحة. فهناك دعم وتشجيع محلي للإنتاج، وهناك إعانة للتصدير. تعمل هذه الوسائل كلها لخلق المنافسة في ما بين منتجات هذه البلدان الصناعية سواء العريقة منها أو المستجدة على الصناعة، إذ أن تقوية الصناعة وقدرتها على المنافسة في الأسواق الخارجية، عدا الاستهلاك المحلي، يجعل أي صناعة محلية ناجحة، ويعطي الدول المحتاجة إلى العملة الصعبة فرصة للحصول على أكبر قدر ممكن من تلك العملة الضرورية لسد الاحتياج منها في مواجهة متطلبات الاستيراد، التي تتطلب توفير العملة الصعبة. ومن أجل ذلك كله تقوم خطط هذه الدول المصنّعة على إغراق أسواق الاستهلاك بتلك المنتجات التي قد تصل إلى المستورد بتكلفتها من دون أرباح. وليس هذا في كل الأحوال وفي كل المنتجات، ولكن في بعضها، ذلك أن استمرار تشغيل الأيادي العاملة في تلك البلدان

المصنعة واستمرارية تماسك الصناعة من دون خسائر يعتبر في حد ذاته مكسباً في تقديرهم، لأن هذه الوسيلة كفيلة بتحطيم الصناعة الناشئة في بلداننا، إذ أننا مع عدم توفّر الحماية اللازمة للمنتجات الصناعية المحلية، وإلى فردية الصناعة بما يجعلها هزيلة أمام خطط من سبقونا في خبرتهم التسويقية وتطوير العلوم التكنولوجية يشعرون بخطورة تطوير الصناعة المحلية لدينا، لأنهم يعتبرون هذه كارثة عليهم وبالأخص دول شرق آسيا، التي تفتقر إلى العملة الصعبة وحاجتها إلى الأسواق الاستهلاكية، التي نحن في الخليج ندخل ضمن أولويات اهتماماتهم إلى جانب التعاون بينهم وبين الصناعيين في أميركا وأوروبا، التي تساهم شركاتهم في الشركات الصناعية في شرق آسيا لقلة الكلفة ووفرة الأرباح، التي قد لا يحصلون عليها في بلدانهم لأسباب متعددة ومعروفة. فهل حان الأوان أن تقوم وزارتا التجارة والصناعة والغرفة التجارية بدراسة هذه الظاهرة ثم إعداد دراسة مستفيضة عن المصانع المحلية لمعرفة كميات الإنتاج، وعن الذي توصلنا إلى الاكتفاء الذاتي، أو قاربنا منه أو إلى الذي وصل الفائض لتصديره، ويحصل تعاون بين هذه الجهات المعنية لتوفير الحماية للمنتج وللمستهلك، ونركز على دعم صناعتنا وتطويرها بحمايتها من الغزو، الذي يستهدف إنهاك قواها الناشئة وتحطيم معنويات أصحاب الصناعة. فهذا الغزو يستهدف إعطاء المثل أن الاستيراد أكثر ربحاً وأسهل عملاً ومجهوداً من التركيز على الصناعة المحية. ليس ما نتعرض له مستغرب فهو منتظر، ولكن علينا أن نواجه الخطط بما يماثلها لإحباطها قبل أن تتحقق أهداف مصدريها،

خصوصاً وأننا قد وفرنا لهذه الصناعة أسباب التشجيع كلها، ابتداء من الأرض المجانية وإلى الإعانات والقروض الميسرة والتسهيلات التي لا تقدمها دولة أخرى بحجم ما تقدمه حكومتنا الرشيدة، ولكن الوقوف إلى جانب هذا المصنع يدعمه ويكمل له وسائل التشجيع والوقاية من خطط المنافسين، والله الموفق للصواب.

٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

أوبك أمام الأنانية

يُعتبر القرار المنطقي لمنظمة الأوبك، في جنيف، قراراً عقلانياً يخدم مصالح الدول المنتجة للنفط، التي تجتمع تحت مظلة هذه المنظمة، التي وجدت أصلاً لتنظيم التعامل بين المنتجين والمستهلكين. وعندما تضمن هذا القرار أن دول المنظمة قررت الدفاع عن حصتها في السوق النفطية اهتزت الأسواق المحلية وتراجع الجنيه الاسترليني وانهارت قيمة المعادن الثمينة. ويتساءل المرء لماذا يحدث كل ذلك بصورة دراماتيكية في أعقاب صدور هذا القرار المنتظر؟ إذ أنه لم يأتِ بشيء جديد أو غير متوقع. فقد كان عند منظمة الأوبك ٦٥٪ من استهلاك السوق، وتدنت حصتها إلى ٣٥٪ وما دون، ونجح المنتجون من خارج الأوبك على حساب دول المنظمة، التي كانت تحاول بكل الوسائل تحديد السعر وسقف الإنتاج، ونادت بشتى الطرق المنتجين من خارج المنظمة إلى التفاهم الذي يجنب حرب الأسعار، التي كلنا يعرف مقدماً نتائجها. ولكن الأنانية والشك في عدم اتخاذ مثل هذا القرار جعلهم يترددون في

القبول بمبدأ التفاهم طمعاً في كسب الوقت للحصول على أكبر قدر ممكن من الدخل في ظل الأسعار التي يرونها لمصلحتهم الوقتية، ولكن فاتهم أن معطيات الشيء الوقتي الذي يأتي على حساب الأمد الأبعد معطياته سلبية إلى درجة كبيرة. والآن وضحت الأمور أمام الآخرين سواء داخل المنظمة أو خارجها.

إن الأسلوب عقيم، إذ لا يجوز أن يترك السوق مفتوحاً أمام هؤلاء الأنانيين على حساب مصالح دول المنظمة، فمن حقهم الدفاع عن حقهم في السوق وتقاسم الفوائد والخسائر، دون الحيف الذي تعرضت له الدول المصدرة للنفط في الأوبك، إذ أنها تحافظ على الأسعار وعلى سقف الإنتاج والذي يغرق الأسواق يكسب الارتفاع في الأسواق الحرة هم الذين يعملون من خارج المنظمة ويرفضون التفاهم مع أعضائها على ما فيه مصلحة الطرفين. وأعتقد أن المرحلة القادمة وهي بلا شك ليست حسنة، لكنها تستدعي التحمل لما يترتب عليها حتى يتم التنسيق ليشمل جميع المنتجين، بما فيهم غير الأعضاء في منظمة الأوبك، بطريقة تحافظ على مصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء، دون استفادة طرف على حساب الطرف الآخر.

١٠ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

معنى الارتياح اليهودي

إن الارتياح اليهودي لتأثير بيوت المال اليهودية على مراكز صانعي القرار في الولايات المتحدة الأميركية، وتعجب الكثير من المهتمين بقضية العرب على ذلك التحيز الأميركي الذي لا يفرق، عندما تصل الأمور إلى إسرائيل، بين المصالح القومية الأميركية وبين المبادئ التي تنادي بها أميركا، وبين علاقات أميركا سواء مع الأصدقاء أو الحلفاء. كل هذا في كفة ودعم إسرائيل وتأييدها في كفة أخرى. عندما يرجع المفكر هذه التصرفات وأثرها على المدى البعيد في الأكثرية الشعبية الأميركية يجدها لن تدوم لصالح إسرائيل وأنصارها. فلو حصل تكافؤ بين الإعلام العربي والإعلام اليهودي، فإن هذا قد يساعد على إيقاظ الشعب الأميركي من غفلته، إذ أن الشعب الأميركي الذي يجد أن إسرائيل أصبحت عبئاً عليه، تسيء إلى سمعته في المحافل الدولية وتعرض أبناءه للخطر في أكثر من موقع، وتستنزف إمكاناته المادية، وتخرق القوانين المرعية في ما يتعلق بسوء استخدام أسلحته المتطورة، وأن هذه الدولة أصبحت

وكأنها مفروضة على دافع الضرائب الأميركي، حتى أن البعض من الأميركان يتساءل لماذا نهتم بإسرائيل أكثر مما نهتم بمصالحنا القومية؟ ولماذا نتجاهل أصدقاءنا وحلفاءنا في سبيل إرضاء إسرائيل؟ كل ذلك يدعو إلى بصيص من التفاؤل بأن إسرائيل بما تعمله عبر تعاون اللوبي اليهودي في أميركا وما تنشره من ضغوط هنا وهناك لم يسلم منها حتى الاتحاد السوفييتي بقوته وتكافؤه مع أميركا، ففرضت عليه أن يسمح بالهجرة اليهودية. قد تجعل هذه العوامل كلها قد تجعل المارد يفيق من غفوته، ويضيق ذرعاً بإسرائيل وأعوانها فتتعرض لكارثة كما تعرضت لها في أوروبا نتيجة للرواسب التي تراكمت بفعل الخبث والحقد والكراهية والعنصرية التي يتمتع بها اليهودي دون غيره، ولو جمع الله شتات العرب وعادوا إلى تضامنهم وصفاء نياتهم، وحسن تعاملهم مع بعضهم بعضاً لتغيرت الأحوال، والله جلت قدرته القادر على تغيير الأحوال من حال إلى حال.

١٢ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

لبنان... لبنان

النداء الأخوي الصادق، الصادر من الأعماق، موجه إلى الإخوة في لبنان الشقيق. مضت عشر سنوات والحرب المدمرة تشتعل في هذا البلد الصغير، الذي عانى ويعاني ويلات الحروب بخرابها ودمارها، وبشاعة الأسلحة المستخدمة التي يحتمل أن البعض منها قد جُرب في لبنان، وفي الإنسان اللبناني من الأيدي اللبنانية نفسها. ويتساءل المرء إلى أين يتجه هذا البلد في حرب خاسرة أكلت الأخضر واليابس، وزرعت الأحقاد، وقضت على الشيوخ والشباب، وأدخلت المآسي إلى كل بيت، وجلبت الكوارث، ودمرت العامر، وأنهكت كل القوى، واستنزفت الإمكانات المادية، وقضت على المودة الأخوية وصلة الرحم بين الأشقاء، وأفزعت الأطفال، ويتمت الكثير منهم، وخلقت جيلاً تشبّع بالعنف وتربى على الحقد وحب الثأر، وما أكثره في لبنان، وأضعفت الحكومة المركزية وقضت على الأمن والاستقرار وأفقدته نعمة الطمأنينة والعيش الرغد الذي كان ينعم به ويتفوق على غيره في حريته وأمنه واستقراره. فدعوة إلى

القيادات السياسية والحزبية أن يرحموا أنفسهم وأهليهم من نار أُشعلت في وطنهم، أُريد لها أن تستمر لتستثمر لمصالح الغير، ويدفع اللبناني نفسه الثمن غالياً ومن دون مردود، آنياً ولا مستقبلياً. لقد حان الأوان لمراجعة الحسابات الخاطئة والعودة إلى بناء لبنان الجديد، على أسس من العدالة والتساوي في الحقوق والواجبات، وتناسي الماضي التعيس بمآسيه وآلامه. كفانا الله جميعاً شر المحن والفتن.

١٣ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

صيد المغفلين

هناك فئة من الناس يقال إلى قلبها أبيض، وهو تعبير جميل بدلاً من أن يقال قلبه أسود، فيقال قلبه أبيض، ولكن في عصرنا الحاضر هناك فئة محترفة من الناس تفننوا في أساليب الاصطياد بشتى الطرق، فيعملون المصيدة للمغفلين ويستغلون طيبة قلوب، من نسميهم، ذوي الطيبة والقلب الأبيض من دون وازع من أين ولا ضمير يؤنبهم على ما يفعلون. فهذه الفئة من الناس بدأت تستشري أضرارها في المجتمع، ويسوقون لضحاياهم كل منهم ما يستجلبه حتى يوصلوه إلى المصيدة ويوقعوه في مآزق هو في غنى عنها، إذا أمعن النظر في هؤلاء الناس وأخذ الحيطة والحذر منهم فسينجون من شرورهم ومن كيدهم ومكايدهم. فهؤلاء أعوان الشيطان ونزواتهم وتصرفاتهم توحي بعمق قدرتهم على زرع الضرر وتوسيع رقعته في من لا يأخذ حذره منهم. فحري بنا أن نأخذ حذرنا ونتبادل المعلومات، عن هذا الصنف من البشر، لسد الطرق عليهم وعدم إتاحة الفرصة لهم بنفث سمومهم، ليرتد كيدهم في نحورهم بقدرة الله الذي أمره بين الكاف

والنون أن يقول لشيء كن فيكون، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١٤ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

دين ودنيا

إن الطموح أمر أساسي في حياة الفرد والجماعة، وبغير الطموح لا يمكن تحقيق أي تقدم في مجالات العمل. وبالطموح تتحقق الأفكار، وتتوسع الإنجازات، وتتحقق الأهداف للإنسان.

فقدرات هذا الإنسان كبيرة إذا أحسن استغلالها وحوّلها إلى الأفضل في التركيز والابتكار والخروج بالإيجابيات، التي بها ومنها تتكون فوائد عديدة لخدمة الإنسان في كل مكان.

إن الوسائل العلمية المتاحة قد أعطت المجال الواسع لاستغلال المواهب وتنميتها علمياً للعطاء المستمر. فعودة إلى فكرة تطوير مراكز البحث العلمي وتنميتها سواء في الجامعات أم مركز العلوم والتقنية الذي قد يُدمج في مأسسة الملك عبد العزيز الإسلامية للعلوم والتقنية.

هذه المؤسسات العلمية قديرة على المساهمة الفعلية في تطوير العلوم وتغذية هذا الإنسان بالتقنية التي ستساهم في إخراج العلماء السعوديين بمستوى لا يختلف عن العلماء الآخرين، إلا أنهم

يتفوقون بشيء آخر وهو سلاحهم الديني الذي منّ الله به على المسلم، فصانه في حياته وأكسبه الخير كل الخير في مماته.

ويخطئ من يقول إن الدين حجر عثرة في سبيل تحقيق الطموحات العلمية المتفوقة. وترمي هذه الفئة من الحاقدين على الدين على المسلمين كلمة التخلف لإيهام من لا يدرك أبعاد مراميهم في الإساءة إلى الدين، وهذه المقولة أصبحت ممقوتة لأن الوعي الديني والعلمي والدنيوي يرتبطان برباط واحد كلاهما يؤكد الإيمان بالله ووحدانيته وكما يقال:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا   لا بارك الله في دنيا بلا دين

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير الدارين، إنه سميع مجيب.

١٥ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

التمريض: مجال شريف

إن الإقبال من الشبان والشابات السعوديين على الخدمة الإنسانية ممثلة في التمريض قد يكون شبه معدوم جداً في بلادنا، فلماذا لا نتجه إلى التوعية الإعلامية بأهمية هذا الحقل الإنساني في خدمة أمتنا بأبنائنا في مجال له أهميته في حياة الأمم؟ ونطور معاهد التمريض للبنين والبنات، ونعطي الحوافز المبدئية التي تجلب لهذه المعاهد الأعداد الكافية لتأهيلها في تقديم خدماتها لأبناء الوطن سواء في المستشفيات الحكومية أو المستشفيات الخاصة، إذ أن هذا القطاع من أهم القطاعات التي تتصل بصحة الإنسان السعودي. ولا يزال السعودي نفسه يبتعد عنه، ويعتمد باتكالية على المتعاقدين من خارج الوطن. هذا ليس للطعن في خدمة المتعاقدين، فلهم كل التقدير على ما يقدمونه من خدمات، ولكن دعوة إلى أبناء الوطن أنفسهم أن يستشعروا مسؤوليتهم تجاه هذا القطاع ويعرفون أن الاتجاه إليه ليس للكسب المادي فحسب، بل يعتبر خدمة وطنية وإنسانية لبلادنا الشاسعة ومستشفياتنا المتعددة بأمس الحاجة إليها، ومن أقدس

الواجبات أن نتجه إلى كل حقل من حقول العمل ونغطي الاحتياج، وإذا تمكنا من الاكتفاء الذاتي فعلى الأقل نتواجد بالأكثرية، وأعرف شباناً كثراً وشابات تغص بهم بيوت أهلهم يشكون من الفراغ القاتل، والكل يعرف ما هي نتيجة الإحباطات التي يتركها الفراغ لدى الإنسان أياً كان بنين أو بنات، وأن مخلفاته سيئة. وهذا الحقل الشريف يمثل فرصة متاحة للعمل للبنين والبنات بما يتفق والعقيدة السمحة، إذ أن الإنسان أخذ يشعر بسعادة عندما يرى طبيباً أو طبيبة سعودية، سواء من تمكنوا من الوصول إلى مرحلة التخصص، أو ممن لا يزالون في المراحل الأولى من العمل للوصول إليها. كما يشعر كذلك باستكمال هذه السعادة عندما يحظى المواطنون بابن الوطن في مستشفيات الوطن، فيعطونه من حنانهم ولطفهم ولمساتهم الإنسانية ما يُشعره بالسعادة مما تقدمه الأيادي الوطنية الحنونة.

١٦ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

غورباتشوف... إلى أين؟

إن المراحل الحالية التي يمر بها العالم الشيوعي ممثلاً في روسيا والصين لتعطي الدليل على أن العقل والعلم بدأ يتحكم في التصرفات الاقتصادية بعيداً نوعاً ما عن التعصب العقائدي. فروسيا استمرت في معاناتها لمدة سبعين عاماً خلت، تخلفت اقتصادياً بسببها، ونجح العالم الرأسمالي لتطبيقه مبادئ حرية الاقتصاد، فجاء غورباتشوف بعقلية تختلف عن العقلية التقليدية الروسية السائدة، كما يبدو من تصرفاته، فيحاول أن يدس مبادئ الاقتصاد الحرب في بلاده، وإذا نجح فإن هذا التحول قد يجر إلى أمور كثيرة ومتغيرات اقتصادية غير منتظرة، وتأتي هذه التحركات الغورباتشوفية مع ما يجري في الصين الشيوعية مع الميل التدريجي للاقتصاد الحر.

وتطالعنا الأخبار الصحفية بالاستقالة الجماعية لأربعة وستين مسؤولاً شيوعياً صينياً دفعة واحدة. وهذه مؤشرات في كلا البلدين إذا استمرت من دون عوائق، فقد تكون هناك ثورة عارمة على التخلف الاقتصادي في العالم الشيوعي لتخرجه من الانغلاق إلى

الانفتاح واستغلال كل الفرص المتاحة لتغيير حياة الفرد والجماعة باتجاههم إلى تشجيع المبادرات الفردية لإنعاش الحياة الاقتصادية في بلادهم. فهل يدرك المقلدون في بلدان العالم الثالث أبعاد هذا التحول فيسارعون هم الآخرون إلى تغيير الانغلاق بالانفتاح الناجح؟ الجواب على ذلك متروك للمستقبلِ ومستجداته.

١٧ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

أسباب السيول

إن كوارث السيول التي وقعت خلال الفترة الماضية على أكثر من منطقة، وارتفاع منسوب مياه الأمطار إلى مستوى لم يُعهد من قبل، ثم دفق المياه الجارفة في الوديان، التي هجرتها السيول سنين فاتت، فعادت إلى حيث كانت، وأخذت كل ما كان في طريقها، يتطلب منا إعادة دراسة المناطق كلها التي شُيدت فيها المباني، وأُقيمت فيها المزارع سواء في بطون الأودية أم في متناول فيضانها. الذي يتابع بالصورة والخبر ما تنشره جريدة عكاظ، التي تواجدت في تلك المناطق، يشعر بخطورة الكارثة، وهي بداية تنبهنا إلى بذل المساعي كلها لتفادي تكرارها، وأن يُعهد إلى لجنة فنية من الجهات ذات الاختصاص في كل منطقة لدراسة المنشآت العمرانية أو الزراعية أو الصناعية، التي أُقيمت فيها، لمعرفة ما إذا كانت في الأماكن التي يُحتمل تعرضها للسيول الجارفة لعمل كل الوسائل الممكنة لتفادي أي كوارث ـ لا سمح الله ـ منتظرة. فالوقاية خير من العلاج، ثم منع المنح في تلك الأماكن، التي تتضح أن مواقعها معرضة للسيول

الجارفة، وأرضنا ولله الحمد واسعة ومتسعة وليس هناك ما يبرر تعرضنا لأخطار السيول، فزيادة في الأنفاق على اختيار الموقع البعيد عن أخطار السيول أفضل من التوفير الوقتي الذي قد يعرضنا لخسائر وتضحيات نحن في غنى عنها، والله الموفق للصواب.

١٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م

من المستفيد؟

يتساءل العربي بصورة خاصة، والمسلم بصورة عامة، إلى أين تتجه هذه الحرب الخاسرة المدمرة بين الدولتين الجارتين المسلمتين العراق وإيران؟ ولمصلحة من توغل في تدمير كل شيء في هذين البلدين، وفي مقدمة ذلك خيرة الرجال المقاتلين، الذين ذهبوا ضحية لهذه الحرب التي لا تخدم أي هدف إسلامي، ولا وطني، ولا إنساني، بل تعد في منطلقاتها ومآسيها وآلامها وضحاياها وأبعادها خدمة قديمة تقدم لأعداء الأمة الإسلامية، الذين يتفرجون ويتلذذون بهذه الكارثة، التي حلت بهذين البلدين الإسلاميين المتجاورين، وأصبحت أجسام الأبرياء والمدن والقرى والمراكز الاقتصادية، في كلا البلدين، حقل تجارب لسلاح الخراب والدمار يجريها المسلم على أخيه المسلم من بدون رأفة ولا رحمة، ومندون تحسب لما قد تخلفه من الويلات التي لا يخلو منها أي بيت في كلا البلدين. فالمال يُستنزف بشراهة لصالح الأعداء وخصوصاً إسرائيل التي يسرها ويشرح صدور قادتها استمرار هذه الحرب المدمرة التي لا خير فيها لموقديها

بل هي عذاب في كلا الدارين، ثم تمتد فوائد هذه الحرب إلى كل مصانع الأسلحة في الشرق والغرب، وينشط سماسرة بيع الأسلحة ويتحرون هنا وهناك، وربما المصادر لتمويل البلدين واحدة والوجوه مختلفة.

فنداء من الأعماق إلى قادة إيران بأن يقبلوا بفتح الحوار البناء الهادف، خصوصاً وأن العراق ينادي باستمرار، لوقف الحرب وإلى التفاوض وحل الخلاف والعودة إلى احترام كل منهما للآخر، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

لقد أثبتت السنوات الخمس الماضية أن استمرار الحرب لا يحل المشكلة، بل معناه استمرار المآسي والمزيد من التضحيات، التي تشفي غليل أعداء الإسلام، وترفع من دخل مصانعهم وتُضعف القوى الإسلامية لصالح أعدائها، إنها حقيقة مُرة يعجز أي محلل أن يصل إلى قناعة لمصلحة من تستمر هذه الحرب المدمرة؟ إننا نتوجه إلى الله أن يزيل هذه المحنة التي حلت بالبلدين المسلمين، وأن يعودا إلى الوئام والالتئام، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٢٠ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

الإرهاب ممقوت

إن وسيلة المواصلات المحببة إلى كل الناس، والتي تطورت من حيث الحجم والسرعة والتسهيلات، التي زادت في الإقبال على استخدامها هي «الطائرات». ولكن الإرهاب باختطاف الطائرات أصبح أمراً مرعباً يجعل راكب الطائرة في توتر عصبي، ابتداء من دخوله الطائرة وانتهاء بخروجه منها، حتى بات بعض الركاب ينتظرون من حيث لا يشعرون مهاجمة الإرهابي لهم وإرغام قائد الطائرة أن يسلك الطريق العكسي لاتجاه السير المحدد.

وقد تنتهي المشكلة بمأساة، كما حدث في «مالطا» لركاب الطائرة المصرية، ونتساءل هنا ما هي دوافع هؤلاء المختطفين وما هي نتائج أعمالهم؟ وهل حققت أهدافها التي من أجلها جرى غسل مخ ذلك الخاطف للقيام بعملية الخطف أم لا؟

الجواب أن النتيجة عكسية تماماً، فقد أساءت إلى سلوك مدبريها، وعرضت منفذيها في بعض الأحيان إلى الأخطار، وفي النهاية إلى فقدان الحياة في طريق مجهول الفوائد. بل يشوه صورة

أصحابها من وراءها سواء كانوا أفراداً أم منظمات أم دولاً، فالإرهاب والاغتيال أمور ممقوتة، وهي تدل على التخلف لأنها تزيد من الكراهية الجماعية لمنفذيها ومدبريها، وتسيء إلى القضية التي يعملون من أجلها أياً كانت القضية، إذ أن خطف الطائرات يعرض حياة الأبرياء للخطر، ويثير حقد أهاليهم ومن ينتمون إليهم من بلدانهم، خصوصاً عندما ينتشر خبر هذا المختطف أو ذاك في وسط بلاده.

وحصيلة ذلك العمل المشين تخدم العدو وتعطيه المزيد من التعاطف والتعاون معه، وكأننا وضعنا له بأيدينا كل الوسائل التي تحقق أهدافه. أفلا ينبغي لهذه الفئة أن تفكر جيداً إلى أين تتجه؟ وما هي حصيلة عملها في هذا الاتجاه المشبوه؟

٢١ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

مقاومة هوى النفس

الجُبْن الحقيقي هو جُبْن النفس، ومن لم يكن شجاعاً مع نفسه بحيث يطوعها لمنطق العقل والسلوك السليم فهو شخص جبان وغير قادر على مواجهة أي مسؤوليات جسيمة. ونزوات النفس وشهواتها هي التي تعوق عملية نمو إنسان عن إنسان آخر، وكما تعوق مسيرته نحو العطاء والإبداع، وغزارة الإنتاج، ومن ثم فهي تجرفه بصورة تدريجية إلى عدم السيطرة على مشاعره الخفية، مما يؤدي إلى دفعها نحو ملذاتها الوقتية.

وكلما اقترب الإنسان من إشباع شهواته كلما ابتعد عن قوة التغلب على النفس اللوامة، وطغى بالتالي تغلب العاطفة على العقل فلم يكن قادراً على التمييز بين الصالح والطالح، وبين السلوك السوي وعكسيه، والفارق الشاسع بين هذا وذاك.

فما أحوجنا إلى مقاومة الجُبْن مع النفس وإثبات قدرتنا وشجاعتنا لكبح جماح أهوائنا وملذاتنا، ولنستمتع بلذة التغلب على

هوى النفس وزجرها وإذلال منزلقاتها ومنحدراتها أمام الأبقى والأفضل لحياتنا في حاضرنا ومستقبلنا.

وبهذه القوة من الإرادة والشجاعة مع النفس تبحر سفينة الاستقامة نحو الطريق الأمثل لحياتنا مدة بقائنا المحددة بآجالنا، فإن أحسنّا وجودنا وقدرتنا على الادخار لمستقبلنا لما بعد الحياة الفانية، فذلك هو الكسب الذي لا ينفذ، وهذا يتطلب منا أن نكون صادقين مع الله أولاً ثم مع أنفسنا قولاً وعملاً لنرسخ ذلك في أعماقنا، التي لا يعرفها أحد غيرنا إلا بارئنا الذي لا تخفى عليه خافية.

وفي النص القرآني العظيم ما يدل على عظمة المعنى في هذه الآية الكريمة التي لها علاقة بالحديث عن النفس: «وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» (صدق الله العظيم). وكفانا شر أنفسنا، إن النفس أمارة بالسوء إلا من رحم ربي، والله ولينا ونعم المولى ونعم المصير.

بعض الخير

نجحت بلادنا في مضاعفة الإنتاج الزراعي عبر خطة الأمن الغذائي، وأصبحت تجاربنا صالحة للتطبيق لدى الآخرين، من المجاورين أو الأشقاء، المحتاجين إلى تطبيق خطة الأمن الغذائي. صحيح أن الإنفاق المادي الكبير والتصميم والعزيمة، من حكومة صاحب الجلالة، التي أرادت أن تقول للمتشككين في قدرتنا على استغلال طاقتنا العلمية وإمكاناتنا المادية، أنهم قد أخطأوا في تقديراتهم وأساءوا في تفسيراتهم وخسروا في دسهم، إن بلادنا صحراء قاحلة خالية من المياه وغير صالحة للزراعة.

فقد خرجت بعض الصحف الأجنبية تقول: إن السعودية قررت وقف إنتاج القمح لصغار المزارعين لعاملين اثنين. الأول الفائض عن الاكتفاء الذاتي، والثاني ندرة المياه الجوفية. حيث جاء في ذلك الخبر أن المملكة تعاني من نقص المياه، وهذا يعرضها للخطر على حد تعبيرهم، ومثل هذه الأخبار المغرضة والأراجيف الكاذبة تعودنا عليها ولن تحد من عزيمتنا، إذ أن المستوى الذي وصلنا إليها قد

جعلنا في مصاف الدولة التي اكتفت ذاتياً وارتفع الفائض عندنا إلى ضعف احتياجاتنا. ثم جاء القرار الحكيم، ليخدم إخواننا وأشقاءنا في بلدان الخليج العربي، أن يحصلوا على حاجتهم من القمح السعودي بالسعر نفسه الذي يحصلون عليه من الآخرين، وبالمميزات بنفسها التي تعطي للمواطن السعودي. توضح هذه الخطوة الموفقة أبعاد التفكير السليم لدى القيادة الرشيدة، التي تعمل بصمت على تطوير أهم ما نحتاج إليه وهو الغذاء الذي مهما كلفنا إنتاجه فهو يعتبر انتصاراً لنا على الصعوبات التي بُثت في طريق سد احتياجاتنا.

وقد أثبتت الدراسات العلمية، التي قام بها وأشرف عليها علماء سعوديون بمشاركة علماء ممن تربطنا بهم صلة الدين والعقيدة، بأن بلادنا تنعم بخيرات كبيرة وكثرة، وفي مقدمتها وأهمها توفر المياه الجوفية بكميات هائلة جداً، تتوزع على هذه البلاد الطاهرة بشكل عادل رباني. فهناك بحيرات تحت الأرض تجيء من الشمال وتمتد إلى وسط المملكة وفي الشرق حتى تلتقي إلى حد ما مع ما يجيء من الشمال، ثم في المنطقة الجنوبية التي تختزن كميات هائلة من المياه الجوفية، وهي في طبيعتها مرتفعة ومن ممكن أن تغطي الاحتياج من الجنوبية إلى المناطق الغربية بمنتهى السهولة.

لم تأت هذه الخيرات التي حبانا الله بها عبثاً، فالله جلت قدرته أعطانا من الخيرات النفطية والمعدنية والمياه الجوفية والأراضي الخصبة الزراعية ما يجعلنا في بحبوحة من الرخاء، الذي يتطلب منا الشكر لله على نعمه، وأن نعمل بكل جد واجتهاد على خدمة أمتنا

واستقرارنا واستغلال ثرواتنا الطبيعية وتطويرها، في ظل هذه الحكومة العادلة، التي تعمل بصمت لخدمة الفرد والجماعة وتوفير كل وسائل الخير، كل الخير لأبنائها، وفق الله العاملين المخلصين لما فيه الخير والصلاح.

٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

معهد مطلوب

إن الاستفادة من علم الإدارة الاقتصادية والتسويق تعتبر قاعدة صلبة لنجاح الاقتصاد الوطني، وما أحوجنا إلى معهد متخصص يعطي دورات، لرجال الأعمال والعاملين في حقلي إدارة الاقتصاد وشؤون التسويق، على أن تساهم وزارتا التجارة والصناعة إلى جانب القطاع الخاص في تمويل مثل هذه المعاهد التي يحسن إنشاؤها في المدن الرئيسية. ويمكن أن تُفرض رسوم معينة لمن يود الالتحاق بهذا المعهد الذي يُفترض أن يُخصص لمن يكونون على رأس العمل ليعودوا إلى الجهة التي دربتهم، وقد تحصلوا على ما يحتاجون إليه في دورات مركزة ومكثفة تفيدهم ولا تتطلب غيابهم لمدة طويلة عن أعمالهم. وفي تقديري أن هذا المعهد سيكون خير عون لتلك المؤسسات التي ستحسن اختيار من يطور أعمالها وينميها بالأساليب العلمية المتطورة.

٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

عالم المأساة... عالم الخير

مع مطلع العام الميلادي الجديد، يتطلع العالم كله، إلى عودة السلام والأمن والاستقرار في أجزاء كبيرة من المعمورة تتعرض لويلات الخراب والدمار، وقتل الأبرياء وتشريد الضعفاء وازدياد أعداد اليتامى، وارتفاع نسبة الهجرة من بلدان المشردين إلى بلدان الآخرين، لينشدوا السلام والأمان ودموعهم تنساب على خدودهم، والكآبة والتعاسة تسيطر على نفوسهم، ويعيشون أشقياء غرباء تعساء، بفعل الأحقاد والأغراض الشخصية والطموحات اللاإنسانية لفئة من الناس استحوذ عليها حب التسلط. ومن أجل الوصول إلى أهدافهم أباحوا حرمات بلادهم، وسفكوا دماء أبريائهم، وشردوا من تبقى منهم، واستمروا في إذلال البقية الباقية منهم. ويتساءل المرء إلى أين تتجه حرب الخراب والدمار بين الأشقاء في العراق وإيران؟ وإلى أين تنتهي ضربات الأقوياء لأجسام الضعفاء المؤمنين في أفغانستان، الذين دفعهم إيمانهم بربهم وحفاظهم على عقيدتهم ووطنهم أن يستميتوا في الدفاع عن حقوقهم؟ وها هو الشعب العربي

الفلسطيني هو الآخر يعاني المشكلة نفسها، تكالبت عليه قوى الشر لسلب حقوقه، وطرد أبناء البلاد الأصليين من ديارهم ليهيموا في بلدان الآخرين مشردين ولاجئين. والحرب اللبنانية بين أبناء البلد الواحد. وها هي فئة عنصرية في جنوب أفريقيا تتسلط على الأكثرية من السود لتجعل من القوة العسكرية منطلقاً لتحقيق مطامعها العنصرية، وغير هذه المواقع كثيرة تتعرض المشكلة نفسها، ولكنها تختلف من موقع إلى آخر. فهل حان الأوان للقوى العظمى ـ والعظمة لله جلت قدرته ـ أن يعيدوا النظر في المساهمة الصادقة لإحلال السلام، ونصرة المظلومين وعودة الحقوق إلى أهلها، لينعم العالم بالأمن والسلام وتنفق الأموال في خدمة الإنسان وتطوره بدلاً من التركيز على التسابق في تطوير وسائل قتل هذا الإنسان وإبادته، ولكن قدرة الله فوق قدرتهم والله حسبنا ونعم الوكيل.

٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

رسالة إلى البيت

جميعاً نعرف أن تعليمات وزارة المعارف تمنع الدروس الخاصة، ولكنها تُآذار (مارس) بالفعل. وهي في الحقيقة تضر بالطالب ولا تفيده لأنها تحوله إلى طالب اتكالي ينظر إلى ما يتلقاه من دروس في المدرسة بشيء من اللامبالاة، ويعتقد خطأ أن الدروس الخصوصية كفيلة بنجاحه.

ولذلك فهو لاشعورياً يتهاون بما يحصل عليه في المدرسة، ويعتمد على الدروس الخاصة في المنزل. ويجوز أن هذا يحدث بتشجيع بعض الأخوة المعلمين المتعاقدين، وليسوا كلهم. ولا يشاركهم المعلم السعوي الذي يشعر حقيقة بمسؤوليته باعتباره مواطناً أولاً، ثم مربياً ثانياً، وينظر إلى هؤلاء كأبنائه وإخوانه، ولذلك فمعاملته تختلف. وهدف هذا الجزء اليسير من بعض المعلمين المتعاقدين المادي يطغى على تفكيرهم وضمائرهم.

تمكنت وزارة المعارف من معالجة هذه المشكلة، وأصدرت قرارات بعدم قيام المدرسين بإعطاء دروس خصوصية، وبقيت بعد

ذلك مسؤولية الآباء والأمهات والطلبة أنفسهم ليتدارسوا، في ما بينهم، أضرار الدروس الخصوصية وسلبياتها على مستقبل الأبناء لأنها لا تفيدهم بل تخلق روح الاتكالية في أنفسهم، ولها آثارها السلبية مستقبلاً على أبنائهم والله ولي التوفيق.

٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

الحاجة إلى كليات أخرى

إن الجامعات السبع في بلادنا العزيزة هي في خمس مدن رئيسية. ويبقى عندنا ثماني مناطق داخل التقسيم الإداري، البعض منها امتدت إليها الكليات وأصبحت تنعم بالتعليم الجامعي ويبقى البعض الآخر. ولعل من المفيد أن تُدرس فكرة إيجاد بعض الكليات في تلك المدن، التي تعتبر رئيسية بحكم الكثافة السكانية فيها وفي من حولها، وهي تدخل ضمن التوزيع الإداري.

وعندما نوفر التعليم الجامعي عبر خطة تستهدف تكملة مراحل التعليم لطلابه في المدينة المركزية، لتغطي احتياجاتها وما حولها، فهذا يعني أننا نحد من الهجرة المتزايدة إلى المدينة بصورة طوعية، وساعدنا على استمرار الحياة المتكاملة في المدن والقرى الصغيرة، فأنعشناها باستمرار بقاء حجم السكان الطبيعي فيها لنموها وتعميرها، من دون أن نرهق كاهل مدننا الرئيسية، ونزيد من عوامل الازدحام، إلى جانب فوائد كثيرة كلنا نعرفها.

ففي الوقت الذي نجد فيه الخدمات كلها توفّرت لله الحمد، في

تلك المدن والقرى، إلا أن حاجة الأبناء إلى التعليم الجامعي قد تضطر الأسرة إلى الهجرة من المدن والقرى التي لا توجد فيها أو على مقربة منها كليات. هذه مجرد وجهة نظر تُطرح للدراسة.

٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

البحث عن صديق

إن الصداقة ليست كلمات يرددها الإنسان، ولكنها مدلول عميق ذو شأن عظيم. فالصديق هو العضيد وقت الضيق، وهو الرفيق الذي لا يحيد إذا اشتدت الأزمات، فتلقاه يتحمل كبير المهمات في سبيل نصرة صديقه، ولكنه يُصْدِقه القول ولا يُصدّقه إذا كان يخالف الحقيقة التي يجب أن يواجهه بها.

وبعض الأصدقاء في هذه الحقبة من الزمن أصبحوا نعيين ووصوليين، يستغلون الصداقة أسوأ استغلال، ويُظهرون المودة وهم يخفون عكسها، وما دامت استفادتهم قائمة فصداقتهم قضية تنتهي بانتهاء الاستفادة. وهذه الفئة من الناس خطر على المجتمع وعلى الأصدقاء، فالصديق يُصْدِقك القول ولا يُصدِّقك، لأنه إذا صَدَقَك القول فهو صديق يسعى لمصلحتك ويفرح لنجاحك ويشاركك أحزانك، ويقف إلى جانبك عند النائبات.

فالصداقة الحقيقية خفيفة في اللسان، ولكنها ثقيلة في الميزان، لمن يعرفها ويعمل بها وما عليها. ولما كان هؤلاء «اليوم» قلة فإن

عليك أن تمعن البحث والتدقيق عن هذه القلة لتنجو من خداع من يدعون لك أنهم أصدقاء، بينما هم يخفون غير ما يظهرون، ويبطنون غير ما يعلنون.

٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

دعوة لبحث عاداتنا وتقاليدنا

إن دراسة عادات وتقاليد عرب البادية في جزيرتنا العربية، التي انحدر العرب، كل العرب، منها إلى أرجاء الوطن العربي، الممتد من الخليج شرقاً إلى المحيط غرباً، جديرة بالتركيز على القيم والمثل والعادات الحسنة التي يتوارثونها ويطبقون مفهوماتها بشيء يتعارفون عليه، له قوة نافذة المفعول وعميقة المدلول. فهي تعالج الكثير من الأوضاع التي اهتمت الأمم المتحضرة باحترامها وسن القوانين لمراعاة تطبيقها. فليس مسموحاً في العرف القبلي «مثلاً» بقتل المرأة أو الطفل قبل أن يبلغ سن الرشد، وفي إمكان المرأة والصبية ما دون سن الرشد أن يأتوا إلى مواطن أعدائهم ولا يجرؤ أحد على اعتراضهم أو المساس بهم، لأنه في مفهومهم عار لا يفعله ذوو الشهامة، وتنكره القبائل وتعمل على مكافحته، وهكذا الجار.

والعرب متشابهون في نظرتهم إلى القيمة الشخصية للإنسان، والحفاظ على الأسرى بشكل يفوق ما تتعامل به الدول المتحضرة، وتعمله المنظمات الدولية الإنسانية. وللقبائل مكان الصدارة في

مجال العمل الاجتماعي والإنساني، كمراعاة الوقت، واحترام المرأة، وفهمهم للشرف والشهامة والكرامة، وقضية العرض، والوفاء، والكرم وحُسن الضيافة، وحماية الجار وإكرامه والدفاع عنه، وما إلى ذلك من العادات والقيم الاجتماعية التي هي مظهر ومخبر عملي لما يؤمنون به. فلماذا لا يقوم فريق متخصص من المفكرين بدراسة وأبحاث مستفيضة لهذه العادات الكريمة، عبر جولات ميدانية في جزيرتنا الحبيبة، لوضعها في متناول أيدي شبابنا ليعرفوا ماضينا ويربطوه بحاضرنا لما لذلك الماضي من آثار حسنة.

إن هذه العادات والتقاليد ترسخت لدى العربي في هذه الجزيرة قبل الإسلام، فجاءت الرسالة السماوية والسنة المحمدية تهذبها وتضيف كل المحاسن إليها، فجمعت بين الفضيلتين الدينية والدنيوية، ومنها جاء القول المأثور «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، والله ولي التوفيق.

١ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

الأمة... كيف لا كم

إن الثروة الحقيقية لأي أمة كانت، ليست بكثرة إمكاناتها المادية، ولكنها تكمن في ثروتها البشرية التي لا تقاس بالعدد بل بنسبة المتعلمين في تلك الأمة. فهم الثروة التي لا تنضب، فالعلم يبقى وينمو ما بقي حامله على قيد الحياة ليحمي صاحبه ويجعله يفيد ويستفيد.

أما المال فيحتاج إلى الحماية وحسن التصرف، ومعرض للتلف والسرقة. وقد يكون في أغلب الحالات عدواً لصاحبه، كما حذرنا الخالق جل شأنه في ما يتعلق بالأبناء والأموال.

فقد اطلعت على دليل الخريجين للعام المنصرم، الذي أصدرته وزارة التعليم العالي، وكان مجهوداً تشكر عليه. وتهنئة من الأعماق إلى تلك النخبة التي نزلت إلى الميدان تحمل سلاح الساعة، سلاح العلم والمعرفة، لتدخل به معترك الحياة العلمية فتساهم في خدمة هذه البلاد، بما حصلت عليه من علوم ستكون بحول الله وقوته خير عون للعاملين المخلصين. وهذه كما ذكرت هي الثروة الحقيقية،

التي كلما أنفقنا عليها ووسعنا رقعة انتشارها، كان مردودها لخير الأمة في حاضرها ومستقبلها.

٢ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

المطلوب من الأمة

بعد أن انتهى اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية في فاس، الذي جاء في هذه الظروف العصيبة، التي تمر بها الأمة الإسلامية، سواء بالتناحر بين أبنائها أم تعرضها لتآمر أعدائها. فإن الدول الإسلامية، التي تغطي أكبر رقعة منتشرة في هذه المعمورة وتمثل مليار مسلم في العالم.

إن هذه القوة البشرية الهائلة مع إمكانية التكامل الاقتصادية بين دولها يجعلها مرشحة لتأخذ مكانتها المرموقة بين الأمم، فينظر إليها كأمة، لها ماضيها في الحضارة والديانة، ولها أساليبها المحمودة في تعاملها في ما بين دولها وفي ما بينها وبين الآخرين.

فقد شرّف الله هذه الأمة المحمدية بتطبيق كتاب الله واتباع سنة خاتم الأنبياء محمد، عليه أفضل الصلاة والسلام، ودعوة التضامن الإسلامي، التي انبثقت من هذه البلاد الطاهرة عبر قيادتها المؤمنة المتبعة لكتاب الله وسنة نبيه، وعليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، إنما كانت دعوة صادقة ومؤمنة تدعو لخير الإسلام

والمسلمين، وخلق روح التضامن والتواد بين هذه الأمة، التي حباها الله بأفضل رسالة سماوية، قادرة على أن تثبت للعالم محاسن هذا الدين فتتوسع رقعته ويزيد عدد المؤمنين به في كافة أرجاء العالم، لنتعاون جميعاً على البر والتقوى ونصرة المظلومين ولخير الإسلام والمسلمين.

فوفق الله قادة الأمة الإسلامية على تحقيق الأهداف النبيلة لهذه الدعوة الكريمة، والله من وراء القصد.

٤ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

السؤال المقترح؟

إن خطوة اتفاق الأطراف، المتصارعة عسكرياً على الساحة اللبنانية، في دمشق والتي تمثل الشيعة والدروز والمسيحيين، ليس في إمكان أحد إلا أن يدعو لها بالنجاح، إذ أن العرب، كل العرب، يحزنون على المأساة اللبنانية، التي حلت بهذا البلد الشقيق فمزقت وحدته الطائفية، وزرعت الأحقاد بين أبنائه، وخلفت الخراب والدمار في حرب خاسرة ومدمرة، دامت عشر سنوات، وباءت كل المحاولات الخيرة بالتوفيق بين المتنازعين بالفشل تارة وبالاقتراب من النجاح تارة أخرى. وما تلبث أن تعود المأساة بشكل أكثر كثافة في العنف والضرب العشوائي وزرع السيارات المفخخة هنا وهناك، وتكون نتائجها حصد الأبرياء في أماكن تجمعهم العامة أو أماكن تواجدهم لأخذ حاجياتهم المعيشية، وتعود حالة التوتر والانفلات إلى أسوأ مما كانت عليه. وقد اكتشفت أجهزة الأمن اللبنانية وجود عملاء لإسرائيل وتمثلت في شخص لبناني، مع ابنه وزوج ابنته، وأنهم وآخرين كانوا وراء عدد من تفجير تلك السيارات التي خلفت

العديد من الضحايا بفعل تفجيرها. ثم أشعلت نار الفتنة بين المتقاتلين ونسفت اتفاقات وقف إطلاق النار إذا وجدت.

فهل لنا أن نتفاءل بما توصل إليه اللبنانيون مع غياب طائفة السنة، التي لها وزنها في عددها وقادتها؟ إلا أنها لم تدخل المعارك الطائفية، وليس هذا كاف لاستبعادها من اتفاقية تستهدف وضع الأسس السليمة للوحدة اللبنانية، تحت ظل حكومة مركزية توفر العدل والمساواة لكل لبناني على أرض لبنان. وهل يعي القادة اللبنانيون أنه كفاهم ما حل بهم، ودمر ديارهم، وشرد أبناءهم، وضاعف اللبنانيون عدد ضحاياهم حتى أصبحوا شماتة للأعداء ومصدر حزن كبير لدى الأصدقاء والأشقاء، الذين يتمنون أن يعود لبنان إلى سابق عهده، بلد الحرية والاستقلالية بعيداً عن الفوضوية التي دمرت ولا عمرت؟ وحده القادر على لمّ شمل الأخوة اللبنانيين، ودفع المحنة والفتنة عنهم على أن يغيروا ما بأنفسهم، أعانهم الله على ذلك وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٥ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

كلنا ضد الإرهاب

إن تتابع الأحداث في المنطقة وتصاعدها بغية تصعيد حدة التوتر من المحيط إلى الخليج بدأ يبرز على السطح بصورة أكثر وضوحاً من ذي قبل. فقرصنة الجو لا تختلف عن قرصنة البحر، وكلاهما لا يختلفان عن قرصنة الأرض. والإرهاب في أميركا هونفسه في بعض دول العالم الثالث، والكفاح المشروع لشعب يدافع عن حقوقه، تأتي المغالطة نفسها في التلاعب بالألفاظ، فالأول له الحق في الدفاع عن النفس، والثاني إرهابي يجب أن تتضافر كل الجهود لضربه وتحطيمه ومسحه إن أمكن من الوجود فأين الضمير؟ وأين الإنسانية عن هذا وذاك؟.

أنا ضد الإرهاب بأشكاله وألوانه ومصادره كافة أياً كان حكومات أو جماعات، منظمات أو أفراداً. ولكن كلنا نقف باستغراب أمام كل الخطوات التي تتخذ بشكل متحيز وغير عادل. فأما أن نسمي الأمور بأسمائها ولا نغالط أنفسنا ولا مجتمعاتنا ونغمط حق هذا، ونتعاون مع ذلك بعاطفتنا وعلى حساب ضمائرنا

وإنسانيتنا، إذا أُريد لهذا المجتمع الدولي أن تدوم فيه حياة الاستقرار والازدهار.

وعلينا إذا أحسسنا بقدرتنا وضخامة إمكاناتنا المادية والعسكرية أن نتذكر قدرة الخالق علينا، الذي يمهل ولا يغفل، فقد تأتي النقمة لتزيل هذه النعمة، ونكون بما عملنا من تعاون وتهاون مع الظالم ضد المظلوم، تحل بهذا المجتمع الدولي، كارثة يطهر الله بها أدناس المجتمع، مما يعانيه من مظالم وغمط للحقوق وتهاون بحق الإنسان في العيش بأمن وأمان، ورغبة في العمل الجاد العادل للاستقرار والازدهار. وهذه الكلمات موجهة لمن يملكون قدرة صنع القرار في ردع الظالم ونصرة المظلوم.

٦ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

العطلة الصيفية

هناك مغالاة في السفر إلى خارج المملكة في العطلة الصيفية، يترتب عليها خسائر مادية، وتمتد في بعض الأحيان إلى ممارسات أخلاقية خاطئة يكتسبها بعض الذين لم يصلوا إلى سن النضج، فيرون الإباحية الموجودة في بعض البلدان، التي يزورونها، ويعلق بأذهانهم ما يجب ابتعادهم عنه في مثل تلك السن.

إن التفكير جدياً في استغلال مصايف بلادنا، وهي كثيرة، ودرس نواقصها لتكملتها هي أفضل بكثير لعائلاتنا وأبنائنا من بلدان الآخرين، وهذا مجرد رأي للتفكير والله من وراء القصد.

٧ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

الصين الشعبية إلى أين؟

ماذا يخبئ المستقبل للمارد الأصفر؟ وهل سيأخذ دوره في بسط نفوذه على من حوله؟ ومتى سيكون ذلك؟ يتردد هذا السؤال منذ وقت قصير. إن الصين الشعبية، التي بدأت تعيد النظر في أيدلوجيتها وأقالت أو قبلت إقالة أكثر من ستين شخصية سياسية ممن كانوا يدافعون عن الأيدلوجية، التي ساهمت في تأخير الصين وعدم تطورها علمياً، الذي دونه لم تتمكن من استغلال ثرواتها الطبيعية والدخول إلى الحياة العصرية، وتحديث منطلقاتها العملية أو المعيشية، وبدأت في الآونة الأخيرة تقترب من حالة الانفتاح وتبتعد تدريجياً عن حالة الانغلاق، الذي أوجد الاختناق لدى هذه الأمة العريقة في تاريخها، والكثيفة في سكانها، والغنية بموجوداتها من ثرواتها الطبيعية وسعة رقعتها الشاسعة. وتقاربها مع الغرب، ودعوتها للمستثمرين الغربيين كشركات وأفراد وإعطائها الضمانات لهؤلاء المستثمرين وتحولها البطيء إلى الانفتاح على الاستثمار الأجنبي. كل ذلك جعل حركة الاتصال بين اليابان والصين محسوسة، ولعل

ذلك يدعو إلى الرد على السؤال المطروح عن المارد الأصفر. فإذا اجتمعت الإمكانات اليابانية علمية ومادية مع الإمكانات الصينية من بشرية وثروات طبيعية، فإن هذا سيتحول إلى إمكانات هائلة يحسب لها الشرق والغرب ألف حساب. ومعنى هذا أن الحياة المعيشية والصناعية والقدرة الاقتصادية في تلك القارة ستغير من وجهها وستتحول إلى طاقة هائلة إذا امتد هذا التعاون إلى الهند وما جاورها. فكل هذه المعطيات توحي بأن السوق الاستهلاكية المستقبلية والتقدم الصناعي والتطور الاقتصادي ينتظر هذا العالم الآخر، بما له وما عليه وما سيتفاعل على معطياته المستقبلية. فهل سينظر العملاقان إلى ذلك بارتياح أو يعملان على عكس ذلك؟ الجواب لدى المطلعين على خفايا مخططات المستقبل.

٨ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

المتعاقدون... لماذا؟

أكد الحديث الذي أُجري مع المسؤولين في ديوان الخدمة المدنية، المنشور في عدد جريدة الجزيرة رقم ٤٨٤٩، بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ، أكد أن هناك ٤٢٠ ألف موظف سعودي، وهناك ١٠٠,٠٠٠ موظف متعاقد، وهناك ما يزيد على مائة ألف وظيفة شاغرة، وأن المتخرجين بكثرة ولكنهم يرفضون العمل خارج المدن بالرغم من أن هناك ١٥٠٪ من المميزات لمن يعمل في المناطق النائية، وأن هناك ٤٩ ألف موظفة سعودية، وأن هناك تغطية في مجال التعليم للبنات تكاد تكون اكتفاء ذاتياً. هذه المعلومات القيمة، التي يفتقر إليها الرأي العام، مهمة أن يعرفها بالأرقام، وحبذا لو أن هناك برنامج توعية للشباب بأن ينصرفوا إلى العمل في الوظائف الشاغرة خارج المدن، ويحصلوا على المميزات المادية التي وفرتها لهم حكومتهم الرشيدة. ويكون عندهم وازع وطني بأن خدمة الوطن أساسية، وإلى متى نعتمد على المتعاقدين، ونحن في إمكاننا أن نسد هذا الفراغ ونحترم أمتنا وبلادنا ونوفر لها ما تحتاج

إليه، فهي جديرة بهذا الجهد والإقبال على سد الفراغ وملء الشواغر والقضاء على الفراغ الذي يعاني منه الكثيرون من المتخرجين، والله الموفق للصواب.

١١ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

دعوة للفتاة

إن الفتاة السعودية قد أثبتت قدرتة خارقة في مجال التعليم، فهي الآن نهلت من المراحل التعليمية كلها حتى نالت الدكتوراه. ولدينا مجال للتأليف لإثراء مكتباتنا بما تأتي به الفتاة السعودية المتفرغة، بعد التخرج، في مجال إمكاناتها العلمية أن تتجه إلى الكتابة والتأليف المساندة للأدباء والمفكرين، وإعطاء هذا الجيل الصورة الحية عن المواهب الفذة لدى الفتاة السعودية، فتاة العلم والعمل والعفة، فهي جديرة بإبراز مواهبها التي يقدرها أبناء وطنها وتفيد الأمة، فهي جزء مكمل في هذا الجسم، إذ أنه نصف الأمة، ويخطئ من يقول إن الفتاة السعودية ليست في مستوى المسؤولية، فهي ربة المنزل، وهي المعلمة، وهي الطبيبة، وهي الكاتبة وهي ابنة البلد الطاهر، التي ينظر إليها الجميع الكل بمنتهى الاحترام والتقدير على جهودها ومواظبتها في التحصيل العلمي والتفوق أحياناً على الأبناء. وهذا الجانب قد لا نتوسع فيه حتى لا ندخل في تفاصيله، ولكنه معروف من دون أن نعرج على خلفياته. فهذه دعوة إلى الفتاة

السعودية أن تضاعف من جهودها وتعطي أخوة وأخوات لها ما منّ الله عليها به من مواهب صقلتها المراحل التعليمية التي مرت لها. وفق الله الجميع لخدمة الأمة لما يصلح لدينها ودنياها وهو الموفق للصواب.

١٢ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

لا... لأفلام الجريمة

في العدد ١٦٩ من مجلة «كل العرب»، قرأت في الصفحة ٣٨ بعنوان «نقطة ساخنة»، أن السعودية تسدل الستار على أفلام الجريمة. . . حيث قال إن الأفلام التي تشجع على الجريمة باتت ممنوعة في المملكة العربية السعودية، وأن الجهات الإعلامية العسودية تتعاون مع أجهزة الأمن في اتخاذ قرارات المنع. . . الخ.

والواقع أن هذا القرار المناسب جاء في الوقت المناسب، إذ أن جميعنا نعرف أهمية التلفزة وقدرة تأثيرها في المشاهدين وشد انتباههم، وأنها سلاح ذو حدين، وأن الجيل الناشئ سريع التأثر بما يراه ويقرأه ويسمعه، وأن الإعلام إذا أحسن استخدامه أصبح من أقوى المؤثرات في حياة مجتمع اليوم. وأنه كان لعرض الأفلام، التي توضح أساليب وتطبيق ما يتعلق بالجريمة ابتداء من الإعداد لها وانتهاء بتنفيذها، الشيء الكثير من محاولات المراهقين لتطبيق ما يرونه في تلك الأفلام، التي تحمل كل أنواع البشاعة في فن الجريمة واستخدام العنف البشع لتطبيقها، وكأننا بأموالنا ندمر أخلاقيات أبنائنا

فنجعلهم يطبقون تلك المناظر على الطبيعة ممارسة سيئة مكتسبة ليست من طباعهم، ولكنها مُصدًّرة من بلدان تعيش أنواع الجريمة البشعة. وقد يكون عرضها في البلدان المصدِّرة كثقافة عامة للمشاهدين، لكي يأخذوا حذرهم ويكونوا على استعداد للدفاع عن أنفسهم عندما يتعرضون لمثل تلك الحوادث، التي أصبحت مألوفة في بلادهم، ولكنها ليست مناسبة لنا ولبلادنا وأبنائنا «من عوفي فليحمد الله». لقد منّ الله علينا بنعمة الاستقرار في الأمن، وفي العيش الهنيء وفي نعمة الإيمان والقناعة التي يفتقر إليها غيرنا ممن نختلف معهم في العقيدة.

إن هذا الخبر بمنع هذه الأفلام الضارة هو سار لأنه خدمة للصالح العام. وفق الله العاملين المخلصين لما يحبه ويرضاه وخدمة هذا الوطن ومواطنيه.

١٣ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

هل هذه هي المكافأة؟

تؤكد الكثير من المعلومات المتوفّرة أن معظم أعمال الإرهاب، التي تتم خارج الأراضي العربية المحتلة، يساهم فيها الموساد بطريقة مباشرة وغير مباشرة، لأنها إحدى الوسائل الفعالة، التي تحقق الأهداف الإسرائيلية، فتسيء إلى القضية الفلسطينية، وتنتزع أي تعاطف مع عرب فلسطين المطرودين من بلادهم والمتشردين في بقاع الأرض كافة. وإذا استعرضنا حوادث الإرهاب كلها في أماكن تنفيذها نجد أنها استهدفت بلداناً لها تعاطف ملموس مع القضية الفلسطينية، ومواقف بارزة في دعم المطالبة بتقرير المصير للشعب الفلسطيني. وهنا يتساءل المرء هل القيام بأعمال إرهابية في إيطاليا والنمسا «البلدين المتعاونين مع العرب بمواقف مشهود لها بالاعتدال» هل هذه مكافأة لهما على ذلك؟ أم الهدف هو دفعهما إلى إعادة النظر في ذلك التعاطف؟ وهنا تبرز حقيقة ملموسة، أن الإسرائيليين وراء هذه الأعمال بطرق مباشرة وغير مباشرة لتغطي جرائم إسرائيل في داخل الأراضي المحتلة أو الاعتداء على سيادة دولة مستقلة، وانتهاك حرمة القانون الدولي،

وإباحة ما تحرمه كل الأعراف الدولية فيأتي بعد كل حادث مشين وبشع ترتكبه إسرائيل حادثة تغطي على ذلك الحدث، وتشد الانتباه إليه وتحول الاتجاه إلى حدث يسيء إلى الفلسطينيين ويسحب من رصيد تعاطف القوى الدولية مع العرب، ويشوه صورة العربي بأنه إرهابي دموي يسفك دماء الأبرياء من دون مبرر. فلماذا لا نجعل من هذه الهجمات الانتحارية عملاً بطولياً داخل الأراضي المحتلة أو على مشاربها؟ ونمزق كل يهودي يعبث في أرضنا ولا نعطي إسرائيل والعالم الآخر المتعاطف معها فرصة للتشنيع بالعرب، والقضاء على التعاطف الدولي معهم والجميع يعرف خطط إسرائيل، ونعري كحد أدنى مواقفها ونضربها في عقر دارها كلما وجدنا فرصة لذلك، ولا نعمد إلى خطف الطائرات وتخريب المطارات في بلدان العالم الآخر، ولا نستعدي القوى الدولية بل نركز على ضرب العدو في مواقعه داخل الأراضي المغتصبة، بالضربات التي توجعه وتزرع الفزع في نفوس أبنائه، وكل ضربة موجهة نحو تلك الأهداف المختارة هي رفع للروح المعنوية العربية، وهزيمة للفئة اليهودية إلى أن تحين الساعة التي يتمكن العرب من استرجاع حقوقهم، والله الموفق للصواب.

١٤ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

العنجهية الإسرائيلية

إن التمثلية الإسرائيلية بين المرونة، التي يمثلها ويطالب بها شيمون بيريز زعيم حزب العمل، والتصلب والعنجهية الإسرائيلية، التي يمثلها اسحاق شامير عن حزب الليكود، حول منطقة طابا المصرية وقبول إسرائيل التحكيم في هذه القضية أمر في مجمله يدعو إلى السخرية، فالجميع يعرف، عربي وغير عربي، أن طابا منطقة مصرية في أصلها وفرعها، استراتيجياً وجغرافياً، وأن تصلب إسرائيل يدخل ضمن المساومات الإسرائيلية الرخيصة، التي تمتهن بها كيان مصر العربية وسيادتها على جزء لا يتجزأ من أرضها استولت عليها إسرائيل بالقوة، ودخلت ضمن المناطق التي توجب على إسرائيل التخلي عنها، ولكنها أثبتت أن أطماعها التوسعية وخططها الجهنمية، التي تستهدف امتهان الغير، فتطرد الفلسطينيين من بلادهم وتساوم العرب الآخرين على الأجزاء المتقطعة من أرضهم. فطابا كأنها الضفة الغربية وغزة والجولان وبقية الأراضي العربية المغتصبة، تحاول إسرائيل التذرع بالحجج الواهية لاستمرار احتلالها لها وكسب

الوقت من وجهة نظر الإسرائيليين في ظروف صعبة تمر به الأمة العربية من التمزق والخلاف وعدم الوئام. كل ذلك يدخل ضمن الاستراتيجية الإسرائيلية كمخلب للقوى الدولية، التي جعلت من الوجود الإسرائيلي منطلقاً لتحقيق الأهداف الاقتصادية ومناطق النفوذ والاستحواذ على المقومات، التي توفّرت بعوامل تكافؤ القوى العسكرية من حيث النوعية والمهارة لاستخدام الأسلحة المتطورة بين العرب والعدو الإسرائيلي، واستطاعوا أن يجزئوا الأمة العربية كما يخططون لها، فحروب هنا وتجميد هناك، وخلاف هنا وتمزيق هناك، وإلى أن تعي الأمة العربية أنها مستهدفة في وجودها وحدودها وكرامتها فتعيد النظر بجدية وإخلاص، نحو نبذ الخلافات كلها والخروج من الانفعالات، وارتجال المواقف إلى الخطط العملية والعلمية لمواجهة مخططات العدو، وبغير ذلك سنظل نراوح حيث كنا وربما إلى الأسوأ، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فاللهم ساعد الأمة العربية على تغيير أحوالها إلى الأحسن لتحقيق أهدافها، وهو ولينا ونعم النصير.

١٥ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

لجنة دائمة للتنسيق

هناك عدد من الجهات تعني بالخدمات العامة، ونذكر منها البلدية والهاتف والكهرباء ومياه الشرب والمجاري، وهذه كلها ما أحوجها إلى لجنة دائمة ترتبط بإمارة المنطقة وتكون دائمة التنسيق لمعرفة المشاريع التي ستنفذها كل من هذه الأجهزة.

فحفرية واحدة في شارع ما قد تستغلها كل هذه الأجهزة مجتمعة، إذا كان معروفاً ومسبقاً، عبر لجنة التنسيق ما لدى كل جهة من مشاريع سنوية ومواعيدها، لكسب الوقت وللتوفير المادي، ولسلامة العمل. وأعتقد أن هذا شبه موجود أو يُفكر فيه، ولكنه يحتاج إلى التنفيذ.

إن الحفريات تُكرر في فترات متلاحقة في الشارع نفسه ، وربما الموقع نفسه، وتتعرض الكهرباء أو خطوط الهاتف أو أنابيب المياه والشارع نفسه للأضرار، التي يمكن تلافيها بالتنسيق.

١٦ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

أي عدالة هذه؟

إن الوطن العربي مستهدف بعدم الاستقرار، ولم تأت قوى أجنبية تهاجم هذا البلد أو ذاك باستثناء الوجود الإسرائيلي. ولكن جاءت القوى الأجنبية لتنمي الأحزاب المتطاحنة داخل البلد الواحد وتحوله إلى فئات متصارعة ومتناحرة، تعمل على تدمير ما عمرته، وتتآمر على نفسها بنفسها، وتتآكل بطريقة بشعة تفعل في شعوبها ما تفعل النار في الهشيم والحطب. ولم تحدث هذه النكبات والويلات والخراب والدمار وسفك الدماء وقتل الأبرياء إلا نتيجة لأفكار مستوردة، أوحى بها فئة من الناس، وبدأوا يجمعون ويستقطبون المؤيدين لتلك الأفكار ويغذونهم بها لتطبيقها، وهي كثيراً ما تواجه بروح الصلابة لأنها لا تخدم مصالح الأمة في دينها ولا دنياها، وهنا تتحول الأمة الواحدة إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة تقتل بعضها بعضاً، وكلها تنزل إلى ميدان القتال تحت شعارات ظاهرها الرحمة وباطنها شديد العقاب، وكل فئة تدعي أنها جاءت لخدمة الأمة والحفاظ على مصالحها وتوفير العدالة الاجتماعية لها. ولكن

أي مصالح وأي عدالة تؤدي بالبلاد إلى كوارث الحروب المدمرة؟ وإلى زرع الأحقاد والكراهية وإلى تشريد الضعفاء ممن لا يستطيعون مواجهة حروب الإبادة إلى بلدان الآخرين؟ ويبقون لاجئين ومشردين وتحت رحمة الآخرين. هل حان الأوان إلى أن تعيد الأمة العربية النظر في خطط استقرارها؟ وأن أي أفكار مستوردة غير صالحة للتطبيق الفعلي في بلدانها، مهما مضى عليها من الزمن ومهما كانت قبضة أولئك الحاكمين. فلدينا كتاب الله وسنة رسوله، عليه أفضل الصلاة والسلام، خير دستور يطبق، يكفينا بمعجزاته وإنجازاته أن نصلح شؤوننا وننظم أوضاعنا، ونطبق لب عقيدتنا لئلا يسلط الله علينا بعضنا على البعض لمخالفتنا كتابه المنزل وسنة نبيه الكريم، المعصوم من الخطأ، وأن نجعل من تعاملنا مع الآخرين نموذجاً في الاحترام المتبادل، ولا نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية، ولا نتدخل في شؤون الآخرين ونأخذ من محاسنهم، إن وجدت، ونتجنب مساؤهم لنعيش في أوطاننا آمنين مطمئنين لننعم بالاستقرار الذي هو الأساس في الازدهار، ونستفيد من أخطاء الآخرين سواء في داخل الوطن العربي أم خارجه، وما أحوجنا كأمة عربية لذلك. وفق الله الجميع لما فيه خير الدارين.

١٨ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

القناعة كنز لا يفنى

إن اللهاث وراء الغنى السريع هو الذي يجلب الفناء السريع. إن الكثيرين يلهثون وراء المكاسب ويقطعون المسافات الطويلة والشاقة. في الطرقات والمحيطات، ويعبرون من قارة إلى أخرى ومن بلد لآخر، وينسون أنفسهم وأهليهم، ينامون قليلاً ويرتاحون أقل مما يجب أن يتمتع به الإنسان من الراحة، المنشودة لفكره وجهده وهو مشغول البال، ويتابع بلهفة تقلب الأموال في أسواق المال، فلا تهدأ له نفس ولا يرتاح له خاطر، ولا يتمتع بمنظر خلاب وبجلسة مع الأهل والأحباب، وتنقطع صلته بالأصحاب، ويبقى دائماً يطرق الأبواب التي يأمل منها ولدى أصحابها تحقيق آماله وزيادة رأس ماله. فتجده في كل أوقاته مشغول باله وفكره، ومتعب في نفسه يكابد ويكافح، يجري وراء إنجاح موضوع ما وما ينتهي به ذلك الموضوع المربح، أو غير المربح، إلا وقد شرع في الإعداد لموضوع مماثل، وكلما ازداد دخله كلما ازدادت مشقته وتضاعفت جهوده، وتلقاه شارد الذهن غارقاً في التفكير يشتم في هذا ويمدح

في ذاك. ومن هذا وذاك، الأول لم يتجاوب معه بظروف يقصدها أو لا يقصدها، خارجة عن إرادته، أو لم تخرج، فهو لا يُقدِّر أي ظروف لمن حاجته لديه ولا يكفيه ويريحه إلا قضاء حاجته كيفما كان لا حال. ويمدح في الأخير عندما يجد أنه تجاوب معه وقضى حاجته. وقد يأتي الدور وينعكس الحال في مرحلة لاحقة، فيأتي الأول مع الثاني وتنعكس الآية، ويأخذ كلاهما ما كان يأخذ عكسه من الشخص نفسه. فنعود إلى القول بأن القناعة كنز لا يفنى، وأن المثل العامي الذي يُردد له مدلول، لو طبقناه أرحنا أنفسنا عندما يقال: «لو تركض ركض الوحوش، غير رزقك ما تحوش». هذا الكلام موجه إلي وإليك، وليست دعوة إلى الخمول وقتل الطموح والعطاء والإنتاج، ولكن نعمل بحساب ونضع كل شيء في موضعه لتدوم الصحة والسعادة التي ندعو الله أن يحققها ويعيننا على أنفسنا لما فيه خير ديننا ودنيانا، إنه سميع مجيب.

١٩ جمادي الأولى ١٤٠٦هـ/ ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

الثروة الحقيقية

يخطئ الكثيرون في تقديراتهم، فيفوتهم التوفيق بوضع الأمور في نصابها. فهناك فئة من البشر تعتقد خطأً أنهم أذكياء وأن بقية الناس أغبياء. فمن كانت هذه النزوة هي منطلقه في التعامل فحتماً نهايته الفشل، لأن اعتماده على ذكائه المزعوم ووهمه بأن الآخرين أغبياء يوقعه من حيث لا يشعر فتنكشف خططه وألاعيبه فيخسر ولا يكسب، ويتحول ذكاؤه إلى وباء عليه عندما يتحول في نظر الآخرين إلى مكار ومخادع ويسحبون ثقتهم منه، ويزداد حذرهم وتسوء سمعته، مما ينعكس عليه في عرقلة عمله وتعامله، لأن فرص النجاح للإنسان مقرونة بثقة الناس فيه واطمئنانهم إليه وهذا في حد ذاته ثروة لا تقدر بثمن، لأنه بهذه الصفات يشارك الآخرين في أموالهم ومنجزات عقولهم وأفكارهم ويكسب ثقتهم. وقد قيل: «إن الغبي من يستغبي الآخرين». وهذه حقيقة.

٢٠ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

حديث الصراحة

لعلك معي أيها القارئ الكريم أن التلذذ بقراءة ما جاء في حديث العاهل العظيم، أثناء لقاءه مع أبنائه الطلبة في جامعة أم القرى، قد أثلج الصدور وأدخل عناصر السرور إلى ذوي التفكير في أبعاد الأمور. إذ أنه يتحدث حديث القلب إلى القلب، حديث المشاركة الفعلية لهذه الأمة السعودية، التي وفقها الله بنعمه العديدة، فلا حواجز ولا فوارق ولا طبقات بين القاعدة والقمة بل حديث المصارحة من القائد، الذي يستشعر جسامة المسؤولية ويصارح أمته بمواضيع الساعة، سياسية كانت أو اقتصادية، داخلية أو خارجية ليشاركوه في مشاعرهم وأحاسيسهم، ويعطيهم ويأخذ منهم ولا يلهب طموحاتهمم بالآمال البراقة وينقلهم من الواقع إلى الخيال، بل يعمق في أنفسهم التعايش مع واقعهم وما يدور حولهم وحواليهم. وهذه اللقاءات المفتوحة لها آثار إيجابية داخلية وخارجية، وأتمنى أن تكون هناك لقاءات مفتوحة مع أعيان كل مدينة من المدن الرئيسية، يطرحون فيها أفكارهم وآراءهم في الأمور التي تهمهم ويتلقون الرد

عبر الحوار البناء الهادف، الذي سنّه جلالة الملك في اللقاءات المفتوحة، وهذا سيفيد كل طبقات الأمة على كافة مستوياتها. وهذه هي المشاركة الفعلية للأمة مع قيادتها فتسمعها وتسمع منها كل شيء هي في حاجة إليه، والله الموفق للصواب.

٢١ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦م

حق الوالدين

هنيئاً لمن متعه الله بخدمة الوالدين، كلاهما أو أحدهما. إنهما مصدر سعادة الأبناء الأبرار، فوجودهما أو أحدهما داخل المنزل خير وسعادة، فالسعيد من أسعد والديه وخدمهما وكسب رضاهما. فالوالدان لا بديل لهما على الإطلاق، فالأخ والابن والأخت والزوجة والابنة فالبديل ممكن، حتى ولو لم يأت كما تريد، إلا أنه ممكن. أما الوالد أو الوالدة إذا فقدتهما فلا بديل لهما، والخسارة الفادحة لمن لا يعرف حق الوالدين أو يتهاون في حقهما ولا يُقدِّر قيمتهما. وقد جاء الأمر الإلهي في القرآن الكريم بما فيه كفاية لكل مسلم يغتنم فرصة خدمتهما ورعايتهما وتوفير وسائل الراحة لهما، ما دام أن الله منَّ عليه بوجودهما أو أحدهما. ومن بر بوالديه بر به أبناؤه، ويكسب أجر الدارين، عيشته سعيدة وآخرته حميدة. نسأله تعالى أن يكسبنا رضاه ثم رضا الوالدين إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

٢٢ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ١ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

النفط لخير الجميع

قرأت في العدد ٧١٤٦ من هذه الصحيفة «عكاظ» مقالة للأستاذ شاكر النابلسي تحمل عنوان «هذا النفط الذي تلعنون». وتطرق إلى تخصيص فريق كبير من المثقفين العرب، تخصصاً تاماً، في لعن وسب النفط، وفلوس النفط، وزمن النفط، وشعوب النفط أيضاً، وما ذهب إليه علماء الاجتماع، الذين قدموا الدراسات المستفيضة عن الآثار الاجتماعية التي خلفتها الطفرة، فلم يروا من هذه الطفرة غير السيئات ولم يكشفوا إلا عن العورات، ولا يوجد عامل اقتصادي تركزت حوله الأبحاث الاجتماعية الكثيرة والمكثفة كالنفط، وهذا ليس مرده أهمية الدور الاقتصادي الذي لعبته حقبة الطفرة النفطية، ولكن مرده إلى الزاوية الحرجة جداً التي رأى من خلالها هؤلاء الباحثون الآثار الاجتماعية للنفط. فالسلبيات، من وجهة نظر هؤلاء الباحثين، كانت هي الصفة الرئيسية الغالبة على معظم هذه الدراسات، حتى الشاعر نزار قباني يُعرض النفط وشعوب النفط إلى كل أنواع النقد اللاذع والحقد الناقع في كل ألوانه وأشكاله.

هذا بعض مما تطرق إليه الأستاذ النابلسي في مقالته. ولإعجابي بهذا التحليل العقلاني أضيف إلى الجوانب المضيئة، التي رد بها على أولئك المرجفين، أن طفرة النفط كلها محاسن ومساوئها قشور لا توضع في أي زاوية تؤثر في إيجابيات هذه الطفرة المباركة، التي جعلت البلدان المنتجة للنفط تقضي على الفقر والجهل والمرض والتخلف، ثم تمد يد العون بلا مِنة إلى دعم قضايا الأمة العربية المصيرية.

وكلنا يعرف أن الدعم المادي السخي جاء من الدول المنتجة للنفط، فسددت قيمة الأسلحة الدفاعية، وقدمت المساعدات المادية، وأنقذت الجوانب الاقتصادية لدى دول المواجهة، ودعمت القضية الفلسطينية، ووفّرت الإمكانات المادية للأخوة الفلسطينيين، ثم امتدت إلى دعم الدول الإسلامية وإلى كسب دعم الدول الأفريقية لقضيتنا المركزية، قضية فلسطين، وساهمت مساهمة فعلية في إنعاش المؤسسات الإنسانية والدولية، ووفرت سبل الرخاء والتقدم لشعوبها ونقلتها نقلة علمية وثقافية واجتماعية ومعيشية، نقلة هائلة ومذهلة في فترة زمنية قصيرة، إلى مصاف الدول المتقدمة.

فلماذا نلعن النعمة التي منّ الله علينا بها، ونذكر ونركز على مساوئ قلة من البشر معرضين في أي وقت للخطأ، ونترك الصواب وتعدد الأسباب، التي كان مصدرها توفر هذا النفط، وكان من الأولى أن نشكر الله على نعمه.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والصلاح، وتحية من الأعماق للدعاة المصلحين، ودعاء بالهداية للآخرين، والله الموفق للصواب.

٢٣ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٢ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

دعوة إلى نظافة

يزعجني كما يزعج غيري منظر العائلات، بكبارها وصغارها، على شاطئ الكورنيش عندما يعبث أطفالهم، على مرأى ومسمع منهم، بتلك الإصلاحات التي بُذلت لخدمة المجتمع، للتمتع بشواطئ الكورنيش وتوفير كل وسائل الراحة لرواده. أضف إلى ذلك التكاسل لدى نفر من الناس حيث يتجاهلون الأماكن المخصصة للفضلات، التي يرمون بها على الشاطئ، بطريقة تؤذي المارة، وتؤذي من يأتون لقضاء بعض وقتهم مع عائلاهم كبديل للبيت، والتمتع بمنظر البحر وتغيير جو المنزل بجو آخر. فدعوة إلى رواد هذا الشاطئ أن يقدروا تلك الجهود، التي بُذلت من أجهزة الدولة المعنية، لتوفير هذه الخدمات الجليلة لهم وأن يحسوا بمسؤوليتهم تجاه الحفاظ على سلامة تلك المناظر من العبث بها أو قذف الفضلات عليها، وهذه الدعوة موجهة إلى الإخوة المواطنين والمقيمين على حد سواء.

٢٥ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٤ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

النميمة تدمر

النميمة هي روح الرذيلة، وتبعد صاحبها عن عمل الفضيلة، فهي تدمر الصداقات، وتقطع الصلات بين الأقارب والأحباء والأصدقاء، وتقيم العداءات وتثير الحزازات وتزرع الأحقاد، وتدمر ولا تعمر. فلا يلجأ إلى النميمة إلا من أضاع آخرته بأولاه، والمؤمن دائماً يتجنب النميمة لكي تبعده عن الرذيلة لما فيها من أضرار جسيمة. كفانا الله شرها وشر من يعملها، وأعاننا على أنفسنا، فيرينا الحق حقاً لاتباعه، والباطل باطلاً فيرزقنا حُسن اجتنابه، إنه سميع مجيب.

٢٦ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٥ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

التليفزيون المفيد

جميعنا نعرف الجهود التي يبذلها معالي وزير الإعلام والمسؤولون في هذه الوزارة. ونتمنى، لخطورة التليفزيون الذي يُعتبر سلاح ذو حدين، أن يراعي حُسن اختيار بعض المسلسلات الترفيهية ومسلسلات العنف ووسائل السطو وطرقها. فالتليفزيون هو أفضل الوسائل التي يجتمع حول شاشته جميع أفراد العائلة، من دون استثناء، ومن المهم جداً أن نُحسن الاختيار، فهناك بعض المسلسلات التجارية التي تحتاج إلى غربلة لانتقاء المفيد سواء للترفيه البريء أو للمسلسلات العلمية والثقافية في شتى المواضع، التي نحتاج إليها وبالطرق العلمية الحديثة المؤثرة وغير المملة، ونستغل قوة تأثير التليفزيون، الذي يغطي أنحاء البلاد كلها ويشاهده جميع المواطنين دون استثناء، فهو خير أداة لإيصال المفيد واستبعاد غير المفيد. وهذا الرأي لا يعني التقليل من الجهود المبذولة والتطور الملموس والمستمر.

٢٧ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٦ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

اللامبالاة!

إن اللامبالاة التي يعيشها معظم شباب بلادنا العزيزة، وتسكعهم في الشوارع، وعدم التفكير الجدي في إيجاد العمل المفيد لملء ذلك الفراغ المخيف، الذي يتسبب في مشاكل اجتماعية عنيفة ومخيفة، تهدد أخلاقيات فلذات أكبادنا ورجال غدنا ورصيد حاضرنا، فدعوة مخلصة إلى الآباء والأجهزة الحكومية، المعنية بدراسة أي ظواهر اجتماعية سلبية ومعالجتها، بخلق البدائل المفيدة لمعالجة هذه المشكلات، التي قد يتهاون بها البعض، وقد ينظر إليها البعض الآخر باللامبالاة، وهي بالتالي مشكلة اجتماعية تمس الأمة في أغلى ما لديها. . . والله الموفق للصواب.

٢٨ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٧ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

الشكليات المقيتة

لم تُعالج مشكلة الزواج معالجة إيجابية، وهي تعتبر مشكلة اجتماعية تمس سلبياتها البنين والبنات والآباء والأمهات، وزاد من تعقيدها غلاء المهور والتباهي في إقامة الحفلات المكلفة والتنافس بين العائلات في إرهاق كاهل الشبان والنظر إلى موارده، من دون النظر بالاعتبار إلى حسبه ونسبه وأخلاقه التي هي أفضل من أي شيء آخر. كانت هذه العوامل، مع عوامل أخرى يعرفها كل المجتمع، قد تسببت في تعطيل حركة الزواج، وهذه على المدى البعيد كارثة اجتماعية تحتاج إلى التوعية الإعلامية والتجاوب الأسري على علاجها عملياً والتخلي عن الشكليات، التي استوردناها وطبقناها، فابتعدنا عن تقاليدنا المبسطة والميسرة التي دعى إليها رسول البشرية محمد بن عبد اللّه، عليه أفضل الصلاة والسلام. فدعوة إلى الجميع لبذل الجهود المتضافرة لحل هذه المشكلة الاجتماعية بوسائل جماعية لتصبح قاعدة تعود بالخير على الشباب بنين وبنات، والله الموفق للصواب.

٢٩ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٨ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

المناعة المطلوبة

يتابع عدد كبير من رجال الغد تحصيلهم العلمي في أميركا وأوروبا، لكي يعودوا إلى وطنهم بحصيلتهم العلمية ويساهموا جنباً إلى جنب، مع من سبقوهم، في خدمة أمتهم ووطنهم بأفضل الوسائل العلمية التي حصلوا عليها. وما أحوجنا إلى إمعان النظر في ما لدى الآخرين من تقاليد ومن عادات، نختلف وإياهم عليها، فنأخذ بما لديهم من محاسن نستفيد من تطبيقها، ونتجنب ما لديهم من مساوئ جلبها فيه مضرة دينية ودنيوية، ولسنا بحاجة إلى الدخول في التفاصيل. وأبناؤنا، والحمد لله، لديهم من الوعي والإدراك والتربية الدينية السليمة ما يعطيهم المناعة الكافية لتحصين أنفسهم ضد تلك المساوئ، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٣٠ جمادي الأول ١٤٠٦هـ/ ٩ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

مواجهة الصلف الإسرائيلي

تعتبر القرصنة الإسرائيلية انتهاكاً للقوانين الدولية المرعية، وتعتبر امتداداً لهذا الخطر الذي بدأته إسرائيل، وهو الاعتداء على قوانين الملاحة المدنية، والتعرض لطائرة خاصة مدنية بطائرات عسكرية، لتُبرز وبكل وقاحة للعالم كله أنها دولة إرهابية تزعم أن الآخرين إرهابيون، وتندد بأي عمل يقوم به المدافعون عن حقوقهم المسلوبة.

ومع أنني ضد الإرهاب خارج الأراضي المحتلة بأشكاله وألوانه كافة، لكن الأسلوب الذي أباحته إسرائيل لنفسها واستباحت معه الأعراف الدولية كلها، فاعتدت على عاصمة دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة وأغارت عليها بالطائرات الحربية، ثم تآمرت على اختطاف الباخرة الإيطالية بواسطة عملائها لتغطي بهذا الحدث ذلك الحادث البشع، وهذا ما حصل دونما راع للدولة الإرهابية.

ومما يؤسف له أن دولة عظمى كأميركا تراهن بسمعتها ومكانتها

الدولية على الوقوف إلى جانب التصرفات اللاأخلاقية، التي ترتكبها إسرائيل، سواء كانت إرهابية أم اغتصاب أراضي الغير بالقوة أم الاعتداء على دولة أخرى أم المساس بالمقدسات الإسلامية في القدس الشريف.

إن هذا الظلم والصلف الإسرائيلي يدعو العرب أولاً والملسمين ثانياً إلى مواجهة هذا العدو المتعصب، لوضع حد لتهوراته وسوء تصرفاته، وإرغامه بإعادة الحقوق المسلوبة إلى أهلها، لأن ما انتزع بالقوة فلن يعاد إلا بالقوة، وهذا ما أثبتته التصرفات الإسرائيلية. فهل حان الأوان إلى إعادة تنظيم أحوال العرب والمسلمين لحماية مصالحهم من أعدائهم؟ وما أكرثهم.

٢ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

حرب الأسعار

لم تكن حرب الأسعار، التي نشبت في الأسواق النفطية، مفاجئة لأحد من المتابعين لهذه السوق، إذ أن التكافؤ والعدالة الطبيعية، بين دول الأوبك من جهة والمنتجين من خارج الأوبك من جهة أخرى، قد أوصلت أسعار النفط إلى ما وصلت إليه وما تنتظر أن تصل إليه من تدن، إذا لم تفق الدول المنتجة من خارج الأوبك وفي مقدمتها بريطانيا، التي أصرت بعناد على موقفها، وربما صعدت من إنتاجها وهي بلا شك ليست منفردة بهذا الموقف. فهي تسير ضمن خطة جماعية بين البلدان المستهلكة، التي أرادت أن تنهك قدرات المنتجين على الصمود أمام تلك الخطط سابقة الإعداد في إخضاع هؤلاء المنتجين للشروط التي يملونها عليهم من دون عدالة ومعادلة بين الحقوق الشاملة والمعتدلة للمستهلكين والمنتجين على حد سواء. وما سبق ذلك من دعوات رُفضت لوضع خطط سليمة تجمع بين التوازن بين الدول المصنعة والمستهلكة لمادة النفط ومشتقاته وبين منتجي النفط، وغاب عن أذهانهم كتجاهل لحقيقة

قائمة أن خلق هذه الأزمة لها آثارها السلبية من الناحية الاقتصادية، لن ينجو منها الطوفان، وأن العودة إلى التفاهم بعقلانية بعيداً عن العنجهيات، التي لا تسفر إلا عن المعاملة بالمثل، التي قد تضر بالمصالح المشتركة وتعيد الإسراف في استهلاك هذه المادة المعرضة للنضوب وإلحاق الضرر بالجميع من دون تمييز مع الفارق في حجم ذلك الضرر من طرف إلى آخر. فهل حان الوقت لتصحيح ذلك الخطأ الفادح؟ الجواب لدى المتعنتين.

٣ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٢ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

أحكام سطحية

تابعت، كما تابع غيري، بعض الآراء والحوار في صحفنا اليومية، الذي يدور حول عزوف شبابنا عن الزواج بالجامعيات. وقد لفت نظري الحكم السطحي على الجامعيات والحالات النادرة التي قد تحدث ليست مقياساً للحكم، فالنادر لا حكم له.

إن الجامعية بحصيلتها العلمية لا شك ستكون في مستوى رفيع في خدماتها وعملها وتعاملها مع الرجل، وستكون عوناً له وليست عبئاً عليه، في مشاركته المشاركة العلمية والعملية التي ليست للتدخل في شؤونه ولكنها لتخفيف الأعباء عليه بدلاً من أن يتحملها بمفرده. فدعوتي موجهة لمن كانوا وراء طرح هذه الأفكار ولمن تأثروا بها، إن وجدوا، لإعادة النظر في آرائهم، وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح والفلاح.

٥ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

الكنز الثمين

البر بالوالدين من الأعمال التي قرنها رب العزة والجلال بطاعته. فأسعد الأبناء من أسعده الله بخدمة والديه وإدخال السعادة إليهما، مجتمعين أو منفردين. وأن تطور المشاغل وكثرتها قد شغلت الحيز الكثير لدى الكثرة من الأبناء، فأقول لهم إن حق الآباء والأمهات من الطاعات التي تخلف السعادة للإنسان وتفتح له أبواب الخير واليسر في كل اتجاه، وتقربه إلى التوفيق وتبعده عن الفشل في الحياة، وما من شقي إلا وهو عاق لوالديه، ولا سعيد إلا وهو بار بوالديه. فدعوة إلى الأبناء أن يقدروا هذا الكنز الثمين فيحافظوا عليه ليكسبوا الخير، كل الخير، من ورائه ليتجنبوا الشر كلما ازدادوا براً بالوالدين، وكلنا نعرف الأحاديث النبوية الشريفة والنصوص السماوية التي وردت في القرآن العظيم حول ذلك.

٦ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٥ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

حراسة الأقصى

إن خطوة جلالة الملك الحسن الثاني في تقديم مائة وخمسين متطوعاً من المغاربة لحراسة المسجد الأقصى المبارك حراسة مدنية، للمساعدة في وقايته وصيانته من عبث الصهاينة الذين أفقدتهم قدرتهم العسكرية وغطرستهم الوهمية التفكير السليم والعودة إلى تحكيم العقل والمنطق.

إن أساليب الاستفزاز وجرح مشاعر المسلمين والمسيحيين، على حد سواء، يوضح إلى أي درجة وصلت بالصهاينة أن يتجاهلوا هذه القوى البشرية المؤمنة برب واحد وتقدس، على قدرة اختلافها في الديانة، هذه البقعة المقدسة الطاهرة وكأن الصهاينة قد وصلوا إلى قناعة أن المسلمين لن يستطيعوا حماية مقدساتهم، التي أوكل الله إليهم الدفاع عنها وحمايتها، من عبث العابقين ممن غضب الله عليهم في عملهم ومعاملتهم.

إن المرحلة القادمة قد تجلب لهذه الفئة الضالة المعصبة غضبة المسلمين في بقاع الأرض من شرقها إلى غربها فتتوحد جهودهم

وإمكاناتهم إلى توجيه ضربة عقابية لهذه الطغمة الفاسدة، ممن أضلتهم أهواؤهم، ودفعتهم أحقادهم بأن يعملوا في حرمة المسجد الأقصى المبارك الشيء الذي يستثير مشاعر المؤمنين بالله ويجعلهم مطالبين بحمايته والدفاع عنه. ولعل الصهاينة يراهنون على الخلافات والحروب الجانبية، التي وقعت بفعل سوء التصرفات من بعض صانعي القرار في الأمة الإسلامية، وكل شيء يمشي بقدر الله. فلعل الله أن يزيل هذه الأحقاد والفتن والمحن ليحل الوئام والالتئام بين أمة الإسلام، فيحققون هدف كل مسلم على هذه الأرض، فيسترجعون المسجد الأقصى المبارك، ويعيدون بمساندتهم أخوة لهم في الإسلام، طردوا من أرضهم وشردوا بفعل التآمر الدولي على قضيتهم.

إن الدعوة الخيرة من جلالة الملك الحسن الثاني دعوة موفقة وكنواة لخطوات أكثر إيجابية وفعالية لصالح الأمة الإسلامية. وفق الله الجميع لخدمة هذا الدين إنه سميع مجيب.

٧ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

أطباؤنا مصدر فخرنا

كلما زرت أي مستشفى حكومي، سواء للجيش أو الحرس الوطني أو لوزارة الصحة، شعرت بالسعادة التي تغمرني عندما أرى الأطباء أو الطبيبات السعوديين يشاركون في خدمة هذا الجانب الإنساني المهم في حياتنا الصحية. فمسؤولية الطبيب السعودي أو الطبيبة السعودية ذات شقين، الأول إنساني، وهذه مسؤولية الطبيب أياً كان مواطناً أو أجنبياً. ولكن الشق الثاني، وهو مهم جداً أن السعودي أيضاً عنده مسؤولية وطنية لمضاعفة جهوده وخدماته، لأنه ينطلق من أن هذا المستشفى يخصه شخصياً، وأن هؤلاء المرضى والمراجعين إخوته وهم بحاجة إلى رعايته وملاطفته، وإبراز الفارق بين المواطن والأجنبي المتعاقد، الذي جاء يودي فترة تعاقده ويعود إلى بلده.

إن هذه اللمسة تترك في نفسية المواطن أكبر الأثر، ولها مردودها نفسياً وعملياً. وأتمنى أن نرى المزيد، كل المزيد، من هذه العينة التي اختارت الطب بتقدم أفضل الخدمات لإخوانهم المواطنين

في ظل حرص وإنفاق سخي من حكومتنا الرشيدة. فتحية لهذه الفئة التي تستحق التقدير والإعجاب.

٩ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/١٨ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

فوضى العمران

كم كانت خطوة موفقة ما أقره مجلس الوزراء الموقر، في جلسته المنعقدة ليلة الاثنين التاسع من شهر محرم ١٤٠٦هـ، حول تحديد النطاق العمراني لمدن وقرى المملكة، لما لها من فوائد كبيرة تقضي على فوضوية انتشار العمران خارج خطوط التنظيم، وتوفر لأجهزة الدولة المعنية ما تحتاج إليه من تعاون في توفير خدماتها المتعددة للسكان. فهي تقف أمام مسؤوليات أمنية وخدمات ضرورية متنوعة، وهذه كلها لا تأتي إلا بإيجاد التنظيم والضوابط التي تحد من انتشار العمران بطرق عشوائية تضر بالفرد، وتؤثر في الجماعة لأنها تشتت الإمكانات، وتضعف من قوتها وجزالة مردودها وليس هذا بدعاً. فقد سبقتنا الدول المتقدمة فوضعت الضوابط لقواعد التنظيم، التي احترموها، فأفادوا واستفادوا، والتنظيم في حد ذاته هو خدمة جماعية لتنظيم التعامل بين المصالح الحكومية والمواطنين تكفل ما يحقق المصلحة للجميع.

١٠ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١٩ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

إعادة النظر في المناهج

لقد كانت خطوة موفقة لتبسيط المناهج الدراسية للأولى الابتدائي، ولعل ذلك شمل ما بعدها لأن الطفل المبتدئ طاقته محدودة وقدرته على الاستيعاب كذلك، وأعتقد أنه كان من المفيد أن لا نحمّله أكثر من طاقته. وسهولة وتيسير المناهج في مراحل الابتدائية يعطي هذا الطفل مجالاً للاستيعاب التدريجي وتزيد من رغبته في الدراسة، وكلما نما فكرياً وجسمياً تنمو مراحل المناهج على تناسق يتفق مع سنه واستيعابه، ولا شك في أن المشرفين على إعداد المناهج الدراسية قد وضعوا ذلك في الاعتبار، وبذلوا ويبذلون الجهود المتواصلة للتجديد. فأرجو أن تكون قد شملت ما بعد السنة الأولى وإلى السادسة لكي نعين هذا الطفل على ترغيبه في الدراسة وشده إليها بالتسهيل والتيسير الذي يحقق الهدف ويعود بالمردود المنشود والله ولي التوفيق.

١١ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

تشجيع المبدعين

هذا العامل، الذي بعرقه وجهده وجهوده شققنا الطرق، وبنينا المصانع، وأقمنا المباني السكنية، والسكك الحديدية والمطارات ومحطات الكهرباء ومحطات التحلية، والشبكات الهاتفية، وعلى جهد هؤلاء النفر من الناس تستمر خدماتهم للناس، في صيانة ما يعملونه وتقديم الجديد في ما ينتجونه. هذه الطبقة من الأمة ومعهم فئة الموجهين من النخبة الفنية، يستحقون التقدير والتشجيع المستمر لرفع الروح المعنوية لديهم ونشعرهم بأهميتهم داخل المجتمع، وندفع بالفريق العاطل إلى هذا المجال من الكسب الشريف، والعمل المشرف لخدمة الأمة، والاستفادة المادية مقابل تلك الخدمة، فيشعر هؤلاء الناس أنهم جزء مهم في مجتمعهم. وما أحوجنا إلى خلق الحوافز للمبدعين والمجتهدين في أعمالهم، وأن نخصص لهم جوائز تقديرية تأتي من وزارة الصناعة، أو تحت إشرافها كجوائز سنوية تبرز فيها أسماء هؤلاء الفائزين ويكونون بذلك خير عون لحفز الآخرين من زملائهم على تقديم المفيد من العطاء والإنتاج. وفق الله الجميع لخدمة هذا البلد.

١٢ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢١ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

المخرج من المأزق

نعيش عصر المتغيرات في كل شيء. أنفس الناس تغيرت، وتعاملهم في ما بينهم تغير، وأساليب التعامل كذلك. ومع انعدام الثقة وحسن الظن وحسن النية أصبح الشك والحذر هو القاعدة الأساسية في معطيات التعامل بين الأفراد والجماعات. وعالم اليوم مشحون بالحقد والكراهية والحسد والتنافر والتناحر والتطاحن، وكل ذلك يوضح أن الذي يحكم علاقات عالم اليوم هي المصالح المادية، وكل شيء من أجلها يقع، حروب وخراب ودمار، وتآمر وإرهاب إلى آخر ما يدبر لهذا الإنسان. فهل لأمة الإسلام أن تعود إلى تطبيق تعاليم الدين الحنيف، فتتبع سبل الرشاد لتقي نفسها وأهليها وأوطانها شر المحن والفتن التي تحاك لها، ولا مناص ولا ملجأ من الله إلا إلى كنفه جلت قدرته، فمن اتبع أوامره وتجنب نواهيه فإنه كفيل بتحقيق عناصر الأمن والأمان والاطمئنان لهذا الإنسان. فمن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٣ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

الإيدلوجيات الغربية

إلى المسؤولين في الدول الذين ربطوا مصيرهم ومصير شعوبهم ومصالحهم القومية والوطنية، وبعضهم تعدى إلى أهم من كل ذلك وهي عقيدتهم، عندما قبلوا بالأفكار المستوردة وتطبيق مبادئ وأسس لمنطلقاتهم تختلف في مضمونها وجوهرها عن الأسس لعقيدتهم ومبادئهم وعاداتهم وأخلاقهم، فحاولوا أن يطوعوا كل شيء في بلادهم عقائدياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً لهذا العملاق أو ذاك.

وكانت النتيجة بعد فوات الأوان وتنظيم الأحداب وتمزق روح المودة بين الأخوة والأقارب، أصحاب الوطن الواحد، إلى فئات متناحرة وإلى تكتلات تشحن هذه الفئة ضد الفئة الأخرى بالحقد والكراهية والإعداد المسبق لخطوات انتقامية قد تجر البلاد وأهلها إلى كوارث وفتن ومحن تعمق التمزق وتشتت أبناء الوطن وتجلب المصاعب والمصائب. فهل فكر هؤلاء أن كل أفكار مستوردة وتشريعات وضعية تطبق ضد التشريعات السماوية نهايتها فتن ومحن وفقر وعوز ومرض وجهل وتردي اقتصادي؟ وبالتالي اضطرار تلك

القيادة إلى قبول الشروط التي يمليها الأجنبي فتؤثر في القرار السياسي وتؤثر في الاستقلال الحقيقي ويتحول هذا البلد أو ذاك إلى الرضوخ لاتباع وانتهاج سياسة لا تمت إلى مصلحة البلاد الحقيقية وأهلها بصفة وتنتهي بالكوارث والخراب والدمار، وأن تفعل الأمة في نفسها كما تفعل النار في الحطب. فهل لهذه القيادات أن تتعظ وتعيد النظر في حساباتها لتعيد للوطن والمواطنين أمنهم واستقرارهم وعودة المشردين منهم إلى أوطانهم آمنين مطمئنين، وتعود الحياة الطبيعية والألفة والمحبة التي افتقدوها وندموا عليها؟ إن هذا بأيدي صانعي القرار، وقد حصل هذا التحول في بلدان كثيرة بعد التجربة المريرة. والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٤ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

التقدير المعنوي والمادي

جميعنا نعرف أهمية فئة المدرسين في مراحل التعليم كلها، ونعرف الجهد الذي يبذلونه، وأن مسؤولية هذه الفئة كبيرة جداً تجاه تنشئة الأجيال الصاعدة وتربيتها تربية دينية ودنيوية، إلى جانب مساهمة البيت في هذه المهمة. نعرف أن هناك حوافز من الدولة الرشيدة لفئة المدرسين، إلا أن هذه الفئة تستحق بكل حق الحصول على المزيد من التشجيع والمميزات التي تجعل المدرس يشعر بالفارق بين فوائده في هذا الحق وأي حقل آخر. فكلما أعطيناه المزيد من التقدير المعنوي والمادي، شددناه إلى الاستمرارية في هذه المهنة الشريفة، وجلبنا المزيد من الخريجين إليها في كل مراحل التعليم بشقيه، البنين والبنات، وكلما ازداد الإقبال اقتربنا من الاكتفاء الذاتي، وتطلعنا إلى تقديم المزيد من بعثاتنا إلى أشقائنا، وهذه خدمة جليلة تقدمها هذه الفئة من المجتمع العربي السعودي تستحق كل التقدير والاحترام.

١٦ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

وحدة المغرب العربي

إن المغرب العربي الكبير مدعو إلى خلق قاعدة صلبة من التفاهم والتلاحم بين الأمة الواحدة لخلق تعاون بين دول المغرب العربي وعودته إلى سابق تعاونه والتحام دوله وأبنائه. فإن روح التكامل الاقتصادي والسياسي والأمني كفيلة بالقضاء على تمزق دول تلك المنطقة التي لها ثقلها السكاني، ولها أهميتها الاستراتيجية من الناحية العربية والدولية، أو التلاقي مع المصالح الأفريقية التي ستجدها فرصة ثمينة عندما تكون دول المغرب العربي قد دخلت عملياً في تعاون وثيق، وعمدت إلى تكاملها اقتصادياً وسياسياً وأمنياً.

وهذه ليست دعوة إلى المحاور المتعارف عليها، ولكن هذه دعوة إلى تجميع قوى التشتت الذي تعيشه الأمة العربية بكثافتها العددية حيث دولها وسكانها، ولكنها أقرب إلى الجوانب النظرية من الأمور التطبيقية.

وقد أثبتت تجارب دول مجلس التعاون الخليجي بأن خلق مثل

هذا التعاون يخدم في عمقه دول ذلك التعاون بصورة خاصة، ويزيل الكثير من الحواجز القائمة، ويخفف الكثير من القيود والتعقيدات بين دول تتقارب في حدودها وثقافاتها الإقليمية وعاداتها وتقاليدها، ثم بالتالي يخدم بصورة عامة قضايا الأمة العربية، ويعطيها فعالية أكثر وقرارات ناجحة ومدروسة تنعكس لفائدة الأمة العربية وتقرب المسافات وتوسع المساحات الخيرة لما يخدم القضايا المصيرية. وأن القادة في تلك الدول المغربية بما عُرف عنهم من حكمة وتجارب مدعوون في هذه المرحلة العصيبة إلى اتخاذ خطوات إيجابية وتجنب أي خلافات أو حزازات جانبية، والله الموفق للصواب.

١٧ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

كارثة العالم الثالث

هكذا تلاحقت الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط، ويبدو لأول وهلة وكأنها مخطط ينفذ بإحكام لإدخال المنطقة العربية وجارتها الإسلامية إيران في حمام دم وحرب مدمرة، تأكل الأخضر واليابس، وتوغر الصدور، وتدخل عناصر الشرور إلى الصدارة لتزيد من هيجان الفوضى الدامية وتصعيد المواقف للإمعان في الخراب والدمار، وتقطيع هذه الأمة إلى أوصال مجزأة تحت مسميات متنوعة وأقوال مختلفة وشعارات براقة، كاذبة تحرق بادئ ذي بدء دعاتها، ثم تنحرف لتحرق الرعاع الذين ينجرفون وراء كل ناعق دونما تمييز أو تمعن لمن هذه الدعاية؟ وإلى أين تنتهي بدعاتها، ومن يتجاوب معها؟ ثم يمتد لهيبها إلى من حولها ويدخل فيها مكرهاً لا بطلاً، لأن اعتقاده أن الوقاية خير من العلاج. فهل آن الأوان لذوي الألباب أن يعيدوا النظر في مجريات الأحداث؟ ويأخذوا العبرة بما يجري على الساحة لحماية البقية الباقية من أجزاء هذه الأمة الإسلامية العربية التي تتعرض لأبشع المحن والفتن العمياء التي لا تفرق بين

طفل وامرأة وشيخ كبير، وبين طالب في مدرسته أو مريض على سريره الأبيض، فتأتي قذائف اللهب لتنسف المستشفيات والمنازل الآهلة بالسكان وكأنها أهداف حيوية عدائية يجب التخلص منها.

إن الأمة العربية الإسلامية مدعوة في هذه المرحلة إلى مراجعة ماضيها وحاضرها التعيس ومستقبلها المظلم لتتفادى جسامة الكارثة قبل أن تأتي على البقية الباقية. وعلى دول العالم الثالث أن تنتبه إلى ما يحاك ضدهم وضد بلدانهم لإضعافهم بشرياً وعسكرياً ومادياً وعودتهم إلى أن يكونوا أرقاء لذوي القوة الذين فرضت مصالحهم أن يتعايشوا مع بعضهم بعضاً، ويأتي من يدّعون الوطنية المزيفة والتقدمية المستوردة ليزجوا بأنفسهم وأبناء وطنهم وسيادتهم إلى الهلاك، ويعودوا مرة أخرى بفعل الضعف والتهالك تحت رحمة الآخرين. فندعو الله أن يلهمنا جميعاً الصواب وأن يقينا شر أنفسنا، وينور بصائرنا لنرى الأمور على حقيقتها قبل فوات أوانها، إنه على كل شيء قدير.

١٨ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

الحروب الخاسرة

وهكذا اختلطت الأمور، ويقال في الأمثال «يا من تدميره في سوء تدبيره»، وعندما تصل الحالة إلى استخدام سوء التدبير في التصرفات فإن خطأ صانعي القرار يصبح كارثة على الأمة، ويعرِّض أمنها واستقرارها لأبشع الصور التي تؤدي إلى أن تنعكس الرؤية والتمييز لهذه الفئة من البشر، فيستقبحون الحُسن ويستحسنون القبيح. كفانا الله في أنفسنا ومن حولنا شر المحن والفتن العمياء التي تولد الأحقاد والاندفاع إلى التهلكة.

إن كل مؤمن بالله من أمة الإسلام ينظر إلى ما يجري بين الأمتين العراقية والإيرانية نظرة حزن وأسى وأسف للدماء الزكية التي أُريقت وتُراق طيلة ست سنوات، وإلى الإمكانات العسكرية والكوادر البشرية المدربة، التي جرى إعدادها واستعدادها لتخوض معارك الشرف والكرامة ضد أعداء الدين، لتستعيد الأمة الإسلامية ماضي أمجادها آمنة مكر أعدائها، سعيدة في عملها واندفاعها وشجاعة رجالها، إذ أن من كُتبت لها الشهادة فقد لقي ربه مسرور البال والجنة

مأواه وإلى الخلود مثواه، ومن كُتبت له الحياة بعد خوض معركة الفصل بين الحق والباطل فإنه يحيا سعيداً. أما هذه الحرب بين أخوة الإسلام فإنها حرب خاسرة على القاتل والمقتول، فهل بقيت ذرة من عقل يفكر لإنقاذ البقية الباقية أم أنه كُتب على هذه الأمة أن تشمت أعداء الإسلام وتضعف قوى الحق لتعطي الفرصة للعدو المتربص فينقض على هذه الأنقاض؟ فدعوة إلى القادة ممن يملكون الحل والعقد في إيران المسلمة أن يستجيبوا لدعوة الحق بالتفاوض السلمي للحصول على الحقوق المشروعة للطرفين وإيقاف كارثة النزيف الدموي والمادي والعسكري. والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٩ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٨٦م

ثروة الوطن

إن الوطنية ذات معنى رفيع في درجات مسؤولية المواطن تجاه وطنه وأمته وحكومته، ومن انتُزعت منه روح الوطنية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهو كمن يتآمر على عرضه وأرضه وكرامته، وأصبح بما يفعله أقل من أي مستوى متدن ضد وطنيته، إذ أن الوطنية التزام وتقديس لمكانتها التي تجعل التضحيات بالنفس رخيصة في سبيل الدفاع عن الوطن ومقداسته. فأي منا لا يريد أن تُحسب عليه وأبنائه أن يكون في تعداد المتجنيين على وطنهم والعاملين لمصالح مغايرة لوطنيتهم.

إن مسؤولية المثقف تختلف عن غيره، إذ أنه يواجه جسامة الصمود أمام التيارات المستوردة، وبالأخص ما يدعو منها إلى الهدم وإلى تحقير عقيدتنا وخلقنا ومبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا.

إن بلادنا تذخر بثروات ثقافية أصيلة لو جمعنا بين مدخراتنا وبين العلوم التقنية المتطورة، التي نحن بحاجة إليها وسنظل نتابع تطورها، والعلوم المبتكرة حولها لنأخذ محاسنها ونتجنب مساوئها،

وفي إمكاننا أن نطوع التكنولوجيا المتطورة لما يتفق ومصالحنا ونغذي العقول النابغة ونعطيها ما تحتاج إليه من جرعات علمية تغطي احتياج المواهب المتوقدة، التي إذا أتيحت لها الفرص قفزت إلى الأمام في الابتكار واستغلال الإمكانات المتاحة كلها، وأن تكون مراكز البحث العلمي في جامعاتنا مدعاة لتغطية أحلامنا وطموحاتنا العلمية لنثري مواقع البحث العلمي، ونبرز طاقات ذوي المواهب في تطوير مواهبهم العلمية وتنميتها، فنستقبل ما يتجدد لدى الآخرين، ولكن نصدر لهم في الوقت نفسه ما نتوصل إليه عبر المواقع المخصصة للبحث العلمي كتبادل للتجارب العلمية. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

٢٠ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ١ آذار (مارس) ١٩٨٦م

دروس الماضي

إن بعض الكتاب في الأقطار العربية الذين يجعلون من المهاترات والهمز واللمز والتصريح تارة والتلميح تارة أخرى منطلقاً لمعالجة مشاكلهم مع الآخرين، يخطئون في التقدير. وكفانا ما جادنا من سوء التقدير في الإعلام الذي أوغر الصدور وأكثر من حوافز الشرور، وجلب الغرر لفئة ممن يعتقدون أنهم يبنون وهم يهدمون وينفرون ولا يرغبون، ويوسعون من شقة الخلاف في وجهات النظر بين هذا البلد الشقيق وذاك، ويتحول أي تفكير في التقارب إلى خطوات تباعد بين المسافات وتزرع الخلافات.

وجميعنا يعرف أن كل فعل له رد فعل، فهل استفدنا من تجارب الماضي لنعالج الحاضر ونعمل للمستقبل؟ ونتعامل مع أنفسنا وضمائرنا بما يخدم أمتنا، ويحقق أهداف التلاحم الأخوي بدلاً من الشتائم والأسفاف في تلفيق القضايا والترهات، ونترفع بأعلامنا وأقلامنا إلى مستوى مرحلتنا التي تتطلب أن نجند كل أسلحتنا ضد أعدائنا ولا نترك ثغرة لحاقد أو لمؤثر أن يؤثر في مصالح الجمهور

العربي وتربطهم في هذا القطر، أو ذاك. ونعود إلى محاسبة النفس بأمانة وإخلاص.

إننا إذا تناولنا الشخصيات القيادية فإننا نجلب الأحقاد والعودة إلى الدسائس الرخيصة التي تعيق مسيرتنا الأخوية، وتباعد في ما بيننا، ونحقق أهداف أعدائنا وأغراضهم بأقلامنا وأفعالنا. فإلى متى تستمر أقلام الهدم وعدم عملها إلى لمّ الشمل، الذي هو غاية، ونترك الوسيلة الرديئة سواء بسوء أو حُسن نية؟ ألهمنا الله صوابنا وجعل أعمالنا وأقوالنا خالصة لوجه الله ثم لخدمة أمتنا وأوطاننا وهو ولينا ونعم المولى ونعم المصير.

٢١ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٢ آذار (مارس) ١٩٨٦م

تونس الغالية

إن الشعب التونسي العربي الأصيل يحتاج إلى إعادة النظر في مسيرته نحو البناء والتعمير والوحدة والتضامن بين طبقاته. فهو كتلة واحدة وعلى نسق موحد في حضارته ومعتقداته، وليس بالشعب الذي يستورد أفكاره من خارج دياره. فالأمة التونسية بوعي شعبها وعمق مدارك رجالاتها يدركون أخطار التناحر والتنافر، وأن نعمة الحوار الديمقراطي والتفاهم الودي والأخوي هو الوسيلة الأصلح والأمثل لتحقيق أهداف الأمة التونسية في مستقبلها، بعيداً عن التيارات التي هم ليسوا في حاجة إلى خوض غمارها كتجربة فشل الآخرين من تطبيقها، فتعرضوا للأخطار الماحقة والآثار الساحقة لما أحرزوه، وإذا وقعت الكارثة ابتعدوا عن ماضي وئامهم والتحامهم، وفشل الإيدلوجيات المستوردة في تحقيق أهداف الأمة، لأن كل أمة لها حضارتها وتقاليدها وأفكارها وعقيدتها. وعندما نأخذ بقشور الآخرين نخسر ما تحت أيدينا ونفقد الأمل والعمل المفيد لمستقبلنا، وندخل مرحلة الصراع الذي يولد العنف ويزرع الأحقاد ويدمر ما عُمِّر، ويفقد الأمل في ما يعتقد

البعض أنه الأصوب لتلك الاتجاهات. فتونس البلد العربي الأصيل له أوضاعه الخاصة، فهو يعتمد على السياحة في الدرجة الأولى، والسياحة تعتمد على نعمة الاستقرار الذي يُولِّد الازدهار ويساعد على تنمية موارد البلاد وتوفير العملة الصعبة لها. وإذا تعرضت البلاد لمشاكل الإضرابات فهذه تسيء إلى سمعة تونس وتخفيف فرص السياحة الأجنبية وتقضي على أكثر الموارد وأسرعها في توفير العملة الصعبة.

لا شك في أن التونسيين أعرف من غيرهم بمصالحهم، ولكن هذه أفكار اجتهادية من عربي مسلم يود لإخوته في تونس، وفي الأقطار العربية الأخرى، ما يوده لنفسه ولوطنه. ولأن هذا البلد الوديع كفاه تجربة ما حل بأوطان عربية معروفة بدأت بالتصارع الخفيف والإضرابات الموجهة وانتهت بالاشتباكات المسلحة وزعزعوا استقرارهم. فنعمة الاستقرار لها أهمية فائقة لايساويها أي شيء آخر. وفق الله الأمة التونسية إلى ما فيه الخير والصلاح الذي نتمنى أن يعم الوطن العربي من خليجه إلى محيطه، وما أحوجه إلى ذلك والله من وراء القصد.

٢٣ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٤ آذار (مارس) ١٩٨٦م

خطر المخدرات

إن حضارة القرن العشرين بقشورها، والعدوى التي بدأت تنتشر في أوساط الوطن العربي المسلم المصدّرة من الغرب، في نظري، أن أخطرها ليس ما يحاك لنا من مؤامرات أو الضرب بالطائرات هنا وهناك، أو حتى اختطاف الخاطفين من قِبل الأقوياء القادرين، والقدرة لله جلت قدرته.

إن الخطر الداهم الذي يهدد رجال الغد وجيل الحاضر هي سموم المخدرات بأشكالها وألوانها كافة. دخلت تقليداً لفئات ضالة في الديانة وعدم الأمانة، وخلو أربابها من اللب الذي يميز بين الصالح والطالح.

إن هذا المرض الخطير المستشري في منطقتنا العربية أصبح يهدد المجتمع بأبشع وأقسى الخسائر عندما نفقد أغلى شيء في وجودنا، فأولادنا أكبادنا التي تمشي على الأرض. ويقال إن هذا المرض لم يبق وقفاً على المراهقين وممن يقعون في مصيدة أخطار

الموت البطيء، بل امتد إلى المسنين. فتبدأ بحالة التقليد والمجاملة والإيقاع ترة أخرى.

وجميعنا يعرف أن هذا بآثاره وأخطاره يهدد المجتمع، فهناك أمم لم تكتف بفرض العقوبات على مروجيه ومن يستعمله ومن له صِلة به، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بالسجن والغرامة المادية بل ذهبوا إلى إعدام مرتكبي هذه الجريمة البشعة لتطهر المجتمع من أخطار هذا الداء المنتشر.

فدعوة إلى أجهزة الإعلام وذوي المقدرة الفكرية ورجال الطب أن يستخدموا كافة أساليب التوعية والوقاية لمن لم يقع في هذا المستنقع الخبيث. ودعوة إلى من يستطيع أن يتغلب عقله على شهواته فيقلع عن هذا الداء وأخطاره قبل أن يقتلعه الداء من الوجود. والله الموفق للصواب.

٢٤ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٥ آذار (مارس) ١٩٨٦م

كتّابنا

إن الكاتب السعودي أخذ مكانته الآن في الداخل، وبدأ يغزو الأسواق الأخرى في الخارج. ولكن ليس بالكمية التي يجب أن تتناسب مع حجم ذلك الإنتاج، الذي سمعت ممن التقيت بهم كشخصيات مثقفة في بلدان أخرى.

إن لدينا مفكرين وكُتاب مغمورين لم يسمعوا عنهم إلا بعدما اطلعوا على نماذج من إنتاجهم أثناء الأسبوع الثقافي الذي يُقام بمجهود الرئاسة العامة للشباب في بعض الدول العربية، حتى أن شخصية ذات مكانة في بلد عربي أفريقي قال: كنا في بلادنا لا نعرف أن هناك من لديهم حركة ثقافية عدا المصريين في المشرق العربي. فدعوة إلى الجهات المعنية أن تساعد على تسويق الكتاب السعودي وتعمل كل الوسائل لتشجيعه ورفع الروح المعنوية لدى منتجيه لحفزهم على العطاء المستمر في هذا الحقل الذي يثري المكتبة العربية، وليس غريباً على أبناء هذه البلاد الطاهرة أن يعيدوا إليها مكانتها الثقافية التي هي مصدرها، ووسائل التشجيع والتسهيل

متوفّرة وميسرة، وفق الله العاملين المخلصين لما فيه خدمة الدين والوطن.

٢٦ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٧ آذار (مارس) ١٩٨٦م

مصر... والموعظة

إن الأحداث المؤلمة التي وقعت في مصر الشقيقة مدعاة للأسى والأسف، وكفى الأخوة في مصر الشقيقة أن يروا ما حل بإخوة لهم في لبنان مزقتهم الحرب الأهلية، ودمرت ما عمروه، وأفنت شبابهم وشردت شيبهم، وأصبحوا لاجئين في بلدان أجنبية وعربية. وما هي عليه الحال في إيران والعراق.

إن تحريك الشارع في أي قطر كان لاستخدام العنف وتدمير المنشآت والممتلكات العامة والخاصة، وقتل الأبرياء يُعتبر جريمة في حق الأمة أياً كانت، وأن الحوار والتفاهم هو الوسيلة السليمة للوصول إلى النتائج التي تخدم مصالح الأمة وتزرع المودة والمحبة بين أبنائها، أما اللجوء إلى العنف والتدمير فلا شك ولا جدال أن هذا يأتي بدوافع تخدم أعداء الأمة ولا تفيدهم. وشعب مصر الشقيق الذي يعاني الضائقة الاقتصادية يعرف كيف يعالج مشاكله بالحوار، لأن لغة السلاح لغة التخلف، وهي لغة لا تخلف إلا الخراب

والدمار والأحقاد والكراهية، والسعيد من يعتبر بغيره، ولهم عظة وعبرة بالآخرين. والله الموفق للصواب.

٢٧ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٨ آذار (مارس) ١٩٨٦م

أوبك التحدي الصعب

تصور الأجهزة الإعلامية المغرضة الحاقدة، للآخرين أن المملكة العربية السعودية كانت وراء انهيار أسعار النفط، وتناسوا الأدوار المتفق عليها بين المنتجين من خارج الأوبك لاستغلال هذه النغمة بُغية إشغال أعضاء منظمة الأوبك بتبادل الاتهامات لإمعان الفتك بهم وبحصتهم في السوق النفطية، وإغراق الأسواق ما يجعل منتجي النفط ممن لا يملكون أي مصادر أخرى أن يزيدوا من إنتاجهم لمواجهة مستلزماتهم الداخلية والخارجية، وتجاهل الكثير من المواقف المعروفة التي وقفتها المملكة طيلة السنين التي مضت وهي تتحمل لوحدها السلبيات كلها، التي أثرت في دخلها، ويتصرف الآخرون بطرق مباشرة وغير مباشرة على حساب حصة المملكة.

وعندما عادت المملكة إلى أخذ حصتها المقررة حسب ما قررته منظمة الأوبك أقاموا الدنيا وأقعدوها، وتجاهلوا المنتجين في الشرق والغرب الذين أرادوا للسوق أن تصل إلى هذه المرحلة من الركود

والكساد. وأعتقد أن المرحلة القاسية التي يتعرض لها المنتجون تحتاج إلى المزيد من الصبر والدراسة، ومواجهة الاحتمالات كلها بعيداً عن الانفعالات التي لا تزيد الطين إلا بلة.

فهل أدرك الشركاء في الأوبك أن المرحلة حرجة، ويحكذمون العقل بدلاً من العاطفة للوصول إلى القرارات العقلانية، وأن التفاهم مع المنتجين الآخرين أصبح ضرورة لا مفر منها إذا أُريد للأسواق أن تهدأ وتستقر الأسعار بصورة ثابتة لفترة زمنية كافية تجعل المستهلكين يطمئنون، وهذه مدعاة لتثبيت أسعار إنتاجهم بشكل يتلاءم مع أسعار النفط.

٢٨ جمادي الثاني ١٤٠٦هـ/ ٩ آذار (مارس) ١٩٨٦م

اغتيال رجل السلام

وهكذا قُتل رجل السلام في البلد المسالم، امتدت يد الإرهاب الذي يسود هذا العالم المجنون المتلهف والمتعطش لسفك الدماء لتصل إلى السويد المحايد، ويأتي الاغتيال من مجهول برصاصات مركزة من محترف إلى قلب رئيس وزراء السويد السيد بالما فأرداه قتيلاً، حاول قتل زوجته أيضاً.

وهما يختلطان بعامة الناس على قناعة منهما أنهما يتفيئان ظلال الاستقرار الأمني السائد في السويد، وأن هذا الرجل الذي خدم بلاده وأمته منذ بداية حياته خدمة جليلة، وساهم بجهود جبارة لخدمة السلام ومشاركة الأمم المتحدة أثناء خروجه من رئاسة الوزارة السويدية، وقبل عودته إليها، ودافع عن حقوق الإنسان، والمطالبة بالعدالة، وشجب العنف والصلف أياً كان مصدره سواء من الشرق أم الغرب، وقدم إلى البلاده بجهوده وأفكاره ما سطره تاريخ السويد لذلك الرجل، وانتهى بأن تُسجل حادثة اغتياله ضد مجهول، ويعلن البوليس السويدي أنه لم يعثر على أي دليل لتوجيه التهمة ضد

شخص معين، ويتوقعون كذلك أن يكون الجاني قد غادر البلاد من دون معرفته.

ولا زالت الادعاءات من بعض المنظمات الإرهابية كلمات تقال، وليس هناك دليل واضح، ولعل هذه الحادثة ستدفع بالسويد لإعادة النظر في بعض القوانين الأمنية الميسرة في ذلك البلد المحايد، ولعل جزءاً من خطة الاغتيال هذه تستهدف أن تدخل السويد في حالة الذعر والاحتياطات الأمنية كما دخلت غيرها. وحقيقة تسجل أن هذا الزعيم خسارة لبلاده وخسارة كرجل ينادي للسلام في كل مكان.

٣ رجب ١٤٠٦هـ/ ١٣ آذار (مارس) ١٩٨٦م

الإحلال المطلوب

لدينا الكثير من الفرص التي تدعونا إلى التركيز على سَعْوَدة الوظائف في مجالات متعددة. فنسبة الأجانب لا تزال كبيرة في حقول متنوعة، منها الأعمال المصرفية والشركات العامة والخاصة والقطاع الصناعي والمؤسسات الحكومية. وفي إمكاننا مكننة العمل بأحدث ما وصل إليه العلم، وتطوير الكفاءات الوطنية لإحلالها محل غير الوطنية بصورة تدريجية، ونزيد من عدد المعاهد المتخصصة في كل حقل من الحقول. فالأعمال المصرفية والأعمال الفندقية والصناعية كلها بحاجة إلى معاهد تعنى بتوفير اليد العاملة الماهرة، ولتعطي هذه الفئة مميزات تستجلب العديد من الشباب الذين يضيعون أوقاتهم في ما لا ينفعهم ولا ينفع بلادهم. فتضمن لهم دخلاً يحسن معيشتهم وتطور مهاراتهم، ونوفر دخلنا لبلادنا كلما كان ذلك ممكناً، وهذا شأن البلدان المتحضرة التي لها نظرة بعيدة في خدمتها الأمة والوطن.

٥ رجب ١٤٠٦هـ/ ١٥ آذار (مارس) ١٩٨٦م

المأساة القادمة

وهكذا وضحت الأنانية من بعض الأصدقاء عندما صبوا لومهم على المملكة وانساقوا وراء التيار الإعلامي الحاقد بأنها وراء انهيار أسعار النفط، وتجاهلوا حقائق مسجلة بالصوت والصورة والمواقف المشهود بها بأن المملكة حذرت مراراً وتكراراً من مجزرة النفط التي يتعرض لها العالم نتيجة لمؤامرة دولية كبيرة كانت المملكة بحدسها ونظرتها البعيدة تحاول بشتى الوسائل أن تحذر من الوصول إليها، وتنذر الأخوة من واقع اطلاعها لحرصها الأكيد على مصلحتها ومصلحة أشقائها أن تتفادى الوصول إلى المرحلة التي أوصلونا إليها، ومع الأسف كان البعض يجهل حقائق الأمور الاقتصادية وينساق وراء الكثير من الخطط المرتجلة التي تخدم المستهلك وتعطيهم الفرص العديدة لتوفير البدائل وإقناع شعوبهم الواعية والمتعاونة على معرفة نتائج التوفير في استهلاك الطاقة ولذلك تعاون الشرق مع الغرب وكانت النتيجة هي وضع الأوبك في موقف لا تحسد عليه.

وإذا استمرت في تجميد سقف الإنتاج والتمسك بالسعر الذي تفرضه عملوا بكل الوسائل على زيادة الإنتاج من خرج الأوبك وكسر طوق الأسعار ومحاربة الأوبك من مركز القوة الذي استطاعوا أن يخرجوها من السوق، أو أن تدافع عن حصتها مكرهة، وهذا ما نراه الآن وبغير تعاون دولي تشترك فيه جميع الدول المنتجة للنفط ومن دون تنسيق، بين المنتجين والمستهلكين، لن ترى الأسواق أي هدوء ولن تتجنب التذبذب في الأسعار.

لقد حان الوقت أن تعي منظمة الأوبك أبعاد المؤامرة فتتصدى لها بالعلم وليس بتبادل الاتهامات والشتائم، فالمأساة واقعة لا محالة، وللحديث بقية.

٦ رجب ١٤٠٦هـ/١٦ آذار (مارس) ١٩٨٦م

تحيتي للخطوط

هناك مؤسسات عديدة تخدم المواطنين، ومن بين هذه المؤسسات المؤسسة العامة للخطوط الجوية السعودية، التي أنهت قبل فترة بسيطة عامها الأربعين في خدمة البلاد منذ أن أسسها مؤسس الجزيرة، الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ فبدأت عملها بطائرة داكوتا واحدة، والآن تمتلك طائرات متنوعة، وتستخدم المطارات الداخلية، وترتبط شبكتها الخارجية بكل بلدان العالم، وتحظى بأفضل سمعة لخدماتها، والعاملين فيها. فهي بذلك تستحق التقدير وإشهار خدماتها المتفوقة. فتحية للمسؤولين والعاملين بهذه المؤسسة الوطنية، ونرجو المزيد من الخدمات القيمة.

٨ رجب ١٤٠٦هـ/١٨ آذار (مارس) ١٩٨٦م

نحن... والأمن

تشارك المملكة العربية السعودية كل عام بفعالية في اليوم العالمي لمحو الأمية. إن محو الأمية في هذا البلد المقدس يعتبر في مقدمة اهتمامات القيادة العليا في المملكة، إذ أن سياسة حكومة جلالة الملك منذ أن بدأت الحركة الإصلاحية والوحدوية التي قام بها مؤسس هذا الكيان الموفق أعلن الحرب التي لا هوادة فيها على الجهل والمرض والفقر. وقد توفقت هذه القيادة منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ وإلى عهد القائد الباني جلالة الملك فهد بن عبد العزيز الذي تربطه بالتعليم منذ مراحل نشأته روابط أصيلة وعميقة، إذ أنه كان أول وزير للمعارف في المملكة، فعاصر تطور التعليم بمراحله كافة للبنين والبنات. وقدم إلى هذه الأجيال ما يحقق طموحاتها بنشر مجالات التعليم بالوسائل كافة المتاحة كافة، حتى عمت المدارس القرى والهجر ومضارب البادية، فضلاً عن التطورات الهائلة والمذهلة في مدن المملكة.

فقد بلغ عدد الدارسين بنين وبنات ما يقارب مليوني طالب

وطالبة. ثم أسهمت المملكة في محو الأمية، ونشر المدارس لهذا الغرض، وقفزت هذه المدارس لتغطي مملكتنا الشاسعة لترسيخ قواعد العلم بين هذه الطبقة من الأمة لتساعدها على سد احتياجاتها ودغن الجهل الذي أصبحت الأمة ترفضه، فثقافة الأمة ووعيها يعينها على تحقيق أهدافها الدينية والدنيوية وليساهم هذا الجزء من الأمة بعلم ودراية بما تعنيه الثقافة والوعي لمواجهة متطلبات المرحلة التي تعيشها بلادنا لتعطيها القوة والمناعة. فحتى الإيمان له درجات، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف... وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون... وفق الله ولاة الأمر لإعطاء المزيد مما فيه خدمة أهداف هذه الأمة لدينها ودنياها وإحاطة الجميع بعنايته ورعايته إنه سميع مجيب.

٩ رجب ١٤٠٦هـ/ ١٩ آذار (مارس) ١٩٨٦م

المنافقون

إن الرياء والنفاق من الصفات الذميمة التي نهى الله عنها، وما أحوجنا إلى الابتعاد عن هذه الفئة من الناس، وأن نعالج أمراضها بتحسيسها أن هذه الصفات تضرها ولا تسرها، وأن الصفات الحميدة هي في الصفاء والصدق والإخلاص في القول والعمل، وصديقك من صدقك القول وليس من صدّقك، وهو يعرف مدى تأثير مجاملتك في ما يعتقد خطأً أنه صواب، وهو في خفايا نفسه يعرف عكس ذلك، ولكي يكسب رضاءك ويستجلب عطفك ويضرك من حيث لا يشعرك.

فهؤلاء خطر على المجتمع، ونصحهم بالإقلاع عن ذلك الأسلوب والابتعاد عنهم يجعلهم يعودون إلى صوابهم، ويكونون أعضاء عاملين ومفيدين داخل المجتمع، فلا نتأثر بنفاقهم وريائهم فهم خطر وعلينا الحذر منهم.

١٠ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٠ آذار (مارس) ١٩٨٦م

القراءة عادة

كلنا يعرف ما هي فوائد القراة، والتعود على المطالعة بصورة منتظمة. وإذا عودنا صغارنا بطريقة مشجعة عليها منذ الصغر، كما عودوا أنفسهم على متابعة هواياتهم في التلفزة، سواء الرسوم المتحركة أو المباريات التي تقام هنا وهناك، وتصبح عادة يتعودها ذلك الغلام، فيميل إلى الكتاب ويستأنس به، ويتجاذب النقاش مع إخوانه وأخواته داخل المنزل ومع زملائه خارج المنزل، ويصبح عنده قدرة مبكرة على استيعاب ما سيبقى راسخاً في حياته المستقبلية. ولكن العزوف عن القراءة أمر له أضراره، فالقراءة تغذي النفس بما يفيدها، وتقضي على حالة الفراغ عندما توجد، والكتاب خير أنيس، ويجعل الإنسان يتبحر ويشارك الآخرين في عقولهم، والاستفادة من أفكارهم، ليضيف إليها حصيلته، فيصبح إذاً كان صاحب موهبة، مفيداً في مجتمع الإنتاج لخير الآخرين.

١١ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢١ آذار (مارس) ١٩٨٦م

حضارة مشرقة

إن إحياء التراث بما تفعله المملكة العربية السعودية خطوة موفقة للتعريف بماضينا المشرف ليلتقي مع حاضرنا المشرق، فتعرف أجيالنا نوعية حضارتنا الأصيلة وحياتنا القديمة، التي كانت تعتمد على جهد الإنسان البدوي وفكره الخلاق في مواجهة المصاعب كلها وقسوة الحياة بشجاعة وصلابة، أدت إلى حياة مستقرة في عصر لم تكن تتوفّر فيه أي معدات حديثة.

وكانت بلادنا المترامية الأطراف تعيش شبه اكتفاء ذاتي، فنأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع بأيدينا، ونجدد معدات صناعتنا البدوية ونطورها بالمجهود الفردي بعيداً عن العلوم الحديثة، حتى جاءت الدولة السعودية في عهدها المشرق، الذي قاده مؤسس الجزيرة العربية ابنها البار المرحوم الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ فأرسى قواعد الأمن والاستقرار، ولمّ شمل الأمة ووحد صفوفها وقضى على الخرافات، التي كانت تزخر بها بلادنا كالبلدان

الأخرى، حتى أصبحت ولله الحمد دولة تطبق العقيدة الإسلامية البعيدة عن كل الشوائب.

ثم أتجه إلى البحث عن الثروات الطبيعية، فجاء النفط كفاتحة خير لهذه البلاد الطاهرة لتغير ملامحها وتوفّر كل وسائل الخير والتقدم لها ولأبنائها. ثم واصلت مسيرة الاستقرار والازدهار حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه، فنحمد الله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد، وتحية تقدير وإعجاب للتفكير السليم في إحياء هذا التراث الشعبي المفيد. وفق الله جميع العاملين المخلصين لهذا البلد الأمين، والله من وراء القصد وهو المعين.

١٥ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٥ آذار (مارس) ١٩٨٦م

واقع أوبك

مرت منظمة الأوبك وتمر بمرحلة بالغة الصعوبة، وقد انفض اجتماع دول المنظمة في جنيف بعد عدة أيام وهم يتشاورون ويتبادلون الآراء والدراسات. ولعل الجميع باتوا يدركون أخطار المرحلة، وأنها تحتاج إلى القرارات العقلانية المتأنية بعيداً عن الانفعالات وتبادل الاتهامات، ومعرفة ما يدور حولنا، وأن سوق النفط يخضع للعرض والطلب وأن منظمة الأوبك ليست وحدها المنتجة لهذه المادة، فهناك دول خارج المنظمة تعرض نفطاً في السوق الحرة، وتبيع حالياً ومستقبلياً ما تمليه ظروف السوق، وهناك خطط دُرست ونُفذت عبر الاحتياطي الاستراتيجي والاحتياطي الصناعي.

والحل الأمثل أمام دول الأوبك هو الالتزام الجدي والوفاء بالوعد واحترام المقررات، وأن يكون لدى المنظمة قدرة على الحفاظ بالنسبة لسقف الإنتاج وخفض الإنتاج، والتنسيق حول الأسعار، وأن تكون هذه القرارات صارمة تؤدي الغرض من

تطبيقها، وهذه الوسيلة السليمة التي قد تساعد على وقف حرب الأسعار وزيادة الانهيار في هذه الثروة الناضبة، ثم فتح الحوار الهادئ مع المنتجين من خارج الأوبك من أجل الوصول ولو للحد الأدنى من التفاهم لأهمية هذا التنسيق بين جميع الأطراف داخل الأوبك وخارجها.

فحالة الاقتصاد لا تتحمل القرارات الانفصالية والتحركات العاطفية، فهناك حاجة إلى تقبل الأمر الواقع بروح رياضية وحسن التفاهم مع الآخرين عبر الحوار البناء الهادف بترابط هذه المصالح وهو الذي سيؤدي إلى النتائج المرجوة بعيداً عن التصرفات التي تخلق فعلاً ورد فعل. وهذه الدول الصناعية التي تتضارب مصالحها تنسيق في ما بينها وتتخذ كل الوسائل الوقائية لسلامة تسويق منتجاتها، فالوقاية خير من العلاج، والله الموفق للصواب.

١٦ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٦ آذار (مارس) ١٩٨٦م

تجربة اليمين واليسار بفرنسا

أعطت الانتخابات التشريعية في فرنسا التأكيد على تعميق الديمقراطية في حرية الاختيار لممثلي الشعب الفرنسي، فجاءت باليمين ليقف إلى جانب اليسار. وقد أثبت الرئيس ميتران أنه رجل دولة تهمه مصلحة بلاده واستقلال القرار الفرنسي بعيداً عن التأثير وقريباً من احترام كل الخلفاء والأضداد لما تمليه مصلحة فرنسا. وقد أثبت من خلال فترة حكمه، قبل هذه الانتخابات، أن قراراته الاقتصادية اتسمت بتطبيق أفكار اليمين تحت شعار اليسار، وخلق روح من التفاهم بين الكتلتين. وها هي نتائج هذا التفاهم تسفر عن خطوة مهمة في تكليف زعيم الأغلبية في اليمين، الرجل القوي السيد جاك شيراك، بتشكيل الوزارة التي ستكون بمثابة محك لنجاح هذا التفاهم والتلاحم بين اليمين واليسار في المرحلة القادمة. وقد يكون خطوة مهمة في الحياة السياسية الفرنسية للمرحلة القادمة. وقد تكون خطوة مهمة في الحياة السياسية الفرنسية للمرحلة التي تلي هذا الحدث الذي يقع لأول مرة في تاريخ فرنسا، التي عُرفت بحكم

اليمين لسنوات طويلة، وحكم اليسار كذلك فترات أخرى. وهذا مثل حي لدول العالم الثالث التي تجعل من الحوار الوطني معارك دامية وتلجأ إلى استخدام الدبابة والمدفع في إيصال معاني الوطنية إلى المنافسين، والضحية هو الشعب في حياته ومصالحه، وهذا النموذج من التعايش يستحق التقدير والإعجاب.

١٧ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٧ آذار (مارس) ١٩٨٦م

تثقيف الطفل

تحتاج العناية بالطفل في بلادنا العزيزة إلى المزيد من العطاء والتركيز، سواء في البيت أم عبر الأجهزة الإعلامية. وأن نهيئ له ما تحتاجه مراحل نموه من توعية صالحة لدينه ودنياه. فهو في هذه المراحل يتقبل كل شيء. وتنطبع في ذهنه ولا تنمحي من مخيلته المواضيع كلها التي يهتم بها ويتابعها ويصحو من نومه لمتابعتها. ونرى أفلاذ أكبادنا يلتفون حول التليفزيون، عندما يعرض البرامج التي تخص الأطفال، ويتحدثون في فراغهم عن الأسماء، ويمثلون الحركات، ويرددون ما يرتاحون لسماعه على أسماع أهلهم بعد فراغهم من الاستماع إلى ذلك البرنامج المحبب إليهم، ونرى أنهم يطلبون أفلاماً معينة مخصصة للأطفال، ويستمتعون بها، ويتابعونها بعناية فائقة، ويحفظون معانيها، ويرددونها في أوقات فراغهم.

فما أحوج هؤلاء الأطفال إلى زيادة العناية بهم، عبر برامج نزيد العناية بها، لكي تحقق الهدف المنشود من أن تكون ترفيهاً بريئاً لهم وتثقيفاً مفيداً ينغرس في أذهانهم ليحقق الأهداف المستقبلية لهؤلاء

الأطفال من أجل أن ننمي مداركهم، ونتحسس ذوي المواهب منهم لنعطيهم فرصة مبكرة لنبرز هذه المواهب منهم، ونساعد على صقلها لإفراغ محتواها المفيد للآخرين، ونطور مجلات الأطفال، ونوسع من نشاطها ودائرة توزيعها لتعم الفائدة منها وحتى لو لم تكن مجدية من الناحية الاقتصادية. أن تفكر الجهات الرسمية في دعمها بالوسائل المتاحة وإعطائها الإعانة الملائمة لأن هذا الاتجاه يخدم هؤلاء الأطفال، الذين هم رجال الغد وأمهات المستقبل، فنهيئهم تهيئة علمية سليمة تساير اتجاهنا لخدمة ديننا ودنيانا، فهؤلاء أبناؤنا وهم أكبادنا يمشون على الأرض. وحكومة صاحب الجلالة لم تأل جهداً في خدمة الجميع وتوفير ما يخدم الصالح العام، والله الموفق للصواب.

١٨ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٨ آذار (مارس) ١٩٨٦م

التقشف المطلوب

إن المواطن السعودي مدعو في هذه المرحلة أن يعلن التقشف طواعية لخدمة نفسه أولاً ووطنه ثانياً، ذلك أن هذه الحالة الاقتصادية التي كان مصدرها تدني أسعار النفط مرت بدول غيرنا أكثر قدرة على التحمل، وعانت منها الكثير ولكن واجهتها بشجاعة. وقدمت عبر مفكريها الاقتصاديين شتى أنواع الدراسة والبدائل حتى تمكنوا من تجاوز تلك المراحل.

وقد بدأت الولايات المتحدة الأميركية، وفي بداية عهد ولاية الرئيس ريغان السابقة، بإجراءات تقشفية صارمة أعطت بعد مضي ثلاث سنوات نتائج مشجعة، انتهت بنجاح الرئيس ريغان في الانتخابات الرئاسية الثانية، وفاز على منافسة مونديل. وهكذا أصبحت الولايات المتحدة الأميركية في حالة اقتصادية كلنا نعرفها تجاوزت كل السلبيات التي اعترضتها.

وكانت الحالة نفسها مرت بأوروبا، وعانت هي الأخرى ركوداً اقتصادياً وتصاعداً في البطالة التي شغلت السلطات الأوروبية إلى أن

حان الوقت وتعدل الميزان التجاري لصالح هذه الدول نتيجة للمصاعب التي واجهتهم ولا زالوا يعانون منها.

والجميع هنا مدعوون بأن يواجهوا هذا الموقف بشجاعة تبدأ بالترشيد للمصروفات من الفرد وتنتهي بالجماعة. ولدينا إمكانات كبيرة ومتانة اقتصادية تجعل الاطمئنان يهيمن على الأنفس، ويزرع الثقة والتفاؤل لدى الجميع. وفق الله العاملين المخلصين لتحقيق أهداف حكومتنا الرشيدة.

١٩ رجب ١٤٠٦هـ/ ٢٩ آذار (مارس) ١٩٨٦م

حدث الرياض

احتفلت عاصمة المملكة العربية السعودية مؤخراً بمرور خمسين عاماً على تأسيس بلدية الرياض بمسماها السابق وأمانة مدينة الرياض بمسماها الحالي. إن نصف قرن مضى على توفير الخدمات البلدية للعاصمة، حدث يستحق التأمل والمراجعة للماضي، والنظر بإمعان إلى الحاضر، والتطلع إلى المستقبل المشرق بحول الله وقوته.

إن هذا البلد المضياف الذي حباه الله بخيراته الواسعة والمتعددة، وحقاً أن الله قد حقق وعده وهو أصدق القائلين جلت قدرته «فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهُم من جوعٍ وآمنهم من خوف» (صدق الله العظيم). إن هذه الآية الكريمة تنطبق بدقة على هذه البلاد الطاهرة، التي جمع الله بين أبنائها بمحبة الإسلام وعنصر الوئام والالتئام، فكانوا خير أمة أُخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فيساعدون بمالهم وأفكارهم الإسلامية الناصعة، التي أبعدها الله سبحانه وتعالى عن الخرافات والسخافات التي تسيء للإسلام، فتلاحقت دفعات الخير ديناً ودنيا، وهذه نعم الله التي لا

تُحصى ولا تُعد. فيجب علينا أن نسجل الشكر لله عليها ونستمد بالدعاء استمرارها، ألا بالشكر تدوم النعم.

ولكل جهة من جهات المملكة السعيدة ميزة تكمل ما للجهة الأخرى، فأصبحت متكاملة ومتراصة في شكلها ومضمونها، وتوفّرت وسائل الخير والازدهار.

ولنذكر هنا شخصية بارزة خدمت العاصمة، ألا وهو صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز، الذي منذ أن تسلم إمارة منطقة الرياض منذ ٣٣ عاماً أعطاها من وقته وجهده وفكره النيّر وحركته الدائبة الكثير. وكان سنداً وموجهاً للعاملين في أجهزة الأمانة وداعماً لجهودهم الجبارة لتطوير عاصمتنا الحبيبة، فتحية له وتحية إلى القائمين على تنظيم احتفال مرور نصف قرن على خدمة العاصمة، وتحية إلى الأستاذ عبد اللّه النعيم الذي أثبت كفاءة في خدمة الأمانة. وفق الله العاملين المخلصين لخدمة هذا البلد الأمين.

٢٠ رجب ١٤٠٦هـ/ ٣٠ آذار (مارس) ١٩٨٦م

الأمن الغذائي

كلنا يعرف أن الخطة الموفقة التي حققتها خطة الأمن الغذائي كانت رائعة، وتُدخل الاطمئنان إلى النفوس، خصوصاً وقد اكتفينا ذاتياً وتضاعف إنتاجنا عن احتياجنا، ووضعت كل الأسباب لاستمرارية هذه الجهود الموفقة لتستمر مسيرة الخير في زرع الخير لأبناء هذه الأمة، الذين وعدهم رب العباد جلّت قدرته: «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف». إنهم يقطفون ثمار تمسكهم بعقيدتهم السمحة، وهي بلا شك تدعونا إلى المزيد من الشكر للنعم التي لا تحصى ولا تعد، حبانا الله بها في هذه البلاد الطاهرة.

والموضوع الذي أنا بصدده هو لماذا لا يفكر المزارعون في تنويع المنتجات الزراعية؟ فلدينا سوق استهلاكية كبيرة لأمور متعددة وكثيرة، منها على سبيل المثال الفول السوداني، ومنها البطاطس، ومنها الشعير، فكل هذه تستهلك بكميات كبيرة وهي معانة من الدولة. فلو حصل ترشيد للمزارعين بالتركيز على زراعة أنواع أخرى من المنتجات الزراعية المُعانة من الدولة لتواجه الاستهلاك المحلي

أولاً، ثم للتفكير في التصدير إلى البلدان المجاورة.

وفي اعتقادي إذا تطورت الأساليب الزراعية بالوسائل الحديثة فإن بإمكاننا الضغط على تكاليف الإنتاج والوصول إلى جدوى اقتصادية قابلة للتصدير المربح، على أن تبقى كل المميزات التي تعطى لهذا المزارع حتى ترسخ في ذهنه ودمه الإقبال على الزراعة وتفضيلها على غيرها، خصوصاً وأن بلادنا ولله الحمد غنية بالمياه الجوفية. ولدينا توفير الطاقة التي لا تتوفّر لدى الكثيرين، ولدينا الأرض الزراعية الخصبة الواسعة، ولدينا الأجواء الملائمة للزراعة، وكل الحوافز متوفّرة والمقومات كذلك، وحاجتنا هي إلى ترشيد المزارعين والمساهمة بالتوجيه السليم للمزيد من عملية تطوير الزراعة. وهذا رجاء موجّه إلى وزارة الزراعة التي عملت مشكورة على دعم المزارعين ضمن خطة تبنتها حكومة صاحب الجلالة.
والله الموفق للصواب.

٢٢ رجب ١٤٠٦هـ/ ١ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

الترشيد الاقتصادي

إن المرحلة الراهنة تتطلب المزيد من الدراسة المستفيضة للترشيد الاقتصادي، سواء على مستوى قطاعات الدولة أو المؤسسات الخاصة، أو على المستوى الفردي فالوقاية خير من العلاج. تتعرض بلادنا في هذه المرحلة التي يمر بها العالم، ونحن جزء منه، لحملة إعلامية مركزة واضحة الأغراض، تُبرز عمق الأحقاد، فتحاول أن تصور للعالم الآخر أننا نعاني من صعوبات مالية، وتشوه الصورة الحقيقية للفتور الاقتصادي الذي يغطي العالم كله بشقيه.

ولو نظرنا إلى الصعوبة التي تواجهها أكبر دولة في العالم الحر وأكثرها ثراءً فاحشاً وهي الولايات المتحدة الأميركية لوجدنا أن عجز الميزانية كمدين يربو على مائتي بليون دولار، ولاحظنا هبوط الدولار إلى ٢٥٪ من قيمته، وإلى وصوله في حالة التدهور المستمر إلى ما يقارب تدهوره قبل الحرب العالمية الثانية حيث وصل مقابل الين الياباني آنذاك إلى ١٧٦,٥. والآن وصل في آخر مراحله، وقد لا

تكون النهاية إلى ١٧٥,٥٥ مقابل الين، وهكذا يتدهور أمام العملات الأخرى.

تطرقي لهذا هو لإيضاح بعض الجوانب التي تهم المواطن السعودي. إننا وله الحمد في هذه البلاد الطاهرة نتمتع بمركز مالي قوي واقتصاد متين، ولدينا أكبر احتياطي للنفط في العالم، وقد فرغنا تماماً من البنية الأساسية، ووفرنا الخدمات كلها التي تحتاج إليها بلادنا في المدينة والقرية. والتزاماتنا في المرحلة القادمة لا تقارن بما انتهينا من إعداده، فدخلنا من النفط والمواد الأخرى سيواجه احتياجاتنا إذا أحسنا توزيعه وحسن استغلاله. فبلادنا ـ ونحمد الله على ذلك ـ تعطي ولا تستعطي، ولها ديون وليس عليها ديون، فعلينا أن نستيقظ للدعاية المغرضة ونعمل بجدية على ترشيد مصروفاتنا على كل المستويات لنستمر في مركزنا المرموق، ونكثر من الشكر لله على هذه النعم التي حبانا بها أمنياً واقتصادياً، وثقل دولي على حجمنا، ونقف صفاً واحداً أمام كل التيارات التي يحاول الآخرون تصديرها إلينا، فوعي أمتنا أكبر وأسمى مما يتصوره المغرضون والحاقدون، والله معنا ما دمنا مع الله. وفق الله الجميع لما فيه الصلاح والفلاح.

٢٤ رجب ١٤٠٦هـ/٣ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

قروض صندوق التنمية

إن استمرار صندوق التنمية العقاري في إعطاء القروض العقارية للمواطنين، أحد المحاسن التي تقدمها حكومتنا الرشيدة إلى أبنائها. وبالنظر إلى الظروف الراهنة فإن في الإمكان عمل دراسة علمية مفيدة تخدم الفرد والجماعة، تشمل إعداد إحصائية للمساكن التي تم بناؤها حتى الآن، وأصبحت تفوق حاجة الطلب. وبدلاً من دفع القروض لاستمرارية البناء نفكر بطريقة عملية أخرى. فمثلاً أقام شخص بناية من شقتين إحداهما لسكنه الخاص والأخرى للإيجار فلم تؤجر، لتكاثر البناء وليس في إمكانه تسديد الأقساط المستحقة للصندوق، فنأتي بالشخص المستحق للقرض ويدبر المبلغ المتعارف عليه كدفعة أولى من القرض الذي يستحقه ونشتري هذا الدور الجاهز بالقيمة التي يستحقها، ومن خلال هذا المبلغ نستعيد الأقساط المستحقة للصندوق، ونتعاقد مع المشتري الجديد بالأسلوب نفسه كما لو كان مقيم هذا البناء بنفسه، فنكون بهذه العملية الناجحة قد غطينا حاجة المواطن المستحق للسكن ورفعنا العبء عن المواطن الآخر الذي

عجز عن دفع الأقساط المترتبة عليه، وأعدنا في الوقت نفسه إلى خزينة الدولة المبلغ بطريقة بها فوائد شمولية لكل الأطراف، وحدينا من التوسع في البناء بما يفوق الاحتياج. وهذا يعني بالذات المباني التي تقام بالقروض المقامة من صندوق التنمية العقاري. أما ما يقام من قِبل القطاع الخاص سواء شركات أو أفراد فهذه تخصهم وهم المسؤولون عن الجدوى الاقتصادية لمشاريعهم العقارية. هذه مجرد وجهة نظر للدراسة والله ولي التوفيق.

٢٥ رجب ١٤٠٦هـ/ ٤ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

مستقبل منتخبنا الوطني

اليوم سأتحدث عن الكرة ولو لم أكن من عشاقها أو ممن يعرفون بدراية منعرجاتها. والذي يهمني دائماً هو نجاح فريقنا الوطني مع أي فريق لأن ذلك النجاح سينعكس على نفسيات المتبعين لهذه الرياضة المفضلة لدى الكثير، وعلى نفسيات الآخرين كوطنية تشدهم بالارتياح للنجاح أو الانزعاج للفشل. وفي الحياة كلها لا بد من وقوع إحدى الحالتين، ولكن القلب غير مقبول من دون مبررات، فنحن في بلادنا لدينا أكثر من مائة وعشرين نادياً، صرفنا عليها الشيء الكثير، وأصبحت الرياضة بمفهومها الحديث ليست حكراً على فئة معينة، ولكنها ملك مشاع للجميع، إذ من حق كل شخص أن يدلي برأيه، لقد تحدثت من قبل عبر هذه الزاوية بأن علينا أن نبتعد عن المبالغة في كيل المديح أو العكس في حالة الفشل. وأعتقد أن المرحلة القادمة تحتاج إلى إعادة النظر في تقييم ما حصل من نتائج إيجابية أو سلبية خلال الفترة الماضية، وعلى ضوء تلك الدراسة التقييمية نضع العلاج اللازم للحد من الفشل الذي

لا بد بأن له أسباباً، وإذا كان المدرب الوطني لم يصل إلى المستوى اللائق بنجاح فريقنا فإن من المصلحة استبداله بمن هو أقدر منه حتى ولو كان بالعودة إلى الاستعانة بمدرب أجنبي، ونحيطه بذوي المواهب الذين يستفيدون من عمله وتجاربه في هذا الحقل، ثم نركز على ذوي المواهب الشابة في فرقنا المتعددة، ولا نعتمد على من قدموا كل ما في وسعهم طيلة سنوات مضت، ونعتقد أن وجودهم في المقدمة أمر ضروري للنجاح، فالإنسان له طاقة محدودة وعامل السن مهم، فالشباب القدير القوي البنية يجب التركيز عليه. إن مشاركة فرقنا للفرق الأجنبية في بلادها أفضل بكثير من استقدام الفرق الأجنبية إلى هنا، على أن لا نغدق المديح على نجاح فرقتنا في مراحل الإعداد، وأن نعطيهم الفرصة الكافية لما قبل أي دورة ليأتوا إلى الدورة وهم في حالة متكاملة من النشاط والحيوية والتدريب الفني ذا المستوى الرفيع. فلدينا ثروات هائلة من ذوي المواهب، ولدينا شعب يتوقد في وطنيته، وهذه الرياضة أصبحت أساسية يشجعها الجميع ويرتاح لها ويتابعها.

ولا ننسى جهود صاحب السمو الملكي أمير الشباب الأمير فيصل بن فهد، الذي أعطى هذه الرياضة كل وقته وجهده، ولا يزال يحظى هو وأبناؤنا الشباب برعاية الوالد القائد فهد بن عبد العزيز، الذي يشارك الجميع أفراحهم ويتابع نشاطهم بدراية، ويقدم كل الحوافز اللازمة لنجاحهم. وفق الله الجميع لتحقيق الأهداف المرجوة في خدمة الأمة.

٢٦ رجب ١٤٠٦هـ/ ٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

ثرواتنا

إن الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، والوطن الإسلامي في آسيا وأفريقيا بحاجة من رجال الفكر والاقتصاد، ذوي الخبرة العلمية في هذه الحقول المتسعة، أن يعملوا تقييماً حقيقياً لثرواتنا الطبيعية بشرية ومعدنية وزراعية وحيوانية، وموارد أولية. فكل بلادنا، عربية وإسلامية، خصها الله بالخير الكثير، فنبدأ بالسوق العربية أولاً ثم السوق الإسلامية ثانياً، فلدينا طاقات بشرية استهلاكية هائلة، ولدينا إمكانات واسعة من الطاقة والمواد الأولية والخيرات الزراعية والحيوانية والمعدنية الأخرى، ونتبادل السلع عبر شركة التسويق الإسلامية لتصريف منتجات هذا البلد في البلد الآخر. وهكذا نصدر ونستورد كل منا مع الآخر بطرق علمية وتسويقية تقام على أسس وتنظيم يحفظ لكل الأطراف حقوقهم، وتبادل المنافع بشكل يجعل الأولوية لمن تجمعهم الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي، ثم ظهور علاقات عالمنا الإسلامي مع من يُخلص تعاونه معنا بتبادل المصالح نفسها سواء بالاستيراد أو التصدير.

وهناك جزء كبير من دول العالم الثالث لديها تطور صناعي وبحاجة إلى أسواق استهلاكية، وعندها هي الأخرى أسواق استهلاكية ممكن التعاون معها ضمن خطة التنظيم التسويقية، وهكذا نتعامل مع العالم المتطور على قدر من المساواة في تبادل المصالح، ولدينا أسواق هائلة استهلاكية كبيرة هي السوق الرئيسية للمرحلة المستقبلية في شرق آسيا بما فيها الصين والهند كطاقة بشرية أسواقها استهلاكية هائلة.

والعالم اليوم بأجمعه ليس في إمكان أي بلد مهما كانت إمكاناته أن يستغني عن العالم الآخر، فالحياة أخذ وعطاء وحاضرنا ليس كماضينا، ومستقبلنا سيختلف عن حاضرنا، فلا بد من الاستعداد لما هو آت وننسى ما فات، فطاقاتنا العلمية في نمو واكتشاف الثروات كذلك. وما دام التركيز على بناء الإنسان هو منطلقنا، فمن سار على الدرب وصل. وفقنا الله للحفاظ على عقيدتنا ومنها نستمد قوتنا، ونتكل على خالقنا وهو كفيل بنصرنا وتعزيز قدراتنا لتحقيق أهدافنا، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٢٧ رجب ١٤٠٦هـ/٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

حضارتنا أعرق

قرأت مقالة شجون عربية للأستاذ عماد الدين أديب في صحيفة «الشرق الأوسط» في عددها ٢٦٤٠، ولفت نظري جهل أو تجاهل الأستاذ الهولندي، الذي جمعته بالأديب الصدفة، أن العلماء والفلاسفة من العالم الآخر يحاولون غمط الحضارة العربية والإسلامية التي شعَّ منها نور الهداية عبر الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى مشارف أوروبا غرباً وإلى الصين شرقاً. وأن هذه الأمة التي بلغ مجموعها ما يعادل قرابة ثلث سكان المعمورة تضم العديد من العلماء والمفكرين والفلاسفة الذين أثروا المكتبات الإسلامية، وتُرجمت مؤلفاتهم إلى لغات عديدة، فأفادوا بعلمهم، واستفادوا بالأجر والثواب بما عملوه من إيضاح لحقائق ناصعة عن هذه الحضارة العميقة، وعن مفهوم العدالة الاجتماعية وحسن المعاملة بين بني البشر بصرف النظر عن عقيدتهم. ويكفي ما أوضحه أستاذنا الأديب عن نص الحديث الشريف في معنى خير أخلاق الأولين والآخرين. قال(ص): «**تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك**».

إن المواضيع الثلاثة هي لبّ السمو في التعامل، وهذه هي تعاليم الإسلامي، وهذه هي حضارة الأمة العريقة، التي أصابها الوهن في هذا الزمن، مع توفّر الوسائل العلمية الحديثة كافة لأن تنشر مدخرات هذه الحضارة العلمية والعملية والتي سقفها تعاليم السماء، وقاعدة تطبيقها هي صفوة الأمة التي أوكل إليها نشر هذه الرسالة السامية الشريفة إلى الجميع، وأن العلماء والمفكرين المسلمين مدعوون إلى إيصال رسالتهم إلى العالم الذي يجهل هذه الكنوز العلمية والحضارية، التي تفتقر إليها الحضارات الوضعية الخالية من اللمسات الروحية التي تدخل الأمان والاطمئنان إذا طُبقت في أي مكان وزمان. وفق الله المجتهدين لخدمة هذا الدين، إنه سميع مجيب.

٢٩ رجب ١٤٠٦هـ/٨ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

أسئلة من دون إجابات

إن جريدة «عكاظ»، التي دأبت على تنويع مذاق موضوعاتها التي تقدمها لقرائها، تتجدد، ونشاط العاملين فيها أبرز قدرات هؤلاء الرجال على تقديم المفيد إلى القارئ، ومشاركة فعالة في إبراز كل حدث أينما كان في داخل بلادنا العزيزة المترامية الأطراف. وهذه الأساليب الصحفية الناجحة عندما تعمد الصحيفة اليومية أو المجلة الأسبوعية أو الشهرية على إشباع رغبات كل قرائها، كل منهم في متابعة هوايته.

وهناك الخط الساخن لـ«عكاظ» في الصفحة الأخيرة الذي تنفرد به. حقيقة أنه مجهود تُشكر عليه، ولكن الشيء الملفت للنظر أن أحداً ممن توجه له تلك الأسئلة لم يتكرم أي منهم بالرد عليها، وكأن الأمر لا يعني ذلك المسؤول في ما وجه إليه من أسئلة هي في حقيقة الأمر لا تعبر عن رأي الجريدة، ولكنها تعبِّر عن آراء القراء الذين يحرصون دائماً على أن تبقى جسور التفاهم والحوار الهادف البناء قائمة عبر هذا المنبر الذي أتاحته جريدتنا اليومية «عكاظ»،

وهذا الموضوع بالذات يستحق النقاش ومعرفة مسببات الإعراض عن رد من تعنيهم تلك الأسئلة، فهي دائماً تُبقي مواضيع تخطرح ولكن من دون جواب، والجواب على الأسئلة يهم القارئ.

فهل حان الأوان أن تعمل قصاصة إلى من توجه له هذه الأسئلة للإجابة عليها أياً كان الجواب سلباً أو إيجاباً؟ ثم يُنشر لكي تعم الفائدة ويصبح هذا العمود الذي يبدل جهد فيه قد حقق الهدف من وجوده. وهذا التساؤل موجه للجميع، والله ولي التوفيق.

٣٠ رجب ١٤٠٦هـ/ ٩ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

المغرب العربي الموحَّد

ما أحوج أمتنا العربية وخاصة في شمال أفريقيا إلى إعادة النظر بصورة يتحكم فيها العقل، بعيداً عن العاطفة وبعيداً عن كل الآراء الجارفة، في إزالة أشباح التوتر داخل هذا الجزء المهم من الوطن العربي ليعود بصحة جيدة وصفاء في ذهن قادته ورجال الفكر ممن عرفهم المغرب العربي الكبير، قادة كافحوا وناضلوا وضحوا بالغالي والنفيس لمحاربة الاستعمار وإزالة أثره وتأثيره حتى كُتب لهم النجاح في تحرير أراضيهم من الهيمنة الاستعمارية، وكانوا في ذلك الوقت العصيب أخوة متحابين وعلى الخير متعاونين يشتركون في تبادل الآراء، ويتقاسمون إمكاناتهم المحدودة، ويخاطرون بحياتهم، كل منهم لمصلحة الآخر، ويعتبرون أي خطوة تحريرية في هذا الجزء أو ذاك هي تخص ابن المغرب العربي الكبير. وكانت بالرغم مما يفرضه المستعمر على أراضيهم من قيود وتعسف وتنكيل بالمناضلين، صفوفهم موحدة وقلوبهم متحابة وأنفسهم متقاربة وبلدانهم متعاونة. فالسكك الحديدية تعمل بين أقطارهم والبنوك

المشتركة، والحدود المفتوحة والمختلطة. وكان شغلهم الشاغل هو الوجود الاستعماري الغريب في جنسه وتصرفه وعقيدته. وبعد هذا كله تعود هذه البلدان إلى القطيعة، وحالة التشوش والتشرذم والشقاق، ليس بين المستعمر الأجنبي وبين المواطنين العرب، بل بين هذا الشقيق وشقيقه، وهذا الجار وجاره. فأين يقظة هؤلاء الرجال، الذين صنعوا المعجزة بتحرير أراضيهم بقوة الحديد والنار حتى أرغموا العدو على ترك بلادهم وإعطائهم كامل حريتهم واستقلالهم، أن يقوموا بنفس القوة والعزيمة تلك لمواجهة أنفسهم والتغلب على عواطفهم وتحكيم عقولهم والنزول إلى الحوار الأخوي في إزالة كل آثار التوتر واجتثاث الخلاف من قاعدته. فإذا كان هناك من يزرعه عن حُسن النية يجري إيقافه، ومن كان يعمله بسوء النية يجري إبعاده، لأن تضامن هذه الأمة في موقعها الاستراتيجي وكثافة سكانها وخبراتها وطاقاتها العلمية وثرواتها المعدنية والزراعية كفيلة برفع مستوى الفرد العربي، وأن يكون قوة يُحسب لها ألف حساب، وبالتالي يكونون عوناً للمشرق العربي ويردون كيد الكائدين في نحورهم ويحسنون نياتهم لكي تحسن أعمالهم إن الله على ذلك لقدير، وبدعائنا جميعاً لتحقيق هذا الهدف جدير.

١ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٠ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

المرأة العاملة

كتبت في مقالة سابقة عن الحكم السطحي على الجامعيات، إذ أنني لا زلت أؤكد أن الفتاة الجامعية ستكون عوناً لزوجها وليست عبئاً عليه. . . إلا أنني تلقيت الاحتجاج من أكثر من جهة على أني بذلك التركيز تجنيت على الفتاة غير الجامعية من جهة، وبطريق غير مباشر تُعتبر إساءة إلى من أدين واجبهن في الحياة الزوجية السعيدة لهذه الأمة ممن لم تُتح لهن الفرصة باللحاق بموكب التعليم الجامعي الذي فاتهن لعدم توفّر التعليم العالي للفتاة آنذاك. ومن هنا أوجه كلمتي إلى هذه الفئة من الأمهات اللائي ندين لهن بالفضل في كفاحهن المشرف.

فالأمة كلها تعترف بهذه الجهود المشكورة الممثلة في تربية الأبناء تربية إسلامية وأخلاقية ذات معان عميقة تلتقي مع عقيدتنا الإسلامية وتقاليدنا العربية الأصيلة وحضارتنا التي نعتز لها. وهذه في حد ذاتها مشاركة فعالة إلى جانب الزوج مع ما قدمته هذه الزوجة الصالحة من أعمال أدخلت السرور إلى زوجها، وأسعدت أبناءها،

وساهمت في تحمل مسؤولياتها بذكائها الفطري واكتفائها بما حصلت عليه من حفظ القرآن الكريم وما يتصل بالقراءة والكتابة. أما الجزء الآخر فهن الأمهات، ففي كثير من مناطق المملكة، شاركت المرأة الرجل جنباً إلى جنب في العمل الشاق والمساهمة الفعلية، وهذه حالة معروفة في مناطق سلسلة جبال السروات. وهناك جزء آخر من الأمهات تتراوح مؤهلاتهن من الابتدائي إلى الإعدادي فالثانوي أصبحن أمهات وزوجات سعيدات، أسعدن أزواجهن بالمشاركة العلمية في تربية الأبناء، فلهن جميعهن التقدير والاعتذار عن التقصير، فقد واجهن الحياة بعزيمة، وتخرجن من مدرسة الحياة التي تُعتبر هي الجامعة التطبيقية، فتكاملت مرحلة التلاحم بين الأولين والآخرين. وفق الله الجميع لما فيه الخير والهداية.

٢ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١١ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

المطلب الوحيد

أعتقد أنه قد حان الأوان إلى أن يعيد قادة الأمة العربية النظر في مسيرة التلاحم الأخوي الصادق المبني على حُسن النية والثقة والاحترام المتبادل. ونستبدل كل أساليب التعامل المتعارف عليه بأطروحة جديدة تنبثق من الواقع العربي، في حساباتنا النفسية العربية الأبية التي لا تقبل التهديد ولا الوعيد، فنستفيد من تجارب الناجحين في المنظومة العالمية حيث نرى دولاً صغيرة تحيط بها دول كبيرة، حدود مختلفة ومتداخلة ومختلطة، فلا مؤامرات تُدبر من الكبير ضد الصغير ولا احتقار ولا استصغار، بل نرى أن ذلك الصغير يحظى باحترام من الكبير، فأنظمته وتنظيمه الداخلي يطبق بمنتهى الدقة والقبول لدى جيرانه، فانتعش بذلك كل ما لديهم اقتصادياً وصناعياً وعسكرياً وتكنولوجياً، وتناسوا ماضيهم في الحروب والخراب والدمار وجسامة التضحيات في الأرواح والممتلكات حتى وصلوا إلى القمة بتعاونهم، يختلفون في أنظمتهم، وفي توجهاتم السياسية، وفي وجهات نظرهم.

وهذا كله لا يخرجهم عن العناصر الأساسية التي يرون استمرارها للحفاظ على وقتهم ومنعتهم من أي أخطار تهددهم منفردين أو مجتمعين، ويميزون بين الذين يدسون السم في الدسم حتى يجنبوا بلادهم وأممهم ومستقبلهم ما تخلفه المنازعات الهامشية، فاستطاعوا أن يفرضوا احترامهم على الآخرين، ويتبادلوا الودّ في ما بينهم.

فهل حان الوقت ليطبق قادتنا أساليب متطورة تزيل الحذر والشكوك في ما بين الأسرة العربية الواحدة؟ وتوجه حذرها وقدراتها وعملها تجاه الأخطار المحدقة بها والمصدَّرة إليها؟ ليس في وسعنا جميعاً إلا الابتهال إلى الله أن يحقق ذلك ويجزل الأجر والثواب للعاملين المخلصين لدينهم وأمتهم ووطنهم إنه سميع مجيب.

٣ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

من وراء النزيف

إن الذين يسعون وراء توسيع نطاق الحرب في منطقة الخليج، من خارج المتقاتلين يخطئون في حساباتهم التي قد تدفع بهذه المنطقة إلى حافة الأخطار، وبالتالي إلى الانفجار الذي من الصعب جداً التحكم في نتائجه وحصر آثاره على الجميع. فمنطقة الخليج بموقعها الاستراتيجي والثروات النفطية ومشتقاتها، التي يحتاج إليها العالم، تجعلنا ندرك أن هناك من يلعب بالنار لجعل هذه الممرات المائية معرضة للخطر وتعريض هذه الثروة التي تهم الإنسانية في كل مكان لخطر حقيقي لا يعرف مدى أبعاده وسيئاته إلا الله. فهل حان الأوان للذين يوقدون النار ويزيدون من لهيبها أن يسعوا بجدية لحصرها وبالتالي للمساهمة في إطفائها. فقد نمت مصانع السلاح وتطورت أحوال السماسرة لهذه الأسلحة الفتاكة، التي تدمر بلدين مسلمين، وتقتل الرجال، وتتلف آمال وتخلف سوء الأحوال في وقت لو قُتل فيه كلب في جهة أخرى لتحركت قوى العالم بالتنديد لهذا الحدث. وما يجري بين العراق وإيران، الذي يذهب ضحيته

آلاف البشر، كأنه لا يعني أحداً وحالة التصلب والاستمرار في هذه الحرب المدمرة هي مأساة لن ينساها تاريخ العالم الإسلامي الحزين. فاللهم ساعد صانعي القرار على أن يتخذوا ما يوقف هذا النزيف في جسم الأمة الإسلامية.

٤ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٣ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

الحوار والتراضي: الحل

لأهميـة النفط بالنسبة إلينا في المملكة العربية السعودية إلى جميع دول العالم التي تعتمد في موارد دخلها على هذه المادة التي كلها خير وبركة للمنتجين أو المستهلكين باعتبـارها طاقة ذات فوائد متعـددة الجوانب سواء لتشغيل المصانع أو جميع المتحركات في البر والبحر والجو، فالاعتراف بالحق فضيلة، أن نسجل كنقطة أساسية خدمت المستهلكين ضد مصلحة المنتجين هي إصرار جزء من المنتجين على رفع الأسعار بصورة غير مدروسة من الناحية العلمية وما يترتب عليها لأن كل فعل له رد فعل. ليس هذا اتهام موجه لأحد بسوء نية، فليس هنالك من سيعمل ضد مصلحته مهما كانت دوافعه. ولكن سوء التدبير وعدم توفّر كل المعلومات الكافية لدى أي طرف يتخذ قراره الذي يشـاركه أطراف أخرى بتقبل إيجابيته أو العمل ضد سـلبيته، تجعل ذلك القرار معرضاً للانهيار عندما لا يؤخذ في الاعتبار كل الوسائل المتاحة لنجاحه واستثمار ذلك النجاح من دون تعرضه للعمل الذي يفشله. وهذا ما حصل نتيجة لتصاعد أسعار النفط.

إن عمل الآخرين على الاستفادة من ذلك باستغلال مواطن النفط غير مجدي اقتصادياً في بحر الشمال وكندا وبعض أجزاء معينة في أميركا وأماكن أخرى. واستغلت الطفرة حتى استهلكت المعدات كلها، وتوفّرت الواردات الاحتياطية التي أصبح معها استمرارية استخراج النفط من تلك الأماكن مجدياً اقتصادياً مع اتخاذ الخطوات بتخفيض أسعار النفط، والعمل على تطوير البدائل الأخرى المتنوعة، والتوعية باستعمال الوسائل كلها الأخرى لتوفير الاستهلاك، فنجحت الخطة لزحزحة النفط من مكان أهميته إلى درجة أقل مما كانت عليه.

والآن على الدول المنتجة الأخرى أن تعيد النظر في كل خططها بتعقل وحكمة وتروٍ حتى لا تسيء بقرارات انفعالية تزيد الطين بلّة، ولنعرف أن هناك منتجين عالميين، وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي وأميركا وأوروبا ودول أميركا اللاتينية ودولاً آسيوية، كلها تغرق السوق النفطية بإنتاج ضخم.

فقد حان الأوان للدخول في حوار يشمل جميع المنتجين داخل الأوبك وخارجها من جهة وبين المستهلكين من جهة أخرى يُتفق من خلالها على خطة تستهدف خلق توازن بين المستهلك والمنتج لتجنب الأضرار. ولحفظ مصلحة الطرفين عبر مدة زمنية يُتفق عليها. والسوق الحرة العالمية ليست حكراً، فهي تخضع للعرض والطلب رضينا أم أبينا. فهل أدرك الجميع أهمية الحوار والتفاهم بدلاً من حرب الأسعار المدمرة والتسابق على استنزاف هذه الثروة المهمة والناضبة حتماً.

٦ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

حافظوا على البنات

تطالعنا الصحف والمجلات العربية بقصص تُنسب إلى فتيات يعرضن مشاكلهن للحل. فتجد أن فتاة ما تشير إلى شاب ما تعرفت عليه بحكم الجوار أو الصدف أو وسائل الاتصال الميسر في عصرنا الحاضر عبر الهاتف أو الأصدقاء أو السفر أو أي وسيلة أخرى، وما أكثرها في هذا الوقت. وأعطاها ذلك الشاب من الوعود والتظاهر بالحب ما جعلها تتعلق به دون غيره، وترفض كل من يتقدم لخطبتها. ويتضح في الأخير وبعد فوات الأوان أنه غير صادق في وعوده وحبه فيوقعها ويغرر بها ويتركها معلقة معذبة.

ونحن في هذا المجتمع الإسلامي الأصيل لنا عاداتنا وتقاليدنا، فدعوتي موجهة إلى الشباب في هذه البلاد الطاهرة أن لا يحذو حذو الآخرين، وينظرون إلى بنات مجتمعهم نظرة الاحترام والإحساس بالمسؤولية تجاههن، فكلنا لنا أخوات ومن ليس له بنات فالمستقبل آت ويأتي له ببنات.

نحن كمجتمع لنا أخطاؤنا وصوابنا، ولكن يغلب على هذه الأمة

أنها محافظة، والفتاة السعودية أصبحت الآن تتمتع بكفاءة علمية وجديرة بتحمل المسؤولية العائلية، والآن أصبح الوعي لدى الآباء أكثر من أي وقت مضى في عدم إلزام الزوج بالتكاليف المرهقة من مهر وحفلات وغيرها. فدعوة إلى الشباب أن يتغلبوا على هذه العقدة ولا يجعلوا من أي حالة فردية أو سلوكية حكماً على الأكثرية، فهذه جريمة بحق الفتاة السعودية. ونحن في هذا المجتمع نُعتبر أسرة واحدة، وكل له مشربه من حيث اختيار أسرته سواء يتزوج أو يزوج، ونبتعد عن السلبيات المؤثرة في أساسياتها ومنطلقاتها، والله من وراء القصد.

٧ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

اكتشاف المواهب

لدينا في هذه البلاد الطاهرة مواهب كامنة بين ظهرانينا مَنّ الله علينا بها في جميع المجالات، وبدأت تبرز هذه الكفاءات على الساحة السعودية، ويمتد نشاطها إلى خارج الحدود في شتى الفنون والعلوم. ولكني لا زلت أعتقد أن هذه المواهب تحتاج إلى المزيد من التنقيب، فهي كالمعادن الثمينة في هذه الجزيرة، التي تحتاج إلى تنقيب وإلى جهود ومثابرة للبحث عنها ودعمها ودفعها بالحوافز، التي تجعلها تؤدي دورها في خدمة المجتمع لتغطية احتياجاته في كل الحقول التي تحتاج إليها، ولتصديرها إلى الآخرين من المجاورين أشقاء وأصدقاء. ولا غرابة فهذه البلاد الطاهرة صدّرت أفضل رسالة سماوية جاءت إلى خاتم الأنبياء محمد بن عبد اللّه، عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكاها، وقام بنقلها وإيصالها إلى العالم الآخر نخبة من الرجال المؤمنين، الذين منحهم الله قدرة العمل والجهد والجهاد في سبيله، لإعلاء كلمة الله ونشر الفضيلة ونبذ الرذيلة والدعوة إلى تطبيق كتاب الله وسنة نبيه العظيم، ولأن هذه

الأمة هي خير أمة أُخرجت للناس، فلا غرابة إذا تسارعت خطانا إلى الإبداع وتصدير المفيد إلى الآخرين، وأن نعيد نشاط الأوائل في هذه الأمة التي كانت قدوة للأعمال الخيرة، فتوسع نشاطها، وتعددت مناطق أبعادها، وتحققت أهداف طموحاتها إلى حيث أراد الله أن تصل إلى الصين شرقاً وإلى مشارف أوروبا غرباً، وتستقر في الأندلس، وتبدع في المجالات العلمية والعملية والحضارية كافة حتى أصبحت مضرب الأمثال. ولكن حذّر الله جلت قدرته في التنازع والتناحر، حيث قال وأكرم من قائل: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (صدق الله العظيم). وكأن هذا التوجيه الرباني إذا تدبرنا معانيه وأبعاده يعطينا الدروس والعظة واليقظة والتنبه للأخطار التي تحدق بنا لعمل الحيطة، فتتجنبها ونتفادى أثرها وتأثيرها، وهذا ما يجري على ساحة الأمة العربية من خلافات وتمزيق وشماتة للأعداء بل البعض عون للأعداء، ووبال على الأشقاء والأصدقاء.

فمعذرة إذا خرجت عن الموضوع الذي أنا بصدده، فعودة إلى البداية، أن تهيئة الأجواء الملائمة لتبني المواهب الكامنة في أبنائنا خير ثروة نستثمرها وتقطف الأمة ثمارها لتواجه احتياجاتنا ونسد حاجة أشقائنا وأصدقائنا، والله الموفق للصواب.

٨ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٧ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

تنقية الجسم العربي

إن مؤتمر القمة الطارئ الذي انعقد في الدار البيضاء قد أحرز نتائج إيجابية، فأعاد إلى الأمة العربية بوادر التغلب على الخلافات التي لا تخدم قضايانا المصيرية المشتركة، ولا تخدم الحكومات ولا الشعوب العربية، بل كلما توسعت وكلما تعمقت تلك الخلافات والمنازعات الجانبية خدمت العدو وحققت له ولأنصاره ما يعجزون بإمكاناتهم المادية وقدراتهم العسكرية أن يفرضوه على الأمة العربية، وكل تمزق في الجسم العربي ابتداء من نكسة ١٩٦٧ وما لحقها من ضربات موجعة. والمواطن العربي يدرك أن الأسباب الرئيسية التي هيأت المناخ الملائم لنجاح العدو وتوسعاته وعنترياته لا تأتي إلا بعدما تقوم هذه الدولة، أو هذا الزعيم العربي باستنزاف إمكانه العسكرية والمادية والمعنوية ضد أخيه وشقيقه العربي، وتكون النتيجة هي الترصد من العدو الأساسي الجاثم في قلب الأمة العربية، فيحقق مطامعه ومكاسبه ويوهم العالم الآخر أنه قوة لا تُقهر، ويُظهر أمتنا العربية أمام العالم بمظهر لا يليق بمكانتنا وكثافتنا وإمكاناتنا.

فضعفنا يكمن في خلافاتنا، والدسائس التي يصدها لنا أعداؤنا حتى أصبحنا نصنف بعضنا بعضاً، هذا تقدمي، وهذا رجعي، ونصرف جهدنا وجهودنا وإمكاناتنا ضد بعضنا بعضاً وعدونا يتفرج علينا وبالتالي يستثمر كل ذلك لصالحه.

فهل حان الأوان إلى أن نطور فكرة لجنة تنقية الأجواء العربية إلى لجنة عليا لفض المنازعات العربية، وتصبح دائمة يجري اختيار أعضائها من المعتدلين في آرائهم وأفكارهم وعدم تحيزهم، لتصبح هذه اللجنة هي المعينة بحل المشاكل الثنائية، وتتجاوب معها الدول المعنية فنحقق أهدافنا في حماية الجسم العربي ووقايته من الأمراض الوبائية التي مزقته، وبهذا سيتخلى أعداؤنا البارزون والمستترون عن حقوقنا ونفرض احترامنا، ويحسنوا معاملتهم لنا ونصبح في المركز القوي لتكون المعاملة بالمثل. إذا صدقت أقوالنا وتحسنت نياتنا حقق الله أهدافنا، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

٩ شعبان ١٤٠٦هـ/١٨ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

أوبك: مرة أخرى

وهكذا يعود وزراء النفط في منظمة الأوبك إلى اجتماعهم، الذي كان مقرراً في جنيف، في محاولة للوصول إلى اتفاق جماعي بين منتجي النفط ومنظمة الأوبك. وأعتقد أن فوائد هذا الاتفاق أصبحت واضحة المعالم، وأن الحل لا يمكن في تجاهل تعاون كل المنتجين من داخل الأوبك وخارجها، فالسوق النفطية ليست حكراً على دول منظمة الأوبك لوحدها، فهناك منتجون من خارج الأوبك، وإذا لم يتعاونوا فإن أي اتفاق بين دول منظمة الأوبك قد يؤدي إلى تحسين وقتي، ولكنها لن تصمد أمام إغراق الآخرين لأسواق النفط الحرة. فكلما قللت دول الأوبك من إنتاجها زادت الدول المنتجة من خارج الأوبك في إنتاجها للحصول على المزيد من العملة الصعبة وزيادة دخلها على حساب دول الأوبك. فلماذا لا يحدث التنسيق الجماعي بين المنتجين كافة من جهة والتفاهم مع المستهلكين من جهة أخرى عبر خطة عملية سليمة تحفظ التوازن بين المنتجين والمستهلكين على حد سواء، وعبر مدة زمنية كافية لإدخال

عناصر الاطمئنان لدى الجميع في وضع خططهم لدخلهم ومردودهم كل منهم في اختصاصه، وعلى ضوء تلك الاستراتيجية تُستخدم المصالح المشتركة والتي لا تتحقق نتائجها بالطرق البدائية ولكنها ستتوفر بالوسائل العلمية الصحيحة.

١٠ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١٩ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

الانقلاب في السودان

إلى الآن والانتخابات في السودان الشقيق قد قطعت شوطاً كبيراً تحققت فيه مصداقية المجلس العسكري الانتقالي برئاسة الفريق سوار الذهب. وتعتبر هذه الخطوة أول مصداقية عسكرية داخل دول العالم الثالث، فقد جاء الجيش إلى السلطة وأطاح بالنظام عبر انتفاضة بيضاء لم تُسفك فيها الدماء، وقدم الوعد الذي كان عهداً بأن يُسلم السلطة إلى المدنيين في فترة زمنية وفاء بوعده، وإتاحة الفرصة إلى كل الأحزاب بأن تزاول نشاطها السياسي، وتنظيماتها التي تحكمها من الدخول في الانتخابات الحرة، والمنافسة الشديدة للحصول على المقاعد للجمعية التأسيسية في السودان بطريقة لا تشوبها شائبة.

حتى هذه اللحظات وهذه الخطوة الموفقة من جانب العسكريين في السودان تدل على نضوج هذه القيادة، فعودة الجيش إلى ثكناته ومعرفته لمهماته الأساسية وهي حماية أمن الوطن وإعطاء الفرصة لذوي الاختصاص يزاولون اختصاصهم وخدمة أمتهم ووطنهم سيوفر الخير كل الخير للأمة السودانية ويجعلها قادرة على مواجهة

المصاعب الاقتصادية وتسوية الخلافات الداخلية لعودة الوئام والالتحام بين الأمة السودانية شمالها مع جنوبها ضمن قيادة جماعية هدفها وغايتها خدمة السودان، كل السودان لتظل الوحدة والاستقلال هي الغاية المنشودة، بعيداً عن المؤثرات الخارجية التي في أبعادها لا تخدم مصلحة السودان.

وهذه الخطوة الإيجابية تُدخل السرور في الأشقاء والأصدقاء الذين يتمنون للسودان الشقيق الأمن والاستقرار والازدهار.

١١ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٠ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

الأيــــدز

أهداني الدكتور حرب عطا الهرفي نسخة من كتابه عن كل ما تريد أن تعرفه عن مرض نقص المناعة المكتسب «ايدز»، وتعتبر الطبعة الثانية لعام ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦م. ولقد سُررت جداً بالأسلوب العلمي المبسط الذي عالج به الدكتور الوطني مخاوف هذا المرض الخطير المميت، الذي أصبح حديث العالم المتقدم وغير المتقدم، والذي أثبت العلم الطبي عجزه علاجياً من مواجهة أخطار هذا المرض الفتاك.

إن أساليب الوقاية التي تعرض لها طبيبنا الشاب جديرة بالقراءة، إذ أن أسلوبه الشيق المبسط هو الأسلوب العلمي الذي سرعان ما يستوعبه القارئ من دون تعقيد أو تطويل ممل. فتهنئة إلى الدكتور الهرفي مع تقديري وإعجابي بأسلوبه العلمي، ورجاء باستمراره في تزويد قرائه بأي جديد عن هذا المرض الخطير، إذ أن الوقاية خير من العلاج.

أما مؤهلات الدكتور العلمية التي جاءت في الصفحة الأخيرة

لغلاف الكتاب فقد سُررت بهذا العالم الوطني الذي يجب أن نفخر به جميعاً، فهو يُعتبر أول أختصاصي سعودي في أمراض الحساسية والمناعة، ويعمل حالياً أختصاصياً استشارياً ورئيساً لقسم الحساسية والمناعة بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وأستاذاً مساعداً بكلية الطب جامعة الملك سعود بالرياض. وله بحوث علمية متعددة في مجال اختصاصه، فهو عضو فعَّال في عدة روابط طبية علمية، منها الأكاديمية الأميركية لأمراض الحساسية والمناعة، زميل الكلية الأميركية لأمراض الحساسية والمناعة، زميل الكلية الأميركية لأمراض الحساسية، زميل وعضو برابطة الأطباء بولاية تكساس وعضو الكونغرس العالمي لأمراض الحساسية والمناعة. فتحية وتهنئة لدكتورنا الهرفي، وأكثر الله من أمثاله لخدمة دينهم وأمتهم ووطنهم.

١٣ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٢ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

قبل الكارثة

الجميع يكتب، والجميع يخطب في المحافل الدولية، والتصاريح الصحفية والإذاعية هنا وهناك على أشدها حول آثار الحرب العراقية الإيرانية. وطيلة ست سنوات في حرب تُعتبر أطول حرب وقعت بعد الحرب العالمية الثانية استخدمت فيها كافة أسلحة الخراب والدمار من برية وبحرية وجوية، وكأن الله أراد لهذين البلدين المسلمين المتجاورين أن يتدمرا اقتصادياً وصناعياً، وتتعمق الأحقاد في نفوس أبنائهما لتصل الماضي السحيق بالحاضر. . . وتكون ضحايا هذه الحرب الخاسرة مخيفة للأمة الإسلامية، فأجسام هؤلاء المسلمين أصبحت حقل تجارب للأسلحة الخطيرة التي تحتاج إلى تجارب علمية ليعرف صانعوها مدى فعاليتها، وفي الوقت نفسه يقبضون القيمة مضاعفة، فيكونون بهذا قد حققوا أهدافهم البعيدة والقريبة واشتغلت مصانعهم، وزاد دخلهم، وتحسنت وتطورت نوعية أسلحتهم في ظل توفر حقل التجارب لدى الفريقين المتحاربين الذين يحصلان بطرق مباشرة أو غير مباشرة على الأسلحة

والمعدات، وكأن هذا الأمر قد وصل إلى مرحلة فقدان الإحساس بخطورة ما ينفذه هؤلاء المسلمون في أنفسهم، وفاتهم أن أعداء الدين يتربصون بهم الدوائر وعلى حدودهم، ولن يفوتوا الفرص إذا سنحت لتحقيق أغراض توسعية، ولتمزيق الوحدة الوطنية وإضعاف قوى السلام وتحطيم معنويات أبناء هذه الأمة التي حرم الله عليها الاقتتال، ودعيت إلى الاستعداد الكامل لمواجهة شر أعداء الدين وما أكثرهم.

فهل هناك من يعقل ما يحاك فيحافظ على ما تبقى قبل أن تحل الكارثة النهائية؟

١٤ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٣ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

أسباب الخطر

ما حدث بالأمس القريب من حادث مروع على الشعب الليبي الشقيق، وما يتعرض له الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ يعتبر كارثة تشمئز منها ضمائر الإنسانية التي فُقدت مع الأسف الشديد في عالمنا المعاصر.

إن الدوافع المعلنة لهذا الهجوم الجوي المفجع على طرابلس وبنغازي لا تبرر شن الهجوم الجوي على ليبيا. فهل هذه الأساليب العشوائية هي الوسيلة الأنجح لحل النزاعات الإقليمية والدولية، ويكون الأبرياء ضحايا لهذه الخطة أو تلك؟

إن القرن العشرين يرفض هذه الأساليب المتخلفة، ويدعو كل ذوي الألباب في العالم المحب للسلام والاستقرار وخدمة الإنسان في صحته وحياته ونموه وعلمه وازدهار معيشته إلى رفض أساليب العنف العشوائي، ويدعو المفكرين والعلماء وذوي الحل والعقد في العالم إلى إعادة دراسة هذه الظاهرة، ولكل حدث أسباب فلنبحث عن السبب، ونشخص الداء، ونوجد الدواء ونوقف نزوات

الاعتداء، ونساند المظلوم ونوقف زحف الظالم، ونعطي كل ذي حق حقه، وندعم المنظمات الدولية، ونزيد من فعاليتها، ويرتفع مستوى قرار الكبار عن مستوى تفكير الصغار، ونعرف أن هناك فتيلاً يشتعل في هذه المنطقة الحساسة، وأن هناك شعباً شُرد معظمه من أرضه والبقية الباقية تتعرض للاضطهاد في فلسطين.

وإذا أُعيدت لهذا الشعب حقوقه المسلوبة قضينا على مصدر المحن والفتن في هذا الجزء المهم من العالم، وحققنا أهداف الأمن والاستقرار ودحر وسائل الشر والأشرار.

١٥ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٤ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

الخير في اليمن

والآن يعيش الشعب اليمني الشقيق فرحة غامرة، تنتشر في سهوله وجباله وفي قراه ومدنه، بتدشين أول مصفاة للنفط في منطقة مأرب. وتعتبر هذه بداية مشجعة، إذ أنها تنتج عشرة آلاف برميل من النفط ومشتقاته يومياً. وفي المملكة العربية السعودية، الجارة الوثيقة الصلة للشعب اليمني الذي يربط بينهما المصير المشترك والأهداف المتحدة والنهج الملتقي حضارياً وعقائدياً ومصيرياً، تشعر بفرحة لا تقل عن فرحة الشعب اليمني الشقيق ببزوغ أول ثروة وطنية يمنية، إذ أنها من واقع عقيدته الإسلامية وعروبتها وأصالتها تشارك الأشقاء والأصدقاء بقدر إمكانها ولكنها تنظر إلى اليمن الشقيق نظرة الأخ لأخيه وتشاركه أفراحه وأحزانه.

فتهنئة صادقة من الأعماق إلى الأشقاء في اليمن السعيد، وليسعد الشعب اليمني بهذه البادرة الخيرة التي منَّ الله بها على اليمن، ودعو إلى الله أن يزيد من تكاثر الخيرات لإخوتنا في اليمن، وأن يوفر لهم الأمن والاستقرار الذي به تتوفّر كل حوافز الازدهار.

والعقبى لإخوتنا شعب اليمن الجنوبي أن يبعث الله لهم من خيرات أرضهم ما يسد احتياجاتهم، وأن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح والوئام والالتئام، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١٦ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

السرعة مطلوبة

يتساءل المرء هل تصاعد الأحداث الجانبية في منطقتنا العربية جاء نتيجة لخطة علمية مدروسة لشد الانتباه إلى أحداث مثيرة هنا وهناك؟ وأبعاد الأنظار عن متابعة ومعالجة قضيتنا المركزية، قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي يتعرض جزء منهم من أبنائه إلى حالة التشرد في بقاع العالم كافة، ويتعرض البقية ممن يقيمون على الأرض الفلسطينية لأبشع صور الاضطهاد والتعذيب والمطاردة؟ وهل من المصلحة أن نعطي فرصة لهذه الخطط أن تُنفذ، إذا وجدت، لتحدث كوارث جديدة في أي جزء من الوطن العربي، وتحطم ما توصل إليه من بناء وتقدم سواء كان حضارياً أم صناعياً أم عسكرياً ليعود إلى الخلف، ونبقى فترة من الزمن ملتهين بهذا الحدث أو ذاك، الذي يغطي على القضية الفلسطينية، ويزيد من معاناة الشعب الفلسطيني، ويتيح الفرصة لإسرائيل لكي تتفرغ لبناء قواتها العسكرية واستعداداتها التوسعية، وتتفرج على ما يحدث في الوطن العربي من كوارث، سواء في المشرق العربي أو المغرب العربي.

إن الذي يجري الآن سواء من تدمير الحروب الجانبية، أو تمزيق الأمة العربية وخلافاتها الهامشية، كل هذه دروس يجب الاستفادة منها والعودة بنية صافية وعزيمة كافية لمواجهة الأخطار والخطط العدوانية لكي نوقف هذا الزحف المخيف الذي سيحل بالأمة العربية وهي مجزأة ومشرذمة. ولكن إذا لم يتم ذلك بالسرعة التي تساير سرعة الأحداث فربما يفوت الوقت ونندم حيث لا ينفع الندم. هذه وجهة نظر والله ولي التوفيق.

١٧ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

تقويم الإعلاميين

إن بناء الإنسان هو الأساس الذي تحرص عليه كل الأمم، فتكوين الأطر البشرية والتركيز على تخصصها، ثم تطبيقها لعمليات التجارب في حقل التخصص، أمر في غاية الأهمية لكي تحول النظريات التي أمضى ذلك الإنسان من الوقت والجهد المضني الشيء الكثير في التحصيل العلمي حتى أتم دراسته العلمية الجامعية واستمراريته في تكملة دراسته العليا.

وجميعنا يعرف أهمية الإعلام في العصر الحديث، وأنه سلاح ذو حدين، ويحتاج إلى ذوي المواهب والكفاءات العلمية لخلق الترابط بين أولئك الذين قضوا ربع قرن أو أكثر في التطبيق العملي في مجال الإعلام وعايشوه معايشة دقيقة في بدايته في بلادنا بدءاً بالإذاعة ثم بالتلفزة. أيضاً هؤلاء النفر من ذوي الكفاءات العلمية والرصيد الكبير من التجارب التي لا تنضب من الخطأ أن نخسرهم ونعطيهم فرصة للانزواء، سواء في خروجهم من حقلهم الأساسي إلى أعمال حكومية أخرى أو للأعمال الحرة لمن تفرغ منهم. فعليهم

واجب وطني، وعليهم حقوق على الجهة المعنية بالإعلام بأن تهتم بها وبهم، فنعيد النظر في كل الكفاءات الإعلامية التي تركت الإعلام إلى مجالات أخرى فنعيدهم إلى الإعلام، كل منهم في حال تخصصه سواء في مجال فني أو ما يتعلق بالإعلام الآخر بشقيه المرئي والمسموع، ونحصل من هؤلاء النفر على قاعدة إعلامية نستفيد من كل تجاربهم وماضيهم، الذي يعتبر رصيداً لا يستهان به، ونعطيهم أهمية تجعل ذوي المواهب يبدعون في إعطاء المزيد من المفيد في هذا المجال الواسع، والذي أصبحت الأمة السعودية تهتم به، وتتفحص تفاعلاته بدقة.

فدعوة إلى وزارة الإعلام بإجراء مسح دقيق لهذه الكفاءات العلمية، التي بدأ البعض منهم عمله في الإعلام من دون الابتدائية، وانتهى إلى الدكتوراه في الإعلام، وجمع العمل التطبيقي والتحصيل العلمي. هذه ثروة من حق الجميع الحفاظ عليها وتنميتها والاستفادة من ماضيها في تجاربها وتطبيق محتواها العلمي في هذا العصر الذي يحتاج إلى ذوي الكفاءات كل في مجال اختصاصه. وفق الله العاملين المخلصين إلى خدمة هذه الأمة تحت قيادة رائد الأمة، والله من وراء القصد.

١٨ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٧ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

خلافات ظاهرية!

هكذا نسمع عن تصاعد الخلاف بين حزب الليكود الذي يقوده شامير وبين حزب العمل الذي يقوده بيريز في حكومة ائتلافية، وما فيه اتفق الفريقان على تقاسم السلطة والزمن. وتارة تتصاعد حدة الخلاف وتبرز الاتهامات من هذا الحزب للحزب الآخر، أو من هذا المسؤول إلى المسؤول الآخر. والآن اقتربت فترة عودة الليكود إلى الحكم مرة أخرى، فهل سيتم ذلك؟ وهل يعود شامير نفسه إلى قيادة الحكومة أم سترتفع أسهم مجرم الحرب شارون، من خلال تصرفاته التي تتسم بالميول إلى استخدام كافة وسائل القوة العسكرية ونظرته التوسعية عبر الاستراتيجية الإسرائيلية، التي تعتمد على توسيع رقعة الاستيطان اليهودي على حساب السكان العرب أصحاب الأراضي الأصليين؟ فهو مهندس غزو إسرائيل إلى لبنان، وهو المؤيد للتطرف الديني اليهودي، وهو وراء توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وفي غزة، وهو وراء التفكير الجدي بأن الأردن هو الوطن البديل للفلسطينيين.

ومهما كان، فالزعماء اليهود في كلا الحزبين نظرتهم متقاربة

ولكنها تختلف من شخص إلى آخر. فكل منهم له أسلوبه في الوصول إلى التلويح بالحكم الذاتي، الذي ينادي به بيريز، إلا لكسب الوقت وتخدير المعارضين في العالم لاستمرار احتلال الأراضي العربية بالقوة، والتي نصت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن على عدم جواز قانونية استمرار احتلالها.

وصلب الموضوع الذي أنا بصدده أنه بالرغم من الخلافات الظاهرية بين الأحزاب المتنافسة إلا أنها تنتهي بالحوار الهادف لمصلحة إسرائيلية أولاً وأخيراً، بعيداً عن استخدام العنف والقوة العسكرية لنصرة هذا الفريق على الفريق الآخر، ومهمة الجيش الإسرائيلي هي تحقيق المطامع الإسرائيلية العدوانية نفسها وحماية استمراريتها، فخلافاتهم ظاهرة صحية لهم، وخلافات جيرانهم ظاهرة تسيء إلى صحة هؤلاء الجيران وتخدم العدوان الإسرائيلي بما تعنيه هذه العبارة. فهل هناك خطط استراتيجية لدى الأمة العربية لمواجهة العلم بالعلم قبل فوات الأوان، والجواب لدى صانعي القرار.

٢٠ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٢٩ نيسان (أبريل) ١٩٨٦م

مزايدات الأوروبيين

إن السوق الأوروبية المشتركة إذا أعادت النظر في حساباتها العقلانية، من خلال المعادلات التجارية السليمة في ما يختص بتسويق منتجات دول الخليج من البتروكيماويات، فإنها ستجد أن المصلحة المشتركة تقتضي بما لا يدعو للجدل أن ترفع الرسوم الإضافية التي فُرضت على هذه المنتجات، لأن السوق الشرق أوسطية هي سوق أساسية للمنتجات الصناعية الأوروبية، والدول الخليجية لديها قدر كبير من استهلاك تلك المنتجات، ولها أصدقاء ولها أشقاء. المصالح المشتركة كذلك، إذا لم تكن أعمق وأقوى وأمتن مما هو بين أعضاء السوق المشتركة فهي لا تقل عنها. واجتناب الدخول في حرب فرض الرسوم التصاعدية تدعو إلى المعاملة بالمثل. وهذه سنة الحياة، وأوروبا بالذات يربطها مصير مشترك في المصالح مع دول المنطقة، وتجاهل هذه المصالح ليس من المصلحة في شيء، فكل فعل له رد فعل.

وقد تركت الأخبار التي تناقلتها صحافة الخليج عن زيارة الوفد

الخليجي، التي تمت في الأيام الماضية، إلى المسؤولين في السوق المشتركة، وأشارت إلى التقارب في وجهات النظر، تركت أثراً حسناً على المستوى الشعبي والحكومي في هذه البلدان. وتُعتبر خطوة عقلانية للحفاظ على المصالح المشتركة بتبادل السلع بالطرق المتعارف عليها من دون اللجوء إلى فرض الرسوم التصاعدية التعجيزية، ولأنها غير مقبولة في العُرف أن تتم من طرف واحد من دون أن يضطر هذا الطرف إلى فرض رسوم مماثلة على المنتجات المستوردة في تلك البلدان. وهذا في حد ذاته يعني البحث عن أسواق أخرى. وهذه الخطوة لها أبعادها وقد تجر إلى أمور كلنا في غنى عنها، لأن المصالح المشتركة كبيرة وكثيرة وكل منا جدير بمسؤوليته تجاه بلده ومصالح أمته.

فنتمنى أن تكون هذه الخطوة حاسمة لقفل هذا الباب الذي ليس من المصلحة تركه مفتوحاً للمزايدات غير المفيدة مع الحاجة المتجددة لكل طرف مع الطرف الآخر.

٢٢ شعبان ١٤٠٦هـ/ ١ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الإعداد الجيد أولاً

كُتب الكثير عن القمة الطارئة التي دعت المغرب الشقيقة بقيادة جلالة الملك الحسن إلى انعقادها في فاس. قبل أن يُعلن عن تأجيلها. إن الجميع في الوطن العربي، من الخليج إلى المحيط، ينظرون إلى لقاء عربي جماعي نظرة تفاؤل وأمل في التوصل إلى تفاهم أخوي بين العرب، وخلق أساليب جديدة في مضمونها وجوهرها، تنطلق من قاعدة صلبة في التعامل بين البلدان العربية، أولاً من تلك القاعدة ثم يطلّون إطلالة جماعية مصحوبة بحُسن النية في احترام متبادل واطمئنان إلى بعضهم بعضاً بثقة. إن كلا منهم سيقف إلى جانب الآخر عملياً وليس نظرياً ببيانات رنانة تُختار عباراتها وتُصاغ بما يتفق ورغبة الشارع العربي ولا تتعدى ذلك.

إن التضامن يلزم القادة أن يكون هناك تشاور مسبق لأي خطوات يتخذها هذا القائد أو ذاك في ما يتعلق بالأمور الخارجية التي قد تُحدث ردود فعل عكسية، أما شؤونه الداخلية فهذه تخصه وتخص بلاده. أما أي أعمال تجر الأمة العربية إلى أي مواقف

عسكرية جماعية فهي تتطلب التشاور المسبق على خطواتها والاستعداد الجماعي لردود فعلها وتقبل آثارها بما لها وما عليها من خلال هذا التضامن العربي، ومن خلال قوانين الجامعة العربية التي تعرضت في أكثر من موقف للخرق أو التعطيل.

فالإعداد لأي قمة يتطلب الوصول إلى الحد الأدنى من الاتفاق. ومن هذه النقطة تنطلق القمة إلى قمة الأعمال الطارئة وغير الطارئة لتسوية المشاكل الثنائية ولمواجهة الأخطار المحدقة بالأمة العربية أياً كان مصدر الخطر، وأي لقاء خلال الإعداد والاستعداد للتضامن الحقيقي سيكون بمثابة فتح الجراح الجديدة، وتعميق الجراح القديمة عندما يتبادل الأشقاء الاتهامات ويكون لقاؤهم منبراً للمزايدات، هناك تتحقق أهداف الأعداء وتزيد شقة الخلاف بين الأشقاء، وتعطي فرصة للمتربصين بأمتنا العربية أن يمضوا في مسيرتهم لتنمية خطط التمزيق وإيغار الصدور وزرع الأحقاد وتوسيع رقعة الفساد، التي ينفقون عليها من الجهد والتفكير والعمل المثير ما يجعل الإنسان في غاية التشاؤم بدلاً من التفاؤل. فهل حان الأوان لإعداد خطة عملية تسبق القمة فتكون قمة ناجحة وليست غُمة على الأمة، والله ولي التوفيق.

٢٤ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٣ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الرعب النووي

إن حدث انفجار المحطة النووية في تشيرنوبل خارج كييف في جمهورية أوكرانيا السوفييتية قد نشر الرعب في البلدان المحيطة بمنطقة الانفجار النووي، وعاش الملايين من الأوروبيين في رعب وخوف بعد أن تبينت خطورة الحادث الذي ولا شك في أن ضحاياه يفوقون التصور. وما نقلته الأجهزة الإعلامية الروسية، وكون روسيا طلبت مساعدة عاجلة من السويد وألمانيا الغربية لمكافحة الحرائق في المحطة النووية وقيام واشنطن بعرض المساعدة هذا يدل على خطورة الحادث. وليس هذا هو المعني بمقالتي هذه، ولكن هذا يدل على أهمية الطاقة النفطية التي هي خير وبركة، فلها مشتقاتها المتعددة والمفيدة للصناعات المتنوعة، ولها فوائدها حتى في الكثير من الجوانب الطبية إلى جانب كونها طاقة سليمة من أي أخطار وآثار على المحيط الذي تُستغل فيه لتشغيل المصانع والمتحركات بأشكالها وأنواعها كافة. وبالرغم من الحملة الموسعة التي تنشرها وسائل الإعلام في البلدان المستهلكة لهذه الطاقة من أن البدائل قد أطلت

على تلك البلدان بما فيها الطاقة الشمسية المكلفة في تشغيلها والتي لا تتناسب مع الطاقة النفطية الاقتصادية، أو الفحم الذي يلوث البيئة ويخلق المشاكل الصحية بل بين البشر، أو الطاقة النووية التي تهدد بأخطار تجعل الدول التي تستخدمها عاجزة حتى الآن عن ضمانة عدم تسربها أو انفجارها الذي يهدد المناطق المقامة فيها بالكوارث المخيفة أو حتى امتدادها عبر نقل الشعاع النووي مع اتجاهات الرياح إلى بلدان أخرى، والجميع يعرف أن مياه الأنهار والأشجار والثمار والبشر كلهم معرضون للخطر من أي كارثة تحدث من هذا النوع. فهل حان الأوان أن يعيد هؤلاء المسرفون في التفاؤل النظر في خلق روح من التفاهم والتنسيق في ما بين جميع المنتجين والمستهلكين للطاقة النفطية للتوازن الذي يحفظ مصالح الطرفين ويساعد على استقرار الأسعار سواء الصناعية أو النفطية لتخفيف أعباء البشرية من الناحية الاقتصادية وتجنيبهم أخطار البدائل المخيفة التي لم يتم السيطرة على أضرارها حتى الآن؟

لعل هذه الكارثة تجعل أولئك المتقدمين في المحطات النووية أن يفكروا بإعادة النظر في هذا الاتجاه والتركيز على البديل من الطاقة النفطية واستغلالها بطريقة عقلانية من دون إسراف لتدوم سنيناً أطول، وتكون فائدتها أعم وأشمل للإنسانية جمعاء وينعم الكل بفوائدها ومردودها.

٢٥ شعبان ١٤٠٦هـ/ ٤ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الحفاظ على الثروة

إن حديث الأرقام الذي تناوله محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، في خطابه أمام جلالة الملك، وما تضمنه التقرير السنوي الذي أوضح للأمة بكل جلاء صلابة ومتانة الاقتصاد السعودي بشقيه، في قطاعيه العام والخاص، يحتاج إلى وقفة تأمل وتدبر ومقارنة بين واقع أثبتته مؤسسة رسمية، تتحدث بالأرقام الواقعية، التي أوضحت إلى أي حد حاولت أجهزة إعلامية متنوعة ومتعددة في العالم أن تهز الثقة وتزرع الشكوك حول اقتصاد المملكة العربية السعودية. وأصبح الموقف الآن أكثر وضوحاً من أي وقت مضى، ولو أن الصورة واضحة لكل متتبع للحقائق الملموسة فهناك بديهيات يلمسها الفرد العادي وهي ما تعرضت له أسعار النفط من تدنٍ يُعتبر تحولاً خطيراً مع انخفاض في كمية الإنتاج أسوة بما حصل في بلدان أخرى.

ولست الآن بصدد تكرار ما ورد في صلب ذلك التقرير مع أرقام لا يُستساغ تكرارها، ولكن الشيء الواضح أن المملكة ليست مديونة

لأي كائن من كان، وعندها احتياطيها، وقد فرغت من البنية الأساسية في بلادنا الشاسعة الواسعة، وقد أعاننا الله ووفق قيادتنا الحكيمة أن تنفق دخل النفط، الذي جاء في الطفرة، لتنمية البلاد في كل اتجاهاتها وتطويرها صناعياً وزراعياً وعمرانياً، وتوفير كل الخدمات، إذ بدأنا من حيث انتهى الآخرون، فكانت نقطة تحول وقفزة هائلة حولت البلاد والمجتمع من شيء إلى شيء آخر برزت معالمه وترسخت فوائده.

والآن تعرضنا كما تعرض الآخرون لانخفاض قيمة النفط وتدني الإنتاج، طبقاً لما فعلته خطط مدروسة مغايرة من المستهلكين ضد المنتجين، فأغرقوا الأسواق وضاعفوا من أنشطتهم لتطوير وسائل التوفير لاستخدام الطاقة وخلق البدائل، ومع هذا وذاك في إمكاننا كأمة لها ماض لن تنساه أن تطوع مرحلة شحّ الموارد بتكييف علمي صحيح لمصلحة المرحلة، من خلال خطط ترشيدية تطبيقية لما تعنيه المرحلة الحالية، من التركيز على ترشيد المصروفات، بدءاً من الأفراد وانتهاء بالجماعة، التي لا شك في أنها بدأت في التطبيق العلمي التدريجي بما تمليه الظروف الاقتصادية، التي نمر بها كما يمر بها غيرنا، وكما مرت بها دول كبرى غنية في مواردها وكثافة سكانها ومضاعفة التزاماتها.

ونحن أسلم من غيرنا بعدد سكاننا وإنجازاتنا، التي وصلنا إليها، وبدخلنا الحالي إذا أحسنا استغلاله وطبقنا عملية الترشيد، بصورة جماعية وعلى أسس علمية، فإن الذي حصل في مصلحة الأمة، إذ أن توفير النفط وعدم الإسراف في استغلاله هو في صالح

الأجيال القادمة. وتوازن الأمور الاقتصادية يخدم الأمة ويبعدها عن الإسراف والتبذير، ويخلق لدى الجميع إحساساً بمسؤولية الحفاظ على ثروتهم، وحُسن التصرف في مصروفاتهم ومواجهة مستلزماتهم بالاكتفاء العقلاني المفيد، الذي يحقق الأهداف المنشودة، ويجعل التغلب على المرحلة الحالية أسهل مما يتصوره الكثير، ويخلق التفاؤل ويبعد التشاؤم ويوفر القدرة على العمل بإيجابية وفعالية لتطوير الجوانب الإنتاجية وحُسن استغلال الثروة القومية بما تعود فائدته على المجتمع بعيداً عن المزالق، من خلال أي طفرة اقتصادية، كما حدث في بعض من البلدان النامية، فقيام الندوات والتوعية الإعلامية السليمة، عبر أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، أثر في غاية الأهمية، إذ أن التوعية الإعلامية العلمية حصادها في مواجهة المرحلة بوعي متكامل ويساعد ذوي الرأي على توسع رقعة مجال العمل بإيجابية بعيداً عن السلبية، التي نرجو ألا يكون لها محل في ما بيننا، والله الموفق للصواب.

٢٧ شعبان ١٤٠٦هـ/٦ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الخروج من المأزق... كيف؟!

تُعتبر كارثة النفط كارثة عالمية، وآثارها السلبية لن ينجو منها أحد. فهي تؤثر في المنتجين مباشرة، وفي المستهلكين بصورة غير مباشرة. فالشيء الذي يُعتقد بأنهم وفروه سيخسرونه، بفعل التدهور الاقتصادي والمشاكل التي تعيق المصارف الدولية المعنية بدعم البلدان النامية. وفي حالة نمو طرف على حساب الطرف الآخر ستكون النتيجة عكسية حتمياً، مهما كان التلذذ الوقتي بمعطياتها، فإن نمو البلدان المنتجة للنفط ينعكس على مصلحة البلدان المصنعة وتقوي حركة الاستيراد والتصدير. وترجع هذه الوفرة الاقتصادية بخلق سوق استهلاكية كبيرة لمنتجاتهم، وضعف السوق الاستهلاكية لتلك المنتجات سيعطي نقصاً في استيراد المنتجات الصناعية من البلدان المتقدمة، ويؤثر في رصيد البنوك التي تعتمد هذه الدول المصنعة على قدرتها المالية في توفير القروض لتسيير الصناعة وتوسعها وتعدد مجالاتها. وهكذا تتوقف القروض للدول الفقيرة، ويصبح الجميع أمام تدهور اقتصادي

تتفاوت أضراره من جهة إلى أخرى، ولكن ليس هناك نجاة لأحد من آثاره.

فهل حان الأوان بأن تكون هناك خطة علمية وعملية تشترك فيها جميع الدول المنتجة للنفط من دون استثناء؟ ثم يتبعه تفاهم بين المنتجين والمستهلكين في العالم تحدد معالم الرؤية لتثبيت القواعد السليمة وتصحيح مسار الاقتصاد العالمي، عبر قواعد يُتفق عليها حتى ولو كان ذلك عبر الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية المتخصصة، للخروج من المأزق التي تتفاقم بقوة تأثيرها. فالكل تحت سقف واحد، والعالم مترابط والتفاهم خير للجميع من التوغل في السلبيات الخارقة، والله ولي التوفيق.

٢٨ شعبان ١٤٠٦هـ/٧ أيار (مايو) ١٩٨٦م

اختلاط أوراق الشرق الأوسط

إن الكوارث التي تتعرض لها منطقة الشرق الأوسط اقتصادياً وأمنياً تدعو إلى الأسى والأسف. فقد ساءت الأحوال إلى درجة جعلت الأمور تختلط أمام المراقبين، وكثيراً ممن يضعون القرارات أحوج ما يكونون إلى مراجعة بطانتهم ومن يسدون الآراء لهم. وأي خطط عملية مفيدة هي التي تُحسب حسابات عقلانية وعلمية لتصبح عند تطبيقها عملية متقاربة مع الواقع بنسب مئوية عقلانية ومعقولة منطقياً.

أما ما يجري الآن فلا فنجزم أن الأعداء هم الذين نفذوه ولكن باركوه، وكما قيل لم أمر به أو لم تسؤني. فقد تحقق ما يريدون على المستويات كلها، فها هي إسرائيل تسرح وتمرح وتستعد بتأنٍ، وعلى درجة كبيرة من الهدوء، لإعادة النظر في خطط توسعاتها وأطماعها المستقبلية في ظل الضياع الذي تتعرض له الأمة العربية في مصيرها، وفي أمنها وفي اقتصادها، حيث اشتعلت النيران في المثلث الاستراتيجي سواء في العراق وإيران شرقاً أو لبنان شمالاً

كمناطق تلتهب فيها النيران من دون رأفة ولا رحمة ولا صوت ينادي، فيُستجاب لصوت العقل والمنطق لما يجري.

أما التمزق والتشرذم هنا وهناك والتوترات على الحدود العربية ـ العربية فهذه حدث ولا حرج. فهل سيتمخض عن هذا انتفاضة عقلانية تعيد الأمور إلى نصابها ويعود الوفاق والوئام بين أمة الإسلام وتفرق بين الأصدقاء والأشقاء من جهة والأعداء من جهة ثانية؟ إذا لم يحصل ذلك فإن الشرق والغرب ومخلبهما إسرائيل سيحققون ما يصبون إليه، ونندم على الفرص التي أضعناها وإلى الجهود التي بعثرناها، وإلى الإمكانات التي أهدرناها وإلى الطاقات البشرية التي دمرناها ولا ينفع الندم آنذاك. فاتجهوا إلى الله بقلوب صافية ونيات صافية لتعود الطمأنينة إلى النفوس، ويستبدل هذا الخوف بالأمن والاستقرار، فهو القادر على ذلك، كلما أخلصنا نيتنا وعملنا لرب الأرباب ليدفع عنا سوء العذاب. والله الموفق للصواب.

٢٩ شعبان ١٤٠٦هـ/٨ أيار (مايو) ١٩٨٦م

فوائد الصبر للصابرين

من منا لم يمر بموقف صعب في حياته؟ يختلف ذلك الموقف من شخص إلى آخر. ومن منا لم يتوقف متأملاً في ما يتخذه إزاء صعوبة ما يواجهه؟ وكم يكون القرار في تلك اللحظات أصعب من الموقف نفسه، بل أن الخيارات والبدائل مع توفّرها إذا جد في البحث والتلمس لها متوفّرة ولكن تشحّ أمام الشخص في لحظات الغضب. ولحظات التسرع، وعدم التسلح بالصبر الذي هو مفتاح الفرج لكل من يعرف فوائد الصبر للصابرين. حتى أن القرآن العظيم ردد هذه الجملة العظيمة في أكثر من موضع، ودعا أمة الإسلام إلى التحلي بالصبر، وأن الله جلت قدرته مع الصابرين. فقد مر بي، كم مر بغيري، من المواقف الصعبة ما يدعو إلى الاستفادة من تلك المراحل التي كان علاجها أولاً وأخيراً هو الصبر الذي لا يندم عليه أحد، كأنا من كان، ممن يضغطون على أهوائهم واندفاعهم إلى تنفيذ رغبات وقتية مرتجلة غير مدروسة بما لها وما عليها من ردود لعلها تعطي نتائج عكسية ولا تحقق الأهداف المنشودة التي تخدم

مصلحة الإنسان إذا تحلى بالصبر والأناة في ما يحمله ويقدم عليه.

فهل لنا أن نركز بثقة واطمئنان مصحوبين بعمق الإيمان على تذوق حلاوة الصبر والجلد والأناة فنتغلب على المشاكل مهما كان حجمها. ونعرف أن هناك مدبراً يملك مقادير الأمور، وهو الخالق جلت قدرته، إذ أن أمره بين الكاف والنون إنما يقول للشيء كن فيكون، فنصبح بعد مجهودنا الذي نبذله واجتهادنا الذي نطرحه مستقبلين بصدر رحب الذي اختارته الإرادة الربانية، ونقتنع أن الخير في ما اختاره الله سبحانه وتعالى، وندخل السرور إلى أنفسنا بقلوب مفعمة بالأمل والتفاؤل، بعيداً عن سحابة التشاؤم التي تزيد من الكآبة والتعاسة لمن لا يعرف فوائد الصبر وعواقبه. وفقنا الله جميعاً إلى الاستفادة من الصبر وتطبيقه في القول والعمل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

غرة رمضان ١٤٠٦هـ/ ٩ أيار (مايو) ١٩٨٦م

حتى لا تنتشر العدوى

إن الحدث الذي وقع بين دولتي البحرين وقطر حول الجزيرة المتنازع عليها قد هزّ مشاعر الشعوب الخليجية، التي ترفض أي عمل لا يتفق مع روح التعاون الذي وصلت إليه الدول الست من تعاون وثيق وتفاهم ودي. إذ أنه رسّخ روح التعايش المتجانس بين شعوب الخليج، التي تطمع في ترسيخه عبر قاعدة صلبة وواعية مدركة لكل الأخطار، مستفيدة من التجارب كلها التي تحيط بمنطقتنا الخليجية، أو ما يخرج عن محيطها، إذ أنها لمست نتائج استخدام القوة على الخلافات وما تتركه من نتائج وخلافات. فالقوة لا تُستخدم بين الأشقاء، وهي تُعد لعدو طامع له تطلعات توسعية وأحقاد دفينة، وتنعدم مع ذلك العدو وسائل التفاهم السليم المؤدي إلى إعطاء كل ذي حق حقه بروح تسامحية وودية. أما وقد وجدت هناك أمانة عامة لدول مجلس التعاون الخليجي، لها قوانينها وأنظمتها التي وافق عليها جميع الأعضاء، وهناك روح أخوية قوية بين جميع قادة المجلس، بعيدة عن الحواجز والبروتوكولات

والتعقيدات الماثلة أمامنا لدى رؤساء الدول الأخرى، فإن سُبل الاتصال الميسرة والأخوية كفيلة بأن يتصل هذا الزعيم الخليجي أو ذاك بأحد إخوانه وشركائه في هذا التعاون ليطلعه على ما في نفسه فيتحرك هذا الزعيم بما ينهي أي مشكلة تطرأ أياً كان حجمها.

ولا شك في أن الذي حدث قد جاء من دون ترتيب مسبق من أي من البلدين الشقيقين، فكلاهما يدرك أهمية حُسن الجوار واللجوء إلى التفاهم الودي لحل المشاكل ثنائياً أو عبر الأشقاء الآخرين. ولكن المملكة العربية السعودية، كجزء لا يتجزأ من هذا التعاون الخليجي البنّاء، بادرت بقيادة جلالة الملك فهد كعادتها باختيار صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لزيارة كل من قطر والبحرين، والاجتماع بزعماء البلدين الشقيقين، في محاولة سريعة لتطويق الأزمة وحل الإشكال.

ولا شك في أن ضبط النفس الذي تحلت به دولة البحرين الشقيقة، بقيادة أميرها عيسى بن سلمان آل خليفة، وما قابله من تجاوب سريع من قِبل سمو أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، يُعتبر محل تقدير واحترام من قِبل جميع دول مجلس التعاون الخليجي، وقد كان لبيان المملكة، الذي أكد احتواء المشكلة بحرص جلالة الملك فهد وحكمته المعهودة، أقنع الطرفين بما توصلا إليه من تفاهم أيَّده وباركه زعماء الخليج الأشقاء.

كل ذلك يدل على حكمة وحُسن تصرف زعماء الخليج، وعلى الثقة بالنفس والرغبة الأكيدة في عدم إعطاء أعداء هذه الدول،

المحسودة على استقرارها وازدهارها، أي فرصة لإشعال نار الفتنة وأحقادها في أي أمر يمكن تلافيه بالتفاهم الودّي وعبر الأشقاء في دول المجلس، إذ أنه لا مجال إلى اللجوء لاستخدام القوة، فليست هي الحل الأمثل في أي مشكلة تحدث، ولكن التفاهم العقلاني مع توفّر حسن النية هو الأجدر والأمثل لحل أي مشكلة تطرأ، ولعل ما قيل من أن قوة من قوات درع الجزيرة ستحل في الجزيرة المتنازع عليها حتى يتم التوصل إلى الحل المرضي لكل من الطرفين، يعتبر خطوة إذا تحققت إيجابية، ونصراً للتغلب على هذه المشكلة التي نرجو أن تكون الأخيرة بين الأشقاء، ونقطة مهمة تبرز فعالية تكوين تلك القوة المشتركة، التي من شأنها حماية أمن واستقرار دول الخليج من كل أخطار. والله نرجو أن يجنب جزيرتنا العربية والأمة العربية كل سوء ومكروه، والله من وراء القصد.

٢ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٠ أيار (مايو) ١٩٨٦م

فكرة بديلة

دعت الحاجة إلى استخدام السائق الأجنبي وهو يختلف معنا في الديانة والتقاليد واللغة إلى غير ذلك. فهو يتولى قيادة السيارة ومعه الزوجة أو الابنة أو الأخت أو الأم، لقضاء لوازمهن من السوق أو المستشفى أو المدرسة أو الزيارة. فلماذا لم نفكر في استخدام الشغالة الأجنبية، إذا كانت تُحسن قيادة السيارة، للغرض نفس، ونلزمها بلبس البرقع ونحد أماكن قيادتها للسيارة، ضمن مواقع معينة، وليست للنزهة على الشواطئ أو للسفر على الطرق الطويلة، أو الانفراد باستخدام السيارة في أماكن أخرى.

وفي إمكان الدورية السيارة، كشرطة آداب، أن تراقبهن في الطرقات لمنع أي تصرفات محظورة. وهذا في اعتقادي سيكون له مردود ديني ودنيوي جيد، لأنها تحل محل ذلك الرجل الغريب الذي ليس محرماً لتلك العائلة، ولكن حاجتها اضطرتها الى استخدامه. وهذه مجرد وجهة نظر نطرحها على علمائنا الأفاضل وبقية الجهات المسؤولة الموقرة لدراستها علمياً، فنطور إيجابياتها ونستعبد سلبياتها.

٣ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١١ أيار (مايو) ١٩٨٦م

كيدهم في نحرهم

تفاعلت مشكلة المفاعل النووي، الذي تعرض للانفجار في محطة توليد الكهرباء في المنطقة الروسية، وأوضحت بما لا يدعو للشك أن الله سبحانه وتعالى هو العادل في توزيع خيراته على أمته. لقد تصاعدت أعمال استخدام البدائل للطاقة، وجاء الدليل الذي لا يدعو للشك، أن البديل للطاقة النفطية لا يزال بعيد المنال حتى الآن، إذ أن النفط إذا أُحسن استغلاله هو مصدر للخير، من دون الوقوع في أخطار الإشعاعات النووية أو تلويث البيئة من مناجم الفحم أو الإسراف في تطوير ما يسمي بالبدائل. هذا لا يعني أنني أدعو إلى وقف البحث العلمي عن البدائل، ولكن لا نضع البدائل في ما يعود بالضرر على هذا الإنسان، الذي فضله الله وسخر له كل مخلوقاته في البراري والقفار وما في عمق البحار. ولكن هناك ما قد يخفف من الإسراف في استخدام طاقة النفط، وهناك مجال واسع لتوسيع رقعة التغيب عن النفط في أماكن متعددة من العالم، ولا تخلو من هذه المادة النفطية، التي لها فوائد عديدة ليست في إحراقها

كوقوع ولكن للاستفادة من مشتقاتها الأخرى. وما أحرانا بالتركيز عليها كمادة كانت ولا تزال مصدر الخير والبركة للبشرية جمعاء ولا يوجد حتى الآن ما يسمى بالبديل الكافي.

٥ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٣ أيار (مايو) ١٩٨٦م

النفط قوة ثابتة

إن تفاعلات أخطار الإشعاع النووي المخيف، الذي خلفته المحطة النووية لتوليد الطاقة الكهربائية في جمهورية أوكرانيا بالاتحاد السوفييتي، والذي انتشر في كثير من مناطق العالم خارج حدود الاتحاد السوفييتي، وما قيل أنه قد وصل إلى سماء مصر، أمر يدعو إلى القلق والحذر واليقظة. وأصبح لزاماً على دول العالم، التي ترتبط باتفاقيات تحد من استخدام الأسلحة النووية أن تعيد النظر في أمر استخدامها للأغراض السلمية بعد الكوارث التي تلاحقت، ولكن تفاوتت أخطارها وضحاياها من بلد إلى آخر، حسب التطور التكنولوجي في هذا البلد أو ذاك.

ولكن مع هذا كله فقد تعرض العالم لرعب شديد وحالة ترقب حالت دون سفر الكثير من الأميركان إلى أوروبا خوفاً من هذا الإشعاع، الذي يعرف الجميع ما هي آثاره في الإنسان والحرث والنسل، التي تبدأ بمراحل عاجلة قاتلة وآجلة متلفة. والآن وقد أعلن الاتحاد السوفييتي أن أكثر من ٤٩ ألف عائلة جرى إجلاؤها من

المنطقة المحيطة بمنطقة الانفجار للأخطار نفسها. وهذا تحذير جاء يؤكد أن النفط هو الطاقة الأساسية البعيدة من الأخطار، التي وجدت لتخدم الإنسان وليست لقتله أو إرهابه أو إبعاده من مسكنه أو مزرعته تحت اسم التوفير، وخلق بدائل للطاقة النفطية بخطة تستهدف الدول المستهلكة أن تعي هذه الأخطار عليهم وعلينا، فنعيد النظر سوياً في خطة عملية تحفظ التوازن بين المنتجين والمستهلكين تربط بمدة زمنية معقولة تهيئ الفرص لبني الإنسان بأن يعيشوا عيشة متوازنة بعيدة عن المدّ والجزر، وإيقاف الأسعار بشكل تصاعدي على أن يشمل هذا المنتجات الصناعية والنفطية على حد سواء، ومن خلالها ندخل سوياً بنقلة جديدة تعمق جسور التفاهم بين البلدان المستهلكة والمصنعة والمنتجة لمادة النفط، وهذا كفيل بتجنيب الجميع الأخطار النووية التي ظهرت بوادرها جلية في ما يحدث مؤخراً، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٦ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٤ أيار (مايو) ١٩٨٦م

ثروتنا الحقيقية

إن الثروة الحقيقية لأي أمة هي الثروة البشرية، إذا أُحسن استغلالها وحُصنت تحصيناً علمياً استفادت وأفادت داخل بلادها وخارجها. إن أفريقيا التي يزيد عدد سكانها على ستمائة مليون نسمة، وتتوفّر لديها المواد الخام الأولية كلها، تتعرض بفعل التخلف العلمي لمجاعة مميتة، وإلى فقر مدقع. وإذا قارنا أفريقيا بالهند مثلاً فقد بلغ عدد سكانها الآن ٧٥٠ مليون نسمة، وكانت تعاني من حالة الفقر المميت، ولكنها استطاعت تطوير مواردها البشرية العلمية وتنميتها. فبلغ عدد الجامعات لديها ١٣٥ جامعة، ولا تخلو أي من هذه الجامعات من كلية للطب، ولديها ١٣٥ مليون طالب وطالبة، وبسواعد أبنائها استطاعت أن تحصل على الاكتفاء الذاتي من القمح والأرز، وتصدر ما يدر عليها بعملة صعبة، ولديها احتياطي يزيد على عشرين مليون طن من المواد الغذائية، وعملت على إفساح المجال للاستثمار الأجنبي العربي المشروط بإدخال التكنولوجيا المتطورة على أن الأكثرية للجانب

الهندي، فاستطاعت أن تطور صناعتها الخفيفة والثقيلة ومستمرة في تطويرها.

وهذه البلاد الشاسعة في رقعتها والعريقة في حضارتها سوق استهلاكية مستقلة بكثافتها البشرية الهائلة. وقد حددوا نموهم السكاني بما لا يزيد على ٢٪ ويقال إن لديهم طاقة إنتاجية نفطية في حدود ٣٠٠ ألف برميل يومياً، ويستوردون ضعفها لتغطية احتياجاتهم... ويجاور الهند الصين الشعبية، التي بلغ عدد سكانها مليار نسمة. ومعنى هذا أن سكان شرق آسيا يقاربون نصف سكان العالم. والاتجاه إلى هذه السوق الاستهلاكية الكبيرة يجب أن تكون هدفاً يُفكر فيه، ويقال إن عدد المسلمين في الهند بلغ مائة مليون مسلم، وهذا يدعو إلى زيادة التعاون بشكل لا يؤثر في التعاون القادم مع الآخرين.

٧ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٥ أيار (مايو) ١٩٨٦م

مجالات عمل جديدة للمرأة

بلغ عدد الطالبات في المراحل التعليمية كلها بمنطقة جدة، حسبما يقال، نسبة تقدر بمائة وثمانية آلاف طالبة. إن هذا الرقم من الطالبات يدل على ارتفاع نسبة الإقبال على التعليم لدى الفتاة السعوية. ويقال ان هذه النسبة تزيد علاّ عدد الطلبة في المنطقة نفسها، ونسبة النجاح للبنات فاقت نسبة النجاح لدى البنين بدرجة ملحوظة.

والآن شقت الفتاة السعودية طريقها إلى التعليم العالي، فها هي تحمل الدكتوراه والماجستير في مجالات متعددة، وها هي طبيبة في المستشفى، ومعلمة في المراحل التعليمية كلها، ومع هذا لا يزال لها مجالات واسعة ومتعددة، أعتقد أنه من المفيد جداً استغلال هذه الطاقة الهائلة، وهذا التفوق العلمي لدى نصف الأمة في المجالات التي تتناسب مع عقيدتنا الإسلامية وتقاليدنا العربية الأصيلة، لأن هذا الاتجاه إذا أُحكم وأُتيحت فرص العمل الطواعية لهذه الشريحة المهمة من الأمة ستشارك مشاركة إيجابية في خدمة دينها وأمتها ووطنها.

وهي جديرة بكل ذلك، إذ أنها نشأت في هذه البلاد الطاهرة مصدر الإشعاع النوراني الذي صدّر العلم والرسالة السماوية وما تضمنته السنة النبوية الشريفة إلى بقاع العالم كافة.

لا ينكر أحد دور المرأة المسلمة في خدمة أمة الإسلام بما يكفله لها دينها الحنيف من وسائل الرعاية والحماية وحُسن المعاملة. وهذه مجرد وجهة نظر تضاف إلى ما سبقها من آراء ووجهات نظر تستهدف خدمة هذه الأمة لما فيه صلاح دينا ودنياها، والله الموفق للصواب.

٨ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٦ أيار (مايو) ١٩٨٦م

قبل فوات الأوان
الطاقة النووية، لماذا؟

إن من حق أي أمة في هذا العالم المتجه إلى العنف أن تفكر جدياً في امتلاك الأسلحة المتطورة تكنولوجياً لحماية أمنها واستقرارها، وكقوة رادعة ولو لم تستخدم. ولكن الإحساس بوجودها رادع لأي طامع لأنه سيحسب لوجودها ألف حساب. ولكن التوجه إلى الأسلحة المحظورة بإقامة المفاعلات النووية، سواء للأغراض السلمية أو للأغراض العسكرية، دفاعية كانت أو هجومية، إن ما حدث مؤخراً في الاتحاد السوفييتي كدلة عظمى تنتج هذا النوع من السلاح المدمر، واستخدمت الطاقة النووية لأغراض سلمية بغية التخفيف من الاعتماد على الطاقة النفطية، وأن الأخطاء البشرية في هذا النوع واردة، وهي أخطاء ليس في الإمكان تفاديها، إذ أن البشر معرضون للخطأ غير المقصود. وأي خطأ في هذا النوع من أسلحة الخراب والدمار سواء استخدمت للأغراض السلمية أو العسكرية فهي أخطاء قاتلة عاجلة وآجلة على البشر والحرث والنسل والغذاء والماء.

وهذا نذير إلى الدول المتخلفة تقنياً، التي جرتها نزعة الخوف من اعتداء الآخرين أو لإرهاب الجيران، بأن هذا النوع من السلاح يعتبر خطر مماثل على مالكه، كما هو خطر على الموجّه ضده. وليس هناك وقاية من ارتداده، وانتشار الشعاع الذري عبر موجات الرياح التي تحركه في كل الاتجاهات بطريقة مخيفة ومرعبة جداً.

فإعادة النظر من قِبل من بدأوا في إقامة هذه المفاعلات أو من يفكرون في إقامتها أمر في غاية الأهمية لإيقافها. فالوقاية خير من العلاج. وحتى الدول الكبرى التي تمتلك هذا السلاح مدعوة إلى الرأفة والرحمة بالإنسانية بتخفيف امتلاكهم لهذه الأسلحة المدمرة وعدم تطويرها. ويكفي العالم ما أُنتج من أسلحة متطورة كافية لإتعاب هذا الإنسان وإتعاسه. أما ذلك السلاح فهو يعني دمار البشرية جمعاء من دون استثناء. فهل حان الوقت للتفكير السليم قبل فوات الأوان؟

٩ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٦م

خالد السديري

إن عظمة الرجال تُقاس بعظمة أعمالهم وما قدموه إلى دينهم وأمتهم ووطنهم. لقد حدثني بعض الأصدقاء عن الأمطار الكثيرة التي هطلت على منطقة نجران، وهي أمطار لم تشهدها منذ ثلاثين عاماً مضت، فامتلاء سد وادي نجران الذي يرتفع سبعين متراً ويمتد لعشرات الكيلومترات، فأصبح منظره كبحيرة هادئة أعطت تلك المنطقة الخلابة فوائد عظيمة ومفيدة، فتُلطف الجو فيها وتوفّر المياه الجوفية لخدمة المناطق الزراعية، التي تمتد على جانبي الوادي بمساحات كبيرة وواسعة تبتدئ من منطقة الموفجة غرباً وإلى ما وراء منطقة خباش شرقاً حيث تطل على الربع الخالي. وهذه المساحة، التي في امتدادها تبلغ ما لا يقل عن ثمانين كيلومتراً، أصبحت الآن آهلة بالسكان ومخضرة بشكل جذاب، وتحولت الأرض القاحلة الغبراء إلى أرض خضراء صالحة تعطي ثمارها المتنوعة وتصدِّر لمن حولها.

وهذا كله يجرني إلى ذكرى ذلك الرجل العظيم الراحل الأمير

خالد بن أحمد السديري، الذي حكم منطقة نجران في ظروف صعبة ليس المجال متسع لذكرها اعتباراً من أوائل عام ١٣٨٢هـ، وإلى أن توفاه الله إلى رحمته، بذل من وقته وجهده ومثابرته ومراجعته للسلطات العليا في الدولة، التي لا تبخل على أبنائها، وتتجاوب مع الرجال الذين يصنعون التاريخ ليبقى ذكر حسن لهم ولحكومتهم، وأعمال خالدة باقية تبقى ما بقيت تلك الأعمال المشرفة. فقد أُقيم هذا السد بمتابعة ذلك الرجل، وشُيدت الطرق وأُنشئت مدينة الفيصلية الجديدة، التي تُعتبر من أحسن المدن في المنطقة الجنوبية، إلى جانب تلك التحسينات التي أُدخلت على مدينة نجران القديمة، ثم أُنشئت مدينة شرورة. وكلا المدينتين تم تخطيطهما وبدئهما في عهد ذلك الرجل الذي خدم دينه ومليكه وأمته قرابة الخمسين عاماً، حيث كان وكيلاً لإمارة عسير، ثم حاكماً لمنطقة نجران، ثم أميراً للمنطقة الشرقية، ثم أميراً لمنطقة تبوك. وشارك في إنشاء هذه المدن إلى أن عُين وزيراً للزراعة لمدة تسع سنوات، وعاد إلى العمل كمسؤول عن منطقة نجران واستمر بها حتى وافته المنية وهو على رأس عمله لا يكل ولا يمل في خدمة الدين والوطن. فرحمة الله على ذلك الرجل وأكثر الله من أمثاله لخدمة دينهم وأمتهم ووطنهم.

١٠ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١٨ أيار (مايو) ١٩٨٦م

أمنيات صادقة للسودان

هكذا دخل السودان الشقيق مرحلة جديدة من الحكم المدني الديمقراطي، وضرب الجيش السوداني العربي الشقيق المثل الأعلى بين شعوب العالم الثالث، التي تعودت على أن الجيش إذا استولى على السلطة يرفض التخلي عنها بشتى الوسائل. ولكن الجيش السوداني، الذي وصل إلى السلطة بهدوء، وعدت قيادته بأن تحافظ على النظام والاستقرار في السودان من خلال حكومة انتقالية. كما وعدت تلك القيادة بإعطاء فرصة للأحزاب السودانية بأن تعيد تنظيمها وتخوض معركة انتخابية نزيهة على أن لا تزيد مدة الحكومة العسكرية الانتقالية أكثر من عام واحد. وفعلاً تمت الانتخابات، وفاز حزب الأمة القومي بالأغلبية وبمشاركة الحزب الاتحادي الديمقراطي والأحزاب الأخرى في الجمعية التأسيسية. وسوف تتسلم حكومة رئيس الوزراء السيد الصادق المهدي وزارة تتألف من ٨ وزارات من حزب الأمة القومي، صاحب الأغلبية، وستة ينتمون للحزب الاتحادي الديمقراطي، وثلاثة من الأحزاب الجنوبية، وواحد من الحزب القومي السوداني. أما

مجلس السيادة فقد أُسندت رئاسته إلى السيد أحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي.

إن هذا التوزيع للحقائب الوزارية جاء نتيجة الانتخابات الحرة التي أُجريت في السودان الشقيق، وتكونت منها الجمعية التأسيسية كممثلة للشعب، وتوفّرت الكفاءات بين أبنائها ليقودوا بلادهم قيادة جماعية تستهدف خلق التلاحم بين الأحزاب كافة، وأصبحت الآن مهمة الحكومة الجديدة شاقة. ومن أولويات ما يواجهها هو البحث لحل مشكلة الجنوب وعودته إلى الالتحام مع الشمال، وهذه مسؤولية السودانيين في الشمال والجنوب لتحقق الأمن والاستقرار والتعاون لإيجاد الازدهار، وعودة الوحدة بين أبناء الوطن الواحد والقضاء على الفتنة والمحنة التي حلت بذلك الجزء. أما المشكلة الاقتصادية وحالة التخلف والمشاكل الاجتماعية المتراكمة فهي تحتاج إلى تضافر جهود الجميع للتغلب عليها، وبالتعاون مع الأشقاء والأصدقاء يتحقق الهدف المنشود. فنتمنى لحكومة السودان الشقيق التوفيق والنجاح، والله ولي التوفيق.

١٢ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٠ أيار (مايو) ١٩٨٦م

نسور الجو

كم كانت الفرحة غامرة عندما شاهد الشعب العربي السعودي نسور الجو من أبنائه البررة في سماء العاصمة الرياض، في استعراض جوي رائع، تولوا فيه قيادة الطائرات الجديدة التورنيدو إلى جانب طائرات اف ١٥ واف ٥. إن السياسة الحكيمة التي اتبعتها حكومة صاحب الجلالة في تنوع أسلحتها، البرية والبحرية والجوية، خطوة موفقة لها أبعادها في خدمة وأمن واستقرار هذا البلد الطاهر، الذي فكرت قيادته الحكيمة تفكيراً سليماً في تنويع مصادر الأسلحة، والبعد في الرؤية تجعل قوة استقرار القرار متألقة، والحفاظ على التوازن العسكري من دون الاعتماد على مصدر واحد أمر في غاية الأهمية، خصوصاً أننا في هذا العالم المضطرب الذي تتقاذفه أمواج الأهواء والأغراض والمصالح من جهة، والضغوط الخارجية من جهة أخرى بما يخدم مصلحة ذلك البلد، في حقيقة ما يتخذه بعض من يدعون أنهم يمثلون أمتهم ويحافظون على صِلاتهم ومصالحهم فتعطي أهواء وأغراضاً ومصالح شخصية مركزية أحياناً، ومادية أحياناً

وتحت اسم مصلحة بلدهم يسيئون إلى أصدقائهم ويضرون بمصالحهم ضرراً بالغاً يجلب الشكوك من هذا الصديق أو ذلك نحو مواقفهم المتباينة من دون التمييز بين صديق عوناً لهم وصديق يُعتبر عبئاً عليهم.

إن ذلك التصرف مستغرب، وعودة إلى بدء فكرة تنويع مصادر الأسلحة أمر يخدم مصلحتنا الأمنية، ويخدم مصلحتنا القومية، ويمكننا التعامل بالمثل الند للند مع الآخرين، إضافة إلى ما هو معروف عن هذه البلاد المقدسة وقيادتها الحكيمة وهو نزعتها إلى السلام ورفضها للاستسلام في كل مواقفها، داعية إلى الاعتدال تطبقه قولاً وعملاً بعيدة عن القرارات الارتجالية. ودولة هذه مبادئها لا تفكر في العدوان ولكنها لا تقبله، ومعروفة بقوة دفاعها على الحق ودحر الباطل، جديرة بالاحترام والتقدير وجديرة بتلبية متطلباتها من الأسلحة الدفاعية عندما تطلبها من الأصدقاء بقيمتها التي تدفعها نقداً ولا تطلبها قرضاً ولا تسهيلات تنتهي في الأخير إلى عدم دفعها. وقد كان في الحديث الصحفي لصاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ما هو أشمل عندما أجاب سمّوه على التساؤلات كلها الصحفية التي لم تترك لي مجالاً في التعليق عليها. وفق الله المخلصين لما فيه خدمة الدين والوطن، والله الموفق.

١٣ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢١ أيار (مايو) ١٩٨٦م

قسوة المعاملة

من الاجتماعيات السائدة حدثني صديق قال، حاولت بشتى الوسائل أن أُحسس أبنائي بضرورة حُسن التعامل مع العاملين سواء كانوا شغالين أو شغالات. ولكن تجد أنه في أغلب الأوقات يغلب على هذا الابن أو ذاك داء التعالي، المكتسب من أحد شرائح المجتمع التي ترضي غرورها بتعاليها، ويبقى هذه جزء من تعاملها، وبالتالي تؤثر في مسيرة هذا الإنسان فيخلق لنفسه متاعب وانطواء بعيداً عن ملاطفة الآخرين وكسبهم بالكلمة الحسنة والحكمة المؤثرة. وقد فات هذا أو ذاك أن الدعوة لله جلت قدرته قد جاء في القرآن العظيم: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾، وجاء في آية كريمة أخرى إلى رسول البشرية وأفضل خلق الله محمد بن عبد اللّه، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾، هذا التوجيه للرسول العظيم الذي قيل له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، فهذه العادات الوافدة إلينا تختلف عن عقيدتنا وعن تقاليدنا، التي تحتم علينا حُسن معاملة الإنسان بصرف النظر عن مركزه أو عمله.

فنحن نتعامل مع الإنسان بما له من مكانة في صفوف بني البشر الذين كرمهم الله عندما قال جل شأنه: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»، أن نجعل من التواضع منطلقاً لتعاملنا ونُحسس كل عامل معنا بأنه إنسان له مكانته وله كرامته، فنكسب وده ودعواته التي يطلقها في خلوته إلى خالقه، وهي قد تكون مستجابة للآخرين منه أكثر من أن تُستجاب لنفسه، ومن تواضع لله رفعه. أعاننا الله على أنفسنا، وهذّب خلقنا وأخلاقنا لما فيه خيرنا في دنيانا وآخرتنا، فبمواجهة النفس اللوامة بقوة الإرادة هي سلاح مكين للحد من تهورها وغرورها وإتعاب النفسية بالأمور الشكلية، والأساس كله في الجوهر وليس في المظهر، وكلما كان الإنسان واثقاً من نفسه سمت أعماله وأفعاله. فشكراً لهذا الصديق على هذه الملاحظة التي سمح لي بعرضها في عمودي اليومي لعل هناك من يستفيد منها ولو لم تكن صالحة لكل المستويات، والله الموفق.

١٤ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٢ أيار (مايو) ١٩٨٦م

موسم الخير والبركة

لي ذكريات مع شهر الخير والبركة أتذكرها منذ الصغر عندما عشت في القرية، ثم انتقلت إلى المدينة، ثم تطلبت ظروف العمل الانتقال من مدينة إلى أخرى. ولكل موقع سواء بالنسبة إلى مراحل السن أو اختلاف البيئة ذكريات ممتعة تختلف في صفاتها وطبيعتها وعاداتها ومأكولاتها والتحضير لها. وبما أن لي هذه الذكريات فهي بلا شك لصورة مماثلة في نوعياتها مختلفة في مضمونها لدى كل إنسان وآخر.

وتختلف هذه الذكريات باختلاف البيئة والمنشأة لهذا الإنسان، ولكل منطقة أسلوب تتميز به في استقبال هذا الشهر الكريم. ومن العادات المحببة دينية ودنيوية هي التسابق بين أفراد الأسرة الواحدة على إنجاز تلاوة القرآن مرات عديدة في هذا الشهر العظيم، ثم يأتي وقت الإفطار الذي يجتمع فيه شمل العائلة صغاراً وكباراً يلتفون في جو مفعم بالروحانية والعاطفة الأسرية ولمّ شتات هذه الأسرة، بما فيهم الطلبة الذين يدرسون خارج البلاد أو الطلبة الذين فرغوا من

دراستهم في مراحلهم الدراسية المحلية المختلفة، ثم يحيون ليلهم بداية بالصلاة ونهاية بالزيارات بين الأصدقاء والأقرباء والالتفاف في حلقات تجمعية، وتجد أن الأسواق تعج بالمتسوقين في ليله البهيج.

إن هذا الشهر الكريم شهر كله خير وبركة، فيه أُنزل القرآن وفيه الليلة المباركة التي هي خير من ألف شهر، وفيه الرحمة والمغفرة والعتق من النار، والاتصالات بين ذي القربى والأصدقاء يغذي روح التقارب ويعمق الألفة بين الجميع، فما أحرانا بتقوية هذه العادات الحميدة وتطويرها وتوسيع رقعة انتشارها، إذ أنها عادة متوازنة يتصف بها شهر رمضان المبارك الذي تتضاعف فيه الحسنات، وتذهب فيه السيئات، وتنمو فيه الأعمال الصالحات بالدعوات والصلوات والصدقات، ويستشعر كل مؤمن هذه الروحانية فيتسابق الناس إلى مواساة الفقراء والتعاون مع الضعفاء إلى تصفية الجسد والروح بمضاعفة كل الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه، ويبتعد كل إنسان عن نشاطه المعتاد في الكد والنكد الذي تفرزه حالة التهالك على هذه الدنيا الفانية، والتصميم على زيادة الرصيد الذي لا ينفذ لدى من لا تخفى عليه خافية، وفيه كذلك إخراج الزكاة التي هي ركن مهم من أركان الإسلام.

فذكريات هذا الشهر الفضيل كثيرة، وكلها خير وبركة، وتدعونا إلى المزيد من الأعمال الخيرة، فيا لها من ذكريات حميدة تتجدد سنوياً بالخير والابتهاج بمكاسبنا في هذا الموسم الديني الرائع بأثره وآثاره لخير الدارين. فنسأله تعالى أن يعيده على هذه الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها باليمن والسؤدد وقد تحققت آمالها،

وزالت كل آلامها، وعادت إليها كرامتها، وتحطمت قوى الشر العدوانية المتكالبة على أمة الإسلام إنه سميع مجيب، والله الموفق إلى ما فيه الخير والصلاح والفلاح.

١٥ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٣ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الانتعاش النفطي

إن تحسن أسعار النفط الخام إلى ما يقارب ١٦ دولاراً في أوروبا و١٧ دولاراً للبرميل في أميركا رغم انعدام التنسيق المطلوب في ما بين دول منظمة الأوبك من جهة والمنتجين من خارج أوبك من جهة أخرى مما سبب الفوضى وتذبذب الأسعار وإغراق الأسواق العالمية بالإنتاج غير المنظم، ومع ذلك كله تتجه أسعار النفط إلى الارتفاع التدريجي، وقد يصل إلى ٢٠ دولاراً للبرميل الواحد.

والآن تجتمع اللجنة الوزارية الخماسية من وزراء منظمة الأوبك في الطائف لتدارس أوضاع السوق النفطية واحتمالات المستقبل وتطوير وسائل التنسيق والتعاون مع المنتجين من خارج أوبك للمحافظة على أسعار معتدلة. ولا شك في أن الجميع الآن يدركون أهمية التنسيق حول كميات الإنتاج بغية الحيلولة دون حرب أسعار قاتلة، لها أضرارها على الجميع، وتجعل هذه السلعة المهمة في منزلة لا تلائم أهميتها كطاقة تخدم البشرية في أغراضها المتعددة ومشتقاتها التي لا غنى عن استمرارها بعيدة كل البعد عن أخطار ما

تحدثه البدائل التي ظهر بوادر أخطارها على حياة البشر والحرث والنسل خصوصاً في أعقاب انفجار المحطة النووية للطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي.

إن سلبية كساد النفط لا تتوقف أضرارها على البلدان المنتجة فحسب بل يمتد إلى المؤسسات المصرفية الدولية التي تتعرض هي الأخرى للآثار السلبية والضغوط التي قد تؤدي إلى إفلاس بعضها، وإلى الحد من إعطاء التمويلات اللازمة التي بها تنتعش الصناعة والزراعة والحركة التجارية. وهذا المنفذ في حد ذاته كفيل بخلق المزيد من البطالة والركود الاقتصادي، والمخرج الوحيد هو قدرة الدول المنتجة من داخل أوبك وخارجها من جهة والمستهلكين من الدول الصناعية من جهة أخرى بالوصول إلى تفاهم مشترك يحفظ التوازن بين أسعار النفط وأسعار المواد المصنعة. وهذا كفيل بتحقيق المصلحة المشتركة والانتعاش الاقتصادي المتوازن الذي يستفيد الجميع من إيجابيته ويتعاونون على دحر سلبيته لمصلحة الإنسان أينما كان. فهل حان الأوان إلى الدخول في تفاهم شامل بين المنتجين والمستهلكين على حد سواء للوصول إلى هذه النتيجة؟ نتمنى أن يحدث ذلك.

١٩ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٧ أيار (مايو) ١٩٨٦م

النموذج الخليجي في المغرب العربي

تحدثت بعض الأوساط الصحفية حول قرب اجتماع القمة بين جلالة الملك الحسن الثاني، ملك المملكة المغربية، وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية، بعد انقطاع دام وقتاً من الزمن وذلك لإمكان الوصول إلى تفاهم مغربي جزائري لحل المشكلة التي نشأت بين البلدين بسبب الصحراء المغربية.

إن الأمة العربية تنظر إلى هذه المشكلة المشؤومة بأنها عطلت مجهود هذين البلدين اللذين يتوافران على إمكانات بشرية، وكفاءات علمية، ورجالات لهم ثقلهم داخل وطنهم ولهم وزنهم في الوطن العربي كله. فكان دورهم لحل المشاكل العربية بارزاً، وكان المشرق العربي يلجأ إلى المغرب العربي لحل مشاكله إذا استعصت، فخلقت هذه القضية الجزئية الجانبية لتعطل ذلك الجهد العظيم الذي يتمثل في المغرب والجزائر داخل منطقة المغرب العربي الكبير، فجاءت زيارة جلالة الملك فهد بن عبد العزيز للجزائر التي التقى خلالها بأخيه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، ثم توجه إلى المغرب حيث

التقى بأخيه جلالة الملك الحسن الثاني. وقد ساهمت تلك الزيارة في تقريب وجهات النظر للبلدين، وانتهت باجتماع قمة للزعيمين على حدود بلديهما، وسارت الأمور في طريق التقارب والتفاهم المباشر الذي تعودنا أنه لوحده الكفيل بحل المشاكل الثنائية عندما تزال الحواجز النفسية وتتوفّر حسن النية. وقد حدث فتور طرأ على ذلك التقدم لأسباب لعلها معروفة، والآن يعلق الجميع الآمال على عودة التفاهم بين البلدين الشقيقين للخروج من هذا المأزق الذي يستنزف الإمكانات، ويبدد الطاقات ويباعد المسافات بين الأشقاء، ويشفي غليل الأعداء الذين يرون في عودة الوئام والالتحام داخل المغرب العربي خطر يهدد مصالحهم. وما أحوج المغرب العربي إلى تطبيق نموذج التعاون الخليجي الذي أثبت إيجابيته. والله نرجو أن يوفق الأخوة الأشقاء في البلدين على تجاوز هذه المحنة، إنه سميع مجيب.

٢٠ رمضان ١٤٠٦هـ/٢٨ أيار (مايو) ١٩٨٦م

السياحة الداخلية... أفضل

إن العطلة الصيفية أصبحت الآن على الأبواب، وأصبح الأقارب والأصحاب كلٌ يعد العدة مجتمعين ومنفردين للسفر وقضاء العطلة الصيفية في أماكن أخرى. فهل فكر المواطن السعودي بتروٍ؟ أن لديه في بلاده الحبيبة مناطق ترفيهية صالحة لقضاء عطلة ممتعة، بها خواص مفيدة له ولأفراد عائلته، يتمتع خلالها بالمناظر الخضراء الخلابة والهدوء والاطمئنان والرخاء المعيشي والأمن والأمان الذين لا يجدهما في البلدان الأجنبية الأخرى. وهذه المناطق تبتدئ من الطائف عبر سلسلة جبال السروات إلى نهاية المنطقة الجنوبية حيث توفّرت كل وسائل الخدمات التي يحتاج إليها من طرق مسفلتة ومطارات تستقبل الرحلات المنتظمة، واتصالات هاتفية راقية، وفنادق واستراحات وشقق مفروشة مهيئة بجميع وسائل الراحة، هذا ما تؤكده المعلومات.

أما المناظر الطبيعية الخلابة فهذه مؤكدة، وما عداها فقد قيل لي إن كل شيء قد توفّر على المستويات المطلوبة، وقيل إن المناطق الجنوبية ارتفع مستوى الخدمات فيها ووعي أصحاب المناطق السياحية

إلى درجة تغري السائح من حيث إجراء التخفيضات المناسبة في الأجور. وهذا الأسلوب الجذاب يدل على إدراك أهمية تقديم هذه الوسائل المغرية لجلب السياح من داخل المملكة ومن دول الخليج المجاورة، لكي يتمتعوا بعطلة صيفية مليحة، فيها الوفر الاقتصادي للمصطافين مع توفر العنصر المهم والأساسي للإنسان وهو الأمن الذي أصبحت البلدان الأجنبية تفتقر إليه. فالسرقات والاعتداء دونما مبرر، والخطف والانفجارات، التي تحدث في كثير من البلدان الأجنبية، كلها تدعو إلى المزيد من الحذر والحد من السفر إلى تلك البلدان، وأن يتمتع المواطن بالراحة والأمن والاطمئنان في ربوع بلاده التي حباها الله بهذه الخيرات والاستقرار وعوامل الازدهار والمناظر الطبيعية الخلابة.

إن الأجهزة الإعلامية مدعوة في هذه المرحلة لتوعية المواطنين إلى أهمية السياحة في بلادنا وتدعوهم إلى تجربة قد تفيدهم وتحد من سفرهم إلى خارج بلادهم وتوفر لهم كل ما يحتاجون إليه لقضاء عطلة ممتعة. هذه وجهة نظر والله الموفق للصواب.

٢١ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٩ أيار (مايو) ١٩٨٦م

الأمن الغذائي

سبقني من هو أقدر مني للكتابة عن النتائج الإيجابية المذهلة التي تحققت عبر خطة الأمن الغذائي، التي تبنتها حكومة جلالة الملك، فأنفقت عليها من المال والجهد والوقت الشيء الكثير في دولة كان الكثيرون في الداخل والخارج ينظرون إليها كبلد صحراوي معظم أراضيه قاحلة، وقال الخبراء الأجانب إنها غير صالحة للزراعة، وقيل في أكثر آراء الخبراء بأن المياه الجوفية قليلة ولا تكفي لمياه الشرب لأكثر من منطقة معينة. ولكن حكومة صاحب الجلالة، التي جعلت من التركيز على بناء الإنسان السعودي هدفاً أساسياً في تحصينه بالعلم ودفعه بكل الحوافز ليصل إلى الدراسات العليا، وتابعت هذا العطاء المثمر بكل جهودها، حصلت على النتائج المرضية عندما توفّرت الكفاءات العلمية الوطنية المخلصة المتسلحة بالعلم الذي لا ينقص بأي حال من الأحوال عن العلماء في البلدان المتقدمة في كل التخصصات ومنها الحقل الزراعي.

وجميعنا نعرف أن إنتاجنا من القمح في المملكة العربية

السعودية كان لا يزيد على «٣٤» ألف طن سنوياً، واستهلاكنا يفوق «٩٠٠» ألف طن، نستورد هذه الكمية لتغطية الاستهلاك المحلي من خارج بلادنا. ومنذ بدء تنفيذ خطة الأمن الغذائي، التي بُنيت على أسس علمية سليمة، بدأ ذلك الإنتاج من القمح يتصاعد بصورة تدريجية تفوق توقعات وتصورات هذه البرامج كلها لهذا النوع من الإنتاج الذي لا يستغني عنه الإنسان، فأقيمت الصوامع في كل المناطق، وأصبحت تجارة الزراعة رابحة قدمت من الإعانات والحوافز لتشجيع المزارعين الشيء الذي لا يطبق في أي بلد من بلدان العالم. سواء بتأسيس الشركات الزراعية التي طرحت أسهمها للاكتتاب العام أو على مستوى الأفراد. وبدأ الإنتاج يتعدى الاكتفاء الذاتي إلى الفائض من إنتاج القمح، وأصبح ذلك الفائض يتصاعد سنوياً حتى أن صوامع الغلال، بما أُعد لها من خطط توسيعية سنوية، أصبحت عاجزة عن استيعاب كمية الإنتاج من الحبوب.

وقد قيل إن التوقعات للإنتاج الزراعي من القمح لهذا العام قد يقارب مليوني طن من الحبوب. وفي العام الزراعي المنصرم صدَّرت المملكة كميات من الفائض إلى البلدان المجاورة بأسعار تنافس الأسعار المستوردة من البلدان الأجنبية.

وقدمت حكومة صاحب الجلالة إلى البلدان التي تعرضت للجفاف، سواء في أفريقيا أو آسيا، كميات من إنتاج القمح كمعونة لتلك البلدان. وقد اتضح أن بلادنا ولله الحمد تختزن كميات كبيرة من المياه الجوفية، سواء ما يتجه من الشرق إلى أواسط نجد حتى يلتقي مع الكميات المنحدرة من الشمال إلى الغرب، أو ما يأتي من

المناطق الجنوبية إلى الغربية بتوزيع رباني خص به هذه البلاد، التي وعدها جلت قدرته بما ورد في نص القرآن الكريم: «أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»، فلله الحمد على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

وجهة النظر التي استهدفت تقديمها هي في ضرورة توجيه المزارعين إلى توزيع إنتاجهم، فيكون هناك قسم للقمح وقسم آخر للذرة والشعير ونركز على الأعلاف، فكل هذه الأصناف تدفع الدولة عليها إعانات كبيرة، ولنجاح توفر القمح فإن توفير الأنواع الأخرى بتوجيه هذه الإعانات، التي تُعطى للمستورد وإلى المزارع نفسه، تصبح خطة ناجحة تحقق الأهداف المنيرة، التي تتبناها حكومتنا الرشيدة، فنكتفي ذاتياً بكافة أنواع الحبوب والأعلاف وتوفير العملة الصعبة التي نستورد به الأنواع التي لم تتوفر لدينا حتى الآن. والله الموفق للصواب.

٢٢ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٣٠ أيار (مايو) ١٩٨٦م

النظام والتفوق

جاءني أحد الأصدقاء متوتر الأعصاب، وفي غاية من الضيق والانفعال يحدثني بعصبية عن ابنه، الذي كان يحصل على المركز الأول في كل مراحله الدراسية ابتداء من الأولى حتى وصل إلى الكفاءة المتوسطة، بأنه قد أكمل في مادتين للكفاءة. وقال كيف يحصل ذلك بينما ابني، الذي أعرفه بمثابرته ودقته، كل وقته لدراسته وجده واجتهاده يفوق كل تصور. فهو شاعر وأديب ويكتب القصة ويركز كل جوارحه على دراسته ولم يره في كل مراحله الدراسية يشوبه ملل أو كلل، بل تتجدد حيويته ونشاطه وحبه للكتابة والقراءات المتنوعة حتى أثناء العطلة، ويرفض بشدة الاستعانة بالدروس الخصوصية، التي هي من الناحية الرسمية غير مسموح بها ولكنها موجودة لدى الكثير من الطلبة. فهو دائماً يعتمد على الله ثم على نفسه، وثقته بنفسه دائماً متوفرة ومعنوياته مرتفعة. إذا تحدث أجاد، وإذا سُئل أجاب بصواب على ذلك السؤال، عقله أكبر من سنه، تصرفه لا يوحي بأنه في تلك السن، فهو يتحدث حديث

الرجل الناضج وتفكير الإنسان الذي يعالج الأمور بالطريقة العقلانية مصحوبة باللمسات العلمية، فتساءلت كل هذه الصفات في ابنك؟ إذن رسوبه في هاتين المادتين لا بد وأن يكون له مبرر، فلماذا لا تبحث عن ذلك المبرر بهدوء بعيداً عن الانفعال والتوتر اللذين يعتريانك، وأن حالة الانفعال لا تعطي الجواب السليم الذي تبحث عنه، وأنا أعتقد أن هذا لا يعتمد على رأيك لوحدك، ولكن رأي من في المنزل مهم، وإذا كان هناك أخوة أو أخوات إلى جانب ربة المنزل والدته، التي تُعتبر متابعتها ودقة ملاحظتها المستمرة، ورعايتها الدائمة أثناء الليل وأطراف النهار أساسيين للأبناء، فأعتقد أنها ستكون أكثر قدرة على إبراز أي جوانب أخرى قد تحتاج إليها في هذه المرحلة من خيبة الأمل، التي جعلتك بهذه الصورة لكي تتضح لك الخلفية، وقد تكون أكثر قناعة بأن هناك أسباباً جعلت هذا الطالب يحصل على غير ما تأمله منه أو ما يتوقعه هو لنفسه.

وعندما ناقش موضوعه وطرق مراجعته، التي نهجها أثناء الامتحان، وجد أنه يذهب إلى قاعة الامتحان من دون أن ينام دقيقة واحدة طوال الليل، وهنا برز المبرر لهذا الطالب، «ورب ضارة نافعة»، أن يعيد ابن هذا الصديق النظر في برنامج دراسته وتنظيم أوقاته بطريقة متوازنة، ويعرف أن نوم الليل لا يغني عنه نوم النهار، وأن الطالب الذي يجهد نفسه باستمرارية المذاكرة طوال الليل ويذهب إلى قاعة الامتحان وجسمه في غاية الإنهاك حتماً أن جوابه لن يكون دقيقاً. وقد يكون الخطأ أقرب له من الصواب، إذ أن قدرته على الاستيعاب وإتقان الجواب بعيداً عن الاحتمال. وهذه

الأساليب من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها بعض الطلبة أثناء تأدية الامتحان. فالطالب بحاجة أساسية إلى أخذ قسط من الراحة والنوم قبل ذهابه الامتحان، لأن كل هذا يمنحه قوة الاحتمال والطاقة على الاستيعاب وحسن الجواب. ولعل في قصة هذا الطالب ما يفيده شخصياً لتصحيح مسار برنامجه ويفيد أمثاله من الطلبة المجتهدين حتى لا يتكرر الخطأ في أي مرحلة من مراحلهم الدراسية. والله الموفق للصواب.

٢٣ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٣١ أيار (مايو) ١٩٨٦م

تصحيح المسار

إن التحركات الأخيرة في المنطقة توحي بالأمل أن هناك اتجاهاً لخلق بدائل من الأساليب غير المجدية. ولعلها تأتي بمبادرات جديدة لتعيد أشباح المخاطر من جهة وتخلق روحاً تفاؤلية من جهة ثانية. إن القيادات التي ترتقي بسموها في حكمتها وعقلانيتها وعهد معرفتها لأبعد الأمور وما يدور في الكواليس بين من يملكون التلاعب بأوراق الحلول بالوصول إلى ما تحتاج إليه هذه المنطقة من أحوال السلام العادل والشامل، وإيقاف حمام الدم الذي ينزف هنا وهناك دونما مبرر إلا لخدمة أغراض لا تمت بأي صلة لضحايا هذا النزيف. وبالرغم من ذلك يتسابقون في هذا الشهر العظيم على سفك دماء بعضهم بعضاً، ويدمرون كل ما عمَّروا من مرافق اقتصادية وصناعية واستنزفوا كل مدخراتهم، وأتلفوا ثرواتهم وإمكاناتهم البشرية والعسكرية، وأصبحوا مصدر تمويل لتنمية وتقوية مجال تصنيع أسلحة الخراب والدمار لدى مصدري الأسلحة. فجعلوا من أجسامهم حقل تجارب لهذه الأسلحة ومصدر رزق

لمصدريها. وإذا قلنا إن الأعداء يوغرون الصدور ويبثون الشرور عبر زبانيتهم لاستمرارية هذه الحروب، فأين عقول وتفكير ذوي الرأي الصائب في مناطق الحريق التي تترك الأخطار التي تلتهم بلدانهم وتقضي على شبابهم وتيتم أبناءهم وتدمر كل مقومات الحياة الطبيعية بعمل ترفضه عقيدتنا الإسلامية وتقاليدنا العربية. فهل حان الأوان لكي يعود العقل من إجازته، وينهض من سباته لنلم شملنا ونصحح أخطاءنا ونعالج جراحنا بأنفسنا ونتناسى خلافاتنا الجانبية، ونفكر بروية وعقل في مستقبلنا ونبعد نظرتنا ونثبت أقدامنا على ما فيه خير أمتنا وصلاح ديننا ودنيانا ونتعامل مع الآخرين بالعقل والكلمة بعيداً عن التوتر والانفعال الذي جربناه فأساء إلينا وأعطى نتائج عكسية حطمت معنوياتنا وأضرت بمصالحنا وفوتت كل الفرص علينا، ومكنت أعداءنا لكي يحققوا أهدافهم ويقوّون مواقعهم على حساب سوء تصرفاتنا.

إن الأمة العربية، من خليجها إلى محيطها، مدعوة إلى إعادة النظر في مسيرتها المستقبلية لتصحيح المسار والخروج بروح من التفاهم والتسامح والتعايش الصحيح لتحقيق الأمن والاستقرار ودحر خطط الأشرار في منطقتنا العربية والإسلامية، والله الموفق للصواب.

٢٤ رمضان ١٤٠٦هـ/ ١ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

تعايش اللبنانيين يزعج إسرائيل

إن الجرح اللبناني الذي أصاب هذا الجسم العربي بنزيف دموي يتجدد بتجدد سنين بدء القتال، ولا يرى أي مراقب تفاؤل حول هذا الاتجاه في المنحدر اللبناني، وكأنه كُتب على هذه الأمة أن تفني بعضها بعضاً وتدمر ما عمَّروه في سنين طويلة، وتناسوا أن جهودهم وتكاتفهم وتضامنهم، بصرف النظر عن مذاهبهم الدينية التي كانت هي الحافز الأساسي في خروج المستعمرين وإعطائهم استقلالهم وحريتهم والسيادة على أرضهم، وبرزوا كدولة مستقلة في الوطن العربية. وكانت بلادهم بما تزخر به من كفاءات علمية أثرت المكتبة العربية بالمؤلفات التي تغطي كل الاحتياجات للقارئ العربي على كافة اتجاهاتهم الفكرية والثقافية. وكانت المتنفس الأول في الوطن العربي حيث حرية الصحافة، وحرية الاقتصاد، وحرية الرأي، وحرية النقد الهادف البناء، والبلد السياحي الأول في الوطن العربي، فاستقطبت رؤوس الأموال العربية والأجنبية وأصبحت السوق المحلية تنمو بطريقة أزعجت مثيلاتها في البلدان الأجنبية، فكانت

نموذجاً رائداً في تآلف كل الفئات والطوائف الدينية، ومنبعاً للحرية، ومرتعاً للسياحة الدولية. فكان هذا بدون شك يزعج إسرائيل أن ترى جارتها لبنان تتعايش على أراضيها كل الفئات والطوائف على اختلاف دياناتها كافة، وتعج بالسياح من بلدان الغرب كافة، وهذان الاتجاهان لا يعجبان إسرائيل التي تحاول إيهام العالم الحر بعدم جدوى التعايش السلمي بين الفئات المختلفة دينياً، ويضايقها اتجاه السياح إلى لبنان بدلاً من فلسطين المحتلة. أما العالم الآخر وبالأخص الرأسمالي فقد كان يرى في السوق المالية اللبنانية خطراً لاستقطاب رأس المال العربي، فحصل ما نراه في لبنان حالياً لتهاجر رؤوس الأموال العربية إلى تلك البلدان الأجنبية، ولتنعم إسرائيل اقتصادياً وتوهم الآخرين بفشل التعايش السلمي بين الفئات المختلفة دينياً.

فهل حان الأوان لكي يعيد عقلاء لبنان النظر في وضعهم؟ ويقتنعوا أن الآخرين لن يحلوا مشكلتهم، وسيتفرجون عليها لتدمر البقية الباقية من هذا الشعب العربي، ويتعاونوا مع المخلصين من قادة الأمة العربية، الذين يعملون بكل إخلاص للحفاظ على استقلال لبنان واستقراره وعودته إلى ازدهاره؟ وليس ذلك بعسير على الله.

٢٦ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

أخطار السفر

قارب الآن شهر الخير والبركة على الانتهاء، وبدأت الأسر تستعد لرحلة الصيف لقضاء العطلة. ولا شك في أن التفكير الجدي في اختيار أماكن قضاء العطلة تهيمن على جل تفكير من يستعدون للسفر، أين يقضون هذه العطلة؟ وفي الأيام الماضية كتبت عن المناطق السياحية، التي تمتد من الطائف عبر جبال سلسلة السروات، فيها الهواء العليل والمناظر الخلابة إلى آخر ما ذكرته حسبما قيل عن توفّر كل الإمكانات.

وأعتقد أن تجربة قضاء العطلة في ربوع بلادنا هدف نبيل يحقق أهداف كثيرة، أمنية واقتصادية لهذه الأسرة وللبلاد نفسها. أما من فكروا بالسفر خارج البلاد فأعتقد أن المرحلة الراهنة تطلب المزيد من اليقظة والحذر، إذ أن خطر السرقات والاعتداء والنصب ومحاولة استغلال حُسن النية واردة، وأن التقليل من المظاهر التي تلبسها المرأة أو اختيار نوع السيارة الفخمة أو مظاهر البذخ، كل هذه لها مضار قد تؤدي إلى الاختطاف وإلى أخطار تهدد أفراد العائلة من قِبل

عصابات تخصصت لهذا الغرض في البلدان الأجنبية وتركز مع الأسف الشديد على العرب دون غيرهم.

وأعتقد أنه من المفيد أن نستفيد من الدروس، التي نراها تقع ما بين فترة وأخرى، وأن نضاعف من حذرنا واحتياطاتنا على أنفسنا وأموالنا، ووضعنا للأشياء الثمينة في خزانة الفندق فور وصولنا، ولا نتظاهر بالإسراف في حمل النقود في المتاجر فهناك أعين تراقبنا وترصد تحركاتنا، علينا أن نفوت عليها فرصة ما تنتظره والوقاية خير من العلاج. متَّع الله الجميع بنعمة السعادة والاستقرار في الحِل والترحال.

٢٧ رمضان ١٤٠٦هـ/ ٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

التسويق الزراعي

حدثني كُثُر من المزارعين في مناطق التنمية الزراعية بالمملكة، وتكاد تكون مشكلتهم واحدة، وهي تنحصر في كثافة الإنتاج بالنسبة إلى الخضروات بكافة أنواعها والفواكه الموسمية، فتغرق الأسواق في تلك المناطق مما يسبب الكساد لذلك المزارع ويحد من طموحه، إذ أن البعض منهم قال: «إن شحنة السيارة الواحدة من البطيخ أو البندورة أو غيرها من الخضروات لا تفي بأجرة تلك الشاحنة إذا كان المزارع هو المستأجر لها»، وكُتب الكثير حول فكرة إنشاء شركة عامة لتسويق المحصول الزراعي بالطرق العلمية الحديثة.

وأعتقد أن الحاجة أصبحت ملحة أكثر من أي وقت مضى بعد أن توسعت المزارع وتكاثر الإنتاج في مناطق التنمية الزراعية، سواء في المنطقة الجنوبية أو الشمالية أو الوسطى فهناك الأفلاج، وادي الدواسر، نجران، جيزان، الأحساء، حائل وتبوك إلى جانب ما تنتجه المناطق الزراعية في كافة أنحاء المملكة.

فإذا وضع كبار المنتجون الزراعيون في شركة عامة متخصصة للتسويق الزراعي كمؤسسين وتطرح بقية أسهمها للاكتتاب العام، وتحظى هذه الشركة بالدعم الحكومي، كما تحظى مثيلاتها من الشركات المتخصصة، فإنها ستخدم جميع الأطراف المعنية سواء المنتجين الزراعيين أو المستهلكين، وتصبح هذه الشركة التي تستخدم كفاءات علمية متخصصة في التسويق كفيلة بتصدير المحصول من الخضروات والفواكه الموسمية إلى الأسواق الاستهلاكية سواء في المدن الرئيسية أو إلى البلدان المجاورة الشقيقة وبالأخص دول مجلس التعاون الخليجي. وستعني هذه الشركة بإنشاء البرادات الكبيرة التي تستوعب المحصول الموسمي من تلك المنتجات، بينما يتم نقلها وتسويقها بطرق منتظمة تعطي فوائد كثيرة ومتعددة، فيحصل المزارع على القيم المجزية لمنتجاته الزراعية حيث تُنقل مباشرة من مزرعته عبر ناقلات هذه الشركة المتخصصة، ويصبح في متناول يد المستهلك جميع احتياجاته من المنتجات الزراعية التي يحتاج إليها.

وعبر تخزينها في ثلاجات كبيرة سواء ما يكون منها في مناطق الإنتاج الزراعي نفسها أو في مناطق الاستهلاك الرئيسية. وقد رأينا فوائد الثلاجات ذات الأحجام الكبيرة التي فكر الكثيرون من ذوي الأفكار التجارية السليمة في تخزين التمور التي أصبح المواطن السعودي يتمتع بلذتها طيلة أيام السنة وبأسعار مقبولة. وهكذا الحال، ستصبح الخضروات والفواكه الموسمية يمكن الحصول عليها طيلة أيام السنة، ولو أن هناك من المزارع المحمية الشيء القليل،

فهي لا تسد الحاجة عن الكميات الكبيرة المنتجة موسمياً والتي يتلف معظمها أو تُباع بأسعار بخسة مما ينعكس على معنويات ذلك المزارع ويحد من طموحاته في الإنتاج الزراعي لهذه النوعية. وأعتقد أن تعاون وزارة التجارة والزراعة والغرف التجارية وأمراء المناطق الزراعية وتوعية المنتجين والمستهلكين على حد سواء بالفوائد الجمة التي قد تنتج عن قيام مثل هذه الشركة المتخصصة في التسويق ستكون ذات نتيجة إيجابية تخدم المصلحة العامة وتحقق الأهداف المنشودة التي ترعاها حكومة صاحب الجلالة التي وفرت لهذا المواطن كل سبل الرخاء المعيشي والاكتفاء الذاتي في كثير من الاحتياجات الضرورية، وستسعى جاهدة لتوفير الاكتفاء الذاتي في ما لم يتم الوصول إليه في الأمور الأخرى... ومن سار على الدرب وصل. وفق الله العاملين المخلصين لخدمة دينهم ومليكهم ووطنهم، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٧ شوال ١٤٠٦هـ/ ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

التحركات الأردنية

تأتي تحركات جلالة الملك حسين سواء داخل الوطن العربي أو خارجه ضمن الاجتهادات القيادية التي تتطلبها هذه المرحلة المشؤومة من تاريخ الأمة العربية المحاطة بأعدائها، والتي يجري النزيف في جسمها، ويشرد بعض من أبنائها عن أرضهم، ويجري احتلال أراضيهم وضم الجزء الآخر بالقوة. وتستمر حالة التطاحن والتناحر بين الأشقاء، وإعطاء كل الفرص الملائمة للأعداء للانقضاض على أي موقع عربي غير محصن بالقوة التي تدافع عنه، وترد كيد الكائدين وتحبط مخططاتهم، فسرعة التحركات العربية سواء فردية أو جماعية هي في حد ذاتها أفضل من حالة الجمود التي يتعرض لها الوطن العربي، وفي أجزاء منه تشب الحرائق المهلكة، ولا تجد من يطفئ لهيبها، فلعل هذه التحركات تأتي بنتائج إيجابية تقرب بين بعض الأخوة الأشقاء الذين أبعدتهم عن بعضهم الخلافات الشخصية أو الهامشية، وتفرز مبادرات إيجابية تخدم القضية العربية وتسهل مهمة الوصول إلى الحل العادل والشامل الذي يجعل القضية

الفلسطينية محوره الأساسي في الانطلاق للوصول إلى ذلك الحق، فحالة الجمود الراهنة المخيفة لا تدعو إلى الاطمئنان بل إلى التشاؤم، ولا بد من لمّ شتات العرب ونبذ الخلافات لتحقيق الأهداف المشتركة وتجنيب الأمة العربية كارثة قد تقع لا سمح الله، ويصعب آنذاك علاجها، والله ولي التوفيق.

٨ شوال ١٤٠٦هـ/ ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

أهمية التعاون السوري العراقي

إن تحرك الوساطة والتقريب بين وجهات النظر العراقية السورية، وما يقال عن قُرب عودة العراق إلى ضخ النفط عبر الأنابيب التي تمر إلى سوريا أمور كلها تدخل السرور إلى قلب أي مواطن عربي، فقد حصل من الجفاء ما كفى، إن الأشقاء في البلدين يعرفون قبل غيرهم أهمية التلاحم في هذه المرحلة الخطيرة من المسيرة العربية المحفوفة بالمخاطر الجسيمة والتي كلها تستهدف الجسم العربي من دون تمييز، وما يجري ليس إلا مرحلياً، فكل من تعرض للانقراض أو التلف سيأتي دور الطرف الآخر فيه، فالعدو واحد والأهداف واحدة مهما كانت الأساليب الناعمة التي تطرح هنا أو هناك من هذا الطرف أو ذاك. فعلينا أن نأخذ العبر من دروس التاريخ، ولنا في تاريخ أمتنا العربية الإسلامية وما حدث لها في الأندلس ما يجعلنا نعيد النظر في حساباتنا وندرك الأخطار المحدقة بنا، وأن الوقاية هي خير من العلاج، وأن نبادر بتصفية أجوائنا، ونحسن نياتنا، ونوقف أي تصرفات تهدم في كياننا لنفوت على

أعدائنا ما يخططونه في استراتيجيتهم التي ندخل كلنا في حساباتها بين آجل وعاجل.

إن المسؤولية التاريخية والمصير المشترك يدعوان الأمة العربية إلى اليقظة والمسارعة في إنهاء الخلاف لوقف التدهور المخيف في الجسم العربي قبل فوات الأوان ونندم حيث لا ينفع الندم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

١٠ شوال ١٤٠٦هـ/ ١٧ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

هذه المكرمة

إن تفضُل صاحب الجلالة ـ حفظه الله ـ في ليله السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، الليلة المباركة التي هي خير من ألف شهر بإدخال السرور إلى آلاف الأسر عندما أصدر التوجيهات السامية بتسديد ديون المعسرين سواء من ديات أو ديون مستحقة عجز سجناء ذلك الحق الخاص عن سداده أن تدفع على حساب جلالته الخاص، إن هذه الخطوة الموفقة المفعمة بالعطف والرحمة لهذه الشريحة من المجتمع الذين شاءت الأقدار أن يصلوا إلى السجن ويعجزوا عن سداد ما هو مستحق عليهم لذوي الحقوق تبرز جوانب الخير التي يجهلها الكثيرون من خارج بلادنا، وأن حالة التراحم والتلاحم بين القيادة والأمة لا يفصلها أي فواصل بل تزداد تلاحماً يوماً بعد يوم.

إن هذا البلد المعطاء جدير بأن نوفر له كل مجهوداتنا سواء الفردية أو الجماعية للزود عن نعمة الخير والاستقرار والازدهار التي يحسدنا علينا من فقدوها، ونحن في هذا البلد الطاهر الذي حباه الله

بنعم عديدة وبقيادة رحيمة تتحسن حاجات ومتطلبات مواطنيها في خصوصياتهم وخدماتهم لتوفر لهم كل شيء من دون منة ولا تردد، وتعمل من دون ضجيج، ولا أقول منمقة للاستهلاك الذي مجته الشعوب الأخرى وأحست بالفوارق الحسية والعملية من الذين يوهمون شعوبهم ويلهونهم بهالة من الإعلام المركز ليعيشوا في قشور الأمور بعيداً عن لبها وعن النتائج الإيجابية التي تبقى ولا تبقى غيرها مما يقال ومن دون أفعال.

إن هذه الأعمال تستحق الشكر لله جلت قدرته قبل غيره، إذ أن الدعاء المأثور الذي نتوجه به إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل ولايتنا فيمن يخافه ويتقيه وما دام الحاكم يخاف الله فهو بلا شك يحرص كل الحرص على الرحمة والرأفة بعباد الله الذين ولاه الله عليهم، وكما كنتم يولّى عليكم. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والراحمون يرحمهم الله ويتولاهم بعنايته ورعايته، وكلما ازدادوا في توفير الرحمة والرأفة والعناية بعباد الله كلما نزلت عليهم بالمقابل رحمة المولى عز وجل، ورحمته وسعت كل شيء، وفق الله جلالته لما فيه خير دينه ودنياه ليسعد هذه الأمة ويوفر لها كل ما تحتاج إليه، إنه سميع مجيب.

١١ شوال ١٤٠٦هـ/١٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

حديث الصدق والصراحة

حديث الملك فهد بن عبد العزيز لجريدة السياسة الكويتية بشموليته قد تطرق إلى أهم أحداث الساعة التي تهم المواطن العربي بصورة عامة والسعودي بصورة خاصة... إن وضوح وصراحة جلالته المعهودة تغدق الاطمئنان على الذين يتطلعون إلى معرفة الحقائق. فعندما قال جلالته: «إن القاعدة في الأمة العربية صالحة ولكن الذي يحدث هو من القمة التي تحتاج إلى حسن نية والعمل الجاد إلى استخدام العقل والحكمة والتروي بعيداً عن الانفعال والارتجال لكي تعود الأمة العربية إلى مكانتها وتماسكها وتضامنها ووحدتها أمام الأخطار المحدقة بها»، وعن الجامعة العربية أوضح جلالته أن نظام الجامعة يحتاج هو الآخر إلى تطوير وإدخال التحسينات اللازمة عليه بما تحتاجه الأمة العربية في مرحلتها الحالية، إذ أن الوقت الطويل الذي مضى على نظامها منذ تأسيسها أصبح لا يتلاءم مع جسامة مسؤولياتها وتعدد أعضائها وضرورة إعطائها صلاحيات وإصلاحات تجعل قراراتها ناجحة ونافعة بالأكثرية

تصدر وتصبح إلزامية، وهذا الأسلوب العملي يخدم قضايا الأمة العربية من دون حيف، ويجعل من جامعة الدول العربية منظمة تنظيم الشؤون العربية الجماعية بشكل يعطيها الوزن والثقل اللازمين لمكانتها، وتصبح كأي منظمة مماثلة تخدم الشعوب المنتسبة إليها، وتعالج قضاياها الداخلية والخارجية بصورة علمية ذات فعالية وأساليب متطورة يحترمها الكل ويلتزم بها... أما القضايا الأخرى فقد كانت الرؤية الواضحة والصراحة غير الجانحة تغطي كل الجوانب المنشودة في مرحلة تتطلب وضع النقط على الحروف سواء حول الأخطار ومصدرها، أو الأحداث ومآسيها... أو الجوانب الاقتصادية وما تتعرض له... حفظ الله جلالته رائداً وقائداً، نستمد من الله له العون والتوفيق والسداد، وأن يصلح شأن أمتنا العربية والإسلامية.

١٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

كل عام وأنتم بخير

وهكذا انتهت مناسبة سعيدة وهي مناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمتين العربية والإسلامية بالخير والبركة واليمن والسؤدد. وقد ازدانت المدن والقرى بالزينة وإقامة الاحتفالات الشعبية. وارتفعت مستويات الحركة في الشوارع التي تؤدي إلى أماكن الاستراحة للترفيه عن النفس في هذه المناسبة بكل أنواع الترفيه البريء المسموح به. ولكن المكسب الوحيد الذي لا ينفد عندما تسابق الناس إلى اغتنام فرصة الموسم بدخول شهر رمضان المبارك الذي يبدأ بالرحمة ويتلوها بالمغفرة وينتهي بالعتق من النار، إن هذا المكسب العظيم لا يعادله مكسب منَّ الله به على عباده المؤمنين. فتضاعفت الحسنات إلى عشرة أمثالها، وأذهبت السيئات في شهر الخيرات والبركات، ثم تطهّرت الأنفس والأموال، وتحسنت الأعمال لدى المسلمين بزيادة الدعاء الذي وعد الله جلت قدرته بالاستجابة له. ثم جاءت المناسبة السعيدة لتعطي الفرصة ليتزاور الأقارب والأصحاب والأصدقاء، فتزول الجفوة إذا وجدت،

وتتعمق الصلات وتزول الخلافات، وتعود الألفة والمحبة إذا انقطعت لأي سبب من الأسباب، وهذه الخطوة المباركة تجدد روح التراحم والتوادد بين الناس، وتضفي على العيد السعيد ما يستحقه من العظمة والبهجة والسرور التي يعقبها عودة الوئام والتلاحم بين الأسر التي تقوم من بلد إلى آخر خصيصاً في هذه المناسبة، وتقوي صلاتها وتوصل رحمها كما أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، فما أجملها من مناسبة سنوية سعيدة لها مدلولها وفوائدها الدينية والدنيوية، وهذه تبرز عظمة الإسلام ومعانيه السامية النبيلة التي تخدم الإنسان وتجعل المشاركة الفعلية بين الفقراء والأغنياء في هذه المناسبة الكريمة، إذ أن لهم حقاً معلوماً وهو يخص بالذات السائل والمحروم، فتجد الناس يتسابقون على عمل الخيرات، والأكثر يقدمون عونهم ومساعدتهم بطرق سرية لا يعلمها أحد، وكلنا نعترف فضل الصدقة السرية التي تصل إلى يد مستحقيها، فهنيئاً لأمة الإسلام بما حباها به الله من هذه النعم الكثيرة التي نسأله تعالى أن يعيدها أعواماً عديدة والكل يرفل بهذا النعيم، وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

١٣ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

مجالات التكامل الإعلامي

إن مؤتمر جدة الإعلامي لوزراء الإعلام في مجلس التعاون الخليجي الذي يعقد في جدة اليوم أمامه فرصة للخروج بالقرارات الإيجابية في المجالات الإعلامية الداخلية والخارجية، وكلنا يعرف أهمية الإعلام في المرحلة الراهنة، إنه سلاح ذو حدين. إن الكفاءات الخليجية ولله الحمد أصبحت متوفّرة، ولدى دول المجلس الست إمكانات هائلة لتغطية احتياجات المواطن الخليجي بما يحقق أمانيه الإعلامية في كافة الاتجاهات، ثم استخدام الوسائل العلمية الحديثة في إيصال المفيد إلى المشاهد في الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء، والتعاون على استبعاد أي سلبيات أو مؤثرات إعلامية، فلدينا كدول ست مجال للتكامل الإعلامي المنشود الذي يشبع رغبات المشاهدين والمهتمين بالجوانب الإعلامية التي أصبحت من الأشياء الضرورية للفرد والجماعة، وكل منا سيستخدم ما للطرف الآخر من الإمكانات صورة دائمة ومنتظمة، وهذا في حد ذاته يخلق الاكتفاء وربما الاستغناء تدريجياً عن أشياء نستوردها من الآخرين،

وفي أماكننا وبإمكاناتنا أن نوفرها مما لديها بما يتفق وعاداتنا وتقاليدنا وأصالتنا، ولا يختلف على الإطلاق مع عقيدتنا في كافة البرامج المتنوعة، وفي إمكان دول مجلس التعاون أن تحول الأجهزة الإعلامية المبعثرة في الدول الخارجية إلى أجهزة موحدة بإمكاناتها وكفاءاتها لتطعي للعالم الخارجي أفضل صورة ممكنة عن دول مجلس التعاون الخليجي بصورة جماعية فيها من التنسيق والتنظيم ما يحقق الأهداف المنشودة ويخلق الاحترام لدى الآخرين، والوزن لهذه الدول التي جعلت من تعاونها نموذجاً حضارياً متطوراً في إخراجه وسمو ونُبل القائمين عليه لمواجهة أخطار الإعلام الأجنبي المغاير بعيداً عن المواقف الهزلية أو المستويات غير اللائقة بأمة لها مكانتها وثقلها وكفاءات رجالاتها، إن خبراء الإعلام هم ولا شك أعلم مني بالمفيد وغير المفيد، ولكن هذه وجهة نظر من مجتهد والله ولي التوفيق.

١٤ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

جزاء المفسدين العادل

إن اندلاع الحريق في بعض المنشآت النفطية في منطقة الأحمدي بالكويت الشقيق يدعو إلى القلق إذ أن أعمال، التخريب في هذا القطر الشقيق تكررت وتكاثفت وتنوعت، فمن الاعتداء على مواقع أمنية إلى مواقع صناعية أو مواقع خدمات عامة أو استراحة للمواطنين الأبرياء أو مواقع نفطية، وشملت المحاولة الدنيئة الاعتداء السافر على موكب صاحب السمو أمير الكويت، وقد نجا بلطف الله من ذلك الحادث المروع.

إن استمرار أعمال التخريب ومحاولة إرهاب الأبرياء ومحاولة تدمير المنشآت الاقتصادية والإصرار على إلحاق الضرر بالجوانب الأمنية في الكويت العزيز يدعو إلى أكثر من سؤال، من الذي وراء كل تلك الأعمال الإرهابية؟ وما هي الأهداف المنشودة؟ وإذا كانت مُصدرة من الخارج فمن يا ترى وراء تمكين هذه الفئة الحاقدة من تنفيذ مآربها في بلد ينشد السلام ويدعو له، ويفتح أبوابه للأقرباء في القومية والغرباء من فرضت عليهم الحاجة التواجد على أرض

الكويت للعيش والاكتساب. وهل كان هذا جزاء الكويت على تسامحها ومنطلقاً من نافذة انفتاحها على هذا أو ذاك؟ وهل القصد إضعاف السلطة في الكويت وابتزازها لتحيد عن مواقفها وسياستها المعلنة؟

إن هذه التساؤلات كلها تحتاج إلى جواب، وهذا لا يتأتى إلا بتكاتف الجميع ممن يعيشون على أرض الكويت أن يعطوها حقها من اليقظة والانتباه والتعاون مع رجال الأمن لتصيد هذه الفئة الحاقد وتقديمها إلى العدالة ليأخذ الحق مجراه، وما جزاء هؤلاء إلا أن يطبق في حقهم ما تقتضيه الشريعة السمحة. فالدستور السماوي الذي حدد الجزاء وفنده في حق من يسعون في الأرض فساداً هو الذي سيحدد المسار الطبيعي لهذه الفئة الحاقدة لكي تعرف ويعرف الآخرون أن هذا مصيرهم ومصير من يحاول العبث بالأمن والاستقرار وتدمير منابع الازدهار الذي وصلت إليه الكويت، لأن أي قانون وضعي لن يوفر أسباب الأمن لمن يعبث بالأمن وقواعده.

إن الكويت مدعوة في هذه المرحلة الخطيرة حكومة وشعباً على إجراء المزيد من التلاحم واليقظة والحذر، فالخطر يهدد أمن منطقة الخليج كلها، والضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه العبث بأمن الأمة يجب أن يلاقي جزاءه وبالسرعة التي يسارع هو فيها إلى أعماله المخلة بالأمن والاستقرار... ودول مجلس التعاون الخليجي أحوج ما تكون إلى وضع اتفاقية أمنية شاملة موضع التنفيذ لمواجهة هذه الأعمال الخطيرة، فكلنا كركاب سفينة واحدة وأي عبث لا يهدد طرفاً واحداً بل هو خطر على الجميع، فهل حان الأوان لوضع

اتفاقية أمنية شاملة للساحة الخليجية كلها؟ إن هذا مطلب يسرُّ الجميع والله من وراء القصد.

١٥ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

لفتة كريمة

كم كانت خطوة موفقة تبناها صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ في ضرورة الإسراع بتحسين وتوسيع ما حول الحرمين الشريفين. وقد تحدث كثيرون عن نتائج ما ستخلفه هذه الخطوة من أعمال خير توفر لوفود بيت الله الحرام وللمسجد النبوي الشريف ما يحتاجون إليه من زيادة في راحتهم وتوفير الأماكن المتسعة لكثرتهم التي تزداد عاماً بعد عام.

وقد قيل إن المناطق المجاورة للحرم النبوي الشريف التي شملها نزع الملكية بما فيها فنادق وأسواق تجارية تقرر إخلاؤها في ٦ شوال ١٤٠٦هـ، وتأتي الخطوة الثانية لبدء الإزالة في شهر ذي القعدة العزيز ١٤٠٦هـ، ولكن تقدم الأهالي بالتماس إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود بطلب تأجيلها إلى ما بعد الحج لمصلحة الجميع. واستصدر سموه الموافقة الملكية الكريمة على إجابة طلبهم، إذ أن المدينة المنورة تستقبل العدد الكبير من المواطنين السعوديين في عيد الفطر المبارك، وفي

مطلع شهر ذي القعدة تستقبل الأعداد الهائلة من حجاج بيت الله الحرام والذين يزورون المدينة قبل الحج.

وتعتبر هذه اللفتة الكريمة الرحيمة قد حققت أهدافاً كثيرة، فأصحاب المحلات التجارية المستأجرين إلى نهاية عام ١٤٠٦هـ، سوف يستكملون مدتهم وموسمهم، والفنادق تؤدي خدماتها لزوار المسجد النبوي الشريف، وتأتي بعدها مرحلة الحج وعودة الحجاج إلى بلادهم، فيصبح هناك متسع من الوقت ولا تحدث أي مضايقات للزوار. وفق الله جلالته وهذا من توفيق الله له لخدمة الحرمين الشريفين، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

١٧ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

كلمة من القلب

إن الكلمة الصادقة النابعة من القلب الحنون للقائد والرائد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ التي وجهها إلى الشعب العربي الشقيق في لبنان الحبيب نابعة من قناعة جلالته، أن المسؤولية الأساسية تقع على الأخوة اللبنانيين في إعادة النظر حول هذه الحرب المدمرة واستمراريتها، وأن استخدام أسلحة الخراب والدمار لا تحقق الأهداف المنشودة لأي من أطراف هذه الحرب الأهلية، وأن لغة الحوار دون غيرها مع توفر حسن النية هي السلاح الحقيقي لمواجهة الأخطار التي تهدد لبنان في وحدته واستقلاله وتعمل جاهدة قوى معادية على تمزيق وتعميق الفرقة بين أبنائه وتستغل الطائفية التي عاش اللبنانيون منذ القدم في تعايش سلمي ومودة وتلاحم وتعاطف ووطنية صادقة استهدفت بناء الحضارة اللبنانية ونشر الثقافة وبسط الحرية التي ينشدها المواطن في ذلك البلد الذي حباه الله بمناظر خلابة متقاربة تربط بين سهوله وجباله وشواطئه الجذابة التي قلما تجد في تقاربها بلداً آخر يتمتع بها، ثم

توفرت وسائل الخدمات الراقية التي جعلت من لبنان البلد السياحي الأول في المنطقة، وخلقت السوق المالية والمصرفية وملتقى لرؤوس الأموال التي أنعشت لبنان نفسها ثم امتدت إلى بلدان عربية أخرى تمولها وتنمي الحركة الاقتصادية فيها، ولكن جاءت الخطط العلمية المدروسة والمدسوسة لتنسف تلك الجسور وتضربها في قاعدتها لتجعلها هشّة متداعية وتحول ذلك البلد من شيء إلى شيء آخر. وهذا ما نشاهده اليوم على الساحة اللبنانية، إذ تحولت إلى مدينة خاوية خربة مرتعاً للفوضى وسفك الدماء والانهيار الاقتصادي والتفكك الأسري وضياع الوطن والوطنية ومحاربة الأخ لأخيه، ودفع الأدمغة اللبنانية إلى الهجرة والاستقرار في بلدان الآخرين يعطونها عصارة أفكارهم ولبّ علمهم وتخسرهم بلدهم الأم.

فهل حان الأوان لكي يستجيب ذوو الحل والعقد من الأخوة اللبنانيين إلى نداء صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز الذي يحرص وحكومته الرشيدة على استقرار لبنان ووحدة أراضيه والحفاظ على سيادته وعودة الأمن إلى ربوعه ليسهم الأخوة الأشقاء في تعميره وعودة الوئام والالتحام بين أبنائه. إن اللبنانيين وحدهم دون غيرهم هم القادرون على مواجهة تلك التحديات كلها في عودة الأمن والاستقرار إلى بلادهم.

١٨ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

إنهاك للقوى العربية

تعودنا أن شهر رمضان المبارك شهر عبادة، وموسم يستفيد منه المسلمون بالصيام والقيام وإطعام الطعام وتحسس حالة الفقراء والمساكين الذين قال الله جلت قدرته: «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم»، فيتسابقون أمة الإسلام إلى زيادة رصيدهم من الحسنات وإلى المسارعة في تكفير السيئات لأن أحد عشر شهراً تنصرم في السنة ويأتي هذا الشهر التاسع من بينها رحمة وهدى للعالمين، لاغتنام الفرص الثمينة التي أتاحها رب العباد كرحمة لعباده أن يكثروا من الحسنات التي تذهبن السيئات.

هذه المقدمة لا تعني الموضوع الذي أنا بصدده، ولكنه يأتي بين المسلم وأخيه المسلم، أو بين العربي المسلم وأخيه العربي المسلم. فلمن نرى هذه التضحيات بإزهاق الأرواح البريئة وقتل الأطفال والنساء وتعريض الأبرياء لمآسٍ جسيمة وأليمة في شهر الله الحرام الذي جعله مثابة للناس وأمنا موسم لحصد الحسنات والإكثار فيها والابتعاد عن السيئات.

فما بالك بمن يقابل ربه وقد أزهق الأرواح البريئة. هل هناك من يفكر في ما يعمل، أو هناك ضمير يردع، أو عقل ينفع في وضع حد لهذه المآسي التي لو فكرنا فيها ملياً بصرف النظر عن انتمائها وتوغير الصدور وزرع الأحقاد. هذه فوائدها كلها لعدونا الجاثم على الأرض والذي يهتك العرض، ويجتاز كل الحدود لدوس الكرامة ويعربد دونما رادع، فنكون بهذه الأعمال ضد بعضنا البعض، نحقق أهدافه وندخل السرور إلى نفسه ونندم حيث لا ينفع الندم. كان الله في عون هذه الأمة وأصلح الله شأنها ليعينها على صلاح نيتها وأعمالها وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٩ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

السياحة على تراب الوطن

ومرت مناسبة العيد السعيد، واكتظت شوارع جدة بالسياح من مناطق المملكة الأخرى ليستمتعوا بالكورنيش الممتد من جنوبها إلى شمالها بشكل تكاملت جاذبيته من حيث دقة التنظيم والتجميل، الذي أنفقت عليه حكومتنا الرشيدة بسخاء، حتى أصبح يضاهي بمستواه أفضل كورنيش في البلدان المتقدمة. ولا غرابة فقد عودتنا القيادة الحكيمة على تقديم الأفضل والاستمرار في أن نحصل على كل جديد جذاب لكافة المواطنين. فهناك أماكن متعددة بحيث تتمكن كل أسرة من أن تجد فرصة للاستمتاع مع أطفالها على ذلك الكورنيش بطريقة تلائم عاداتنا وتقاليدنا.

وقد حبا الله عروس البحر كما يطلق عليها هذه السنة بجو لطيف طيلة أيام الشهر الكريم، وهناك منظر على شاطئ البحر الأزرق، وهذا الأصح لمنظره وليس مسماه. وتمتد هذه المناظر والتحسينات من جنوب جدة إلى أبحر الشمالية التي أصبحت منطقة جمالية تتوفّر لها إقامة الشاليهات، التي يحتاج إليها رواد البحر

ليتمتعوا بعطلة مع أطفالهم وأصدقائهم، قد تكون هي أحد العناصر في سفر بعض الأسر إلى خارج بلادنا ويتعرضون لمشاق السفر وكثرة الأنفاق، الذي كما يبدو الآن وجد البديل في بلادنا العزيزة، سواء في المناطق الجنوبية الممتدة من الطائف عبر سلسلة جبال السروات وهوائها العليل، أو الشواطئ البحرية سواء على ضفاف الخليج العربي أو شواطئ البحر الأحمر.

إن استمرارية التحسين وتطوير هذه الخدمات ورفع مستواها هي وسيلة سليمة لجذب المواطنين إليها والحد من السفر إلى خارج البلاد لمن هذه هوايتهم في كلا الحالتين. وحقيقة أن الازحام الذي شوهد على شواطئ جدة وامتلاء فنادقها وشققها المفروشة على كثرتها مدعاة للسرور والارتياح. أعان الله العاملين المخلصين على المزيد من خلق الفرص المشجعة لقضاء الإجازة في ربوع بلادنا الحبيبة.

٢٠ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

السياحة على تراب الوطن

كلمتي هذه موجهة إلى القارئ في بلادنا العزيزة. فهو يعرف أكثر مني ما سوف أتطرق إليه في ما بعد، ولكنني أوجهها إلى الذين يجهلون حقيقة أسلوب التعامل بين القاعدة والقمة في بلادنا العزيزة. فهذا أسلوب تنفرد به قيادتنا التي وضع أسسها ومنطلقاتها مؤسس هذه المملكة الفتية الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ الذي جعل الدستور السماوي وتطبيق أحكام كتاب الله وسنّة محمد بن عبد اللّه عليه أفضل الصلاة والتسليم هي المرجع للفرد والجماعة، والتي أثبتت السنين الطويلة بأنها أفضل وسيلة تحقق العدالة الاجتماعية وتجعل القوي ضعيفاً حتى يؤخذ الحق منه، وتجعل الضعيف قوياً حتى يؤخذ الحق له أمام عدالة السماء التي تضمنها القرآن الكريم الذي أصبح في وقتنا الحاضر منتشراً في كافة بقاع الأرض عبر صحوة إسلامية ملفتة النظر لذوي الديانات الأخرى، وكل يوم يمضي تتعزز ثقة الناس واطمئنانهم بأن القانون السماوي لا يعادله أي قانون وضعي من إعداد واجتهاد نفر من الناس. فمعجزات القرآن

صالحة لكل زمان ومكان، ومن تمسك بهذه القاعدة الإسلامية جلبته إلى الخير وأبعدته عن الشر. فإذا كان حاكماً أعانه الله ووفقه للمزيد من التمسك بهذا الكتاب المطهر الذي لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه. وإذا كان مسؤولاً في أي حقل له صلة بالمواطنين وحرص ذلك المسؤول على التطبيق الفعلي ونفذ ما تحكم به الشريعة السمحة فإن حب الناس يتعمق ويتجدد له سواء من المحكوم له أو المحكوم عليه، لأن أبناء هذا البلد الطاهر جعلوا من قناعتهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ نقطة انطلاق لعملهم وتعاملهم. وهكذا كانت فطرتهم إسلامية محضة، فأراحوا وارتاحوا وأنصفوا وانتصفوا.

وهناك سياسة الباب المفتوح التي يستقبل فيها جلالة الملك كافة الطبقات من دون تفريق أو تمييز يسمعهم جلالته ويستمع لما يحتاجونه إليه ويخاطبونه باسمه، ويتلذذ بأن ينادونه بخادم الحرمين الشريفين فيشمل الحديث كافة القضايا التي تهم المواطنين سواء في الشؤون السياسية أو الاقتصاية أو الاجتماعية بما لها وما عليها وما يتصل بأوضاعنا الخارجية وسياسة المملكة ونظرتها لكل القضايا. يناقش الآراء ويتبادل الأفكار مع ذوي الرأي، ويتقبل أي نقد هادف بناء، ويأخذ بأي علاج لأي مشكلة تهم المواطنين أياً كان مصدرها من أبناء هذا الوطن العزيز. وهناك القضاء الذي يعتبر سلطة مستقلة تطبق كتاب الله والسنة النبوية في الأحكام الشرعية، فهناك الكثير من القرارات الحكومية التي جرى إلغاؤها من دون تعنت من السلطة العليا عندما ترى أن مصلحة المواطنين تقتضي ذلك، وهذه العادات التي تشمل كل المسؤولين في الدولة ابتداء من جلالة الملك وانتهاء

بأي مسؤول كان في الدولة، هذه تعطي اليسر والسهولة في التعامل المباشر بين صاحب الحاجة والمسؤول أياً كانت مسؤوليته من دون أي حواجز ولا تعقيدات، كما هو الحال في كثير من البلدان الأخرى إلى جانب ما يتمتع به هذا المواطن من الحرية التامة على ألا يخالف الشريعة الإسلامية، ولا يتعرض للإخلال بالنواحي الأمنية، وما عدا ذلك فإنه يتمتع بالحرية الحقيقية غير المصطنعة أو التي تغطي بدساتير يعدها نفر من الناس فيها من التفسيرات والالتواء ما يفقدها روح المحتوى الحقيقي لما يفي بمتطلبات ذلك المواطن.

إن هذه نعمة يحسدنا عليها الآخرون إذا علموها، وقد يكون هناك من يجهلها، وهناك من يتجاهلها، ولكننا دون غيرنا نعرف هذه الحقائق التي حبانا الله بها. نسأله أن يديم علينا نعمة الأمن والاستقرار والخير والازدهار، وأن يبعدنا عن الأشرار ويجعلنا دائماً عوناً للأخيار. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

٢١ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

سلبيات الطفرة

كُتب الكثير عن الطفرة وإيجابياتها وسلبياتها. والواقع أن الإيجابيات برزت في ما أنجزته الدولة مما سيبقى لخدمة المواطن في هذا البلد الطاهر مما يستلزم الحفاظ عليه وصيانته، إذ أنه من أهم المكاسب الراسخة حيث توفّرت أفضل الخدمات بآخر ما توصل إليه العلم الحديث وتطوره التقني، وانعكست إيجابياتها على بناء الإنسان أولاً وتوفير مستلزمات الذي ينشده ذلك الإنسان ويتمثل في توفير المجالات الصحية والعلمية والزراعية والعمرانية والصناعية والاتصالات الهاتفية والخدمات الكهربائية ووسائل المواصلات الحديثة وما يلزم لها جوية وبرية وبحرية. وتغيرت كل المعالم إلى المستويات الحضارية المنشودة لجيل النهضة وما يعيشه من ترف وعيش رغد وتقدم وحضارة.

وجاءت بعدها فترة الركود وبقدر ما تتركه من مضايقات وقتية فهي ذات فوائد غير مرئية تحسب إلى الإنسان السعودي وتبرز آثارها على المدى البعيد الذي يستفيد منه في تنظيم مصروفاته لكي تخلق

التوازن مع موارده وتعطي العزيمة والصبر على مواجهة المرحلة بالطرق العلمية المدروسة كما سبقونا في دول العالم المتطور، الذين تعرضوا لنفس حالة الركود الاقتصادي فساعدتهم على التخطيط لوسائل التوفير والابتعاد عن الإسراف في الإنفاق غير المجدي، وحصر التوجهات العملية بطريقة علمية صحيحة استطاعوا من خلالها إعادة التوازن الاقتصادي، والتغلب على مشكلة الركود والتقليل من البطالة، وخلق فرص عمل جديدة ومفيدة أعطت النتائج التي يرجونها. وهكذا إن لذة الحياة في متاعبها والعمل الجاد المثمر يضاعف من طموحات الفرد والجماعة حتى يتحقق العطاء وتنعكس آثاره على النهضة الاقتصادية والصناعية، وتبرز هنالك النتائج الإيجابية وتتقلص النتائج السلبية، وحتماً هذه سنّة الحياة فلا يتم شيء إلا على حساب شيء آخر، والمهم هو الاستفادة من الدروس والله الموفق للصواب.

٢٢ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٨٦م

درس النمسا

وأخيراً أفلست القوى الصهيونية وما يسمى بحكمة إسرائيل من استخدام الوسائل، التي أثبتت فشلها، أمام صمود القوى الشعبية في النمسا للحركة السخيفة التي تبنتها تلك القوى الصهيونية ضد الدكتور فالدهايم، فحاولت بشتى الطرق أن تسيء إلى ذلك الرجل الذي أثبت اعتداله في الأمم المتحدة، وكان شجاعاً في آرائه ومواقفه عندما قال كلمة الحق حول تقرير المصير بالنسبة إلى الشعب العربي الفلسطيني. ومن يقول هذا الرأي حتى ولو لم يؤخذ به فهو عدو للسامية، حسب التعريف الذي تطلقه إسرائيل، التي لا تخجل مما تعمل فتتدخل في الشؤون الداخلية لبلدان أجنبية، وتجعل من نفسها وصياً على مصير الشعوب والتحكم في مسيرتها وتحديد الشخصية التي تحكمها. فقد نجحت في أكثر من بلد ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً أمام الشعب النمساوي الذي عرف اختيار زعيمه، وله الحق في ذلك. فهل ستجعل هذه الحادثة الشعوب الأخرى التي أخضعتها الصهيونية لمسيرة تنتهي لمصلحة إسرائيل على حساب مصالح تلك

الشعوب، التي تدفع الثمن غالياً وتضحي بسمعتها دولياً وتخسر أصدقاءها ومواقفها، وتضر بمصالحها لصالح إسرائيل التي تعتبر عبئاً على أصدقائها وعوناً لأعدائهم بسوء أعمالها.

إن شجاعة الشعب النمساوي بالوقوف إلى جانب فالدهايم يعتبر درساً لإسرائيل، ويمكن الاستفادة منه لدى شعوب أخرى لا تزال مخدوعة بما تصنعه إسرائيل وأعوانها ضد مصالح تلك الشعوب. ويبدو أن عامل الوقت كفيل بكشف الحقائق. وفي النهاية تصل إسرائيل إلى الطريق السيئ الذي تصنعه لنفسها. والمهم الآن أن يقف الدكتور فالدهايم موقفه الشجاع كما كان سابقاً ليس ضد إسرائيل، ولكن مع الحق والعدالة في مساندة الشعب العربي الفلسطيني، وأن لا تُخضعه التهديدات الإسرائيلية الإرجافية، فقد وقف الشعب النمساوي وقفة شجاعة تتطلب من الدكتور فالدهايم أن تعطيه القدرة على تجاهل تلك التهديدات. فالبقاء للشعوب المستقلة والذلة لأعداء الشعوب أمثال إسرائيل والعنصريين في جنوب أفريقيا.

٢٤ شوال ١٤٠٦هـ/ ١ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

أبحر ليست ترفيهية

في العدد ٨٣٨٧ من «عكاظ» قرأت كلمة الأستاذ علي حسن فدعق عنوانها «منطق وحوار» حيث تحدث عن مطالبته لوزارة الصناعة والكهرباء بتعميد كهرباء جدة لتطبيق المكرمة الملكية الأخيرة نحو دخولية الكهرباء على منطقة أبحر، إذ أن مسؤولي إدارة كهرباء جدة قالوا إن منطقة أبحر منطقة ترفيهية، وأنهم بذلك استثنوها من المكرمة الملكية الكريمة. ويتناقش الأستاذ فدعق عمن وصف أبحر كمنطقة ترفيهية، ولماذا يجري إرهاق كاهل سكان تلك المنطقة سواء من سكنوها بصورة شبه دائمة أو من يرتادونها أيام عطلة نهاية الأسبوع للاستراحة، سواء في أماكنهم الخاصة بهم أو المستأجرة... الخ، وقد لفت نظري أن تُصنف أبحر بأنها مستثناة من مكرمة تفضل بها صاحب الجلالة ـ حفظه الله ـ للمواطن سواء من يسكن سكناً دائماً أو محل استراحته في منطقة أبحر أو غيرها، وسواء كانت منطقة ترفيهية أو سكناً دائماً، وأن الأجهزة الحكومية المعنية مدعوة إلى توفير كل وسائل التشجيع للمناطق الترفيهية سواء

في منطقة أبحر أم خلافها، وتوفير كل الخدمات اللازمة لهذه المنطقة الترفيهية، وأن إدارات البلدية والكهرباء والخدمات الهاتفية ومصلحة المياه في مقدمة الجهات المعنية بتشجيع المواطنين على إقامة المشاريع الترفيهية بشكل يجذب المواطنين، ويزيد من رغبتهم في استخدام المناطق الترفيهية لأن هذا الاتجاه يخدم المصلحة العامة ويحد من سفر المواطنين إلى خارج بلادهم ينشدون الراحة والاستجمام في مناطق ترفيهية خارج البلاد، وجميعنا نعرف ما يترتب على ذلك من تكاليف مادية لهذا المواطن مع عناء ومشاكل السفر إلى بلدان الآخرين، وأي منطقة ترفيهية هي الأجدر بتقديم كل التسهيلات اللازمة لتشجيع الاستثمار فيها وإلى ترغيب المواطنين بتشييد مواقع الاستراحة لكل مقتدر، إذ أن هذه المناطق تزدحم بالناس ثلاثة أيام في الأسبوع، وهذه اتجاهات تستحق التشجيع ليس الكهرباء فقط وأن لا تُستثنى من المكرمة الكريمة، ولكن في تقديم كل وسائل الخدمات التي تحتاج إليها وبطرق ميسرة لأن هذا يخدم مصلحة المواطن، الذي تحرص حكومة صاحب الجلالة على توفيره له أينما كان وكيفما كان. وفق الله العاملين المخلصين لخدمة هذا الوطن.

٢٥ شوال ١٤٠٦هـ/ ٢ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

التعاون بين المنتجين

كانت مهمة صعبة تلك التي واجهت وزراء منظمة الأوبك في اجتماعهم الأخير بجزيرة بريوني بيوغسلافيا. ولا يمكن التغلب على تلك المصاعب التي برزت إلا بتصور واقعي لجسامة الأخطار التي تهدد جميع منتجي النفط من داخل المنظمة وخارجها، وأن السوق النفطية كأي سلعة أخرى تخضع للعرض والطلب. وأن إمكان التوازن بين جميع المنتجين من داخل الأوبك وخارجها أمر لا مفر منه، ولا يمكن تجاهله لأن الأوبك غير قادرة على خلق هذا التوازن بصورة منفردة ما لم يكن هناك تجاوب من الأطراف الأخرى، إذ أن أي تخفيض في الإنتاج من جانب الأوبك يغطى فوراً من المنتجين الآخرين، وهكذا ستستمر الحالة كذلك إلى أن يتم تفاهم مشترك بعيداً عن الانفعال وتبادل الاتهامات غير المدروسة من جانب بعض أعضاء الأوبك الذين ينظرون إلى الأمور وكأنها شخصية من دون أن تكون آراؤهم وحوارهم وأفكارهم عملية تنطبق على واقع مرير تمر به السوق النفطية، وأن الحالة الاقتصادية العالمية فرضت هذه

الظروف الصعبة، وكل بلد منتج له مشاكله الداخلية والتنموية والتزاماته الدولية، وفي مقدمة هذه الدول الاتحاد السوفييتي الذي أصبح يعاني، كما تعاني أي دولة منتجة، لأنه مضطر إلى مواجهة التزاماته لتوفير العملة الصعبة بكثرة الإنتاج سواء بصورة معلنة أو غير معلنة، وعلى هذا تقاس تصرفات المنتجين الآخرين، وفي الحالة هذه لا بد من الحد الأدنى من التفاهم بين المنتجين من داخل الأوبك وخارجها من جهة، ثم في ما بينهم وبين المستهلكين، والوصول إلى خطة مشتركة تضع الأسس للتوازن الذي يخفض المصالح المشتركة التي يفرضها واقع السوق والعرض والطلب، ولا يعرض أي طرف من الأطراف للضرر الذي يعيد الفوضى والاضطراب إلى السوق النفطية على المدى البعيد، وتنعكس آثارها على الجوانب الاقتصادية العالمية بصورة مخيفة. العالم اليوم في مأمن من ردود الفعل المغايرة. والله الموفق للصواب.

٢٦ شوال ١٤٠٦هـ/ ٣ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

المعارض الخارجية، نجاح إعلامي

إن فكرة المعارض التي قامت الجهات المعنية في الدولة بإقامتها في البلدان الأجنبية فكرة مثمرة، إذ أنها تعطي للأجنبي صورة واضحة وجلية عن الحضارة في أصالتها. وعن التقدم وحالة الازدهار التي وصلت إليها بلادنا، وعن المجهودات الجبارة التي بُذلت في فترة زمنية قياسية حولت الصحراء القاحلة إلى أرض خضراء مثمرة، وحولت المدن الصغيرة الحجم التالفة الأبنية إلى مدن تباهي المدن الرئيسية في العالم الآخر، يتوفّر لها من وسائل الخدمات الراقية الشيء الحديث الذي تفتقر إليه بعض مدن العالم المتقدم.

ونأتي إلى تطوير المواصلات وقفزاتها سواء في المجال الجوي حيث يتوفر لدى المملكة أكبر أسطول في الشرق الأوسط، ربط مملكتنا الشاسعة بكافة مدن العالم في أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا بأحدث الطائرات وأكبرها حجماً. ثم تمتعها بخدمات رفيعة المستوى. ثم طرق المواصلات البرية التي تفوق تصور من لا يعرف

حقائق ما يجري في بلدنا، إذ بلغت ما يقارب مائة ألف كيلومتر وما يزيد على هذا بالنسبة إلى الطرق الزراعية، ووسائل الاتصال الهاتفية التي تربط القرى والمدن والهجر، والطرق البرية بشبكة حديثة متطورة تربطنا بالعالم الخارجي دون استثناء، إلى جانب النهضة التعليمية التي بها ومنها نكرم الإنسان، ونحصّنه بالعلم الذي من دونه لا تعتمد الأمم على كثافة سكانها ولا ثروتها المادية. فكان بناء الإنسان هدفاً أساسياً لحكومتنا الرشيدة.

والآن بدأت ثمار تلك الجهود تبرز بشكل يثلج الصدور ويدخل السرور إلى أنفسنا، فلدينا علماء متخصصون في كل الحقول، ولا زلنا ننهل من علم من سبقونا، فالعلم من المهد إلى اللحد، ولكن هذه الشريحة من العلماء في التخصصات المتعددة أعطوا أمتهم وبلادهم ثمرة جهودهم المضنية في الحصول على هذه المستويات العلمية، فكانوا خير هدية للبلاد لأن الوطنية لها مكانتها لمن يعرف أمانتها في عنق كل مواطن مخلص لدينه وأمته ووطنه. لقد تم إبراز المعالم للمشاعر المقدسة بصورتها النقية الناصعة، ومن أطهر بقاع الدنيا وأحبها إلى الله جلت قدرته، إذ أن لكل شيء قلباً، وقلب الدنيا هو مكة المكرمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم: «إن أول بيت وُضع للناس لَلذي ببكة مُباركاً وهدى للعالمين»، وقد دلت الإحصاءات لعدد الزوار الذين توافدوا على المعارض المختلفة، وإشادتهم بما شاهدوه على نجاح هذه الفكرة.

فتحية لمن ساهموا في إقامة هذه المعارض، وتحية للعاملين المخلصين الذين يبرزون حضارتهم وتقدمهم وما فعلته حكومتهم

الرشيدة للعالم الآخر الذي يوجد فيه من الحقد ويتجاهل ما وصلنا إليه لأغراض وأحقاد. فتكون الحقيقة التي لا يستطيع الآخرون حجبها خير دليل على النعمة التي حبانا الله بها، ونسأله أن يديمها ولا يغيرها والله من وراء القصد.

٢٧ شوال ١٤٠٦هـ/ ٤ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

تخفيف الإنفاق

تحدث الكثيرون داخل المجتمع السعودي حول تخفيض قيمة الريال السعودي مقابل الدولار بعشر هللات، حيث أصبح الدولار يساوي ٣,٧٥ ريالاً. وقد قيل الكثير، وإن هذه الخطوة قد تزيد في أسعار المواد الاستهلاكية، وقيل إننا دولة استهلاكية ومستوردة، وهذا ينعكس على إضافة أعباء جديدة. وهناك أمور أساسية يجب عدم تجاهلها وهي أن دخلنا الأساسي يأتي من النفط، وقيمة النفط كلها تُدفع بالدولار. ولا تزال قيمة الريال إلى الآن أعلى في اعتقادي مما يجب أن تكون عليه في معادلته مع الدولار. أما المواد الاستهلاكية فكلنا يعرف أنها معانة من الدولة، وأن هناك منافسة حرة في أسواقنا، وليس هناك مجال للاحتكار بفعل تلك المنافسة في الحرية التجارية. أما مردود تخفيض قيمة الريال فإن هذا سيفيد في تحسين مردود الدخل الذي هو بالدولار خاصة مع ما تعرضت له أسعار النفط من انخفاض حاد كسر حاجز العشر دولارات للبرميل

الواحد، إضافة إلى تخفيض الإنتاج حسبما هو سائد نتيجة الوفرة النفطية في الأسواق العالمية.

إن تعاون المواطن مع الدولة في هذه المرحلة الاقتصادية أمر في غاية الأهمية، وأن التخفيف من الإسراف في الإنفاق على الكماليات يجب أن نعيد النظر فيه كأفراد في عملية ترشيد مصروفاتنا لمصلحة الفرد والجماعة. وإذا كان هذا التخفيض لم يتعد ٢,٧٪ فإن هناك دولاً في المنطقة ضغطت عملاتها بمعدل يصل إلى ١٠٪ وليس هذا لانتقادها، فمصلحة اقتصادها تطلبت ذلك، ولكن أوردتها للمعادلة... لست اقتصادياً ولكن آرائي اجتهادية، والله من وراء القصد.

٢٨ شوال ١٤٠٦هـ/ ٥ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

خطر الشغالات

إن الظاهرة السيئة في مجتمعنا الخليجي، حيث تتوسع مجالات الشغالات الأجنبيات، فتشمل كل شيء داخل المنزل من تربية الأطفال إلى تغطية كاملة للأعمال التي بعض مسؤولياتها تخص ربة البيت نفسها. وأصبحت الاتكالية على الشغالة الأجنبية تدخل ضمن التباهي بمن يحضر شغالات أكثر. وبدأت آثارها تبرز في تربية الأطفال على أيدي شغالات معظمهن غير مسلمات، والبعض الآخر لا يعرف عن الإسلام إلا اسمه. وهذا له أضراره الجسيمة في ترسيخ أفكار وعادات ولغة أجنبية تتعارض مع عقيدتنا الإسلامية وأخلاقنا وعاداتنا وأصالتنا. وهذا الطفل البريء في بداية نشأته البريئة الخصبة، التي تتقبل كل ما يُزرع فيها بسهولة يصعب مستقبلاً إزالتها، قد يجامل إذا بدأ الإدراك لديه ينمو على تقبل ما لدى أسرته ومجتمعه. ولكن يخفي في نفسه أشياء تعلمها من تلك الأجنبية وهو في بداية حياته ونشأته التي لا ينسى ما يقال له وما يوجه لعمله.

فهل فكرنا في أطفالنا وفلذات أكبادنا؟ إن هناك خطراً في تركهم

تحت اسم العناية والرعاية والتربية التي توليها له هذه الشغالة الأجنبية. وليس الحديث الآن عن الجوانب التبذيرية في المنافسة بمن يكون عدد الشغالات لديهم أكثر من جيرانهم أو أقاربهم أو أصدقائهم وتنويعهم.

إن هذه الظاهرة تستحق إعادة النظر في آثارها المستقبلية لوضع العلاج اللازم لها قبل فوات الأوان واستفحالها. والله الموفق للصواب.

٢٩ شوال ١٤٠٦هـ/ ٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

إرهاب الوطن العربي... إعلامياً

الأخطاء الإعلامية على مستوى الوطن العربي كله تدعو إلى إعادة النظر في تلك المبالغة التي تقلل من طموحات الفرد العربي وتحطم معنويات أجهزته المعنية بأمنه عندما تركز في كل حدث عارض بأن روسيا أو أميركا أو الموساد الإسرائيلية بمخابراتها هي وراء تدبير ذلك الحدث، وتلك الأجهزة يسعدها أن تسمع مثل هذه التهم التي قد لا تعرف عنها إلا بعد حدوثها، إذ أن هذا يخدم مصالح تلك الأجهزة ويعطيها الهالة وإدخال الرعب إلى الفرد العربي.

إن هذه الأجهزة أصبحت قادرة على تحقيق ما تريد بإيجاد الضرر أو عكسه، وتحاول أن تقلل من مجهود أجهزتنا الأمنية التي تستفيد علمياً وعملياً وتوسع من أنشطتها الأمنية، ولكن أجهزتنا الإعلامية في الوطن العربي تتجاهل جهود الأجهزة الأمنية الوطنية وتعطي الأهمية للأجهزة الأمنية الأجنبية وتخلق حولها هالة مرعبة وتنسب إليها كل شيء. أرجو أن لا يُفهم أن هذا دفاع عن تلك

الأجهزة الأمنية الأجنبية أو التقليل من خبثها وحقد العاملين فيها ضد أمن هذه البلدان العربية والأطماع التوسعية لأولئك الحاقدين، ولكن الهدف أن نوضح للرأي العام العربي أن هذه الأجهزة ليست إلى القدر الذي تُعطى من الهالة تلك.

إن مهمتنا الإعلامية العربية أن نرفع من معنويات أجهزتنا الأمنية والإعلامية والسياسية ونحصن أنفسنا ضد الغزو الفكري الخارجي بأشكاله وألوانه كافة، ونبحث في صفوفنا عن أي مصدرين يمولون تلك الأجهزة بما يساعد على الثغرات التي تنفذ منها هذه الأجهزة لتنفيذ مخططاتها. فإذا ضاعفنا من يقظتنا ووسعنا نطاق حذرنا وساهمنا في رفع معنويات العاملين المخلصين لدينهم وأمتهم ووطنهم وضعنا بذلك سوراً حديدياً ليس من السهل اختراقه، وقاومنا أي غزو مصدر لاختراق صفوفنا، وقوينا من صلاتنا وتلاحمنا وتراحمنا وتوادنا، وتوفير الجو المناسب لحسن النية المتبادلة بين حكوماتنا والاحترام المتبادل، ونبذ الخلافات الهامشية وركزنا على الأمور الأساسية في لمّ شتاتنا، وتوحيد جهدنا وجهودنا وإمكاناتنا، وأن نجعل من لغة الحوار في ما بيننا منطلقاً لترسيخ قواعد حسن الجوار والارتقاء بعملنا وتعاملنا إلى مستوى المسؤولية القومية لخدمة قضايانا المصيرية، وحل مشاكلنا الثنائية وصراعاتنا الداخلية بمستوى يليق بمكانتنا وعقيدتنا الإسلامية وأصالتنا العربية وحضارتنا وتراثنا وتقاليدنا الأصلية التي كلها تمثل معاني الفضيلة تنبذ الرذيلة داخل مجتمعاتنا العربية، ونعرف أن العدو شرقي أو غربي أو إسرائيلي لا يسعده أي وفاق نصل إليه، ولن يحترمونا إلا عندما يرون أننا ارتقينا

بتصرفاتنا وتعاملنا مع بعضنا البعض إلى لغة الحوار السامي النبيل بعيداً عن المهاترات ونشر الغسيل أمام الأعداء، وللإساءة إلى أنفسنا وأصدقائنا بسوء تقديرنا لما يترتب على ذلك، ونعود ونعطي الهالة لأعدائنا، أنهم وراء كل ما يحدث لدينا بينما نحن السبب أولاً وأخيراً، وإذا أعدنا النظر في مسيرتنا وصححنا مسارنا سنقضي على سلبياتنا ونحقق المزيد من الإيجابيات لأمتنا. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

غرة ذو القعدة ١٤٠٦هـ/٨ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

كويتنا العزيز

استمع المواطن الخليجي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة إلى كلمة صاحب السمو أمير الكويت حول الأسباب التي دعت إلى حل مجلس الأمة وتعطيل بعض مواد الدستور. إن الكويتي الأصيل المخلص لدينه وأمته ووطنه ينظر إلى هذه الخطوة في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها كويتنا العزيز بأنها تتطلب شجاعة في تحمل أعباء المسؤولية من واقع الحرص على سلامة الوطن والمواطنين من التناقضات التي تطرق إليها سمّوه في كلمته الضافية إلى الأمة الكويتية، والمبررات التي دعت إلى حل المجلس وتعطيل بعض مواده.

إن العبرة بما حدث في لبنان الشقيق من انفلات داخل أجهزته الإعلامية والتشريعية، وتمزق حصانة وقوة السلطة أودى بذلك البلد العزيز إلى ما يعانيه من حرب أهلية تدميرية دامت عشر سنوات عجاف كلها مليئة بالمآسي والخراب والدمار. ولا زالت تلك الحرب الخاسرة مستمرة وأصبحت كل القوى اللبنانية غير قادرة على وقف

زحفها ولهيبها الذي يدمي قلب كل عربي مخلص لهذه الأمة العربية، ولا تشبيه بين الكويت العزيز ولبنان بطوائفه، إلا أن تلك العبرة المحزنة يجب أن نضعها في الاعتبار فلا ننتقد هذه الخطوة الشجاعة التي أقدمت عليها القيادة الكويتية لإعادة النظر في التركيبة التشريعية والأمنية والإعلامية مما يجعل القرار في مأمن من عراقيل قد تأتي بحسن نية من أطراف طغى عليها حب الظهور، وعاشت على القشور بعيداً عن التفكير في أخطار محدقة وموجات جارفة تحيط بالمنطقة وتتطلب المزيد من اليقظة والحذر وسرعة اتخاذ القرار. ومثل هذه الأحوال تطبق في بلدان متقدمة عندما تعلن حالة الطوارئ لمواجهة الأزمات.

فالوقاية خير من العلاج، وما حدث في الكويت الشقيق طيلة الفترة الماضية يدعو إلى خطوة حازمة. وقد نُسب إلى أحد زعماء الجزيرة العربية من الرجال الذين صنعوا التاريخ وظهرت معجزات أعمالهم ليخلدها لهم التاريخ بأحرف من نور، أن سُئل عن سر نجاحه في ترسيخ قواعد الأمة والاستقرار والقضاء على الفوضى والاضطراب وخلق روح من التفاهم الودي بين كل الفئات، فقال ذلك الزعيم الكلمات الرائعة التالية: «الحزم أبو العزم أبو الظفرات، والترك أبو الفرك أبو الحسرات».

إن هذه الكلمات ذات مدلول عظيم في معناها وأبعادها، فلا حزم بلا عزم ونتيجته هو الظفر بالمبتغى، والترك هو عودة الإنسان إلى قرض الأنامل ندماً وحسرة على ما فات.

فتحية لسمو أمير الكويت على خطوته وتهنئة لشعب الكويت

الشقيق بقيادته، وتهنئة له بسعادته بالأمن والحزم والعدل والاستقرار، والله الموفق.

٢ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٩ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

ازدهار النفط

وهكذا انتهى مؤتمر وزراء منظمة الأوبك إلى التأجيل من دون التوصل إلى نتيجة تخدم مصالح الدول المنتجة داخل الأوبك. ويبدو أن المرحلة لم تنته بعد حيث نجحت خطط الذين سمعوا بأساليب متعددة لإيصال أسعار النفط إلى ما وصل إليه. وكانت استعانتهم بالبلدان المنتجة من خارج الأوبك من دون استثناء. وتحقق الهدف وبقي التناحر وتبادل الاتهامات لبعض دول الأوبك من دون أن تكلف نفسها البحث والتنقيب عن الأسباب الخفية لهذه الكارثة التي حلت بالنفط. وأن الدعوة إلى احتكار الأسعار وتحديد مسارها ليس إلا نظريات غير قابلة للتطبيق، فحالة البلدان المنتجة اقتصادياً أصبحت لا تسمح بإيقاف مواردها من مردود النفط. والدول من خارج الأوبك تترصد لكل تخفيض في الإنتاج من جانب الأوبك لتحل محلها في السوق الحرة المفتوحة لكل المنتجين. وأصبحت منظمة الأوبك في مركز ثانوي وليس رئيسي بالنسبة إلى السوق والمستهلكين. فيجب أن يُعاد النظر في الأسلوب المطبق من جانب

المشتركين في منظمة الأويك، والخروج بخطة عمل مدروسة تتجانس مع واقع السوق وموقف المنتجين من خارج المنظمة، ومد جسور التفاهم مع أولئك المنتجين بطرق ودية وليست تهديدية. فمصلحة الجميع تقتضي التفاهم الودي والخروج برأي يوفق بين مصالح المنتجين والمستهلكين بما يضمن المصلحة المشتركة من دون أن يكون هناك حيف من هذا الطرف على الطرف الآخر، وزرع الثقة والاطمئنان حول استقرار السوق النفطية، وبالتالي تهيئة الجو المناسب لخدمة الاقتصاد المتشابك بين المنتجين والمستهلكين لكي ينعم الجميع بمرحلة استقرار تعطي نتائج مرضية لكل الأطراف، وتخلق حالة من الازدهار المتوازن. أما استمرار التناحر وحرب الأسعار فهي بالتالي لا تخدم مصلحة أحد ولن ينجو من أضرارها البعيدة أي من الأطراف المعنية. هذه وجهة نظر، والله ولي التوفيق.

٣ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٠ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

التكامل الخليجي

كل يوم يمضي، وكل اجتماع ينتهي سواء للقمة أو لمجلس وزراء دول الخليج العربي يؤكد أن الخطوات المتخذة من قِبل دول مجلس التعاون تحقق أهدافها المنشودة، إذ أن الجهود الفردية أصبحت في عصرنا الحاضر غير مجدية على كل المستويات سواء اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، والبقاء دائماً للأفضل. وما فعلته دول المجلس بلا شك هو الأفضل، إذ أن التجانس في الأفكار الشعبية والحكومية، والتقارب في العادات والتقاليد وصلات الرحم والاتصال المباشر بين الأفراد والجماعات خلق هذه القناعة، ووفّر الأرضية الصالحة لتنفيذ هذه الخطوة المرفقة التي تعتبر نواة صالحة تطبق في أماكن عديدة من الوطن العربي حتى توجد التكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري، وتكون هذه الخطوات مدعاة للتلاحم الأخوي وتعميقه على مستوى الأمة بنهايتها، وتعود أسوأ مما بدأت به. وقد كان لاحتواء المشكلة الطارئة بين الأشقاء في قطر والبحرين أثره في أنفس الأفراد والجماعات، واكتشفوا نجاح هذا

التعاون وروح التسامح وعدم التشنج، وأن الخلاف يمكن أن يحدث، ولكن المهم عدم استمراره وقبول أطرافه إلى نداء المحبة والأخوّة من الحريصين على مصلحة المختلفين ليعودوا إلى وئامهم ومودتهم وتعاونهم. وهذا ما حصل، ولولا توفّر حسن النية لدى الأطراف المعنية ثم لدى زعماء دول الخليج الآخرين الذين أشركتهم شقيقتهم الكبرى المملكة العربية السعودية بقيادة الرجل الحكيم الذي يعمل بصمت، جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ وبدأت المشكلة تأخذ طريقها إلى الحل النهائي بعدما كانت معلقة منذ سنين طويلة.

إن هذه الخطوة تجعل دول مجلس التعاون الخليجي مدعوة إلى تطبيقها في أي موقع آخر لدى دول المجلس، وأن لا يترك أي وضع معلق من دون حل، وأن تكون الحلول الحبية هي الأسلم والأفضل لكل الأطراف، والمضي بهذا التعاون على طريق التكامل الاقتصادي وما يتبعه من تكامل في كل الاتجاهات لتصحيح دول مجلس التعاون الخليجي من القوة بمكان أمام كل الأطماع لأي كائن من كان، والله نرجو أن يحقق لمنطقتنا ولأمتنا العربية الاستقرار والازدهار والتغلب على الأشرار، إن الله دائماً في عون المؤمنين الأخيار.

٤ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١١ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

عدو أميركا

وهكذا أثبتت السياسة الهادئة الرزينة التي تتحلى بالصبر والتأني والحكمة وعدم التسرع بأنها هي الأجدى والأنفع والأتبع. فقد تسلمت القوات الجوية الملكية السعودية أول طائرة من طائرات الأواكس المتعاقد عليها مع شركة بوينغ الأميركية. وفشلت كل المحاولات المعادية الرامية إلى عرقلة الصفقة، وبقية الطائرات ستأتي في مواعيدها المقررة. أربع طائرات أواكس تتسلمها المملكة في (آب) آب (أغسطس) و(تشرين الأول) تشرين الأول (أكتوبر) و(كانون الأول) كانون الأول (ديسمبر) و(آذار) مارس. وقد تصدت الإدارة الأميركية للمعارضة التي استهدفت العرقلة، وفريق المعارضة الذي غُرر به من جانب اللوبي اليهودي أصبح يكشف عن أهدافه في الإساءة إلى أميركا نفسها وإضعاف موقفها مع أصدقائها الذين هم عون لها وليسوا عبئاً عليها كما تفعل إسرائيل. وعندما أقول أصدقاء أميركا فهم الذين يدعون الولايات المتحدة الأميركية إلى اتخاذ سياسة متوازنة تجاه الصراع في الشرق الأوسط، وأن لا تقف بجانب

المعتدي، وأن تكون عوناً للمعتدى عليه حتى يحصل على حقه المشروع، وعودته إلى أرضه المشرد منها بفعل القوة التي تستخدمها إسرائيل، وتكون بهذا قد خدمت أهداف الولايات المتحدة الأميركية ومبادئها وحفاظها على السلام العالمي والحفاظ على حقوق الإنسان.

وعندما تنتهك حقوق الإنسان من جانب إسرائيل، وعندما تعتدي وتزعزع الاستقرار والسلام في منطقة تُعتبر من أهم المناطق العالمية فإنها بفعلها ذلك تهدم مصالح أميركا، وتسيء إلى سمعتها، وتعرض مكانتها للخطر، وتخدم مصالح أعدائها بما تفعله تحت شعارها غير الحقيقي بأنها الحليف والصديق الوحيد في المنطقة، إذ أنها تثبت المرة تلو الأخرى بأنها ليست صديقاً ولا حليفاً، فالصديق هو الذي يحافظ على مصالح صديقه ويكون عوناً له لدرء الأخطار عن مصالحه والدفاع عن سمعته وما يحقق أهدافه وليس العكس. وهذا ما تعمله وتطبقه إسرائيل ضد أميركا. ولا بد أن يأتي اليوم الذي تجد فيه أميركا نفسها مضطرة إلى وضع إسرائيل في وضعها وحجمها الحقيقي وأن ذلك على الله ليس بعسير.

٥ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٢ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

العدالة الاجتماعية

بالرغم من قِصر المدة التي مضت على التجربة الفريدة التي قام بها الأشقاء في السودان العزيز. وما فعله جيش السودان من نقلة حضارية تدل على أن هناك رجالاً يفكرون بعقولهم، ويؤثرون المصالح العليا لأمتهم وبلادهم على مصالحهم الشخصية ومطامعهم في الاستيلاء على السلطة، وقهر الشعوب وسلب حريتها، وتدمير كل مقومات العدالة في أوساطها، ثم الخلط بين الصالح والطالح، وتطبيق أي قوانين وضعية وغير علمية تدمر الاقتصاد وتقضي على الفرد والجماعة، وتبدد موارد البلاد وتنشر الفساد تحت شعارات هوجاء خالية من المحتوى الذي يحقق مصالح الأمة لدينها ودنياها. وتكون النتيجة هي استمرارية الخلاف ومطاردة العناصر التي تؤمن بمصلحة البلاد وتعمل من أجلها. وبالطريقة نفسها يقوم فريق آخر من الصنف نفسه مدفوعاً برغبة التسلط وطامعاً في السلطة. وهكذا يدفع الشعب المغلوب على أمره ثمن نزاعات أقلية متسلطة. وقد جاءت انتفاضة السودان البيضاء لتثبت أن هذا البلد العربي يحتفظ

بشخصيات لها شعبيتها ولها ثقلها، ولها رصيدها، وعندها الرغبة في خدمة أمتها وتحقيق طموحاتها ببسط العدالة الاجتماعية وتوزيع السلطة بما يضمن سلامة الوطن والمواطنين، فكانت حركة السودان مثلاً يجب أن يُقتدى به عند ذوي المطامع والتطلع إلى السلطة، وأن تكون الكلمة الأولى والأخيرة هي للشعب الذي يختار قيادته، ويقف إلى جانبها ويحميها لتحمي مصالح الأمة ويدعمها لتثبيت الأمن والاستقرار والعمل على زرع الازدهار.

فتحية لجيش السودان العربي، وتحية للشعب السوداني الشقيق، ودعوة إلى الله أن يعين قيادته الجديدة على مواجهة المصاعب الاقتصادية والأمنية لتوحيد جنوبه وشماله وعودة الرخاء والاستقرار إلى ربوعه، والله من وراء القصد.

٦ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٣ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

إنجاز الوطن للأشقاء

كم هي خطوة موفقة ومفرحة هدية رمز الأمة والوالد القائد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ الذي قدم نيابة عن شعب المملكة العربية السعودية إلى شقيقة المصري، هدية لها دلالتها في عمق الصلة والترابط والتلاحم بين هذين الشعبين اللذين لهما ماض عريق وتلاحم وثيق مهما حدث من انفعالات وخلافات جانبية، فتبقى روح المودة والمحبة التي تضرب بجذورها في عمق أعماق البلدين الشقيقين. فهذه الهدية تمثل فرحتين.

الأولى كونها مائتي ألف طن من القمح من إنتاج المملكة العربية السعودية، التي تحدت وخالفت كل المشورات الأجنبية التي حاولت أن تزرع المخاوف وتُدخل اليأس إلى أنفسنا بأن بلادنا صحراوية وغير قابلة للزراعة، وخالية من المياه الكافية للزراعة، والتي هي أقل بكثير من احتياجنا لمياه الشرب. فكانت عزيمة الرجال وتصميم وسخاء هذه الحكومة الفتية واعتمادها على الله جلت قدرته، ثم على بناء الإنسان السعودي حتى أصبح بكفاءته العلمية يمثل الثروة

الحقيقية لهذه الأمة. فجاءت النتيجة المفرحة بأن تكون بلادنا زراعية ومياهنا كافية، فوصلنا إلى الاكتفاء الذاتي ودخلنا إلى مرحلة التصدير من الفائض.

أما الفرحة الثانية فهي تعبر عن التقدير والاحترام والمشاركة الفعلية للأخوة في مصر الكنانة بهذه الكمية من إنتاج بلدهم الثاني، مهبط الرسالة ومصدر إشعاع النور الإسلامي الذي غطى وسيغطي المعمورة. فتحية لشعب مصر الشقيق، وتمنيات بدوام صِلات المحبة والأخاء، والله مع الجميع.

٨ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٥ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

مخالفات الحج

إن الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، فكل مسلم أينما كان وكيفما كان ينظر إلى أداء فريضة الحج سواء كان أداءا أو تطوعاً بأن ذلك تطبيقاً لكتاب الله وسنة نبيه عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والتحية. وهذه البقاع المقدسة التي اختصها جُلّت قدرته بالطهارة والنقاوة هي أفضل البقاع إلى الله. وهي بالنسبة إلى الأرض كالقلب في جسم الإنسان، فجعلها الله مثابة وأمناً للناس ومغفرة ورحمة ورضواناً من الله على عباده، الذين جاءوا ليستمدوا كل ذلك من الرحمن الرحيم، فيقوموا بتأدية شعائر الله في بيت الله الحرام، وزيارة مسجد الرسول الأعظم (ص). وقد جعل الله هذه البقاع المقدسة آمنة مؤمنة ومن دخلها كان آمناً، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وهذه عبارات ربانية معانيها واضحة وصريحة، وأن المسلم الذي يحترم تعاليم الإسلام وينفذ الزواجر الإلهية تأبى نفسه أن يتقبل توجيهات بشر مثله في معصية خالقه. فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه وتعالى، ومن سولت له نفسه أن يخل

بأمن ضيوف الرحمن أو يخلق لأي منهم مضايقات في أي ميقات فهو بذلك قد أضاع دينه بدنياه، وارتكب مخالفة توحي بأنه نفذ طاعة المخلوق في معصية الخالق، لأن وفود بيت الله الحرام هم ضيوف الرحمن ومن يضايقهم أو يسيء إليهم فقد تعرض لغضب الله الذي حذرنا جل شأنه من التهاون به. فما بالك بمن جعلوا من الحج وسيلة يتحينوها لتسييس الحج والإساءة إلى الآخرين والخروج من قداسة الأراضي المحرمة إلى الفوضى والإزعاج.

إن أجهزة الأمن في هذه البلاد الطاهرة ساهرة على مصلحة المسلمين ورعايتهم وتوفير كل سبل الراحة لهم، وأن تتيح الفرصة لأي طرف كان للعبث بالأمن والأمان الذي حبا الله به بلادنا المقدسة... فدعوة إلى المخالفين أن يقيموا لذلك النداء وزناً، ويعودوا إلى صوابهم، ويخافون الله في ما يقولون ويعملون، والله من وراء القصد.

٩ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

خبث إسرائيل

وبدأت عملية التجسس الإسرائيلية على الولايات المتحدة الأميركية آخذة في التوسع، فبعد اكتشاف تآمر محلل معلومات سابق بالبحرية الأميركية وهو جوناثان بولارد الذي اعترف بقيامه بالتجسس لحساب إسرائيل، واتضح أخيراً بأن أحد كبار مستشاري رئيس الحكومة الإسرائيلية على علم بعملية التجسس ومصدر تمويلها مادياً، يأتي اتهام كولونيل إسرائيلي بالتجسس على الولايات المتحدة الأميركية، وأن هذا الضابط الإسرائيلي الكبير يشغل منصب في القوات الجوية الإسرائيلية. هذه الحركة تُبرز عدة عوامل خفية ونوايا إسرائيلية سيئة ضد الولايات المتحدة الأميركية، فلو نظرنا إلى المساعدات اللامحدودة من أميركا الى إسرائيل، وأن الأسرار العسكرية والأمنية تُعطى إلى إسرائيل بصورة مباشرة مع إتاحة الفرصة لعلمائها عسكريين ومدنيين بالوصول إلى أعماق ما هو محظور على غيرهم، فما هي مصلحة إسرائيل في تجنيد هذا التآمر لكشف أسرار البحرية الأميركية؟ إذا ابتعدنا في التحليل وخبث إسرائيل فيتضح حقيقة أمرها. أنها ليست حليف ولا صديق لأميركا وإنما تعتمد على

قوة اللوبي الصهيوني المتغلغل داخل مصادر القرار الأميركي والمؤثر في دوائر الانتخابات الرئاسية أو التشريعية مع التأثير في الاتجاه الإعلامي والاقتصادي، وأصبح ذوو الحل والعقد مسيرين لا مخيرين في تأييد إسرائيل وإعطائها مطالبها رهبة من قوة التأثير لليهود الأميركان وليس للرغبة الحقيقية في دعم إسرائيل، وهذا التصرف كله يأتي في غياب الحس الشعبي الأميركي بمعرفة هذه الحقيقة.

أما العامل الأبعد في حركة التجسس هذه فهو قد يؤكد أن إسرائيل تحصل على هذه المعلومات لتساوم بها وتبيعها لأعداء أميركا مقابل ما ستحصل عليه من ثمن، وهذا الثمن سيكون غالياً بلا شك، وهي جديرة بهذه اللعبة وبهذه الخيانة لمن قدموا إليها الدعم، ولمن وقفوا معها على باطلها ضد حق الآخرين، وربما هذه الحركة تكشف خلفيات أخرى تمس بالأمن القومي الأميركي في أمور كثيرة ومثيرة قد يجر إليها التحقيق إذا كان خالياً من أعوان إسرائيل وبالتالي ينتقم الله من إسرائيل لسوء نيتها وعمق خبثها وعنجهيتها التي لا تؤمن بالتعايش مع الشعوب الأخرى، وتنظر باحتقار وحقد وحسد لكل الشعوب، فهي أمة عنصرية معتدية تدعي الديموقراطية، وهي تطبق أبشع صور الدكتاتورية في حق الشعب العربي الفلسطيني، وتستغل كل الظروف السيئة المحيطة بهذا الشعب.

والله يمهل ولا يهمل، فلعل الانتقام يأتي بما تفعله إسرائيل ضد من وقفوا إلى جانبها لدعم ظلمها، فتنكشف حقيقتها وحقدها وتآمرها فتضع تلك الحركة نهاية لغطرستها، والله وحده القادر على سحق الظالمين ونصر المظلومين.

١٠ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٧ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

مساوئ الغرب

إن هناك شريحة في المجتمع ربما تتأثر بالعالم الغربي المادي وتستحسن أساليبه التطبيقية في جوانبه المادية وما يتصل بها، فتنزلق تدريجياً إلى هذا المنحدر المادي فتجعل منه منطلقاً لمفاهيمها وعملها وتعاملها. إن العالم الغربي قد نجح صناعياً وتقدم علمياً وتفسخ خلقياً وأخلاقياً وتفكك أسرياً، وأصبحت القاعدة الأساسية التي تربط بين الفرد والجماعة مادية صرفة فلا يعرف أسرته ولا أقاربه، وحتى الولد مع والده أو مع والدته أو مع أخوته أو العكس، أصبح النظر والتعامل في ما بينهم مادياً بحتاً. وتدوم العلاقة بدوام المصلحة وتنقطع بانقطاعها، وليس هناك صديق إلا لهذه المصلحة المادية. وهذا الأسلوب في الحياة عقيم الفائدة لأنه حوّل الإنسان إلى أسير للمادة وتنطبق عليه الآية الكريمة: «وتحبون المال حُباً جماً»، وقد ابتعد هذا الصنف من الناس عن محتوى الآية الكريمة «وفي السماء رزقكم وما توعدون»، وإذا توقفنا عند هذه العبارة الربانية وتدبرناها بإيمان نجد أنها تواجهنا يومياً، نراها في أنفسنا

ولدى الآخرين جرى تطبيقها، فشيء نعمل له ونقتنع بحصولنا عليه ١٠٠٪ نخسره فجأة، والشيء الآخر الذي لا نحسب حسابه يأتي تحت مفهوم الآية الكريمة «ومن يتقِ الله يجعلْ له مخرجاً ويرزقْه من حيث لا يحتسب».

إن الجد والاجتهاد والعمل والمثابرة هي سمة أساسية في حركة الإنسان، لكننا مدعوون إلى القناعة التي هي كنز لا يفنى. وأن هناك مدبراً لكل ما يجري، وقد قيل: «اللهم اجعل لكل منفق خلفاً واجعل لكل ممسك تلفاً»، فنعود إلى الله جُلّت قدرته، ونأخذ من محاسن العمل لدى الغرب، ونترك مساوئهم لهم، ولا نجعل المادة هي كل شيء في حياتنا لكي نعيش سعداء بعيدين عن أثره وتأثيرها، معتدلين في اللهث وراءها وضمن الحدود المقبولة والمعقولة. وفق الله الجميع لصلاح الدين والدنيا إنه سميع مجيب.

١١ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/١٨ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

نسف السلبيات

إن عالمنا يمر بمنعطف خطير وخطير جداً يهدد المنطقة العربية بكارثة قد يكون من الصعب التنبؤ بمدى أثرها على الأمن والاستقرار. وعندما يتساءل المواطن العربي ويتابع ما تنشره معظم الأجهزة الإعلامية العربية مرئية ومقروءة ومسموعة يجد أن اللوم كل اللوم يوجه إلى الأعداء. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل ننتظر من أعدائنا أن يعملوا لصالحنا ضد مصالحهم التي هي في الأصل تعتمد على تمزيق وحدتنا وتنسف جسور التفاهم في ما بين قادتنا، وتزرع الشكوك في ما بين هذا القطر العربي والعربي الآخر كلما وجدوا سبيلاً إلى ذلك.

إذن تقع المسؤولية بالدرجة الأولى على القيادات العربية لتعيد النظر في حساباتها وتعاملها وتحسن النية وتعمل على ما يثبت حسن النية تطبيقياً لا نظرياً، وتعطي العكس لما ينتظره الأعداء، فتفوت عليهم الفرص، وتعود الأمة العربية إلى سابق عهدها تحترم بعضها بعضاً، ترفض قولاً وعملاً التدخل في الشؤون الداخلية من هذا البلد

العربي إلى البلد العربي الآخر، تعيد تنظيم ميثاق الجامعة العربية ليصبح مفيداً لخدمة القضايا العربية الجماعية بعيداً عن الأغراض والأهواء الشخصية، فتسمو الأعمال إلى المكانة اللائقة ونرتفع بعملنا إلى مستوى مسؤولياتنا الوطنية، ونجعل من الاحترام المتبادل وحسن الجوار منطلقاً لبداية جديدة في مسيرتنا العربية، ونقضي على الأجهزة الإعلامية المغرضة التي يدس أعداء الأمة العربية أحقادهم عبر بعضها لكي تعمّق الخلافات وتنميها، وتزرع الجفوة في أنفس الأشقاء وتحقق ما يعجز الأعداء عن تحقيقه بوسائلهم المباشرة، وتجعل لغة الحوار الهادف البناء أساساً لحل المشاكل الثنائية، ونتبادل النصح والصراحة في معالجة قضايانا المصرية، وهنا سيتسابق الأعداء على كسب ودّنا واحترامنا وقد يضطرون إلى إعطائنا حقوقنا بأقل التضحيات لأن يد الله مع الجماعة. فهل حان الأوان لنسف السلبيات واستبدالها بالإيجابيات؟ إن كل شيء ممكن مع توفر حسن النية، والله من وراء القصد.

١٢ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١٩ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

الرؤية العربية الجديدة

حديث جلالة الملك فهد ـ حفظه الله ـ لجريدة «الأهرام» المصرية وضع النقاط فوق الحروف بالنسبة إلى ما تعانيه المنطقة العربية من حروب جانبية أو مشاكل داخلية، أو أزمة ثقة حلت بالأمة العربية، وعمقت الخلافات الهامشية وطغى الضباب بغيوم حجبت الرؤية الواضحة للأخطار المحدقة التي تستهدف الجسم العربي كله من دون استثناء تحت مغالطات للنفس عن التخفيف من شأن تلك الأخطار وحجمها التوسعي.

وقد أشار جلالته إلى الحرب العراقية الإيرانية وما تعنيه من حرب خاسرة تدميرية لقوى إسلامية متجاورة خطيرة في أبعادها ومدمرة في مدلولها، وتعطي نتائجها لأعداء الأمتين العربية والإسلامية، ونهايتها أن الفوائد المادية التي تجنيها قوى الشر المعادية لا حصر لها، أو أضرارها المعنوية وتحطيم القوى العسكرية والبشرية في كلا الأمتين واضحة وجلية لا يطفئ لهيبها إلا نظرة تأمل بعقل وحكمة وتروٍ لصانعي القرار، فيطغى العقل على العاطفة،

ويحد من هذه الكارثة التي لم يشهد التاريخ الحديث مثيلاً لها. أما حديث جلالته عن لبنان وأبعاد أخطار الحرب الأهلية المدمرة لهذا البلد العربي الشقيق فقد كان لها صدى بدأ يبرز في بعض خطوات النجاح، الذي نرجو أن يُكتب لها الاستمرار حتى يحقق الهدف بعودة السلام والوئام إلى ربوع لبنان الحبيب. أما الخلافات العربية وتفاؤل جلالته بأن حُسن النية كفيل بالتغلب على معضلة الانشقاق والضرورة إلى عودة الوئام وعقد القمة العربية لترجمة هذه الخطوات إلى أعمال تعيد إلى الأمة العربية تلاحمها وصفاءها وتوادها وتعاونها.

إن دعوة جلالته واضحة وصريحة إلى قادة الأمة العربية بأن تكتفي بما مضى وتقضي على السلبيات وتحولها إلى إيجابيات لتثلج بذلك صدور الأصدقاء، وتزيح المعاناة عن الأشقاء وتغيظ الأعداء وتقطع عليهم دابر الخطط الدنيئة، التي يحاولون بها أن يحققوا أهدافهم التوسعية على حساب الأمة العربية، ويجدون ضالتهم في هذه الخلافات التي لا مبرر لها. فكل دولة لها سيادتها ومكانتها واحترامها الذي نتبادله مع الآخرين حق من حقوقها، ولكي نصل إلى الحد الأدنى من الاحترام، فنفرض احترامنا على الآخرين، ونكون في مأمن من مكائدهم وشماتتهم. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وفق الله العاملين المخلصين في الأمتين العربية والإسلامية إلى تحقيق ما يخدم الأمة في دينها ودنياها، والله من وراء القصد.

١٣ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

أبشع عنصرية

إن الذي يجري في جنوب أفريقيا أمر يدعو إلى الاشمئزاز، أن تقوم مجموعة أقلية من البيض باستخدام أسوأ معاملة يعرفها التاريخ في التفرقة العنصرية، ثم تتعدى عملية التفرقة العنصرية التي تتبناها حكومة جنوب أفريقيا العنصرية من إعلان حالة الطوارئ، وتجاهل حقوق الأكثرية من السود أصحاب الحق المشروع في الحصول على حقوقهم، وتعرضهم لأبشع صور الإبادة البشرية وتشريد أصحاب الحق من أرضهم، وقتل الأطفال الأبرياء والشيوخ، ومهاجمة المدارس والأحياء الخاصة بالسكان السود، وتعريضهم لأبشع صور الفتك، متجاهلين حقوق الإنسان، وتجاهلها للنداءات التي توجهها جميع دول العالم مع المنظمات الدولية المعروفة بإنسانيتها ودفاعها عن حقوق الإنسان. وكل ذلك يجري على مرأى ومشهد من الدول التي تدّعي أنها تدافع عن حقوق الإنسان، ونجد أن هناك دولاً ضالعة في مساندة هذا النظام العنصري، أو التغاضي عن بشاعة أعمال الحكومة الديكتاتورية في جنوب أفريقيا.

وما أشبه ما يجري في جنوب أفريقيا بما يجري في فلسطين المحتلة وفي الجولان وفي جنوب لبنان. وهاتان الدولتان إسرائيل وجنوب أفريقيا قد أثبتتا بما لا يدع مجالاً للجدل أنهما تسيران في اتجاه واحد، وتلقى كل منهما المساندة في تطوير أسلحة الخراب والدمار لقتل أصحاب الأرض الأساسيين والاعتداء المستمر على الدول المجاورة لهاتين الدولتين كل منهما على طريقته الخاصة به. وقد وجد هذان النظامان من يساندهما ويضلل العالم الحر، واستخدما إمكانتهما المادية لشراء الضمائر سواء من المنظمات اليهودية التي تسيطر على البيوت المالية في البلدان التي يعيشون فيها، أو من قِبل سماسرة وتجار الذهب وغيره من المواد الخام المصدرة من جنوب أفريقيا إلى البلدان الرأسمالية.

إن العالم الآن أمام مسؤولياته ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة لوضع حد لهذه الأعمال المشينة والدفاع عن حقوق الإنسان سواء في فلسطين المحتلة أو جنوب أفريقيا، وردع هؤلاء الإرهابيين المغتصبين ليعم السلام والاستقرار وإعطاء كل ذي حق حقه.

١٥ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

استثمار الإجازات... ضرورة

إن توفير وسائل الترفيه البريء لأبنائنا في الإجازة لها فوائدها إذا أحسنا اختيار هذه الوسائل، حيث تؤدي غرضين. الأول التسلية البريئة، والثاني هو الاستفادة من نوعية هذه التسلية سواء كانت ثقافية أم تربوية أم رياضية. فكل هذه أمور تعود إلى الشاب بفوائد كثيرة وتنمي مداركه وتبني جسمه، وتجنبه تعاسة الفراغ الذي يولد مشاكل لها أبعادها في الأضرار التي كلنا نتفاداها وملزمون بالعمل الجدي لخلق ما يملأ كل ذلك الفراغ كل في حدود إمكاناته وما توفره وسائله، وكل شيء أفضل من الفراغ، وأن لا نعطي هذا الشاب الفرصة للانصياع إلى خلطاء السوء ممن استهوتهم أنفسهم، تحت ضغوط الفراغ الممل، إلى التسكع الذي يجلب لهذا الشاب أو ذاك جلساء سوء يبذرون الذي هو أدنى من الذي هو خير في ذهن ذلك الشاب النقي، الذي يتقبل في هذا السن كل شيء بحسن نية قد يندم مستقبلاً على ذلك الانزلاق، وتبدو معالجة آثاره آخذة في التصاعد إلى الصعوبة.

هذا جانب، أما الجانب الآخر فهو التوعية المنزلية كلما اجتمعت الأسرة، فمهمة الأب والأخ الأكبر والوالدة والأخت الناضجة أن يحاول الجميع طرح الآراء والأفكار للتمييز بين الأضرار وضدها من الأعمال المفيدة بطريقة علمية مؤثرة يُستخدم فيها أسلوب الإقناع، إذ أن استخدام وسيلة الضغط والعنف ليست صحيحة أو هادفة، كما أنها لا تؤدي إلى العلاج النافع.

والابن المثالي يقتدي بأبيه ويطيعه ويقلده، وكلما اقترب منه بالحس الإقناعي تعمقت الثقة والاطمئنان والاستماع إلى التوجيه، وتنفيذه برغبة لا رهبة. والله الموفق للصواب.

١٦ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

توعية القراءة

توسعت الوسائل الحديثة وفي مقدمتها الفيديو والمسلسلات التليفزيونية والكمبيوتر والمواضيع الأخرى ذات العلاقة بالتسلية البريئة، وترعرعت فأخذت الحيز الكبير والكبير جداً من الوقت، وكان هذا على حساب القراءة التي بها ومنها تتغذى العقول، وتتوسع المدارك، ونصل من خلالها إلى الاستفادة من الأعماق العلمية التي نطرحها على الآخرين فتعم فائدتها في كافة صنوف العلم وفروع التخصصات الضرورية التي لا غني لنا من دونها، وأصبحت فئة كبيرة من الناس مدمنة على استخدام وسائل التسلية البريئة تلك بما يقتل الوقت ويسيطر عليه. ولست ممن يمانع من تلك التسلية كل منا في ما يستهويه، ولكن عودة إلى تنظيم الوقت وبرمجته حتى يفي بالغرض المنشود، فنعطي الكتاب ما يستحقه من الوقت لكي نستفيد ونفيد ما يحتوي عليه حديثه وقديمه. فالكتاب خير أنيس وأفضل من أي جليس إذا لم يكن ذلك البحث عن الجليس علمياً ومفيداً.

إن الأجهزة الإعلامية مدعوة لتوعية النشء الجديد على أهمية

المثابرة على الكتاب وعدم هجره، إذ أن البعض لا يهتم به إلا في الفصول الدراسية فقط، ويهمله في ما بعد ذلك، وينكب على الوسائل الأخرى، إلا أن تسليتها وقتية وفائدتها لا تصل بأي حال من الأحوال إلى فوائد الكتاب. وقد كُتب الكثير عن إعراض القارئ العربي عن القراءة بشكل يؤثر عملياً في نشر الثقافة وشد الجميع إليها، ولو قمنا بعمل مقارنة في ما بيننا وبين الأجانب الذين يصدرون لنا معظم وسائل التسلية لوجدنا أن الفارق كبير جداً بيننا وبينهم، فكلنا نلاحظ أن الكتاب لا يفارقهم أينما كانوا، في الطائرة، وفي المقهى، وعلى طاولة الطعام، وفي المكتب، وفي صالات الانتظار، ناهيك عن الوقت الذي يقضونه داخل منازلهم منكبين على القراءة لا يوقفهم عنها إلا خلودهم إلى النوم. فهل حان الأوان لكي نبسط التوعية لنا ولأبنائنا وبناتنا على فوائد القراءة ليأخذ الكتاب المكانة اللائقة به في الوقت المهدر لما لغيره. هذا وجهة نظر والله الموفق.

١٧ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

حماية الإنسان من الإشعاعات

إن المواد المشعة بفوائدها وأخطارها قد بدأت تشغل بال الكثيرين من ذوي المتابعة للأضرار التي نجمت عن انفجار المفاعل النووي في الاتحاد السوفييتي المستخدمة للطاقة الكهربائية، وما تبع ذلك من أخطاء حدثت في المواد المشعة في إحدى جامعات القاهرة، وما قيل عن حدوثه في إحدى محطات الطاقة في الهند، وما حدث في بريطانيا، وفي فرنسا وألمانيا من معلومات تسربت ومن مظاهرات شعبية تحركت تطالب بإيقاف استخدام هذه المحطات لحماية الإنسان من الأضرار الجسيمة التي قد يتعرض لها تحت ما يقال عن البديل لاستخدام الطاقة النفطية أو التقليل من استخدامها. كل ذلك لا يعني الموضوع الذي أنا بصدده الآن.

إن مخاطر استخدام المواد المشعة في المستشفيات سواء الخاصة أو الحكومية تحتاج إلى المزيد من اليقظة والحذر وحُسن الاستخدام وتوفير الكفاءات العلمية من ذوي المهارة في استخدامها ومعرفة مصير كل الفضلات مما ينتهي حق استخدامه، وأين توضع

هذه الفضلات؟ وهل هي تُعاد بطرق علمية حصينة إلى مصادرها في بلدان تصديرها لإتلافها بالطرق العلمية المتطورة التي تعرف تلك الجهات وسائل التعامل معها؟ إن هذا الجانب مهم جداً ويشغل بال الكثيرين من المتابعين له. ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وأجهزة وزارة الصحة والجامعات، كل هذه الجهات مطلوب منها أن تكثف من متابعتها وحرصها ومضاعفة جهودها لأن خطر الإشعاع غير مرئي، ولكنه ذو آثار على صحة الإنسان قد لا تظهر بصورة سريعة، ولكنها تأتي في وقت متأخر وتضره من حيث لا يشعر. والتركيز على مصير الفضلات مما ينتهي العمل به في الأجهزة التي تستخدم الإشعاع وهي كثيرة في كل المستشفيات والتشديد على معرفة كيفية إعادتها إلى مصادرها وبدقة متناهية تُدخل الاطمئنان وتبعد شبح أخطار هذه المواد التي لا غنى عن استخدامها، ولكن المهم هو تفادي أضرارها في حالة سوء الاستخدام أو الإهمال كما حدث في بلدان أخرى، وقد رأينا آثارها. هذه مجرد وجهة نظر اجتهادية وليست علمية بحتة، فلدى علمائنا المختصين في هذا الحقل ما هو أعم وأجدى من اجتهادي هذا. وهذه دعوة إلى الوقاية التي هي خير من العلاج. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

١٨ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

حملات رخيصة

من يتابع الحملات الرخيصة المأجورة المهاجرة التي يديرها عدد من العملاء والمأجورين لا يختلفون في اتجاهاتهم ومنطقهم عن أعوانهم من الصهاينة، الذين يعرفون وزن وثقل المملكة العربية السعودية، التي تعمل بصمت لخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية. وإذا قمنا بعمل مقارنة بين ما يكتبه هؤلاء المأجورون، ممن يُحسبون على المسلمين أو المستعمرين، نجد أن الدافع واحد لهؤلاء وللأعداء الجاثمين على أرض فلسطين، فهؤلاء يفتعلون القصص الخيالية والشتائم الشخصية والسفاسف اللفظية من طغمة مارقة حاقدة تبيع الأرض والعرض بأرخص الأثمان لتحقق المكاسب المادية، وتلتقي في أفكارها ونزواتها ومحاولة زرع الشقاق والنفاق بين الأشقاء داخل الوطن العربي على النمط البالي نفسه الذي أودى بوطننا العربي إلى أسوأ مراحله في الستينات، وجنينا ثمار تلك الحملات المأجورة التي تخدم إسرائيل وأعوانها والأفكار المستوردة، وقد حققت ما تريده إسرائيل من مكاسب على الأرض،

وها هي الآن تعود بالأسلوب نفسه تنهش في أعراض الشرفاء ممن دفعوا الثمن غالياً لخدمة القضايا القومية والمصيرية للأمة العربية، وهؤلاء يقيمون في أوطان الغربة تحت اسم أنهم مشردون، وهم حقيقة مهرجون يقبضون الثمن من أي كائن من كان ولا يلتزمون بشرف الكلمة، ويمتهنون كرامة الصحافة التي ينتسبون إليها ليتاجروا بها وبأخلاقهم إذا وجدت، وبأوطانهم التي كفاها ما حل بها من سوء تصرفات بعض أبنائها. ولا نجد هناك أي فارق بين الصحف الصهيونية أو الصحف المأجورة لصالح الصهيونية العالمية سواء في أميركا أو أوروبا، وبين ما تكتبه هذه النشرات الغوغائية التي تُحسب على العرب والمسلمين تحت أسماء متعددة تدل بوضوح على تدني من ورائها وتوحي بالجهات المملوة لها. والحقيقة أن الكتاب عن هذا الصنف لا تليق لأن تلك الفئة المعدومة الأخلاق والأصالة وضالة ومضللة، مادية بحتة تبحث عن المال تحت أي تصرف وتحت أي اتجاه ومواضيعها المقرفة التي تطرحها لا تستحق الاهتمام وليست ذات معنى، والله من وراء القصد.

١٩ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

عوائق الزواج من السعوديات

كتبت في عمودي هذا في فترة مضت عن المغالاة في تكاليف الزواج حيث بدأت المهور في الانحسار لقناعة الآباء والأمهات بأن هذا الأسلوب عقيم، وليس من خلقنا ولا أصالتنا، ولا تسمح به عقيدتنا التي تدعو إلى التيسير في الزواج والتركيز على اختيار الرجل المناسب المتمسك بأهداب الدين وأخلاقه.

ولكن المشكلة الآن لا تكمن في ذلك من حيث جسامة المهور التي كانت عائقاً، ولكنها الآن انحدرت إلى وضع آخر يرهق الزوج إذا كان مقتدراً مادياً ويبعده عن تحقيق أمنيته في الزواج إذا كان غير مقتدر. وهي المبالغة في إقامة الحفلات التي ترهق الطرفين سواء أهل الزوج أو الزوجة. وعندما أقول ترهق الطرفين فهي من الناحية المادية والأدبية والمعنوية تعيق الكثير من الزيجات وتعرضها للفشل، وربما تؤدي في بعض الأحيان إلى فسخ الخطوبة، وأعني الطلاق المبكر قبل أن يتم إشهار الزواج بالرغم من إتمام العقد الشرعي.

فهل فكر الآباء والأمهات في أن هذه العادات الدخيلة على

تقاليدنا وعاداتنا غزتنا من خارج بلادنا، فأرهقتنا وعاقت الزواج بين البنين والبنات، وجعلت الكثيرين من الشبان يتزوجون من خارج بلادهم حيث تكون الأمور ميسرة على إقامة الحفلات العائلية التي لا تتعدى حفلة شاي فقط مع القليل من المهر المعقول والمقبول، ثم تأتي صحفنا تهاجم هؤلاء الشباب من دون أن تُنصف بأن العوائق المحلية مما أشرت إليها لها دور كبير في الحد من الزواج. وهذه وجهة نظر أرجو أن تطبق من قِبل الكبار ليقتدي بها الصغار، والله من وراء القصد.

٢٠ ذو القعدة ١٤٠٦هـ - ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

إعادة نشر...!

قرأت في العدد ٦٤٥٥ من جريدة السياسية الكويتية في الصفحة الأخيرة للمبرقعة تحت عنوانها المعتاد «براكين صحراوية» ما جعلني أتطفل بإعادة نشره في عمودي اليومي. وأعتقد أن الكثير من القراء في بلادنا العزيزة سيكونون معجبين بتلك المعاني الجميلة التي تعبر عن حقيقة في بلادنا يراها زوارنا من أشقائنا في خليجنا العربي... وفي ما يلي النص الكامل لمقالتها:

السلام عليكم...

بعد التحية والأشواق الحارة...

أعتذر عن غياب الأسبوعين الماضيين، فقد كنت في زيارة للمملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة...

* * *

كان كل ما في هذه الزيارة أروع من الوصف وأروع من التوقع. وأعتقد بأنني سأخدش جمال «المملكة» الذي تفاجأت به إذا تكلمت

عنه بعجالة أو بكلمات بسيطة عابرة، فأنا لم أشاهد إلا القليل القليل. . . لقد شاهدت المداخل الخارجية الجميلة الرائعة. . . وأجزم بأن في الداخل كنوز نفيسة مادياً ومعنوياً. . . أقصد أن المملكة «ملكة بالفعل» في تطورها وتقدمها الإنساني أولاً والحضاري المعماري ثانياً.

وأجزم بأن ثلاثة أرباع الخليجيين والعالم العربي كله لا يعرف حقيقة «المملكة». . . يعرفها كاسم له ثقله السياسي والاقتصادي في المنطقة والعالم. . . ولكن كيف هي المملكة من الداخل؟! هذا ما أستطيع أن أؤكد بأن قلة هم الذين يعرفون عن حضارة البناء والإنسان داخل السعودية. . . إنها الدولة العربية «القارة» بكل ما تحتوي من ثروات طبيعية وإنسانية. . . مناخات مختلفة، شرق حار. . . وسط حار جاف. . . غرب حار رطب. . . جنوب بارد ممطر مع سقوط «برد» في هذا الوقت من السنة. . . من يصدق؟!

جبال. . . وديان. . . سهول. . . وهضاب. . . و«طعوس». . . لا أستطيع أن أفي هذه الأرض الطيبة الرائعة حقها. . . فقد شاهدت كل شيء سريعاً سريعاً.

وكل ما أتمناه أن يكتشف العرب جمال السعودية «المبرقع»، ويصبح مصيف دول مجلس التعاون «جنوب المملكة» الذي لن تصدقوا جماله إلا إذا شاهدتموه، فالوصف أحياناً يظلم الجمال!!

ومع هذه الأمنية. . . أمنية أخرى. . . وهي أن تهتم المملكة بالجانب الإعلامي والدعائي وتبرز وتوضح الصورة غير المعروفة

للمواطن الخليجي ـ على الأقل ـ عن المملكة فيصدق وينطبق المثل القائل «السعودية... قضاء حجة... وحاجة».

«يا مملكة... اللي ما يعرفك... ما يثمنك»

مثل صحيح وينطبق ألف بالمائة على السعودية، فمهما قلت إنني أعرف عن السعودية من خلال وصف أصدقاء ومن خلال رؤية صور... وأفلام تسجيلية... فهذا لا يكفي كي أعطي السعودية حقها..

وبالفعل... كان انطباعي بعد زيارتي للسعودية أكبر مفاجأة لي في زمن ولّى فيه عهد المفاجآت... باختصار وجدت السعودية... رهيبة بالفعل... وحرام جهلنا هذا بها... ومثلما السعودية هي قبلة أنظار المسلمين على الأرض لوجود الكعبة الشريفة والأراضي المقدسة الأخرى... تستطيع ـ لو أرادت ـ أن تكون قبلة أنظار المسلمين في الدنيا! كما هي قبلتهم في الدين! وأكرر... إذا أرادت المملكة... فهي تستطيع فكل مقومات النجاح والتفوق متوفرة لديها!!

فتحية للمبرقعة وتحية للشقيقة السياسية على نشر الحقائق التي قلما نجدها، والله الموفق للصواب.

٢٣ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

رأي للتفكير

إن المقارنة المبسطة في ما بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الإلحادي والمجتمع الرأسمالي توضح الفوارق بين المحاسن التي يتمتع بها النظام الاجتماعي المستمد من الإسلام وتعاليمه، الذي جمع بين كل الفضائل في عدالته الاجتماعية، وفي التماسك الأسري، وفي التراحم والتلاحم وتعميق قوة صلة الرحم والعطف والتعاطف بين أفراده. فتجد أن هناك تنظيماً ربانياً لو أُحسن استغلاله لا يوجد له أي منافس في بساطته وسهولة تطبيقه وملاءمته للوفاء بمتطلبات الفرد والجماعة.

أما النظام الاجتماعي في البلدان الغربية الرأسمالية فقد جعل الإنسان أسيراً للجوانب المادية لا ينظر إلى خُلق أو قيم أو أسرة أو صداقة إلا من خلال المادة. وتتعاظم هذه الصور حتى أتت على الأخلاق وحولت المجتمع إلى حالة من التفسخ الذي لا يقبله الإنسان تحت اسم الحرية، وأي الحرية تلك التي دعت ذلك الإنسان إلى التفسخ وأخضعت كل قدرة عنده إلى مقاومة شهواته

وسلخته من خُلقه وأخلاقه، ومن تعاطفه مع أسرته أو العكس.

أما المجتمع الشيوعي هو الآخر قد حول هذا الإنسان الذي أكرمه الله إلى مسلوب الإرادة يتصرف كما لو كان آلة تسير بمحرك كهربائي لا يحصل على ما يريد، ولا يعمل ما يريد بل يسير ضمن تيار جماعي مُكره على ما يعمله من دون أن يكون له رأي في نفسه وتصرفاته. وهذا يعني أن الإنسان مُسخ من مكانته الإنسانية اللائقة به واستُعبد وأُبعد عما يجب أن يكون عليه. فهل حان الأوان لعلماء الاجتماع داخل الوطن العربي والإسلامي أن يعمقوا في أنفس النشء الجديد ما هي الفوارق الإيجابية بين المجتمع الإسلامي وما سواه؟ أعتقد أن المرحلة الحالية تتطلب ذلك، وفق الله أمة الإسلام لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

٢٤ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٦م

الخروج من المأزق العربي!

إن المتتبع للهزائم العربية التي وقعت أثناء الحروب الماضية مع إسرائيل يجد أن انتصار إسرائيل يأتي في أعقاب تعميق الخلافات العربية، وتمزق قوى الأمة وتشتيت شملها، وتوزيع اتجاهاتها وإمعان قادتها في تصنيف الأمة العربية بمسميات تختلف عن الواقع الحقيقي لعقيدتنا وأصالتنا وحضارتنا وعراقة منطلقاتنا، إذ أننا أمة حباها الله بكتابه المنزل، ومنا بُعث آخر الأنبياء محمد المصطفى (ص). فالدستور السماوي يحتوي على معجزات وإعجاز لحل مشاكل البشرية لا يمكن المقارنة في ما بين هذا الكتاب المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه، ولا بين القوانين الوضعية، التي أعدها نفر من الناس لمصالح شخصية ولمخالفات في مجملها تستهدف زعزعة الثقة بين الخالق والمخلوق ممن دفعتهم سوء نياتهم وتعاونهم مع الشيطان ونزعاته إلى استبدال الذي هو خير بالذي هو أدنى.

وكانت كارثة ١٩٦٧م التي أضاعت على الأمة العربية القدس

الشريف مع كامل الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء العربية إلى شرق قنال السويس ومرتفعات الجولان، وأصبحت الأمة العربية بدلاً من رفضها للعروض التي قُدمت إليها قبل هذه الكارثة لا تطلب إلا الحصول على ما استولت عليه إسرائيل بالقوة وهي ترفض بل وتتوسع. وجاءت خلافات مبدأ الثمانينات لتعطي فرصة لإسرائيل بغزو لبنان وإعلان ضم الجولان، وتكون هذه المأساة جزءاً من سلسلة المآسي التي تعيشها الأمة العربية.

فهل فكر ذوو الحل والعقد بأن المخرج الوحيد من هذا المأزق هو العودة إلى تنقية الأجواء العربية، وإلى تضامن الأمة لمواجهة الأخطار، مؤثرين العقل والحكمة بعيداً عن القرارات الانفصالية والخطط الارتجالية لنحافظ على كرامتنا ونستعيد حقوقنا بصمودنا وقوتنا الذاتية، مدخلين الحسابات العقلانية في كل منطلقاتنا ونقول للمُحسن أحسنت وللمُسيء أسئت، فيحترمنا أعداؤنا ويتعاون معنا أصدقاؤنا، ونجنب أمتنا وأوطاننا سلسلة الكوارث المتلاحقة لنحافظ على البقية الباقية ونحصل على حقوقنا العادلة والكاملة إذا توفّرت حُسن النية، وليس ذلك على الله بعسير.

٢٥ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ١ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

خطة نفطية... للمواجهة

أشارت دراسة إحصائية أصدرتها وكالة الطاقة الدولية التي تتخذ من باريس مقراً لها إلى أن استهلاك العالم الصناعي من النفط بالنسبة إلى الإنتاج الإجمالي قد انخفض بنسبة ٣٧٪ منذ أزمة ١٩٧٣م، وأشارت الإحصاءات أنه في عام ١٩٨٥م، أن كمية النفط المستهلك لكل وحدة من الإنتاج تراجع بنسبة ٢٪ إضافية مقارنة بمستوى العام الماضي. وتم رصد أكثر معدل للتراجع في منطقة المحيط الهادي حيث المجهود الياباني للحفاظ على الطاقة، وحيث التحول إلى الطاقة النووية والفحم والغاز كان مشهوداً بصفة خاصة، وتمضي الدراسة في التأكيد أن في الفترة ما بين عام ١٩٧٩م، إلى عام ١٩٨٥م، كان معدل استخدام النفط في استهلاك الطاقة في العالم الصناعي تراجع بنسبة ٨٪، بينما معدل استخدام الطاقة النووية والفحم ارتفع لكل منهما بنسبة ٤٪. ويشير التقرير السنوي حول السوق النفطية للوكالة لعام ١٩٨٥م، إلى أن استهلاك النفط في البلدان الـ٢٤ في منظمة التعاون الاقتصادي

والتنمية تراجع بحوالى ٢,١٪ عام ١٩٨٥م، إلى ٣٤ مليون برميل في اليوم.

إن هذه الأرقام عبر هذه الإحصائية تدعو دول منظمة الأوبك لكي تراجع حساباتها وتعرف أن خطط الآخرين مستمرة بمنتهى الصمت والتطبيق بعيداً عن المعلومات الصحيحة، ونقترب من الحقيقة ونعرف أن السوق النفطية الآن تخضع للعرض والطلب، وأن الدول المنتجة للنفط في خارج الأوبك تمثل الأكثرية، فهي تنتج الثلثين تقريباً من احتياج السوق العالمية، ولديها الرغبة في أن تحل محل الأوبك، وتكسب أسواقها لخطة مزدوجة منها ما يعني الحفاظ على مواجهة متطلبات احتياجهم من العملة الصعبة، ومنها ما يدخل ضمن برنامج تحطيم منظمة الأوبك التي ساعدت بعض أعضائها على إعطاء هؤلاء الفرصة حتى أوصلونا إلى ما وصلنا إليه. فهل حان الأوان لكي نكون منطقيين مع أنفسنا ومع الواقع؟ ونحافظ على مصالحنا وندحر خطط أعدائنا ومنافسينا في سلعة هي كل شيء بالنسبة إلينا، وثانوية بالنسبة إليهم في دخلها لاعتمادهم على الدخل المتنوع؟ إن هذا يحتاج إلى العقلية الاقتصادية المتفتحة التي تدرك ما حولها، فالوقاية خير من العلاج. والله الموفق للصواب.

٢٦ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٢ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

تنمية الوعي الصحي

إن الزائر لمستشفياتنا سواء الخاصة منها أو الحكومة، عكسرية أو مدنية، يجد الازدحام الكثيف، وهذه ظاهرة تدل على الوعي الصحي بلا شك. ولكن أخطارها تكمن في زيادة الوعي النفسي بأن كل طفل أو أم، شاب أو شيخ يحس بأي شيء حتى ولو كان بسيطاً أن يتجه رأساً إلى المستشفى. ومع الأسف فإن الكثير من الأطباء قد يعطي هذا المريض أو ذاك كمية متنوعة من الأدوية التي تحتوي على نسبة من السموم، يصطحبها هذا المعني إلى منزله، فيستخدم جزءاً منها وربما كلها، وقد يأتي أحد أفراد العائلة ويشكو الأعراض نفسها ومن دون الرجوع إلى استشارة الطبيب يتناول هذا المريض أياً من هذه الأدوية. والواقع أن أخطار الأدوية كبيرة ومخيفة وكلها سموم نبتلعها. من المعلوم أن الكثيرين ليسوا في حاجة ماسة إليها، وأعتقد أن التوعية الصحية عبر كافة الأجهزة الإعلامية المطلوبة في هذه المرحلة للعناصر الآتية:

١ ـ عدم استعمال الأدوية من دون استشارة الطبيب المختص، إذ

أن استعمالها قد يؤدي إلى أضرار جسيمة ومن حيث لا يشعر الإنسان.

٢ ـ أن تكون هناك ندوات صحية تشترك فيها كافة الأجهزة الطبية المعنية سواء في القطاع الخاص أو الحكومي بشقيه المدني والعسكري بالتقليل من صرف الأدوية قبل التشخيص الذي يحتاج إليه ذلك المريض لأهمية إعطاء الدواء على قدر حاجة الداء، وتوعية المواطن بضرورة الاهتمام بهذه الناحية، إذ أن البعض يرتاح لكثرة الأدوية عندما تُصرف له سواء بالمجان أو يشتريها من الصيدليات.

٣ ـ التنبيه على الصيدليات بضرورة عدم صرف الأدوية إلا بوصفة طبية من الطبيب المختص، إذ أن البعض يحصل على نوعية معينة من الأدوية في حالة طلبها ومقابل دفع قيمتها، والكل يعرف أخطارها وآثارها.

ونحن نمر بمرحلة من الوعي لا تستدعي تجاهل الوقاية التي هي خير من العلاج. هذه وجهة نظر، والله الموفق للصواب.

٢٧ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٣ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

مآسي الأمة

هكذا تمر الأيام والأشهر والسنين وأمتنا العربية ممزقة تتناحر في ما بينها، ويتآمر بعضها على بعض، وتعمق شقة الخلافات، وتزرع الشكوك، وتنتزع الثقة في ما بين حكوماتها، وينعكس ذلك على أفرادها في حالة تنقلهم من محل إلى آخر، فترى شعباً مشرداً من أرضه يهيم داخل هذا الصراع الفوضوي ليتجرع هو الآخر جرعة الخلاف والصراع والتناحر والتآمر إلى حد التصفيات البشرية بين الشخصيات القيادية، أو المحسوبين بين هذا الزعيم أو ذاك. وترى أجزاء من الوطن العربي يحتلها المغتصب، وتراه يساوم على الجزء الآخر بعنجهية مشينة لا ليبقى في ذلك الجزء ولكن لمزيد من حالة الامتهان والإمعان في إذلال الآخرين، وللوصول إلى تحقيق أهداف أخرى يصطادها في وقتها المناسب الذي يحدده من خلال خطط مدروسة سابقة الإعداد. وليس من المفروض أن تنفذ هذه الخطط من قِبل من أعدوها، ولكنها صالحة للتنفيذ في أي مكان وزمان على أن يكون هذا المكان في هذا الجزء أو ذاك. وفوق كل ذلك نرى النزيف الدموي في الجسم العربي يتعمق،

وتُزهق الأرواح، وتُستنزف الإمكانات البشرية والعسكرية وتدمير المقومات الاقتصادية المستثمرة وإمكانات ما يفكر في عمله لاستثمار.

كل ذلك يأتي ضمن برنامج يُعد لهذه الأمة وهي تنفذه. وبدءاً من مغربنا العربي وإلى نهاية مشرقنا العربي لا نجد إلا القليل الذي ينجو من هذه المآسي المتكررة. وحتى من يُعتقد أنهم نجوا بأنفسهم فإمكاناتهم تزحف إلى برميل الإحراق الذي أُعد لها وكأن هذه الأمة لا تدرس التاريخ ولا تتابع مآسي الماضي، فتكرر ما حدث في الأندلس على طريقة أخرى. وهذه المرة تتكرر على الأرض العربية بأيد مشتركة عربية وأجنبية. فهل حان الأوان أن تستيقظ أمة العرب، وتتصافح أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغربها ليقوا أنفسهم وأوطانهم الحريق الذي يلتهم المواطن الحساسة بطريقة تدعو إلى القلق وإلى التشاؤم فيخلقوا بديلاً لهذه السلبيات، ولكي تحل محلها الإيجابيات مع توفر حُسن النيات لدى صانعي القرار، وهذا وحده كفيل بوقف الأخطار على كل الأقطار عربية أو إسلامية والله وحده القادر على تحقيق ذلك، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ووفق الله الجميع لما فيه خير الدارين وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٢٩ ذو القعدة ١٤٠٦هـ/ ٥ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

الحرب السرية

كتبت قبل هذا وكتب غيري ممن هم أقدر مني على الشرح والتفصيل عن الحرب غير المعلنة التي بسطت شموليتها على منطقتنا العربية زحفاً من مناطق متعددة أجنبية وعربية مع الأسف كلها تحمل الموت البطيء، وهي سموم المخدرات يعملون لترويجها وتهريبها بشتى الوسائل التي قد لا يفكر فيها الإنسان. عصابات محترفة أعمى الله بصائر أفرادها، وطغى عليهم حب الكسب المادي السريع من دون أن يكون لديهم وازع من ضمير أو ديانة أو رحمة أو شفقة. إنهم يقدمون الموت البطيء إلى بني قومهم ليأخذوا المال الكثير، فيقتلون النشء الجديد بهذه السموم، التي كلنا نعرف أنها فتاكة إذا تناولها الإنسان، حتماً يدمن عليها، ويصبح أسيراً لشهواته في الحصول عليها، ويصبح حقيراً ذليلاً تهفو نفسه، وتسقط كرامته، ويفقد صحته وإنسانيته، ويستسلم لما تمليه عليه هذه الطغمة الفاسدة، التي جعلت من تهريب هذه المادة وترويجها منطلقاً. قد تكون مستخدمة من أعداء الدين والوطن من حيث لا يشعرون لأن

إدخالها إلى أي بلد وإيصالها إلى من فيها وانتشارها إلى أطراف أخرى هي في حد ذاتها حرب غير معلنة، والجميع يشعر بخطورتها، والقانون يعاقب عليها عقاباً شديداً سواء لمهربيها أو مروجيها أو مستخدميها. وقد ذهبت كثير من البلدان إلى تطبيق أحكام الإعدام على مهربي المخدرات ومروّجيها، ولجأت لهذه العقوبة بعدما فشلت كل الوسائل في محاربة دخولها وانتشارها وتساقط مستخدميها وحولتهم كجزء من الأمة إلى أناس لا يفرق بينهم وبين من لا يفكر ويميز بين الصالح والطالح، إذ أنهم يصبحون أعباء على المجتمع، ويعتبر فقدانهم وعدم وجودهم خير من وجودهم. ولا تزال التوعية الإعلامية أقل بكثير مما يجب أن تكون عليه لتوعية النشء لأخطارها وتدميرها لفلذات أكبادنا التي تمشي على الأرض، إذ أن أولادنا أكباد الأمة، وهذه التوعية الإعلامية يجب أن تأخذ اتجاهات متعددة سواء على طريق المدارس أو الأجهزة الإعلامية، وأن تكون هناك ندوات ومحاضرات توضح أخطار هذه الآفة القاتلة وإعادة النظر في رفع العقوبة إلى الحد الذي يحد من انتشارها. هذه وجهة نظر والله الموفق للصواب.

غرة ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ٦ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

الوشاية

جاءني صديق يشكو، وهو في غاية الانفعال والتوتر النفسي، يحدثني أن شخصاً يثق به نقل إليه عن شخص آخر أنه شتمه وتناوله بكلمات نابية أزعجته، وأنه يتحين الفرص للرد بقسوة مماثلة على ذلك. فهدأته قائلاً لو نفترض صحة هذا، إن الذي أبلغك هو في نظري المسيء بالدرجة الأولى، إذ أن القيل والقال ونقل الوشاية بين الأصدقاء ليست من الإيمان في شيء، فالإنسان الذي يخاف الله في نفسه إما أن يقول خيراً أو يصمت، لأن النهي في كتاب الله جُلّت قدرته يزدجر الهماز المشاء بنميم بين الناس. وما أُبيح الكذب للذي يسعى إلى الإصلاح بين الناس عندما يلطف الكلمات، ويحسن نقل العبارات التي تقرب بين وجهات النظر، وتعمق الألفة، وترفع الكلفة والجفاء بين الناس، فما بالك بالشخص الذي يعمل على تعميق الخلاف وتجسيم النقل من هذا الإنسان إلى الآخر بأسلوب يفرق بينهما ويدعو إلى الفرقة والابتعاد، وقد تنتقل إلى حالة العداء وكل فعل له رد فعل. وهذا من الأساليب التي تنهي عنها عقيدتنا

الإسلامية وأصالتنا العربية، وأن دعوة الناس إلى تجنب هذا الأسلوب، سواء من يعمله بقصد لزرع الشقاق والنفاق بين الناس، أو من يريد أن يتزلف به على حساب الآخرين، فيضر هذا الشخص بُغية الاستفادة على حسابه، أو من هذه سجيته يرتاح لنقل أذيته في وشايته بين الناس. يعرف هذا الإنسان أن هذه هي الأمور التي لا تسمح بها عقيدته الإسلامية وتنبذها، وهو مأجور عندما ينقل الأحسن ويترك الأسوأ فيساعد على زرع المحبة والمودة بين الناس، فسماحة الإسلام تدعونا إلى ذلك، حتى الذين يحسنون إلى من يُساء إليهم، هؤلاء هم الأعلون، ومن عفا وأصلح كان أجره على الله «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينهُ عداوة كأنه وليٌّ حميم»، هذه تعاليم القرآن العظيم. كفانا الله شر أنفسنا وشر الواشين، وأستميح القارئ عذراً إذا كنت أسمعته ما حدثني به هذا الصديق، فلعل هناك من داخل مجتمعنا من يستفيد لتجنب الاستماع إلى الوشاة، والله الموفق.

٢ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ٧ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

استيعاب العصر

السؤال الذي يطرح نفسه هل في الإمكان أن نوفق بين بساطة الحياة والتعامل في ماضينا إلى حاضرنا المتطور الذي عمت فوائد المبتكرات العلمية فيه كل أوجه الحياة التي نعيشها؟ أقول هذا مع اقتناعي بأن المهمة صعبة جداً، إذ أن الماضي اتسم بقناعة الناس وصبرهم وتحملهم وإناءتهم وخلو أنفسهم من وسائل المكر والخداع والوصولية والانتهازية وكل العبارات التي تنطبق على عالم اليوم إلا من وقاهم الله شر النفس اللوامة. فهم موجودون في كل مكان وزمان، فلو لم يخلو منها الماضي لا تعدو أن تكون قليلة جداً، وكما تبدأ بسهولة تزول بسهولة، فلا بروتوكولات ولا شكليات ولا تعقيدات بل بساطة في العمل وفي التعامل وحُسن نية صادقة وتعاون وثيق بين أفراد العائلة نفسها، وبين الجار وجاره، وبين الشريك وشريكه، وبين التاجر وعملائه، وبين الأب وأبنائه، وبين الأخ وأخوانه، وبين الصديق وأصدقائه.

أما عالم اليوم فهو مليء بالهموم والاكتئاب مع حالة الرعب

والخوف التي تسيطر على حواس الناس فيلهثون وراء المادة بجشع مخيف يصل في بعض الأحيان وبعض الأشخاص إلى عدم التفريق بين حلاله وحرامه، والخوف المفزع من الفقر والجوع وعدم القناعة، وغاب عن هؤلاء قول الله جلت قدرته في محكم كتابه الكريم: «وفي السماء رزقكم وما توعدون» (صدق الله العظيم)، فما أحرانا بتدبر معجزات هذه الآية الكريمة والوعد الصادق ممن أمره بين الكاف والنون إنما يقول للشيء كن فيكون. إذ أن الحياة العصرية كما يقال لها أصبحت مليئة بالحذر وما يتفرغ منه، والمراوغة ومحاولة لتسخير كل شيء للأهواء والأغراض. فما أجمل الحياة ببهجتها ورقيها وتطور العلوم التي سخر الله أسرارها في كل ما نراه بين أيدينا من تسهيلات تفوق كل تفكير في حياتنا الحاضرة من علوم متطورة تنمو باستمرار. ويطالعنا العلم بكل جديد لا يخطر بالبال، فتذللت بذلك كل الصعاب، وأصبح القريب بعيداً في لحظات عبر مسافات شاسعة ومهولة في القارات والمحيطات والبعيد كذلك.

٣ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ٨ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

الممارسات الإسرائيلية البشعة

استغربت كما استغرب غيري وقاحة إسرائيل كفئة عنصرية تدعي الديموقراطية وتدعي صيانة الحرية، فتصل بها وقاحتها أن تتدخل في الشؤون الداخلية لحكومة مستقلة ذات سيادة وشعب له كرامته وسيادته، شعب النمسا الذي عُرف بحياده وبوعيه واتزانه. وتعلن إسرائيل مهاجمتها للدكتور كورت فالدهايم، أحد مرشحي الشعب النمساوي لرئاسة الدولة النمساوية، الذي شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة في حقبة من الزمن. عُرف باستقامته في منظمة دولية تحظى باحترام جميع دول العالم، وعندما يُرشح لهذا المنصب فهو بإجماع دولي، وهذا الإجماع لا يأتي عبثاً.

فأتساءل، ولا شك في أن غيري يتساءل، كيف تسمح إسرائيل لنفسها بأن تتدخل في الشؤون الداخلية للشعب النمساوي في محاولة دنيئة للإساءة إلى شخص الدكتور فالدهايم، وللتأثير في محاولة لإسقاطه في الانتخابات تحت أسلوبها الذي تتخذه وتوزعه هنا وهناك، فتارة تبتز ألمانيا الغربية، وتارة تؤثر بطريقة أو بأخرى في

الانتخابات الغربية، أما في أميركا فلا تخفى بأنها قادرة وبوقاحتها المعتادة على من يدعون أنهم ممثلي الشعب الأميركي فتموله من مصلحة أميركا إلى ما يخدم مصالحها على حساب مصلحة الشعب الأميركي، وما يؤثر في علاقات ذلك الشعب الذي بنى حضارته العلنية والتطورية في كافة مجالاته بجده واجتهاده، ومحاربته للظلم فاستطاعت أميركا أن تُدخل عنصر الاختلال في ذلك المنهج لتسيء إلى الحرية في التركيبة الأميركية والإساءة إلى المبادئ التي التزمت أميركا نفسها بتطبيقها أمام الشعوب التي تناضل من أجل حريتها واستقلالها. كل ذلك فعلته وتسخره لتغطية جريمتها في طرد الشعب العربي الفلسطيني من أرضه وتشريده كلاجئين لدى الآخرين ومضطهدين في أرضهم ومصادرة ممتلكاته، وتعمل على مخالفة كل القوانين السماوية والقوانين الدولية التي تحافظ على حقوق الإنسان، ولا تجد أي حرج في أن تعلن وبكل وقاحة أنها تقف ضد الدكتور فالدهايم، وتلفق التهم بطريقتها التي اعتاد العالم عليها متجاهلة مكانة الشعب النمساوي الحر في اختياره لشخصية نمساوية تحظى بتقدير داخلي وإجماع شعبي، فضلاً عن المكانة التي يحظى بها الدكتور فالدهايم أثناء إشغاله لمنصب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة. وبرغم كل شيء اكتشف الشعب النمساوي حقيقة المؤامرة فتحداها واختار فالدهايم رئيساً لدولته.

فهل سينسى الشعب النمساوي هذه الإساءة المتعمدة التي وُجهت له في شخص الرئيس الدكتور فالدهايم؟ وهل سينسى العالم التدخل المشين من إسرائيل؟ وهل ستكون هذه الخطوة مدعاة

للبحث في علاقات إسرائيل مع جميع من تدعي أنها حليفة وصديقة لهم، وهي تعمل على هدم علاقة هذه الدولة أو تلك بكل أصدقائهم لتنسف كل الجسور، وتعزل هذه الدولة أو تلك لتنفرد هي بالتأثير المطلق الذي يُسيء إلى دول أخرى بعيدة عنها ولا يربطها بها رابطة فضلاً عما تعمله من أعمال بشعة في البلدان المجاورة لفلسطين المحتلة مما يُندى له الجبين، ويوضح أهداف هذه الدولة المغتصبة العنصرية التي لا تود لأحد إلا السوء وتحاول استغلال كافة الوسائل المتاحة أسوأ استغلال يعرفه التاريخ الآن. وأعتقد أن هذا التصرف مع الوقت سيكون ضد إسرائيل، ويجعل الذين تأثروا أو أُثر عليهم في الدول الأخرى يعون أخطار هذه الدولة العنصرية الكارهة للآخرين والتي قد تكون سبباً في حدث عالمي لا يعلم مدى أثره أو تأثيره إلا الله.

٥ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٠ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

مواجهة «التبشير البريدي»!

إن كلمة الأستاذ علي محمد الرابغي في عدد عكاظ رقم ٧٢٩٨ الصادر يوم السبت بتاريخ ١٤ شوال ١٤٠٦هـ، تحت عنوان «التبشير عبر صناديق البريد» حول ورود الرسائل التبشيرية عبر صناديق البريد التي تدعو إلى من يطلع عليها الاتصال بإذاعة مونت كارلو وتعطي عناوين لطلب نُسخ من الإنجيل.

إن هذه الرسائل تدعو علناً إلى اعتناق المسيحية وتُظهر مزاياها... الخ. وما تطرق إليه الأستاذ الرابغي عن الدور الذي تلعبه فئة المربيات الأوروبيات والآسيويات والأفريقيات، وكلهن من غير المسلمات، وأن الأطفال الأبرياء ببراءتهم الفطرية كانوا ضحية لهذه الفئة، التي استقدمناها بمالنا وبمحض اختيارنا، ليعيش هذا الطفل البريء معظم وقته في حضانتها ورعايتها وتربيتها، فهي آخر من يراه قبل أن ينام وأول من يراه عندما يفيق من نومه، وهي التي تشرف على رعايته أثناء الليل وتلبي طلباته وتخاطبه بلغتها، التي تسيطر على مشاعره ويتقنها، وتصبح الأم لا تعرف ما يدور بين

طفلها ومربيته من تلك المفاهيم، وبالتالي يتعلق هذا الطفل بتلك المربية التي تلازمه ردحاً من الزمن، ولا يحصل الفراق إلا وقد تركت تلك المربية في نفسية ذلك الطفل من العادات والتقاليد وربما الطقوس الدينية الخفية الشيء الذي يصعب على الأهل استئصاله. ومع نضوج الطفل يرى عادات وتقاليد عائلته تختلف عما تعود عليه من تلك المربية. ثم تأتي زياراته أو ابتعاثه إلى البلدان الأجنبية، التي يجد فيها ما يتفق مع بعض ما زرعته تلك المربية في بداية طفولته، فقد تكون سبب تعاسة ذلك الطفل سواء كان من البنين أم البنات عندما تؤثر بضعف عقيدته وتحبيذ العقيدة المخالفة للعقيدة السليمة التي جاءت بها رسالة السماء على لسان خاتم الأنبياء (ص).

إن هذين الموضوعين اللذين تطرق إليهما الرابغي أمر في غاية الأهمية، وأن تجري دراسة هذه الظاهرة التي تنطوي على دعوة التبشير عبر صناديق البريد إلى أبناء منبع الإسلام ومهبط الوحي وسكان أطهر بقاع الأرض الذين نشروا الإسلام بعزيمتهم وقوة إيمانهم إلى الصين شرقاً وأوروبا غرباً. ولا تزال صحوة الإسلام تنتشر وتقوى وتصمد أمام كل التيارات المسيحية والإلحادية وتقاومها بشدة.

ليس هنا مخاوف على قبول مثل هذه الدعوة الفاسدة ولكن البحث والتحري لمن وراء التجرؤ على إرسالها واليقظة والحذر من الأخطر، وهو الدور الذي تؤديه المربية الأجنبية غير المسلمة. فدراسة هذه الظاهرة ووضع العلاج اللازم لها هو أفضل من ترك الحبل على الغارب حتى لا تترك آثارها وسلبياتها. فشكراً للأستاذ

الرابغي على كلمته ودعوة إلى الجميع بإعطاء هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام، إذ أن الوقاية خير من العلاج، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٧ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٢ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

العودة إلى الله

في هذه المناسبة السعيدة التي يسعد بها المسلمون القادمون إلى الأراضي المقدسة، يتألم المسلم في كل مكان لما حل بأمة الإسلام من خلافات مزقتهم، ومن حروب تدمر قواهم وتزرع الأحقاد في ما بينهم. أخوة يجمعهم كتاب الله وسنة نبيه وكلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» يجمعهم الله تحت رايتها ليحقق بهم نشر هذا الدين السمح فيعم على عباده، إذ أن هذا الكتاب المطهر الذي لا يأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه نزل على خاتم الأنبياء وأفضل عباد الله محمد (ص)، رسالة سماوية نهائية جاءت لتحل محل ما قبلها على لسان نبي خاتم الأنبياء لتنير الطريق لعباد الله من دون تفريق ولا تمييز بين شكل ولون، إذ قال جلّت قدرته: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، ولذلك لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى. فأي سماحة أفضل من سماحة ديننا الحنيف، وأي قانون وضعي يرقى إلى سمو ونبل معاني ما نزل في الرسالة السماوية؟ إنها حجة على من تجاهلها وعوناً لمن طبقها ورحمة لمن سعى للتعرف عليها لتطبيقها.

إن دم المسلم على المسلم حرام، وكذلك ماله وعرضه. فكيف يجوز لمسلم يؤمن بالله ويطبق كتاب الله ويتبع سنة نبيه(ص)، يستحبب دماء أخيه المسلم الذي حرمه الله عليه ودعاه إلى احترام دمه وماله وعرضه. إن أمة الإسلام مدعوة إلى أن تعيد النظر في مسيرتها وتطبق كتاب الله وسنة نبيه لتنجو من المهالك والمزالق التي حلت بأجزاء عديدة من وطننا الإسلامي سواء ما يقترفه المسلم ضد أخيه أو ما يقترفه أعداء المسلمين من قتل للمسلمين. والله وعدنا ووعده حق: «إن تنصروا اللهَ ينصرْكم ويثبتْ أقدامكم»، فعودة إلى الله وتطبق لكتابه وسنة نبيه بعيداً عن المغالاة أو المغالطة أو الزيادة أو النقصان تجعل أمة الإسلام في مأمن من مكائد الأعداء، والله جلت قدرته كفيل بنصرهم وإعلاء كلمتهم ومهمة المسلمين أن يتعاونوا لإيقاف هذا النزيف الذي يمزق الجسد المسلم الطاهر مما حصل به من محن وفتن ومهالك. فهل حان الأوان لكي يقوم علماء المسلمين بالتعاون مع قادتهم لتكوين فريق عمل يحل مشاكل المسلمين من حروب قائمة أو خلافات تمزق وحدتهم أو تشتت تضامنهم وتضعف قواهم؟ ويد الله مع الجماعة.

٩ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٤ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

مواجهة الخطر

قرأت للأستاذ علي محمد العمير في عدد «عكاظ» رقم ٧٢٩٨ كلمة بعنوان «محاربتنا بأبنائنا»، تطرق فيها إلى ما قيل عن الشيخ الجليل علي الطنطاوي بأنه أفرد حلقة خاصة في برنامجه الشهير «نور وهداية» تحدث فيه عما يفعله الغرب في سبيل حربنا بأبنائنا، ليس باتخاذهم عملاء فحسب، بل يغسل أدمغتهم ويشحنها بأفكار جهنمية لينشروها بعد عودتهم إلى بلادهم بين مجتمعاتهم والمناداة بها والتعصب لها. وما جاء في مجلة «المنتدى» لشهر رجب ١٤٠٦هـ، وهي تتناول المخططات الرهيبة التي يدبرها لنا الأعداء، ومعذرة إذا توسعت في إعادة شيء مما أورده الأستاذ العمير فلعل في الإعداة إفادة كما يقال، وهذا الموضوع يعيدني إلى ما سبق وأن تطرقت إليه في بعض مقالاتي اليومية حول أولادنا، فلذات أكبادنا المبتعثين إلى أميركا وأوروبا، وأن المعلومات التي أوردتها مجلة «المنتدى» وما تطرق إليه شيخنا الجليل الطنطاوي لم يأت من فراغ، فإن معظم الأساتذة في كبريات الجامعة وفي التخصصات كلها هم من اليهود

بالدرجة الأولى، ثم المسيحيين بالدرجة الثانية، ثم الشيوعيين الملحدين بالدرجة الثالثة. وكون هذا الطالب الذي أكمل الثانوي في وسط محافظ، له عادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن العالم المادي المتفسخ الذي لا يوجد فيه شيء اسمه عيب، ولا اعتراض على أي منهج منحرف ديني أو خلقي، والمحظور عليه فقط أن لا يتعرض للجوانب الأمنية، غير ذلك تُهيأ له ظروف إغرائية كثيرة، وإذا كان من أسرة يحرصون على زرع الشكوك في سلوك ذلك الطالب. فمن خلال دراستهم العلمية لنفسيته ومقدرته على الاستيعاب يُهيأ نفسياً وعلمياً بغسل دماغه وتفريغه من محتواه الأساسي لاستبداله بما يعتقدون أنه يؤدي الرسالة المطلوبة، ويعود مدافعاً عن العالم الغربي الرأسمالي المادي المتفسخ، منتقداً لكل شيء في بلاده، قد يتجرأ ويقول ما في نفسه، وقد يحصر انتقاده لمن يثق به.

ومن أجل أن نواجه ذلك الخطر يجب أن نشدد على عدم ابتعاث طلبتنا إلا للدراسات العليا، وفي التخصصات التي لا تتوفر لدينا خصوصاً وأن سبع جامعات في المملكة بها التخصصات كلها، ويعيش أبناؤنا فترة الجامعة لدينا. ومن اقتضت الظروف أن يكمل دراسته العليا في الخارج فيكون من المفيد إكماله للجامعة في بلده، وخروجه بعد نضوجه مفيداً له ولأسرته ولدينه وأمته، وتصبح المناعة عنده متوفرة مع استمرار اختياره شخصيات محببة لها خبرة ودراية بإيصال المفيد عبر محاضرات تُلقى في تجمعات المبتعثين ما بين فترة وأخرى في البلدان التي يقيمون فيها توضح الأخطار والأضرار من مساوئ الآخرين وأن تقتصر استفادتنا مما توفر لديهم من علوم

متطورة ونترك مساوئهم لهم. هذه مجرد وجهة نظر، والله الموفق للصواب.

١٠ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٥ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

مصير التمزق

إن المتتبع لما يجري على الساحة العربية وبعض البلدان الإسلامية، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً يجد أن ذلك ينحدر سريعاً نحو الأسفل، وكلما تمنى المخلصون أن تتحسن الأوضاع وينظر بوعي وإدراك إلى ما يجري حولنا في منطقتنا المحفوفة بالمخاطر والمليئة بالألغام والمستهدفة بأسلحة الخراب والدمار وبغزو فكري لا أخلاقي يتشاءم المرء ويجد أن الحالة تسير من سيئ إلى أسوأ، فحرب هنا وحرب هناك، وخلاف هنا وخلاف هناك، وحدود هنا تُقفل وعلاقات هناك تُقطع، وشتائم من هنا ورداً من هناك. كل ذلك جعل هذه الأمة تبدد إمكاناتها مع وقتها بما لا يفيدها وتنهك قواها العسكرية وتحطم معنويات شعوبها وتخدم أعداءها سواء العدو المستأصل داخل الوطن العربي أو العدو المستتر الذي يتمتع بكامل نموه الاقتصادي وحالة الارتياح النفسي لما فعل هؤلاء القوم بأنفسهم وبمالهم وبلادهم، واستبداله بقوت أبنائهم لكي يعوضوا ما دمروه ودمرت أيدي بعضهم بعضاً. فنظرة على الوطن العربي من الخليج

إلى المحيط تعطي المراقب أبشع صورة يراها في القرن العشرين.

فعندما زاد عدد الدول العربية إلى عشرين دولة داخل الجامعة العربية وقيل إنها تحررت من الاستعمار، وجاءها الخراب والدمار بأيدي أبنائها ونفذوا أمنيات الأعداء على حساب الأخوة والأشقاء، واستوردوا أفكاراً غريبة في معناها ومدمرة في أبعادها، فأصبحت هذه الأمة تحت أخطار فكرية وعسكرية متعددة ومتنوعة.

إن المخرج الوحيد أمام هذه الأمة هو العودة إلى الوئام والصفاء وحُسن النية وتبادل الاحترام وزرع الثقة ونبذ الخلافات وتحكيم العقل وتطبيق المنطق وتطويع كل ذلك لمصلحة الأمة لكي يوفروا لهذه الأمة الحد الأدنى من الاحترام بعد أن فقدت احترامها وتعرضت للأخطار المحدقة بأمنها واستقرارها، وجميعنا يعرف ماذا يترتب على أمة هذه منطلقاتها وهذه أفكارها، ويد الله مع الجماعة، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١١ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/١٦ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

فرحتان

مناسبة عظيمة تجمع بين طياتها فوائد دينية ودنيوية، تجمع بين فضيلتين وفرحتين تطل علينا في العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، حيث يستجيب نفر من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، ومن جنوبها وشمالها بأفئدتهم إلى تأدية مناسك الحج اتباعاً لأمر الله، وابتغاء لمرضاته جلّت قدرته، وتطبيقاً لسنّة نبيه (ص)، فجميع هؤلاء الوافدين إلى أطهر بقاع الله، وإلى قلب الدنيا مكة المكرمة الطاهرة المطهرة، وإلى طيبة الطيبة حيث مسجد الرسول الأعظم «صلوات الله وسلامه عليه»، يأتون من شتى بقاع المعمورة ليشهدوا منافع لهم، حيث تُستجاب دعواتهم، وتُمحى ذنوبهم، وتتضاعف حسناتهم، ويزيد رصيدهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فيأتون إلى هذه البلاد المقدسة مندفعين راغبين، وإلى الرحمة والغفران راجين للذي أمره بين الكاف والنون يقول للشيء كن فيكون، يطبقون شعائر الله ويتبعون أوامره جلت قدرته، ومن توفق في التمسك بتطبيق تعاليم الله وسنّة رسوله كان من الفائزين ممن وعدهم الله بمغفرة ما سلف، وتبقى مهمتهم في المحافظة على

ما بعد ذلك إلى أن يحين الرحيل من الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية.

فمن حج واحترم النواهي، إذ لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، استُكملت النعمة بإتمامها، وتطهّرت النفوس بالوصول إلى آمالها، وأنجز الإنسان بهذا العمل الجليل ما يبقى رصيداً لا ينضب لدى الواحد الأحد. فعلى المسلم المؤمن بالله أن ينفذ ويلتزم بما ورد في الكتاب والسنّة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فمن دُفع لاستغلال الحج في غير ما خُصص له فإنه بذلك قد خالف تعليمات الخالق، وطبق رغبات المخلوق، وبذلك يكون قد تجاوز حداً من حدود الله، وارتكب معصية هو في غنى عنها، لأن هذه البقاع المقدسة والمشاعر الحرام التي اختصها الله بخواص لا توجد إلا بها وفي مناسباتها، من أقدس الواجبات على المؤمن أن يطبقها ويلتزم بها وينبذ أي شيء خلافها حتى يكسب الخير، كل الخير.

أما الفرحة الثانية المقترنة بهذه الفريضة الجليلة، ذات الفضائل العديدة، فهي فرحة عيد الأضحى المبارك والتي تعم جميع المسلمين في شتى بقاع الأرض، يتجهون بقلوبهم ومشاعرهم ووجودهم إلى قبلة المسلمين فرحين مستبشرين بما حباهم الله به من نِعم لا تحصى ولا تُعد.

نسأل الله أن يتقبل من جميع حجاج بيت الله الحرام مناسكهم، ويغفر لنا ولهم ما سلف من ذنوبنا وما تأخر إنه على كل شيء قدير، وأن يعيد هذه المناسبة الكريمة على الأمة الإسلامية وقد عم الأمن والاستقرار والخير والازدهار وحُسن الاختيار لمن يتسلمون قيادات الأمة ليحسنوا توجيهها إلى ما فيه خير الدنيا والدين والعاقبة للمتقين.

١٢ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٧ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

التعريف بحضارة الوطن

إن نجاح فكرة معرض «الرياض بين الأمس واليوم» في لندن وقبلها في ألمانيا الغربية، وما تقرر حول إقامة هذا المعرض في باريس وبعدها في واشنطن، تُعتبر فكرة رائدة في التعريف بحضارتنا وعراقتها وتطور بلادنا بمراحلها التي تربط بين ماضيها وحاضرها وتطلعاتنا لمستقبل زاهر، إن هذه الأساليب المتطورة على إقامة هذه المعارض في عواصم البلدان العالمية المتطورة تدعونا إلى أن نقدم التحية الحارة إلى هؤلاء المسؤولين الذين خدموا بلادنا إعلامياً، وأظهروا حقيقة يجهلها الكثيرون ممن يعتمدون على قراءة صحف مغرضة وحاقدة تصف بلادنا بالتأخر وتركز على تشويه مسيرتنا الخيرة، وعدم قدرتنا على استغلال ثرواتنا في تطوير بلادنا وبناء الإنسان السعودي الذي به تحققت هذه الطموحات، وبحسن القيادة استُغلت الموارد في تحقيق الأهداف الرامية إلى نهضة علمية وزراعية وثقافية وعمرانية واقتصادية. . . فبلادنا تنعم بالاستقرار والازدهار المضطرد بصورة منتظمة ولدينا الشيء الكثير ما نعرضه على الآخرين

ممن يقدرون جهود العاملين لبلادهم وخدمة أمتهم ووطنهم والحفاظ على تراثنا وحضارتنا العريقة ومد الجسور الراسخة بين ذلك الماضي العريق وبين هذا الحاضر المشرق.

إن هذه الجهود الجليلة تستحق التقدير والعرفان لأولئك الرجال الذين قدموا من الجهود الفكرية والتنفيذية ما جعل هذا المعرض يحظى بهذه الأعداد الهائلة من الزوار الذين أعربوا عن دهشتهم واستغرابهم لما شاهدوه، إذ أن الصورة التي لديهم مشوهة تماماً، فجاءت الحقيقة الملموسة التي لا تدعو إلى أي مجال للشك لطمس معالم ما زرعه الحاقدون والمغرضون من حملات إعلامية مُسيئة تستهدف تغطية الحقيقة التي نعيشها في هذه البلاد الطاهرة التي حباها الله بخيرات وافرة وحياة هادئة مستقرة تجمع بين كل الفضائل التي يفتقر إليها الآخرون. . . فتحية لرجل الفكرة، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي أدّى دوراً بارزاً في إنجاحها وإبرازها إلى حيز الوجود بمساندة ومباركة من القيادة الحكيمة التي تشجع ذوي الرأي السديد. وفق الله العاملين المخلصين لخدمة هذا الوطن.

١٣ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

القيم... ومدلولاتها

إن دراسة عادات وتقاليد عرب البادية في جزيرتنا العربية، التي منها انحدر العرب، كل العرب إلى أجزاء الوطن العربي الممتد من الخليج شرقاً وإلى المحيط غرباً، لهي جديرة بالتركيز على القيم والمُثل والعادات الحسنة التي يتوارثونها ويطبقون مفهومها كقانون له قوة نافذة المفعول وعميقة المدلول. فهي تعالج الكثير من الأوضاع التي اهتمت الأمم المتحضرة باحترامها وسن القوانين لمراعاة تطبيقها. . . فليس مسموح به في العرف القبلي بقتل المرأة أو الطفل قبل أن يبلغ سن الرشد. وفي إمكان المرأة، والصبيان ما دون الرشد أن يأتوا إلى مواطن أعدائهم ولن يجرؤ أحد على اعتراضهم أو المساس بهم، وهكذا الجار.

والعرب متشابهون في نظرتهم إلى قيمة الشخصية الإنسانية، وإلى العمل الإنساني، وإلى مراعاة الوقت، وإلى احترام حقوق المرأة، وفي فهمهم للشرف، وما إلى ذلك من العادات والقيم الاجتماعية التي هي مظهر ومخبر علمي لما يؤمنون به. فلماذا لا

يقوم فريق متخصص من المفكرين بتقديم دراسة مستفيضة لهذه العادات الكريمة ووضعها في متناول أيدي شبابنا ليوفوا ماضينا ويربطونه بحاضرنا. ومن لا ماضي له فلا حاضر له.

إن هذه العادات والتقاليد ترسخت لدى العربي في هذه الجزيرة قبل الإسلام، فجاءت الرسالة السماوية والسنّة المحمدية لتهذبها وتضيف كل المحاسن عليها فتجمع بين الفضيلتين الدينية والدنيوية. ومن فضائل الإسلام دعوة العبد أن يعمل لآخرته «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، والله الهادي إلى سواء السبيل.

١٤ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ١٩ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

المستقبل... للتعليم المهني الحديث

أعرف أن هناك معاهد فنية، أدّت دوراً نشطاً في تدريب الأيادي الوطنية، ولكني لا زلت أعتقد أن النوعية المتطورة مهنياً مهمة أكثر من الكمية، ولدينا طاقات بشرية ليست قليلة ولكنها لم تستوعب بالقدر الكافي المعنى الحقيقي للأعمال المهنية.

إن مجتمعنا يتطور ولكن ليس بالسرعة التي أتمنى أن يكون تطوره بها،وقد كتبت عن توجيه التعليم ومناهجه، فالنهضة التعليمية تتطلب تحديث نظم التعليم، ولعل أهم ما هو مطلوب في ظل النهضة التي نعيشها أن نعلي من شأن العلوم التقنية ونجعل التربية المهنية العميقة محل التدريب المهني العادي لكي نواجه نهضتنا الصناعية والزراعية والاقتصادية والمهنية التقنية في المؤسسات المعنية باستيعاب هذه الكوادر التقنية لتحل محل الأيدي الأجنبية، ونغرس في أنفس هذا الجيل حب الإقبال على هذه النوعية من الأعمال الشريفة التي تخدم المصلحة العليا لبلادنا. فبسواعدنا ننمي مواردنا واستغلال ثرواتنا بالطرق العلمية الحديثة، بل ونعمل على تصنيع

هذه الثروات، فنركز على شأن العلوم التقنية، ونعزز التعليم الزراعي والصناعي والتجاري، ونعد المهنيين الذين يقدرون على المساهمة في المشاريع العمرانية بمختلف أنواعها، وتكون كوادرنا الوطنية في مستوى المسؤولية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في استخدام كل الوسائل العلمية الحديثة في مختلف أنشطتنا الزراعية والصناعية والمصرفية والتجارية والتنموية الشاملة.

وتعتبر هذه الكوادر في حد ذاتها ثروة لحفظ وتطوير الثروات القومية للوطن والمواطنين، وندخل عالم المنافسة الشريفة مع الآخرين، وحتماً هذا سيضايقهم ولكنهم سيتقبلون الواقع، والواقع لا بد منه عاجلاً أو آجلاً، والله الموفق للصواب.

١٥ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ٢٠ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

مطلوب تفكير عقلاني

إن الذين يجعلون من أسلوب التهديد والوعيد منطلقاً لابتزازهم وعرض عضلاتهم على الآخرين يخطئون في تقديرهم، ويسيئون إلى أنفسهم وشعوبهم، ويحصدون الأحقاد، ويزرعون الضغائن، ويوسعون رقعة الأعداء، ويخسرون الأصدقاء، ويحولون مسار المحايدين إلى اتجاه آخر لا يخدم مصالحهم ولا مصالح جيرانهم، ويتيحون الفرصة للغرباء والأجانب لاستغلال تلك الخطوات العدائية العشوائية أسوأ استغلال، ويهيئون الفرص لهم لتحقيق مآربهم بما لا نعرف. هل هذا متفق عليه أم سوء تدبير؟ فينطبق المثل القائل يا من تدميره في سوء تدبيره، وبدلاً من أن يفكروا عقلانياً في إنهاء المأساة وحصر الشر ونوازعه والعودة إلى الحوار والعقل والمنطق يحاولون توسيع رقعة الشر عليهم وعلى جيرانهم، ويزيدون من مآسيهم، ويشركون المحايدين في ما لا يريدون ولا يرغبون، ويجرونهم إلى من يكونوا أعداء. فهل حان الوقت لهؤلاء لكي يدرسوا وضعهم وسبب ما يعانونه فيعملون على العلاج الطبيعي لهذا الشر وإيقاف

الهيبة للحفاظ على البقية الباقية من الإمكانات البشرية والعسكرية والاقتصادية والنظرة العقلانية في التفريق بين الصالح والطالح من الخطوات المرتجلة التي حصدوا ثمارها وانتشر دمارها. إن الرؤية غير واضحة فنسأل الله لهم الهداية وحُسن الاختيار.

١٧ ذي الحجة ١٤٠٦هـ/ ٢٢ آب (أغسطس) ١٩٨٦م

آراء مخلصة

لظروف مرت وحالت دون استمرار الكتابة في عمودي اليومي «رأي للتفكير»، انقطعت فترة لعلها أعطت فرصة، لمن لا يستسيغ محتوى ذلك العمود، أن يأخذ شيئاً من الراحة ويبحث عن ما هو أنفع وأجدى من محتوى عمودي ذي الأفكار المحدودة إلا أنها اجتهادية تُعبر بحُسن نية عن آراء من واقع المجتمع، سواء مجتمعنا المحلي أو العربي، وقد أخرج في بعض الأوقات إلى خارج الوطن عندما يتطلب الأمر ذلك.

وحقيقة لا أعرف مدى صواب الرأي من عدمه، ولكن الحكم القارئ نفسه، فهو الذي يميز بين الغث والسمين وبين المفيد وغير المفيد، وليس لكل مجتهد نصيب إلا أنني أعترف باجتهادي وبساطة ما أورده نابعة من قناعتي بأن القارئ يحتاج إلى تبسيط المواضيع واختصار الكتابة بقدر الإمكان لتؤدي إلى الغرض المنشود من دون الإخلال بتوازن يفقدها جوهرها، فما تعنيه من تعليق أو تلميح حيال مواضيع معينة أو تصريح يهدف إلى وضع النقاط على الحروف

بطريقة أكثر، وخصوصاً لقد لوحظ إعراض الكثير من القراء عن متابعة المقالات المطولة فهم يعتبرونها مملة، ولا أعرف هل شمل عصر السرعة اجتثاث رغبات هذه الفئة من الناس إلى حبهم في الاختصار لكل شيء بما فيه القراءة، وهي ظاهرة في أكثر الوطن العربي من محيطه إلى خليجه، وعكسها في البلدان الأجنبية التي نرى كثافة عدد الصفحات في الجرائد اليومية أو المجلات الأسبوعية وانهماك الشباب من الجنسين على القراءة بطريقة منتظمة تقتل كل وقت الفراغ لديهم وتفيدهم بتوسيع مداركهم ومشاركة الآخرين في التعرف إلى أفكارهم وآرائهم.

هذا ليس اتهاماً لأحد ولكن لفت نظر فقط للمعرضين عن القراءة، ومعذرة لهم ولمن يعتقد بأنه المقصود بكلمتي هذه، والله الموفق للصواب.

٢ محرم ١٤٠٧هـ/٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

موت الفاجعة

إن الموت حق، وهو مصير كل إنسان على وجه الأرض، والمؤمن المحتسب يتقبل القضاء والقدر بكل صبر وجلد، ويعود إلى ترديد الآية الكريمة «وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون»، إلا أن موت الفاجعة له فاجعة، ووقعه على الإنسان صاحب المأساة ذو أثر بالغ في حجمه وصدمته داخل العائلة وخارجها وبين أصدقائها ومحبيها، وحتى ذوي الإنسانية من القلوب الرحيمة البارة، إذ أن «الراحمين يرحمهم الله»، وهؤلاء الناس فئة متواجدة وغير مرئية إلا عند الشدائد فتلتقيهم واقفين بجانبك يساندونك ويشدون من أزرك ويناشدونك بتقبل أمر الواقع كما وقع بالصبر وترويض النفس على تخفيف وقع المصاب.

وهذه البلاد ولله الحمد مليئة بهذه النوعية من الناس الذين يحسون بمشاعر الآخرين ويشاطرونهم مآسيهم ويشاركونهم أفراحهم برغبة نابعة من الأعماق والأصالة.

فإلى هؤلاء الناس أتوجه بالشكر العميق على تلك اللحظات

التي يجدهم ذوو المأساة في جوارهم يرددون الكلمات التي مصدرها كتاب الله أو سنّة رسوله (ص)، بما يسهل أثر المصيبة ويتقبلها كأمر يريده الله لأي حادثة تقع، وأسأله تعالى أن يعين ذوي المأساة بالصبر والسلوان ويسكن في فسيح جناته من انتقلوا إلى رحمته واختارهم بقدرته وقدره إلى جواره كسنّة الله في خلقه، وأن يبقى لهذه الأمة الخيّرة حكماً ومحكوماً صلة التراحم والتوادد، فهي خير وبركة، دوامها له علاقة بتقوى الله وتطبيق التعاليم السماوية التي تحثنا على ذلك والاستمرار فيه، وإلى جنة الخلد يا خالد بحول الله وقوته، ومرة أخرى «إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

٣ محرم ١٤٠٧هـ/ ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

التماسك... لصالح المنتجين

ومرة أخرى تثبت منظمة الدول المصدرة للنفط «الأوبك» بأن تضامن دولها وإحساسهم بأهمية الوفاء بالتزاماتهم حيال التوقف على حصصهم المقررة لهم. حيث اتفقوا مؤخراً في جنيف على سقف الإنتاج وتوزيع الحصص، كما هو معروف أثبت هذا العمل الجماعي بأنه خطوة عملية لجميع المنتجين لهذه الطاقة المهمة بما فيهم منتجي النفط من خارج الأوبك. وبدلاً من الأسعار المتدنية، التي كسرت حاجز العشرة دولارات فما دون، ارتفعت الأسعار أوتوماتيكياً، فالدولة التي كانت تنتج مليوناً وثمانمائة برميل يومياً في ظل فوضى الإنتاج وحرب الأسعار، كانت قيمة هذه الكمية تعادل ٥٠٪ منها بالأسعار الحالية، وأصبحت تحتفظ بـ٥٠٪، مما كانت تهدره وتجني مردود قيمة الكمية المهدرة. وهذه الخطوة فيها عبرة ودروس يستفاد منها، ويجب احترامها لمصالح المنتجين.

وإذا قُدر لنا كبلدان منتجة للنفط أن نحتفظ بهذا المستوى من الإنتاج ولا نعطي السوق إلا ما يحتاجه عبر الخطة الجماعية لمنظمة

الأوبك من دون أن نبالغ في رفع الأسعار أكثر مما يجب، فهذا سيخلق توازناً مفيداً يخدم المصالح المشتركة للمنتجين والمستهلكين على حد سواء، وينعكس بدوره على المساهمة الفعالة في خدمة دول العالم الثالث وينعش الحركة الاقتصادية الدولية، وينشط الركود الاقتصادي ويعيد إليه حالة الانتعاش التي افتقدها.

فهل حان الأوان أن نضع هذه الدروس موضع التنفيذ ونتقيد بها لمصلحة الجميع؟ الجواب لدى ذوي الألباب في هذه المنظمة. وفق الله الجميع لما فيه الخير.

٥ محرم ١٤٠٧هـ/ ٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

الغريق

عندما يحين القدر فليس للإنسان مفر مما سُطر له في القدر.

جاء ذلك الإنسان النقي الطاهر، المعروف بعفته وتقواه واستقامته في تحركاته وعمله وتعامله ببراءة وسلامة نية مع صغر سنه، جاء بأفراد عائلته ليعزي في فقيدة لدى العائلة، وهي في منطقة أخرى في اليوم نفسه الذي يوارى جثمان الفقيدة في مثواها الأخير، ويأبى أجله المحتوم إلا أن ينقله من بلد لا يوجد به بحر لكي يأتي مدينة ساحلية ويدفعه في آخر ذلك اليوم إلى البحر الغدار ذي الظلم والظلمات، فيخدعه بهدوئه المصطنع ويصطاده على غفلة فتضربه موجة عارمة فيحاول عبثاً ابن أخيه الذي هو الآخر لا يعرف السباحة أن ينقذه وبدأ الاثنان في صراع مرير مع الموت، فالأول بدأ يترنح من كثرة ما ابتلع من ماء، والآخر بدأت قواه تنهار أمام الخوف والهلع والعجز عن دفع عمه إلى شاطئ النجاة، وكان بجوارهما شخص مجهول يردد «لا تجزعوا» ولم يقترب منهما وهو يسمع أصوات الاستغاثة، فهرع إلى خارج البحر وجاء ببلاستيك ورماه من بُعد عليهما فجاء

من نصيب الذي بقي عنده شيء من المقاومة وكان هو الذي يلي البحر والآخر من جهة الشاطئ فجاءته موجة الموت لتلاحقه فتقذف بهذا إلى شاطئ السلامة وتأخذ فريستها إلى الداخل، وتقذفه الموجة العارمة إلى حيث الأعماق القريبة من ذلك الشاطئ التعيس، وهناك حدثت الكارثة وغاب الغريق البريء في قاع البحر الغدار، وشاءت الأقدار أن يحتفظ به مدة أربعة أيام رغم كل الجهود المكثفة، ويُعثر عليه واقفاً على طينة لزجة، جسمه متماسك ومنتفخ ورائحته قد ظهرت وينتشل من بُعد ٨٠ قدماً، فإلى جنة الخلد بحول الله وقدرته انتقل، إذ أن الغريق والحريق شهيدان بإذن الله، والصبر والسلوان لذويه، إنا لله وإنا إليه راجعون.

٦ محرم ١٤٠٧هـ/ ١٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

زعماء عدم الانحياز

اجتماع رؤساء دول عدم الانحياز أو ممثلوهم في هراري لمناقشة موضوعات لا شك أنها في مجملها تهم دول عدم الانحياز. كان من المهم جداً أن يكون التركيز على القضايا الساخنة ومناشدة المعتدين على حقوق الآخرين سواء بالاغتصاب واحتلال أراضي الغير بالقوة أو استخدام الوسائل الأخرى التي تقع تحت مسميات متعددة الهدف، منها انتهاك حقوق الضعفاء من قِبل الأقوياء، أو مساندة الأقوياء لمن عندهم نزوة التوسع ورغبة الاعتداء على حقوق الغير.

وفي مقدمة هذه القضايا، وربما هي أبشعها، ما يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني من تشريد واضطهاد وإذلال وتعدٍّ على حقوقه الإنسانية تحت مرأى ومسمع من العالم أجمع، ولا يزال هذا الشعب المغلوب على أمره يعاني الويلات كل الويلات، وتزداد التعقيدات حول قضيته وتقرير مصيره وإقامة حكومته على أرضه ليجتمع هذا الشعب المشتت في أصقاع الأرض حول قيادته التي

يختارها لنفسه وعلى أرض آبائه وأجداده. . . وهناك قضايا كثيرة متعددة من أهمها قضية الشعب الأفغاني الذي يتعرض للعدوان وحرب الإبادة من الأقوياء ضد الضعفاء، الأقوياء بإمكاناتهم والضعفاء بإيمانهم.

إن المجاهدين الأفغان يستحقون التقدير والإعجاب لصمودهم. وهناك حكومة جنوب أفريقيا التي تعذب الشعب الأفريقي الأصيل في أرضه وتآذار (مارس) أبشع صور العنصرية. القضايا كثيرة ومتعددة، ولكن هناك أولويات.

ودول عدم الانحياز إذا ترجمت عدم انحيازها إلى أمور عملية فإنها بحق تمثل قوة حتماً ستحترم آراءها وتقدر أفكارها وتحقق أمنياتها لدى قوى عظمى تمسك بزمام الأمور في تسيير اتجاهات القوى العالمية والقوة لله من قبل ومن بعد وعليه الاتكال، وسينصر الله من ينصره، والله قوي عزيز.

٧ محرم ١٤٠٧هـ/ ١١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

توقف حرب الخليج

دخلت الحرب العراقية الإيرانية عامها السابع، وزاد لهيبها ووقودها رجال أبرياء، وإمكانات بشرية وعسكرية تُهدر دونما مبرر لهذه الحرب الخاسرة، إذ أنها تقع بين شعبين مسلمين جارين، أحدهما يعلن في كل مناسبة قبوله للمفاوضات المباشرة أو غير المباشرة وقبوله للوساطات أجنبية كانت أم إسلامية، والجانب الآخر يبدي عكس ذلك، تصلب في الرأي وإصرار على استمرارية حرب الخراب والدمار. فهلا فكر هؤلاء القادة صانعوا القرار في جسامة الأضرار وفداحة الخسائر التي لا يعوضها شيء وهي الأرواح البريئة التي أُهدرت، بينما هناك مواقع هي أولى بهذه التضحيات وفي مقدمتها القدس الشريف ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين والدفاع عنها، ومحاربة أعداء الله الذين دنسوها، هي التي لها مردودها. فالأحياء في حالة الانتصار يعيشون سعداء مدى حياتهم، والموتى يواجهون ربهم شهداء بما وعدهم الله به، ووعده صادق جلت قدرته.

فهل حان الأوان أن نعيد النظر في مسيرة هذه الحرب الخاسرة؟ وننقب لعلنا نجد داخل الصفوف من يزيد من لهيبها، ويسعي لتوسيعها لتعطي نتائجها لأعداء الأمة الإسلامية، فتحقق أهدافهم بمشروعية تدخلهم تحت اسم أخطار هذه الحرب على مصالحهم أو أمنهم واستقرارهم خاصة أولئك الذين لهم حدود مباشرة مع إحدى دول النزاع المسلح، وهناك تتحقق أمنية طالما انتظروها، فهي خطة تحقق أطماع توسعية، وتخمد الترابط والتواصل بين المسلمين داخل أراضيهم مع المسلمين المجاورين لهم. غابت هذه الأمور كلها عن أذهان الذين يمسكون بزمام الأمور ويريدون هذه المعارك، وفاتهم أن لديهم ثروة حقيقية لجيرانهم مطامع فيها بل هناك أجزاء مقتطعة حصلوا عليها بفعل الحروب المستعمرة في ذلك الوقت، وما وقع تحت أيديهم فمن الصعب عودته. وقد تكون الخطوة أكبر خطراً وتوسعاً من سابقتها، ومن يدري فقد تدخل لعبة التوازن بين العملاقين في حالة التراضي على توزيع مناطق النفوذ. فقاتل الله الأهواء والأغراض والغرور والتجبر، ولا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله جلت قدرته أن يعيد الأمن والاستقرار إلى ربوع تلك الديار، وينصر الأخيار على الأشرار ليعود حسن الجوار بينهما على سابق عهده، إنه سميع مجيب.

٨ محرم ١٤٠٧هـ/ ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

مد الجسور... ضروري

اليوم. . . عودة الأبناء والبنات إلى المرحلة الدراسية القادمة مع مطلع العام الهجري الجديد ١٤٠٧هـ، بعد أول إجازة تمت في ظل التنظيم الجديد الذي يجري تطبيقه بالنسبة إلى الإجازة الدراسية. ومعروف أن الدراسة أساسية لكل إنسان، فهي تغذية علمية يستمتع بها ليفيد ويستفيد، والذي أعنيه في مقالتي هذه هو أن المدرسة ليست هي كل شيء فمسؤولية البيت مهمة في تنمية مدارك الطفل وتربيته ومتابعته ورعايته وتوجيهه وحثه على المذاكرة والقضاء، سواء بالرغبة أو الرهبة، على سلبياته وتطوير إيجابياته. وهذا كله أمر أساسي ومطلوب من البيت، ولكن هل الجسور عامرة بين المدرسة والبيت؟ هل هناك لقاءات بين أولياء أمور الطلبة والمربين في المراحل الدراسية؟

إن هذا جانب مهم، وأعتقد أن هذه الجسور غير عامرة إلى حد كاف لكي يحقق الهدف المنشود لخدمة الطالب وتحقيق الأهداف البعيدة لتنمية قدراته وإحساسه لدقة المتابعة وتعريفه بأهميتها

واستشعاره بأن هناك تبادلاً للمعلومات بين المربين في المدرسة وبين أولياء أمور الطلبة. ومن خلال الحذر القائم لدى الطالب تجد أن جهوده ومثابرته تعطي نتائج أكثر مما لو كان يعشر بأن تبادل المعلومات بين المربين في المدرسة وبين ولي أمره مفقودة.

فهل حان الأوان لكي ننمي هذه الاتصالات لخدمة أبنائنا، ونطور فكرة مجالس الآباء مع الأساتذة؟ ولا شك في أنها كلها تخدم مصلحة الأبناء الذين هم كل شيء في جل اهتماماتنا. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصواب.

٩ محرم ١٤٠٧هـ/ ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

الشرق الأوسط المتفجر

انقضى عام ١٤٠٦هـ، واستقبلت الأمة الإسلامية عام ١٤٠٧هـ، وإذا استعرضنا حالة الأمتين العربية والإسلامية طيلة العام المنصرم نلقى أنه كان مليئاً بالمآسي. فهناك حرب ضروس أكلت الأخضر واليابس بين الدولتين الجارتين المسلمتين العراق وإيران، دمرت كل القوى البشرية والإمكانات العسكرية والمقومات الاقتصادية، وزرعت الحقد والبغض والكراهية بين من تجمعهم كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، لم تلح في الأفق أي بادرة أمل لإنهاء هذه الحرب المدمرة التي تتسع في رقعتها ويعم خرابها ودمارها.

وهناك مأساة الشعب المسلم في أفغانستان حيث يتعرض ذلك الشعب المسلم لحرب غير متكافئة، حرب إبادة بأحدث الأسلحة المدمرة، ويصمد ويدافع بقوة إيمانه وحرصه على التمسك بعقيدته الإسلامية ووطنيته الخالصة لمواجهة الغزو الأجنبي ومحاربة الأفكار الهدامة التي استهدفت عقيدته وأمنه واستقراره.

وهناك الحرب الأهلية اللبنانية دمرت «وما عمرت»، وفرقت بين

الطوائف في ذلك الجزء العربي وحولتهم إلى أحزاب متقاتلة، متناحرة، متنافرة، أدت بما وصلت إليه من خلافات إلى تدخل قوى أجنبية غاشمة شاركت في تدمير ذلك البلد وعرّضت أمنه واستقراره لأبشع صور الخراب والدمار، ولا تزال تحتل أجزاء من ذلك الوطن العربي وأهله يتقاتلون في ما بينهم، ويدمرون كل ما بينهم، ويدعمون كل النزاعات والخلافات الطائفية.

وهناك قضية الشعب العربي الفلسطيني المشرد من أرضه، والمطارد من كل بقعة يستقر فيها من قِبل عدو غاشم أعمته إمكاناته العسكرية والدعم اللامحدود من دول كبرى ساهمت بطرق مباشرة وغير مباشرة في تنمية نزوة أطماعه الاستعمارية واضطهاد الشعب العربي المسلم، وساهمت خلافات ذلك الشعب المسلم في عدم توحيد كلمة الفلسطينيين ليقفوا أمام الأخطاء التي تهدد مصالحهم والأمل بعودتهم إلى أرضهم وتقرير مصيرهم وقيام دولتهم على ترابهم.

وجاءت الخلافات العربية والتنازع بين هذا الجار وجاره، وبين الأخ وأخيه ليعطي فرصة للأعداء كلهم أن يطمعوا في إذلال العرب وإهانتهم، والتوسع على حسابهم في قضاياهم المصيرية وهجمات شرسة هنا وهناك. فلعل هذا العام المنصرم قد انقضى وانطوت صفحة من التشاؤم وما حملته من مآسٍ لنبدأ صفحة ناصعة جديدة مع مطلع العام الهجري الجديد، لنواجه أنفسنا بشجاعة لنحوّل السلبيات إلى إيجابيات، ونحول الخلافات الهامشية إلى تفاهم وحوار ودي أخوي صادق يعيد إلى هذه الأمة آمالها ولمّ شتاتها

وتحديد مسارها في توجهاتها بصورة جماعية تحفظ التوادد والإخلاص المتبادل، لنصل بذلك كله إلى الحد الأدنى من الاحترام في ما بيننا، فإن أعداءنا يضطرون لاحترامنا والتعاون معنا، ويحد من أطماعهم التوسعية وأهدافهم الرامية إلى اندفاعنا للمزيد من الخلافات الجانبية لتصرفنا عن قضايانا المصيرية وهدر الإمكانات في غير اتجاهها الصحيح.

إن التفاؤل هو من إحدى عوامل الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى ينصر من ينصره، ويد الله مع الجماعة، وأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فلعل ما مضى قد أعطانا عبرة ودروساً نستفيد منها فنصحح الأخطاء. ونفتح باب الأمل بالتفاؤل لأبناء الأمتين العربية والإسلامية ليقفوا من خلال تضامنهم الإسلامي تجاه الأخطار المحدقة بهم وتضامنهم كفيل بأن يحقق أهدافهم ويدحض خطط أعدائهم، ويعيد إليهم أمنهم واستقرارهم. فنتوجه إلى الله جميعاً بالدعاء من الأعماق أن يجمع كلمة العرب والمسلمين على ما فيه خير وصلاح دينهم ودنياهم وأمنهم واستقرارهم، إنه سميع مجيب، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١٠ محرم ١٤٠٧هـ/ ١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

حب الوطن

إن حب الوطن من الإيمان، ولذلك يأتي في الدرجة الثانية بعد الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وهو الذود عن حياض الوطن وأمنه واستقراره. واختلفت الأمم في تنويع ترسيخ محبة الوطن لدى المواطنين ولدى الأجيال الناشئة وتعريفها بأهمية التعلق بالاهتمام بالوطنية، ومع احترامي لكل ما يُبث عبر الأجهزة الإعلامية على كافة اتجاهاتها سواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة أو ما يُعمل داخل المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعات، فلا تزال أقل بكثير مما يجب أن تكون عليه. فلا بد من أن تحظى أجهزتنا الإعلامية والحقول التعليمية بحيز وافر يوضح أهمية الوطن، وزرع محبته والولاء للوطن ولحمايته.

إن استقرارنا وازدهار بلادنا يحتاج إلى قوة رادعة لمن تسوّل له نفسه التفكير في الاعتداء على حقوقنا، وأن هذه الأمة تقف وقفة رجل واحد، تقدم الغالي والرخيص في سبيل الدفاع عن الوطن، وأن التضحيات مهما كانت جسامتها تُقدم بمنتهى الرضا والطواعية

لخدمة الوطن. وهناك وسائل إعلامية متعددة إذا اعتمدت على الوسائل العلمية الصحيحة المدروسة فإنها تصل إلى أسماع الجميع عبر الوسائل المتعددة بما فيها الأناشيد الوطنية المحببة إلى النفوس، التي ترددها أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، يُطرب لها المواطن ويستسيغها النشء الجديد ويجب ترديدها وسماعها خاصة عندما يُحسن اختيار كلماتها ووسائل أدائها وتنوعها. وها هي بلدان أخرى لديها من هذه الوسائل ما جعلت شعوبها تتعلق بحب وطنها أكثر فأكثر بصورة متجددة ومستمرة.

لا أقول هذا كتقليل من تعلق المواطن في هذه الأرض الطاهرة بوطنه أو حبه لها أو قدرته على التضحية في سبيلها بل العكس، ففطرته الأساسية منذ بداية عهد الرسالة المحمدية جعلته دائماً قدوة للعالم أجمع في التضحية والدفاع عن العقيدة طواعية، يقدم روحه وكل ما أوتي من قوة في سبيل تحقيقها بقناعة. ولكننا في هذا العصر تعددت وسائل الإعلام، وأصبح العالم مع توفر الإمكانات يعيش بصورة متقاربة عبر ما تبثه أجهزته الإعلامية من مقروءة ومسموعة خاصة بوجود الأقمار الصناعية.

فنحن مدعوون إلى الإبداع كما كنا مبدعين بفطرتنا لكي نستغل التطور العلمي ونسخره في سبيل تحقيق هذا الغرض النبيل وجذب الجيل الجديد بهذه الوسائل المتطورة إلى حب الوطن وتقديسه، وأن نعمل على طرحه بوسائل جداً متطورة وعلمية مدروسة لتعطي النتائج المرجوة بالطرق المحببة إلى النفوس، خصوصاً وأن الكفاءات العلمية، التي توفرت لدينا ولله الحمد، أصبحت تفوق الكثير من

البلدان التي تفتقر إليها. وفق الله العاملين المخلصين لخدمة الدين والوطن تحت قيادتنا الرشيدة وهو الهادي إلى سواء السبيل.

١٢ محرم ١٤٠٧هـ/١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

الكوارث تحاصر البشرية

يتعرض العالم في هذه المرحلة العصيبة لاختلال في التوازن، فتطالعنا الأخبار العالمية على مدار الساعة بأخبار متنوعة في سوئها، وحتى الذي لا تعنيه تلك الأمور يحس من حيث لا يشعر بما يوتر أعصابه، فتسمع كوارث طبيعية غريبة في جسامة ضحاياها والبعض فيها يحدث لأول مرة، وآخرها ما حدث في الكاميرون من تفجر براكين الغازات من أعماق بحيرة مجاورة مما سبب كارثة على الإنسان والمواشي والنبات.

وقد عُرفت البراكين بنوع آخر غير الذي حدث، ومفاعلات نووية تستخدم لأغراض سلمية تنفجر من أخطاء الإنسان وهو عرضة للخطأ فتعرض الأبرياء للفناء، وحوادث إرهاب متنوعة في الجو والبحر وعلى الأرض، وفي كل مكان أصبح الإنسان لا يعرف متى يقع ضحية لحادثة ليس له كما يقال «لا ناقة لي فيها ولا جمل». والمعنيون بهذا أصبحوا يأخذون حذرهم، ويعتبرون بما يحل بالضحايا الأبرياء. وحروب هنا وهناك، ونزاع هنا وهناك، وتدهور

في علاقات الإنسان بالإنسان، وارتفاع نسبة النفاق والخداع، وتجبّر الإنسان على أخيه الإنسان، واشتداد المجاعة في بلدان وفقدان الأمن والاستقرار في بلدان أخرى.

وهنا يتساءل المرء هل عجز إنسان القرن العشرين، بما توصل إليه من وعي ونضوج وإدراك، أن يتجاوب مع متطلبات الحياة بموضوعية؟ ويقلع الظلمة عن حقوق الآخرين، وأن يسعى الأقوياء لمساندة الضعفاء وانتزاع حقوقهم ممن ظلموهم واستضعفوهم، وتحقيق العدالة في ما بين البشر وتطور الإحساس لدى الذين يعلمون ظاهر الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون، إنهم حتماً إلى خالقهم راجعون وبما عملوه محاسبون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، صدق الله العظيم.

١٤ محرم ١٤٠٧هـ/١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

هل يتجنب العالم الكارثة الاقتصادية؟!!

الاقتصاد العالمي بالرغم من كل فرص الانتعاش المتاحة لم يلمس الإنسان روح الانتعاش المرجو، فدول منظمة الأوبك المنتجة للنفط ومنتجو النفط من خارج الأوبك وبالأخص الذين يعتمدون على دخل النفط كمورد أساسي لا شك أنهم يتعرضون للأضرار في تردي دخولهم، وحالتهم تختلف من بلد إلى آخر، فهناك دول ليست مديونة، استلهمت رشدها فأنفقت بسخاء على بنيتها الأساسية، فجاوزت أهم مراحل التطور وأصبحت أمام صيانة ما أنتجته والإنفاق على الضروريات. وهذه الشريحة من الدول آخذة في التكيف من الواقع ويبرز ذلك على مستوى الفرد والجماعة، والأجهزة الحكومية المعنية، ولديها قدرة على مواصلة مسيرتها التنموية الضرورية من واقع دخلها بعيدة عن المزالق التهورية وغير العلمية فهي اعتمدت في تنفيذ خططها التنموية على الدراسات الميدانية بطرق علمية متطورة فكانت وقاية لها مما يتعرض له غيرها. وهناك شريحة أخرى اعتمدت في تنفذ برامجها على الاجتهادات الآنية من دون الاستناد

إلى دراسات علمية، فهي بذلك تتعرض لمرحلة الحرج ويزيد من احتياجها على تغطية متطلباتها وليس هناك أي تقارب بين المستلزمات الضرورية للإنفاق والمورد الأساسي. وشريحة ثالثة هي الأخرى وضعت نفسها من حيث لا تشعر في مأزق الإنفاق الاضطراري لمواجهة مستلزمات الحرب المدمرة وهذه شريحة لا تحتاج إلى مزيد من التفصيل بما تعانيه وما يترتب على استمرارها في حرب تأكل الأخضر واليابس. هذه نماذج من حالة بلدان نامية.

أما البلدان الفقيرة فقد ساءت حالتها مع قلة مواردها وانقطاع الإعانات عنها فزادت مشاكلها وتتعرض للاختناق، وتعيش بعض تلك البلدان مجاعة مفزعة. والبلدان الصناعية المتطورة التي كان من المتوقع أن تستفيد من السلبيات التي أصابت البلدان النامية أو بلدان تصير المتطلبات الصناعية من المواد الخام، وتدني قيمة النفط إلى الحد الأدنى فلم تبرز حالة الانتعاش لديهم بشكل يحول ذلك الانتعاش إلى طفرة مادية.

فلو أخذنا بالنمو الاقتصادي الأميركي نجد أنه متدن وأن الدولار قد وصل هو الآخر إلى حد أدنى لم يصل إليه من ذي قبل مقابل العملات وانخفضت كذلك الفوائد. وهكذا الحال في أوروبا، هناك ركود اقتصادي وهناك بطالة تزداد في أميركا وأوروبا الغربية، وبدأت اليابان تدخل حلبة الركود بفعل ارتفاع قيمة الين الياباني مقابل الدولار لأن هذا سبب زيادة أسعار الصادرات اليابانية، وبنظرة متواضعة فيها تمعن نجد حالة الركود الاقتصادي عامة وليست، خصوصاًأن الإفلاسات في شركات أمريكية وأوروبية كبيرة مستمرة،

وهذا كله يتطلب إعادة النظر في التركيبة الاقتصادية لمعالجتها بوسائل شمولية تجنب العالم كارثة اقتصادية على غرار ما حدث في الثلاثينات «لا قدر الله»، ومعروف ما يترتب على الكوارث الاقتصادية الجماعية والله الموفق للصواب.

١٥ محرم ١٤٠٧هـ/ ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

لبنان: تعمير... لا تدمير!

ودخلت حرب لبنان اللعينة عامها الحادي عشر، ولهيبها ينتشر والفوضى تضرب أطنابها، فقد خسرت هذه البلاد القليلة العدد بسكانها، والجميلة في مناظرها، والمتطورة بفعل جهود واجتهاد أبنائها، كل ما وصلت إليه من تقدم وازدهار من بعد جلاء الاستعمار وحصولها على الاستقرار وتعايش أبنائها بكافة اتجاهاتهم وطوائفهم، وكانوا مثلاً يحتذى به في أمنهم واستقرارهم وتطور ونمو اقتصادهم، وكان العرب، كل العرب يتجهون إلى لبنان لتلقّي العلاج وللثقافة والاستثمار والسياحة، وكان لبنان منتدى الثقافة العربية، وترى المكتبة اللبنانية التي جمعت بين طياتها كل ما يحتاج إليه القارئ.

فجاءت المؤامرة لتدمر كل ما عمَّروه، وتزرع الحقد والكراهية وحب الانتقام في أنفسهم، وتجعلهم شماتة للأعداء، ومصيدة لدسائسهم وبث سمومهم وأخطارهم حتى تحول لبنان الآمن إلى لبنان المدمر، واستعصى على ذوي الضمائر من القادة العرب أن يقنعوهم بتلك الأخطار والابتعاد عن الأفكار المستوردة ليحلوا

مشاكلهم الداخلية بالتفاهم والطرق الودية ويعودوا إلى سابق عهدهم وإعادة تسوية الخلافات طبقاً لمصلحتهم من دون حيف على طائفة لطائفة أخرى لكي تسير الأمور في إطارها الصحيح ويعودوا أخوة متفاهمين متحابين متآخين يشعرون بالأخطار المحدقة بهم والتي تزيد استمرارية الخراب والدمار وعدم الاستقرار لأن هذا هدف أساسي لهم.

والبادرة التي تلوح في الأفق هذه الأيام أن الزعماء يجتمعون ويتحاورون وقد يتوصلون إلى حلول مرضية زرع بدايتها شيء من التفاؤل الذي فقدوه طيلة السنين العجاف، فاتفقوا على وقف إطلاق النار بصورة شاملة ولعلها تكون دائمة ويعودون إلى البناء والتعمير بدلاً من التدمير.

١٦ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

خسارتنا الجديدة

المتتبع للأعمال الإرهابية التي استهدفت فرنسا بالذات وتكررت في مواقع حساسة وكادت أن تكون يومية، وادعاء منظمات عربية بأنها وراءها أمر يدعو الى الأسى والأسف، فقد تعرض اللاجئون العرب والمهاجرون في فرنسا لإجراءات قاسية مُنحت لرجال الأمن ضمن صلاحيات واسعة تشمل المداهمة والسجن والإبعاد من البلاد من دون الرجوع إلى القضاء، ثم منح التأشيرات من مطارات فرنسا، واقتصرت على شعوب السوق الأوروبية المشتركة والسويسريين فقط، وما عداهم لا يمكن دخولهم إلا بتأشيرة، وهذا يعني الانتظار لدى القنصليات الفرنسية وقتاً أطول من الشخص. والسؤال الذي يطرح نفسه من المستفيد من هذه الأعمال الإرهابية العشوائية التي استهدفت الأبرياء في بلد يحاول أن يقف إلى جانب القضايا العربية بصورة مشجعة وأتاح الفرصة للمهاجرين بالعمل وللاجئين ممن اضطرتهم ظروف بلادهم للإقامة في الأراضي الفرنسية بالرغم من الأصوات المتطرفة التي تطالب بإبعاد اللاجئين ومضايقة المهاجرين

والتقليل من العمالة التي هي بالذات من شعوب المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب... ثم زرع الحقد والكراهية في أنفس الشعب الفرنسي، وتحويله من شعب مسالم بالنسبة إلى القضايا العربية إذا لم يكن مؤيداً بأن يتحول إلى الطرف الآخر بدعمه وتأييده، وإعطاء أسوأ صورة عن الشخص العربي بأنه مخرب وإرهابي، واستهدف بضرباته أبرياء في بلد صديق، ومن يدري أن بعض هذه الأعمال الإرهابية يدبرها الأعداء، وهناك من يدعون أنهم منظمات عربية وأنهم وراءها لتحقيق الهدف المنشود، وتعطي ثمارها للدولة المغتصبة إسرائيل، ونكون كعرب ضحية لمؤامرات يكون بعض السذج طرفاً فيها، ويحصد ثمرها أعداؤنا. ومن المؤسف له أن أعمال الإرهاب استهدفت بلداناً إسلامية صديقة، أو بلداناً أجنبية صديقة، ومنها الباكستان وتركيا. وتمر هذه الأعمال المشينة التي ليست من الأخلاق العربية، ولا يسمح بها الدين الإسلامي الحنيف، وينبذها، ويمقتها، ويعاقب عليها أن تجد أطرافاً أنها وراءها وكأنها انتصارات، وهي خسارة فادحة للعمل العربي وتختلف عن العقيدة الإسلامية، والتقاليد العربية.

فهل حان الأوان أن تعيد الجهات المعنية النظر في هذه التصرفات المشينة؟ هذه مجرد وجهة نظر كغِيرة عربية على المصلحة العربية، والله من وراء القصد.

١٧ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

معطيات العهد

كم هي ذكرى مجيدة متجددة، اليوم التاسع عشر من محرم الحرام لعام ١٤٠٧هـ، يتطلع الفرد والجماعة في هذه الأمة إلى هذا اليوم الأغر، إذ أنها ذكرى لما ينوف على نصف قرن من الزمان على مولد كيان، المملكة العربية السعودية، كدولة عربية إسلامية استطاع المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ أن يقيم هذا الصرح الشامخ على أسس سليمة ومستقيمة جعلت من كتاب الله وسنة رسوله (ص)، دستوراً يطبق بمعانيه السامية النبيلة، فكانت خطوة موفقة دينية ودنيوية أن يوحد شتات هذه البلاد في دولة واحدة تجمعها كلمة التوحيد لله جلّت قدرته والالتفاف حول قيادة ذلك الرجل العظيم المستقيم الذي أعطى كل شيء حقه من توجيه الأمور في طريقها الصحيح لكي تلتقي كل المفاهيم حول التآخي والتلاحم وخدمة الدين والوطن، فكان له ما نوى إذ أن حُسن نية ذلك الزعيم جعلت منه أسطورة في شبه الجزيرة العربية حيث حقق المعجزة على رمالها وسهولها وجبالها، ودانت له قبائلها ومدنها وقراها، وحقق

الأمن والاستقرار في ربوعها وقدم كل شيء يخدم ضيوف الرحمن في الحرمين الشريفين، وأعد لهما ما يجب أن يتوفر في هذه البقاع، المقدسة ولا شك في أنه أعطى من جهده ووقته وإمكانات بلاده لهما، فأعطاه الله ما حقق به أمنياته وطموحاته، فكانت هذه البلاد نموذجاً فذاً في المنطقة توالت عليها الخيرات والإصلاحات والتطور في كل المجالات حتى وصلت إلى هذه المرحلة من النمو والازدهار، وكان لها بنية أساسية وضع قاعدتها الصلبة ذلك الرجل الذي وهبه الله ما يستحقه من أعمال جليلة ونبيلة ومعان حميدة وسليمة فأصلح الله ذريته وجعل الخير لهم وبهم في استمرارية الخطوات الإصلاحية المتطورة وتماسك وتسلسل انتقال السلطة بطريقة منتظمة جعلت هذه القيادة نموذجاً رائعاً عجز الآخرون أن يحذو حذوه فتعرضوا للتفكك والاضطراب وعدم الاستقرار ودخلوا مراحل الفوضى التي دمرت ما عمروه... ونحن بفضل الله ثم بفضل الأسرة الكريمة أكرم الله هذه الأمة بنعمة الأمن والاستقرار والتطور والازدهار، فكانت النتيجة المرجوة التي نبتهل إلى الله أن يجعلها دائمة ومستمرة لخير أمتنا العربية والإسلامية في دينها ودنياها. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

٢٠ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

الإرهاب... ماذا يعني؟!

الإرهاب الدولي هل هو وسيلة أم غاية؟ إن مدبري الإرهاب يعتقدون أن الإرهاب وسيلة تجعل العالم يسمع عن قضاياهم، وهذه الفكرة إذا أُشبعت دراسة فهي خاطئة وليست كذلك، فإن الوسيلة الأخرى هي أن يكون مدبرو الإرهاب على شجاعة بمواجهة عدوهم مباشرة في عقر داره بعمليات انتحارية تقلقه وتفجعه وتنشر الرعب والذعر في داخل أوساطه، ولا تعطيه أي فرصة أو ذريعة لاستثارة الآخرين وجلبهم للتعاطف معه ضد خصمه، وجرهم من حيادهم لكي يقفوا إلى جانبه بالكلمة والدعم والتأييد. والمنابر الدولية والإعلام الذي أصبح هو الوسيلة الأجدى في إيصال أصوات المظلومين إلى العالم كفيل بتحقيق الغاية وجلب الرصيد المفيد، أما عندما تختار أي منظمة العمليات الإرهابية بشتى أنواعها والاغتيالات فإنها بهذا تغتال قضيتها وتجلب الحقد والسخط على أفراد مجتمعها، وتجر شعوباً محايدة إلى أن تكون في صف الأعداء، وربما يمتد ذلك إلى الدعم والتعاون لصالح العدو، وأحياناً إلى المشاركة كرد

فعل لأي عمل إرهابي يشمل أفراداً أبرياء عُزلا من تلك الشعوب، سواء كانوا في طائرة مختطفة أم باخرة أم مطار أم فندق أم أي موقع يجري اختياره لتنفيذ عملية إرهابية يكون ضحاياها أبرياء، وربما شعوب أصدقاء يتحول أفرادها إلى أعداء حقيقيين، ويسحبون أي تعاطف أو تأييد لهذه القضايات التي يزعم منفذو العمليات الإرهابية أن العملية تمت لمصلحتها.

فهل حان الأوان أن يعيد أولئك الذين ينجرفون في هذا الاتجاه أنه من الخطأ الفادح الاستمرار في عمل يسيء إلى قضاياهم ويخلق الأعداء الجدد لهم بأفعالهم ودمائهم، ويحققون أهداف أعدائهم الحقيقيين بما يعملون؟

إن الموضوع يحتاج إلى دراسة علمية، فربما العدو ينفذ معظم العمليات بأيدي عملاء مسحوبين على هذا الطرف أو ذاك بُغية تحقيق الهدف المنشود. هذه وجهة نظر، والله من وراء القصد والموفق للصواب.

٢١ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

الدقة في تنظيم الحج

وهكذا أدت جموع المسلمين مناسك الحج في عدد يفوق مليوناً وستمائة ألف شخص لعام ١٤٠٦هـ، بيسر وسهولة فاقت في دقة التنظيم وتعدد الطرق والإنفاق والكباري ما سبق هذا العام. والمتتبع لحركة تنظيم سير الحجاج كل عام يلمس التطور المتجدد والتنظيم الدقيق والسيطرة بكافة المعدات الجوية والبرية المتطورة، وقدرة متفوقة لرجال الأمن الذين تم تطوير معلوماتهم وتدريبهم بصورة مستمرة، حتى أن هنالك قوة يطلق عليه قوة الحج والمواسم مهمتها محصورة في هذه المهمة المقدسة التي هيئتها وأنفقت عليها حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم بسخاء لتكون قوة ثابتة هدفها خدمة وتسهيل مهمة ضيوف الرحمن عند تأديتهم لمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة. إذا أصبحت هذه القوة بتخصصها وقوة تطبيقها في اللوائح التنظيمية المدرجة على الخرائط الدقيقة والمعدة من قِبل المتخصصين في الدولة لكافة المواقع والممرات والطرق والأنفاق في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في منى وعرفات

ومزدلفة والمدينة المنورة على أحدث الطرق، أصبح في قدرة الأفراد في هذه القوة المتخصصة على معرفة كل بقعة عن طريق هذه الخرائط المتطورة التي أصبحت تسهل حركة تبادل المعلومات بين طائرات الهليكوبتر التي مهمتها مراقبة الاختناقات في الطرق الرئيسية والمنعطفات ومشاهدة كل شيء من الجو لتسهيل مهمة الأفراد المنتشرين على هذه الطرق بأجهزتهم المتخصصة للاتصال وبين غرف العمليات الإلكترونية التي من خلالها تتم مراقبة كل حركة في كافة الاتجاهات والتحركات داخل المشاعر المقدسة، وفي الدخول والخروج منها وإليها، وعلى اتصال مستمر بطائرات الهليكوبتر المتخصصة للمراقبة التي ترسل إشاراتها عن أي اختناق أو عرقلة في أي موقع ما.

إن هذا التنظيم بدقته وتفوق قدرات العاملين عليه جعل الحج ميسراً لجميع وفود بيت الله الحرام، والجزاء من الله جلت قدرته لهذه الحكومة الرشيدة ولقيادتها الحكيمة التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين وروادهما من العباد والزهاد، ومن الحجاج والمعتمرين، وهذه نعمة من الله مَنَّ الله بها على بلادنا التي تحتضن أشرف بقاع الأرض وأطهرها، وأي سعادة أفضل من أن يخدم الإنسان ضيوف الرحمن في أطهر بقاعه فيوفر كل الخدمات الأمنية والمعيشية والسكنية منذ قدوم ذلك الحاج إلى هذه الأرض الطاهرة وحتى مغادرته. . . فالشكر لله أولاً على هذه النعم التي مَنَّ الله بها على عباده، ثم دعاء إلى الله أن يكلل أعمال هذه القيادة بما تستحقه من التوفيق وطول البقاء والجزاء من رب العباد لعباده المخلصين

العاملين الذين يقيمون كل ما في إمكانهم لخدمة الآخرين من دون مِنة ولا جعجعة ولا ثرثرة ولا ضجيج إعلامي تثيره الوسائل الإعلامية، كما تفعل بعض الجهات في بعض البلدان التي تجعل من الحبة قبة. إن هذا العمل خالص لوجه الله تعالى، وما يعمل لله فهو الباقي، وما يعمل لغير الله فهو الفاني. وفق الله العاملين المخلصين لما فيه خدمة هذا الدين وخدمة هذه الأمة التي جعلها الله سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

٢٢ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

لعبة الكبار

لعبة الأمم، وتبادل الأدوار، وتطورات المواقف، وتقلبات الأحوال أمر طبيعي منذ القدم، إلى أن جاءت القوى العظمى التي تهيمن على التحركات للدول الصغرى وما فوقها، وتؤثر في الاتجاهات العسكرية والاقتصادية والسياسية، يختلف ذلك من بلد إلى آخر، فهناك بلدان لا تقدر على الوقوف بمفردها، ولا تحملها قدماها لأن مواردها الطبيعية أقل بكثير من احتياجاتها، فهي تمد يدها إلى الغير، وأخاك مكره لا بطل، ودول أخرى تحتاج إلى الحماية العسكرية إذا كانت قدراتها الدفاعية لا تستطيع مواجهة أي أخطار تهدد أمنها واستقرارها، فهي بهذا مضطرة إلى طلب الحماية من حليف أو صديق، وكلاهما لا يقدمان ذلك الدعم مجتمعين أو منفردين بلا مقابل. والذي يجري على الساحات الدولية في هذه المرحلة يوحي بأن هناك تقلبات وتطورات ومفاجآت متعددة قد تحدث، وأين تحدث؟ وكيف تحدث؟ ومن ضحاياها؟ ومن المستفيد ومن الخاسر؟ كل هذه أمور غير مرئية حتى الآن ولكن

التحليل والتخمين كلاهما يوحي بأن العملاقين اقتربا أكثر من أي وقت مضى من الإعداد للقمة المنتظرة. وتكررت اللقاءات بين وفود موسكو وواشنطن منها المعلن ومنها غير المعلن، وكل إنسان على وجه الأرض يتابع باهتمام هذا الوفاق بين العمالقة لكي يعيشوا بسلام واستقرار، وينشدون الازدهار بعيداً عن الفزع والأخطار التي تنتظر العالم كله، لا قدر الله، إذا وقع الاصطدام النووي بين العملاقين، فالكل ينظر بحذر ورعب وفزع لأن حرباً كهذه هي حرب الفناء لا غالب فيها ولا مغلوب لأن الإحصاءات تقول إن أسلحة الخراب والدمار لدى العملاقين دون غيرهما لديها القدرة لتدمير العالم عشرة أضعاف عما يحتاج إليه إذا لم يكن أكثر. وهذا عن الأشياء المعلنة، أما أي أسلحة سرية أخرى فهذه لا يعرفها إلا مصنعوها ومخزنوها، إذن فالعالم كله ينظر بحذر إلى خطر الحرب، وينظر بقلق إلى الوفاق المجهول، ومن هم ضحاياه يا ترى؟ ولكن هناك إرادة الله القادر الحكيم، الذي قدرته تعلو على غيرها، وكما يقال «أنا أريد وأنت تريد، والله يفعل ما يريد». فالإنسان مسيَّر لا مخيَّر. نسأل الله أن يقينا شرور أنفسنا، وكيد أعدائنا، ومن أراد هذه الأمة بشر أن يرد كيده في نحره، ويجعل تدميرهم في سوء تدبيرهم، إنه على كل شيء قدير، وهو الموفق للصواب.

٢٣ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

ما مصير التحركات الغامضة؟!

ما يجري حالياً في المنطقة سواء بفعل الأحداث المحلية أو التحركات الدولية يدل على أن هناك شيئاً ما سيحدث! أين يحدث؟ ولمن يحدث؟ هذا غير مرئي ولكنه محسوس. فالعملاقان أميركا وروسيا تحركا بتكثيف اللقاءات الثنائية السرية والمعلنة للإعداد للقمة القادمة بين الزعيمين الأميركي والروسي، والبعثات السياسية تجوب المنطقة لكلا العملاقين، تبحث هنا وهناك، وتوعد هنا، وتوعد هناك، ولكن من يدري أين تقف السفينة في ظل هذه الأمواج المتلاطمة والتحركات الغامضة.

إن الذي يبدو وكأنما هناك ترتيب ما يجري لإعادة النظر في مناطق النفوذ بين العملاقين والأمور السرية التي تجري بينهما خفية، وحتى حلفائهما قد لا يعرفون خفايا وتفاصيل ما يدور وما يجري الإعداد له... لكن... هل حان الأوان للعملاقين أن يتفقا على إطفاء لهيب الحروب المستعرة في أجزاء كثيرة من المنطقة؟ وإنهاء مشكلة المشاكل لهذه المنطقة ألا وهي قضية الشعب الفلسطيني

المشرد من أرضه وإحلال السلام الدائم والعادل، والتفكير جدياً في تحويل المسار من التسابق حول اقتناء أسلحة الخراب والدمار إلى البناء والإعمار وإلى تحقيق طموحات الإنسان بالعلم والعمل لخدمة الإنسان بدلاً من التركيز على توفير معدات الفناء وتدمير ما عَمَّر عسى أن يكون هذا الحلم هو الذي يراود الزعيمين في أفكارهما وانطلاقتهما الجديدة، وأن لا يكون اللقاء للاتفاق على توزيع مناطق النفوذ لمصلحتيهما من دون أن يكون هناك اتجاه إنساني في انتشال حالة الإنسان مما وصلت إليه الحال في هذه المرحلة العصبية.

وإلى الله نتجه دون غيره بالدعاء أن يجنب أمة العرب والإسلام ما يحاك لها من مؤامرات، إنه على كل شيء قدير.

٢٤ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

بناء الثقة العربية

يتابع الإنسان العربي من المحيط إلى الخليج هذا التهالك في جسم الأمة العربية الذي تنهشه القوى الشريرة وقوى أمة العرب مشغولة بالخلافات الجانبية، وبالحروب الهامشية والنزاعات الإقليمية، والتناحر غير المجدي لا لهذا ولا لذاك، وتبادل الاتهامات، ونشر غسيل الأسرة الواحدة أمام الأعداء على طول الساحة، وكسر الجسور وتدميرها بين أبناء الأمة العربية عبر الحدود المصطنعة، والخلافات العشائرية والإقليمية الضيقة، فحدود تُفعل هنا، وعلاقات تُقطع هناك، وتآمر هنا، وتآمر هناك، وتخريب هنا، وتخريب هناك، وإمعان في شعارات مستوردة ومسميات لا تمت إلى عقيدتنا ولا تقاليدنا بصلة، وعبارات استجدت لم ينزل الله بها من سلطان، والهدف أصلاً من مُصدري هذه الشعارات، والأفكار المستوردة هي الإمعان في تمزيق هذه الأمة وزرع الأحقاد في ما بينها بل والعمل بكل الوسائل إلى جرها في معارك عسكرية ليقتل الأخ أخاه ويمعن في تمدير إمكاناته، وكل فعل له رد فعل، وهذا

استنزاف للثروات والمدخرات، بشرية وعسكرية، واقتصادية وزراعية وصناعية، ولهاث وراء من قد يكونون هم مهندسي هذه المحن، وهذه الفتن لكي يمتصوا الخيرات والمدخرات، ويقدموا المزيد من أدوات الخراب والدمار والعمل على المزيد من إشعال النار في أوساط هذه الأمة، والعمل على تصنيف رجالاتها، هذا تقدمي، وهذا رجعي، ويضيع الصالح في خضم الطالح وتنعكس النتائج وتتحول من الإيجابيات إلى السلبيات، وهناك تنشط تحركات سماسرة السلاح ومُصدريه لكي تنتعش مصانع الأسلحة وتقلل من البطالة التي تواجه تلك البلدان، ويضعفوا الأمة العربية ويصرفوها عن أهدافها الأساسية وعن قضاياها المصيرية إلى قضايا جانبية، وإعطاء العدو المتنفس ليبني قوته، ويُعد دراساته العلمية ومخططاته التوسعية في ظل هذه الفوضوية والتفكك والانقسامات.

فهل حان الأوان أن يستخدم صانعو القرار في الأمة العربية العقل واليقظة لمواجهة هذه الأخطار المحدقة بمصير أمتهم، فيعيدون النظر في مسيرتهم نحو إعادة الثقة والتفاؤل ليحل محل التشاؤم الذي يعم الشارع العربي، ونعيد لأبناء هذه الأمة ما فقدته من الآمال ونحقق لها الأعمال المجيدة التي تنتظرها وهي جديرة بها إذا توحدت في أهدافها، وحصلت على الحد الأدنى فقط من الاحترام في ما بينها، وأن الآمال معقودة على الأخيار لكبح جماح الأشرار، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم إنه على كل شيء قدير، وحسبنا الله هو نعم المولى ونعم النصير.

٢٦ محرم ١٤٠٧هـ/ ٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٦م

حرب المخدرات

تتعرض بلادنا، كما تتعرض الكثير من بلدان العالم، لحرب خطيرة غير معلنة يقودها ذوو الأطماع المادية عديمو الضمير والإنسانية، ممن فقدوا أبناءهم وأضاعوا دينهم بدنياهم، ممن أعمت المادة قلوبهم ودفعتهم إلى التآمر على أبناء بلادهم ليقدموا إليهم الموت المحقق، البطيء في مساره والكثير من أضراره وهي المخدرات التي يقوم المروجون والمهربون بإدخالها بشتى الوسائل لتواصل هدفها وتدميرها لفلذات أكبادنا داخل البلاد.

إن كثيراً من البلدان عربية وإسلامية عمدت إلى رفع العقوبة على مورديها والمهربين لها والمروجين لها بالإعدام. إن العقوبات المطبقة حالياً على مستعملي المخدرات والمروجين والمهربين في الدول الإسلامية لا تزال في الحد الأدنى لا تتناسب مع حجم أخطار هذا الداء الذي يجب أن نقاومه بشتى الوسائل وفي مقدمتها زيادة إمكانية مكافحة المخدرات على منافذ الدخول الجوية والبرية والبحرية وتكثيف جوانب التوعية الإعلامية في كافة الأجهزة المرئية

والمسموعة والمقروءة. وإنني أشارك الأطباء المتخصصين في شرح أخطار هذا الداء الفتاك على مستخدميه، وأنه موت محقق ولو كان بطيئاً، وتستمر في حلقات مناسبة بأسلوب علمي يسهل استيعابه واستمرارية إلقاء المحاضرات والندوات والتوجيه الدائم داخل المدارس على كافة مراحلها بما فيها الجامعات، وتوجيه البيت عبر الأجهزة الإعلامية بالمشاركة الفعلية بالتوعية داخل المنزل لما يعنيه هذا الداء الموجه والذي يفترس الكثير من الشباب وينهي وجودهم، وأن مهمة الإعلام لتوعية المجتمع مهمة أساسية ولكن لا بد من أن تكون مبنية على أسس علمية متطورة تجذب انتباه المشاهدين إلى خطورة المخدرات وأضرارها على المجتمع صحياً وعقلياً ودينياً، وأن مدمنيها يعتبرون جزء منسلخاً من كل خُلق وديانة، ويعتبر في حكم المفقود داخل المجتمع، بل ربما لا يتوقف الضرر عليه فقد يمتد إلى غيره بفعل التقليد والجهل بأضرار المخدرات التي أصبحت مشكلة العصر تواجهها كل المجتمعات الدولية، وتشدد في عقوباتها على مستخدميها وعلى مروجيها ومهربيها، إذ أنها أصبحت من الكوارث التي تحل بالمجتمع، وتخلف الأمراض المستعصية وفي مقدمتها السرطان والايدز، وهذين المرضين لم يجد لهما الأطباء حتى الآن أي علاج.

يمكن أن تحقق مكافحة المخدرات بالتنسيق مع الأطباء المختصين نجاحاً كبيراً بإعداد دراسات وافية توضح وتجسد أخطار هذا الداء وطباعتها في نشرات ميسرة وسهلة يجري توزيعها داخل المدارس بكافة مراحلها وفي المكتبات وفي الأماكن العامة التي

يرتادها المواطنون لزيادة توعيتهم إلى جانب الحملات والندوات الصحية والمقابلات التليفزيونية مع ذوي تخصص لمكافحة هذا الداء وتجسيد تأثيره في المجتمع، وأن تكثيف الجهود لمحاربة المخدرات أمر في غاية الأهمية لما تنطوي عليه من شراسة في فتكها وتدمير المجتمع الذي يتعرض لها. هذه وجهة نظر، والله الموفق للصواب.

٢٧ محرم ١٤٠٧هـ/ ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

قوة الأوبك في تماسكها

وهكذا برزت نتيجة اتفاق أعضاء منظمة الأوبك في اجتماع جنيف الذي يعتبر اجتماعاً تاريخياً في تاريخ المنظمة، والذي أعاد إليها مكانتها في الأسواق النفطية بشكل فاق كل التصورات، وتعدى وتحدى كل تقديرات الخبراء الذين يدلون بآراء مُلغمة بأفكارهم التي تخدم صالح المستهلكين، وتحاول أن تزرع الفُرقة والخلاف والتشقق في ما بين أعضاء الأوبك لتجعل من خلافاتهم خلافات عميقة غير قابلة للوئام والالتئام حول تمديد مسار هذه المنظمة لتأخذ مكانتها بين المنتجين في سوق خلق لها الاضطراب، وتعرضت للناس من داخلها وخارجها، وكانت حكومة المملكة العربية السعودية تنادي باستمرار، وتدعو شركاءها في هذه المنظمة للانضباط والوفاء بالالتزام حول تحديد سقف الإنتاج والاتفاق على الأسعار، وأن ذلك كفيل بإعادة مكانة المنظمة إلى موقع متوازن يجمع بين مصلحة المنتجين في هذه المنظمة وبين مصلحة المستهلكين لأن كليهما بحاجة إلى الآخر، فلا يمكن أن يكون هناك توازن على حساب

أحدهما ضد الآخر. وجاء هذا الاتفاق الذي حدد سقف الإنتاج بستة عشر مليون برميل ليعيد إلى المنظمة شيئاً من احترامها عندما صدق أعضاؤها في احترام قرارهم هذا وجرى تطبيقه. وفعلاً لمس الآخرون هذه الجدية فعادت الأسعار إلى الارتفاع التدريجي حتى فاقت كل التقديرات، وقد قيل بأن الأسعار الآن تتراوح بين ١٤ و١٥ دولاراً للبرميل. ولو عملنا مقارنة بين هذا السعر وبين السعر المتدني الذي وصلت إليه الأسعار ما قبل هذا الاجتماع وأثنائه عندما كانت الملامح تدل على أن الخلافات تتصاعد بين الأعضاء وأن الاتفاق بعيد المنال، فقد تدنت وكسرت حاجز العشرة الدولارات فما دون. وهذه أصبحت كارثة على هؤلاء المنتجين. وسببت لهم متاعب في بلدانهم، وانعكست آثارها وسلوكياتها على الآخرين.

والآن إذا عملت معادلة بين السعر الحالي والسعر المنتظر الذي قد يصل إلى الـ١٨ دولاراً في القريب العاجل نجد أن كل النقص الذي توفر في أرضنا وضمن احتياطنا من النفط تغطي بارتفاع السعر بشكل لا يضر بالمستهلكين بل يفيد المنتجين، ويجعل هذه الثروة النابضة تخضع لحسابات عقلانية دقيقة لمصلحة أصحابها ولمصلحة المستهلكين الذين من مصلحتهم أن تدوم هذه الطاقة أكبر وقت ممكن ليستفيدوا منها باعتبارها ضرورية لصالح البشرية وليست من البدائل التي أثبتت أن لها أخطارها إلى جانب زيادة تكلفة إنتاجها. فهل حان الأوان ليفكر أعضاء منظمة الأوبك بأنهم منظمة اقتصادية تحرص على مصالح أعضائها. وأن ينبذوا جميع الخلافات وينظروا إلى مصلحة شعوبهم ودوام تماسكهم، وإلى قدرة تأثيرهم الإيجابي

في الأسواق النفطية التي كلما تماسكوا والتزموا ووفوا بتلك الالتزامات كلما حافظوا على مكانتهم. ووفروا الاحترام لهم، واستعانوا على حفظ التوازن بينهم وبين المستهلكين.

إن هذه الخطوة الموفقة قد أثبتت علمياً بأن هذه المنظمة لا تزال قادرة على حفظ مكانتها في سوق مضطربة. فنرجو من الأعماق أن يوفق الله العاملين في هذه المنظمة على استمرار هذا التماسك، وأن يستفيدوا من دروس الماضي ومن سلبياته. ليطوروا إيجابيات المستقبل في ما بينهم، ويحسنوا تعاملهم في ما بينهم وبين بعضهم، وأن يزيدوا من الاحترام المتبادل والاحترام للالتزام لتدوم وتنمو هذه الخطوة الإيجابية بخطوات سليمة وئيدة غير مرتجلة. والله الموفق للصواب.

٢٨ محرم ١٤٠٧هـ/ ٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

من أجل الزراعة

كتبت أكثر من مرة، وقرأت أكثر من مقالة لأكثر من كاتب، وقرأت أكثر من تصريح لمسؤولي وزارة الزراعة حول فكرة إنشاء شركة لتسويق المنتجات الزراعية. وكلما مضى من الوقت بأمل انتظار خروج هذه الشركة إلى حيز الوجود كلما تبرز الحاجة الملحة إلى وجود شركة متخصصة تطرح أسهمها للاكتتاب العام ومؤسسيها من كبار المزارعين مع الشركات الزراعية المساهمة، إذ أن كثرة الإنتاج في منطقة القصيم وحائل وجيزان ونجران ووادي الدواسر وبعض المناطق الزراعية الأخرى في المملكة سواء من القمح أو من المنتجات الزراعية الأخرى بما فيها التمور تجعل من الأهمية بمكان تشجيع سرعة المبادرة في إنشاء شركة متخصصة في التسويق، مهمتها الاتفاق على مشترى الإنتاج الزراعي من نفس مزرعة المزارع، وتتولى هذه الشركة المتخصصة تسويقه في الأسواق الرئيسية بالمملكة، وتصدير ما يمكن تصديره إلى دول الخليج المجاورة. ومن حق شركة التسويق أن تحصل على أسعار مناسبة

تحفظ للمنتج وللشركة المسوقة أرباحاً معقولة، وتوفر للمستهلك كل احتياجاته بالأسعار المعقولة أيضاً. وكلنا ندرك أن قيام شركة برأسمال كاف يجعلها قادرة على تقديم أفضل الخدمات في هذا القطاع المهم والحيوي كإحدى الدعائم الاقتصادية الأساسية للبلاد. فعملها عندما يتوسع وتستكمل خططها ستكون مسؤولة عن إيصال الحبوب إلى صوامع الغلال، وإلى تأمين نقل المنتجات من، وإلى الأسواق الرئيسية، وإلى توفير الثلاجات الرئيسية للمنتجات التي تحتاج إلى التبريد لتوفير متطلبات المدن الرئيسية من جميع المنتجات الزراعية التي تتطلب التبريد وتكون في متناول المستهلكين بصورة منتظمة. ويتبع ذلك التفكير في إيجاد المصانع المبسطة التي تحول الفائض من المنتجات الزراعية إلى معلبات يجري تصدير الفائض بعد الاكتفاء الذاتي. إلى البلدان المجاورة.

إن تجربتنا الناجحة في الإنتاج الزراعي بكافة أنواعه تجعل المطالبة بتكملة كل الجوانب التي تجعل النجاح مكتملاً سواء من الناحية الإنتاجية أو التسويقية. وأن دعم فكرة التسويق السليم سيحقق أهداف نجاح أبعاد خطة الأمن الغذائي التي ترعاها حكومة صاحب الجلالة، وتجعلها ذات أبعاد اقتصادية في تنمية الموارد الغذائية وتوفيرها لتكون في متناول المستهلكين بالأسعار المناسبة طبقاً للسياسة التي رسمتها ونفذتها حكومتنا الرشيدة بما حقق لهذه الأمة رخاء في المعيشة، وتحقيقاً للآمال التي كانت في يوم من الأيام شبه مستحيلة لما قدم الخبراء الأجانب من تشاؤم يبدأ بعدم وفرة المياه. وتعقيدات حول عدم صلاحية الأرض للزراعة. وأمور معقدة كثيرة

لا يتسع هذا العمود لشرحها إلا أنها معلومة لدى الجهات المعنية. فجاءت الدفعات التي أنفقت عليها حكومتنا الرشيدة بسخاء من أبناء هذا الوطن المخلص تحمل المؤهلات العلمية التي مكنتهم بعلمهم وخبرتهم بأرضهم أن يبعدوا شبح التشاؤم ويستبدلوه بالتفاؤل. فقد اتضح أن بلادنا ولله الحمد بها مياه كافية، وفي مناطق التنمية الزراعية الموزعة توزيع رباني عادل على الوسط والشمال والجنوب والغرب والشرق. وهذه من نعم الله على هذه البلاد الطاهرة، فكثرة المياه وصلاح التربة الزراعية واعتدال الأجواء في أكثر المناطق جعلها صالحة للزراعة ونجحت كل الخطط التي رسمت لذلك.

فهل تتكرم وزارتا الزراعة والتجارة بالتعاون مع الشركات الزراعية في العمل على دعم وإخراج تأسيس شركة التسويق الزراعي إلى حيز الوجود لتؤدي مهمتها، ويتفرغ المزارع لإنتاجه ويعطي كل وقته لمزرعته ليطمئن على أن إنتاجه مضمون التصريف من قبل شركة وطنية متخصصة، لها فروعها وأجهزتها المتخصصة في التوزيع داخل المملكة وخارجها. أتمنى ويتمنى جميع المزارعين أن يتحقق هذا الأمل ليكمل نجاح خطة تصريف الإنتاج الزراعي كما نجحت خطة الأمن الغذائي. والله من وراء القصد، وهو الموفق للصواب.

٢٩ محرم ١٤٠٧هـ/ ٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

الفرح والحزن

الحمد لله فالق الحب والنوى، وباسط الأرض ورافع السماء، الذي بيده مقادير الأمور والذي أمره بين الكاف والنون إنما يقول للشيء كن فيكون. كم كنت حزيناً عندما حدثني صديق بمأساته حيث قال:

مرت ستة أعياد متتالية، حيث بدأت بعيد الفطر وانتهت بعيد الأضحى المبارك، خلال ثلاث سنوات متلاحقة وأسرة ذلك الصديق تتعرض لحالات مما قدر الله لها وحرمها الشعور بالفرح والبهجة والسرور في هذه الأعوام الثلاثة، وفي تلك المناسبات السعيدة التي هي دائماً وأبداً لعباد الله مفسح يتناسون فيها مآسيهم، ويعيشون بأفراحهم، يتبادلون الزيارات مع جيرانهم وأقاربهم ومن حولهم. قال ذلك الصديق إن أفراد تلك العائلة تعرضوا لأمراض حولت الأفراح إلى ما يكدر صفو تلك العائلة، ويجعلها تتألم وتقاوم تلك الآلام المبرحة فيمن تودهم وتحبهم في أفرادها. فقلت لذلك الصديق إن هذه الحالات متكررة وتحدث في كل زمان ومكان، وتحدث في

أسرة لتنتقل إلى أخرى، هذا هو حال الدنيا لا تدوم لها دائمة، فلا يدوم سرورها ولا تدوم آلامها ولكن سلاح الإنسان فيها هو الصبر، والصبر وحده هو الكفيل بالتغلب على تلك الآلام وتلك المآسي، وهو أن الإنسان يستذكر بإيمانه قدرة الخالق جلت قدرته الذي يغير الحال من حال إلى حال بإرادته، ولله في ذلك حكمة ولا راد لقضاء الله. ولكن لطف الله الذي في غمضة عين يغير من حال إلى حال. فإنه عندما تتقوى دعائم الإيمان عند الإنسان يصبح بقوة وصلابة ليتقبل ما جاءت به الإرادة بصدر رحب، ويتوكل على الله، ويتوجه إليه جل جلاله بالدعاء والابتهال أن يخفف ما حل به ويغير حاله من الأسوأ إلى حال أفضل، وقد وعدنا ووعده حق «ادعوني أستجبْ لكم»، فنسأل الله أن يعيننا على أنفسنا وأن يستجيب إلى دعواتنا، وأن يزيل آلامنا، وأن يوفقنا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا، وأن يزيل عن هذه الأسرة ما حل بها. وأن يغير حالها إلى الأفضل لتدوم نعمتها وسرورها وتتغلب على مآسيها، وأن يجعل هذه الدعوة شاملة لعباده الصالحين أينما كانوا في كل زمان ومكان، إنه سميع مجيب.

١ صفر ١٤٠٧هـ/ ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

تفوق المرأة

إن فكرة مكافحة الأمية سامية ونبيلة، فقد لوحظ أن شعوب دول الخليج قطعت شوطاً مناسباً نحو نشر مراكز مكافحة الأمية. . . وحدث إقبال من الجنسين، وقد أدّت الأجهزة الإعلامية دوراً مهماً في نشر التوعية.

كما أن الإذاعة والتليفزيون ساهما من خلال الندوات المتكررة التي يوغر لها المسؤولون كل الإمكانات اللازمة لجعل هذه الخطوة المباركة ذات فعالية في القضاء على الأمية التي ثقلها على النفس في عصر النور والازدهار عبء يرهق من يواجهها، فالإنسان من خلال تجاوزه لهذه المرحلة يدخل مرحلة النور، ويصبح عنصراً منتجاً لصالح المجتمع ولنفسه وأسرته، ومن هنا يدخل إلى عالم الانفتاح بالقراءة والمطالعة، وقد تتوسع مداركه بالمثابرة على القراءة ويصبح في المستوى الذي يتوسع عطاؤه وإنتاجه لكي يفيد الآخرين خاصة من منحهم الله الموهبة التي يصقلها ذلك القدر من العلم. وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن استفادة المرأة كانت أكثر من الرجل

لإقبالها وانتظامها بصورة تفوق تواجد الرجال، إذ أن بعض الإحصاءات في دول الخليج تقدر انتظام المرأة بالعدد والمواظبة بثلاثة أضعاف عن الرجل الذين يبدو أن كثرة المشاغل والمسؤوليات لديهم لها دور في عدم انتظامهم الدراسي، ومهما كان فإن تكثيف هذه الجهود لمكافحة الأمية أمر في غاية الأهمية لأن هذه الشريحة من المجتمع تحتاج إلى استمرارية توعيتها حتى تتمكن من التغلب على هذه المشكلة لتدخل مع باب التوعية فتشاركه من الناحية العلمية كما ساهمت في البناء والتعمير، ولتواجه هذه المرحلة وما بعدها بالسلاح العلمي المفيد.

٢ صفر ١٤٠٧هـ/ ٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

تلاحم الصلات الطبيعية

إن المشاركة الحسية المتبوعة بالتواجد الفعلي للمملكة العربية السعودية في أفراح الشعب العربي الشقيق في الجمهورية العربية اليمنية باليوم الوطني ممثلة في صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الأمير عبد اللّه بن عبد العزيز والوفد المرافق لسموه. تعتبر تأكيداً على ما يعمله ذوو الألباب أن سكان الجزيرة العربية كركاب السفينة الواحدة لا يسمحون لأي عابث من خارج جزيرتنا أن يتدخل في ما بيننا، وأن أمننا واستقرارنا بأبعاده هو مسؤوليتنا قبل غيرنا، وكل ما حدث في الماضي يؤكد أنه وسيلة لتنظيف منطقتنا من أي تواجد غريب علينا، وأثبتت الأيام أن الغاية هي سلامة استقلال الجميع وأمنهم واستقرارهم بعيداً عن أي قوى مؤثرة لها ارتباطاتها المحلية والدولية التي لا تنسجم مع منطلقاتنا وعاداتنا وتقاليدنا. وتأتي زيارة فخامة رئيس الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة العقيد علي عبد اللّه صالح إلى المملكة لتؤكد أهمية اللقاءات وتكثيفها بين القيادتين السياسيتين

في البلدين الشقيقين اللذين ينظران إلى معظم الأمور بنظرة متجانسة فيها من الثقة والاحترام المتبادل والتلاحم والصلات الطبيعية بين الأمتين والقيادتين ما يثلج صدور المواطن في كلا البلدين ويعمق روح التفاؤل ويوحد الجهود لمواجهة مستجدات المواقف عربياً ودولياً، ولأن أمننا واستقرارنا جزء لا يتجزأ. فتحية لضيف الفهد، ودعاء إلى الله أن يكلل أعمال الزعيمين بالتوفيق والنجاح لما يخدم القضايا الثنائية والعربية والإسلامية تحت راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

٤ صفر ١٤٠٧هـ/ ٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

إنعاش رابغ

إن افتتاح مشروعين مهمين بمدينة رابغ، الأول يتمثل في المحطة البخارية المركزية للكهرباء التي بلغت تكاليفها ما يقارب ثلاثة بلايين ريال، تغذي مدينة رابغ وقراها وهجرها، وتتصل مع المحطات الكهربائية الأخرى ضمن سلسلة تكامل المحطات المركزية في الغربية والشمالية والشرقية والوسطى والجنوبية والتي تسير سيراً حثيثاً نحو تكامل الاتصال الكهربائي الإقليمي والجغرافي، وكلنا نعرف أهمية الكهرباء وما يترتب عليها في حياتنا اليومية والصناعية والزراعية والحياة الترفيهية، فكان لنا في هذه البلاد الطاهرة التي منَّ الله عليها برخاء معيشي وأمن واستقرار وازدهار ما جعل هذه الأمة تحقق آمالها ونجاح أعمالها، وهذا يتطلب الشكر لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد. وجاء افتتاح مصنع الأسمنت الجديد بمدينة رابغ ليتزامن مع افتتاح محطة الكهرباء البخارية المركزية.

إن هذين المشروعين المهمين لهما أثرهما في إنعاش منطقة رابغ التي تتمتع بموقعها المتوسط بين المدينتين المقدستين «مكة المكرمة

والمدينة المنورة»، فنسأله تعالى أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها وتقدمها وازدهارها لتستمر في النمو البشري والعلمي الحضاري تحت قيادتنا الحكيمة. وفق الله العاملين المخلصين لما فيه الخير والصلاح.

٥ صفر ١٤٠٧هـ/٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

المتاعب طارئة فقط

في العدد السابع والأربعين من مجلة «الحرس الوطني» لشهر محرم ١٤٠٧هـ، تحت عنوان «آراء وأفكار لمستقبل التنمية في المملكة» بقلم اللواء ركن يوسف السلوم، قرأت ذلك التعليق حول مستقبل التنمية في المملكة. وحقيقة أريد تسجيلها أن اللواء السلوم أجاد في ذلك التعليق الذي يدل على نضج أفرزته السنين العملية التطبيقية التي تلت كفاءاته العلمية، فقد تطرق لكل المواضيع التي تعنى التنمية في بنوده العشرة التي أسماها «وجهة نظر» قدمها كآراء وأفكار مساهمة في مناقشة الموضوع المطروح، فهو بحق يستحق التقدير على ذلك الشرح المستفيض... وقد لاحظت تركيزه في الرأي «السادس» على الاستمرار في بناء التجهيزات الأساسية، وبناء القوة العسكرية، وفي الرأي «السابع» دعا إلى الاستمرار في برنامج الإصلاح الإداري وضرورة إنشاء هيئة للسياحة ووزارة للثقافة. وقد جاء في الرأي «الثامن والتاسع» ما أستميحه عذراً إذا أعدته هنا. فلعل في الإعادة إفادة كما يقال.

ومضمون رأيه «الثامن»، إعادة النظر في السياسة النفطية للمملكة لمعرفة إمكانية جعل النفط كأي سلعة أخرى تخضع للعرض والطلب، وانسحاب الحكومات تدريجياً من التدخل فيه وتحويل منظمة الأوبك إلى منظمة استشارية، وتوفير المعلومات عن النفط، وليست منظمة قرارات حتى لا تصطدم مع المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية الأخرى كما حدث لها، ولا تمنع بعد التجربة الطويلة من إعادة التقويم والإصلاح وتغيير مسار المنظمة بعد أن أدت دورها، فتغير مهمات وأهداف المنظمات صفة من صفات التطوير اللازمة للعصر.

وجاء في الرأي «التاسع» استثمار الثروة المعدنية الوطنية وتوفير المعلومات عنها والبحث والاستمرار في البحث عن مصادر بديلة للنفط، ومن المعلوم أن وزارة النفط والثروة المعدنية بدأت في هذا المجال ولكن التركيز في أعمال الوزارة كما يبدو هو في جانب النفط. أما المعادن فلا يزال دورها محدوداً والضرورة تستوجب إيجاد التوازن في جانبي النفط والمعادن وتكوين شركة وطنية للمعادن مماثلة للشركة الوطنية «أرامكو»، فالثروة المعدنية ثروة وطنية مهمة لمستقبل التنمية في المملكة.

وكمواطن أحيي اللواء الركن السلوم على سلامة آرائه وأفكاره وألتقي معه حيث كتبت بتواضع في عمودي اليومي حول النفط أكثر من مرة تطرقت فيه بأن النفط الآن أصبح الذي يحكمه هو العرض والطلب. وما دام هناك منتجون من خارج الأوبك وهم أكثرية، فإن أي عمل جماعي من داخل الأوبك لن يستمر طويلاً ويصمد أمام

خطط الآخرين، إلا أن المتاعب ستحدث وقتية وتستقر حالة النفط كسلعة ضرورية داخل الأسواق العالمية تخضع للعرض والطلب كأي سلعة أخرى. ومن هنا تأتي فكرة التركيز على المعادن وهي ثروة وطنية وكبيرة داخل بلادنا الشاسعة، والإعداد لها من الآن بطريقة استثمارها، ستكون خطة إيجابية نحو دعم الدخل الوطني بموارد أخرى مرادفة للنفط، ومساندة له وتقوية للحفاظ بأكبر قدر ممكن لأطول مدة زمنية مستقبلية، فحق الأجيال القادمة أن نوسع مجال استثمار الثروات وهي متعددة لمواجهة متطلباتها في وقتهم، وحكومتنا الرشيدة قد عملت الكثير وستعمل بحول الله على إسعاد الأمة، وتوفير الخير الكثير لها، هذه وجهة نظر أوردتها كمساهمة في المناقشة المعنية لعلها تكون مفيدة، والله من وراء القصد.

٦ صفر ١٤٠٧هـ/ ٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

صراع المصالح... متى ينتهي؟

إن الوفود المتبادلة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي في الآونة الأخيرة تدل على أن حدة التوتر بين الشرق والغرب بدأت تخف، وأن هالة من الانفراج تلوح في الأفق، وأن هناك قناعة لدى القيادتين العملاقتين في البلدين بدأت تبرز حول تمكنهما من التفاهم حول المشاكل الإقليمية والمشاكل الدولية وحل المعضلات وأن تعارض المصالح بين بلديهما لن يتحسن إلا بالتفاهم والحوار، وأن استمرار جو التوتر قد يجر إلى حالة من التصعيد التي لا تخدم مصلحتيهما وتنعكس بالتالي على الأجواء العالمية بما لا يخدم المصلحة الإنسانية.

وشيء من التركيز على تحركات الزعيم الروسي غورباتشوف سواء ما يعمله داخل الأجهزة الروسية من تعديلات وتبديلات توضح أن الرجل لديه أفكار جديدة، وأي حدة تعنيها تلك التبديلات والتعديلات، وهل هي جادة في تحول الاتحاد السوفييتي من تصلبه الماركسي وسياسته الاقتصادية التي أثبتت اشتراكيته العلمية بأنها غير

قادرة على مواجهة متطلبات الفرد والجماعة وحُسن استغلال الثروات الطبيعية وتطبيق العلوم التكنولوجية لاستغلالها خير استغلال لوسائل أقرب ما تكون إلى شيء من إعطاء الفرد حريته في ما يملكه وفي ما يعمله ضمن البرامج التي يطبقونها وهي في حد ذاتها أفكار تختلف عن الأفكار الرأسمالية بشكل شاسع في مفهومها وتطبيقها، أما الجانب الآخر فالرجل أثبت بأنه على ثقة بنفسه عندما بدأ يتحرك ويدعو إلى الحد من الأسلحة النووية وقراراته المتتابعة وملاحقته بمطالب الولايات المتحدة أن تفعل الأسلوب نفسه حول وقف التسابق نحو هذه الأسلحة الفتاكة وتطويرها، وهناك أصوات تدعو من خارج البلدين إلى تدميرها نهائياً من أجل مصلحة الإنسان وبقائه أن يكون التركيز على ما فيه خدمة الإنسان وتطوير منتجاته ليعيش عيشة أسعد بعيداً عن الرعب والمخاوف التي يزرعها في نفسه تطوير هذه الأسلحة التي أشباح مخاوفها تحلق في الأجواء الدولية مع تزايد الوعي بأخطارها.

فالسؤال الذي يطرح نفسه هل ينجح السيد غورباتشوف في مخططاته نحو سلامة الهياكل الاقتصادية والحزبية والفكرية في بلاده؟ ويستطيع أن يطورها ويبعدها عن سلبيات ماضيها إلى شيء يعكس المسار في مستقبلها.

إن هذا السؤال لا نستطيع الإجابة عليه ولكن الفترة القادمة هي التي ستعطينا إجابة واضحة وإن لم تكن صدى ولكنها ستلقي الضوء على أفكار هذا الرجل الذي بدأت ملامح التغيير تأتي في أعقاب وصوله إلى زعامة الاتحاد السوفييتي. أما الجانب الآخر فهو الجانب

المربك كما يبدو لدول الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الأميركية، وهي مبادرات السيد غورباتشوف المتلاحقة التي يوجهها إلى الغرب، ويدعو إلى الحوار حولها وإلى التفاهم من أجل مصلحة الجميع، لا شك في أن الحذر والشكوك تعتري التجاوب والتفاعل مع تلك المبادرات، فأميركا لا تزال مستمرة في الدراسات والتحليل لشخصية الرجل ولخلفيته ولجديته وللتفاعل مع ما يطرحه لمقابلة كل مبادرة بالمثل إذا كانت صالحة للتطبيق، إن هذا العالم ينظر إلى هذا التحول نظرة فيها أمل ولكنه أمل ضعيف قبل أن تبرز معالم الاتفاق على تطبيقه، ولكن الأمل قبل أن تزيد رقعته ويرتاح العالم الآخر إذا كان الحوار وهذا التفاهم بين العملاقين يأتي لمصلحة البشرية وليس على حساب مصلحة الآخرين في زيادة تعاسة من يعيشون الآن في متاعب الحروب الجانبية والخلافات الفكرية والصراعات التي أودت بمصالحهم وإمكاناتهم إلى التلف وزرعت الشكوك في ما بينهم، ودمرت مصالحهم، وزادت من أجواء التوتر بين هذا الجار وجاره، وبين هذه الدولة والدولة المجارة لها، وبين هذا البلد والبلد الآخر، إن هذه الآمال فيها شيء من التفاؤل، ولكن علينا ألا نسرف في تفاؤلنا ونترقب بحذر ما قد يحدث بعد الاجتماع المرقب بين الزعيمين ريغان وغورباتشوف حتى نرى ما ستكون عليه حالة التفاعل بين العملاقين، ولعلها تكون في خدمة الإنسانية، بدلاً من أن تكون ضدها وتحطم مصلحة البلدين.

٧ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

برمجة عملية للوفاق العربي

هل يمكننا التفاؤل حول ما يجري حالياً على الساحة الدولية، مما يثار هنا وهناك. وجولة من هذا السؤال ومن ذاك، بأن الولايات المتحدة نشطة هذه الأيام وتؤكد التزامها بسلام الشرق الأوسط، وأي سلام تعنيه هذه التحركات. هل هو سلام يعني الحل العادل والشامل؟ ويعني إرغام إسرائيل للتراجع عن تعنتها وتصلبها ودناءتها بأن تتخلى عن أراضي الغير التي احتلتها بالقوة، ورفضت كل مقررات الأمم المتحدة، وضربت بها عرض الحائط، وبالغت في تفسيرها، وأساءت تصرفها، وأساءت كذلك في استخدام نفوذها ضد شعب أعزل هو الشعب العربي الفلسطيني؟ هنا يتساءل المرء في هذه المنطقة التي تتعرض لمآسي متعددة ومتجددة ومتنوعة. هل آن الأوان لكي نتفاءل حقيقة بأن هناك خطوات إيجابية جادة نحو الحل المنشود في هذه المنطقة؟ في اعتقادي أن الطريق ليس بطويل. وطول هذا الطريق يعتمد على كثرة الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية أولاً والعربية ـ العربية ثانياً، وما يدور داخل هذه المنطقة من ألغام

متفجرة ومن حـــالة سـيئة تزيد من ضراوتهـا وتزيد من تشاؤم ناسـها، إنه حتى هذه اللحظة لـم تلح في الأفق أي بارقة أمل بأن العرب قد عقدوا العزم على أن يكونوا صادقين مع أنفسهـم وجادين في التغلب على خلافاتهم الجانبية، وأن يتضامنوا تضامن الأخوة والمودة. وأن يوجدوا الحد الأدنى على الأقل من الاحترام في ما بينهم، وأن يتجنبوا كل الدسائس التي تظهر بين فترة وأخرى. بغير هذه الأسس السليمة والقاعدة التي نعتبرها قاعدة صلبة لتفاهم حقيقي يجعل التضامن العربي موضع التنفيذ يفرض نفسه. ويفرض احترامه على هذه المنطقة من خليجها إلى محيطها وعلى الآخرين. فلن يحترمونا ولن تكون هناك خطوات إيجابية وجادة نحو تحديد السلام الشامل والعادل في منطقتنا التي تفتقده.

لا شك في أن هذه المنطقة المهمة جداً بالنسبة إلى العالم بموقعها الاستراتيجي وممراتها الجوية والمائية المهمة، وما بها من ثروات وخيرات هائلة هي محط آمال وأنظار العالم أجمع شرقه وغربه. وإذا أحسنا تعاملنا في ما بيننا، وأحسنا استغلال إمكاناتنا وتعاوننا في ما بين بلداننا وتبادلنا المصالح التي تتوفر لدى كل منا إلى الآخر. فإن ذلك كفيل بأن يغير وجه هذه المنطقة من الحالة التي نعيشها وهي الأسوأ.

٨ صفر ١٤٠٧هـ/ ١١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

فرص الاستثمار الداخلي

المتتبع لحديث جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عشية افتتاح مشروعي محطة رابغ الكهربائية المركزية ومشروع الأسمنت. يجد أن تلك المفردات التي أوردها جلالته نابعة من القلب من دون سابق تحضير لها. ولكنها تعني الكثير في مضامينها، إذ أنها تحسس ذوي رأس المال الوطني الذين ساهموا في تشييد المصانع وتوسيع رقعة الاستثمار بأن حكومتهم الرشيدة تقدر لهم ذلك، وتستحثهم على المزيد من التوسع في الاستثمار، وتدعو باللغة السامية الرفيعة أصحاب رؤوس الأموال الذين لم يستثمروها أن ينظروا إلى النتائج الإيجابية التي أعطته المؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية وحقول التنمية التي أتاحت الفرص لرأس المال الخاص بأن يؤدي الدور المؤثر في البناء والكسب الشريف. وأورد جلالته أدلة مقتضبة بأنه إذا كان هناك دول تقول وتتحدث عن آمال لا تتحقق فإننا دائماً نتحدث عن أعمال تسبق حتى التفكير فيها كآمال. إذ أن الدولة تشجع الاستثمار وتدعمه دعماً مادياً سخياً، وتوفر له

كل عوامل النجاح حتى يحقق النـتائج المرجوة، فنحقق الاكتفاء الذاتي في مجالات احتياجاتنا، ونقوي من مجالات استثماراتنا في داخل بلادنا. ونحصل على المكاسب المغرية والمعقولة لنحقق بذلك كل الآمال المعلقة على رجال الأعمال الذين تقف حكومتهم الرشيدة وراءهم بالدعم والتشجيع، وتوفير كل الحوافز لإنجاح خططهم في استثماراتهم المتعددة والمتنوعة. ليس هذا حديثاً دعائياً ولكنه موضوعي، ويجب أن نعرف أن كل الأعمال لها سلبيات وإيجابيات، وأن مهمة الرجال المخلصين سواء في القطاع العام أم الخاص من خلال التوافق والتعاون أن يذللوا أي مصاعب تواجه استثمارات القطاع الخاص في كل اتجاهـاته والتقليل من سـلبياته وتطوير إيجـابياته، والـذي لا يخطئ هو الذي لا يصيب، ومن خلال الخطأ نصل إلى الصواب. ومقارنة بالمدة القياسية الزمنية الماضية نجد أن بلادنـا تغلبت على الكثير من الـذي يعترض طريق الآخرين، ولكن الطريق لا يـزال طويلاً وشـاقاً، ويحتاج إلى توفير الجهود وتضـافرها لتحقيق كل الآمال إلى أعمال مفيدة ومثمرة. وفق الله العاملين المخلصين لدينهم ودنياهم بما يسجله تاريخ بلادهم الناهضة لهم أو عليهم. والله من وراء القصد.

٩ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

صراع الهند

وهكذا الآن يبدو أن القارة الهندية تتعرض لاضطرابات دموية ومشاكل داخلية، فنرى المعارضة في الباكستان البلد المسلم تتصاعد وتتحول من مظاهرات سلمية إلى مظاهرات دموية تدمر وتقطع دابر الحوار، وتستخدم العنف بدلاً من لغة التفاهم في ما بين السلطة والمعارضين لطرح أفكارهم وآرائهم لما فيه خدمة بلادهم، ومصلحة أمنهم واستقرارهم ودعم ازدهارهم، واضعين في الاعتبار ما يدور حولهم من مشاكل دموية وأفكار هدامة تستهدف أمنهم وتثير الاضطرابات داخل صفوفهم بغية القضاء على وحدتهم وتحويلهم من مسارهم الذي فيه نمو واستقرار وازدهار إلى بلد تمزقه الخلافات وتحوله إلى بلد يتنازع الأخ مع أخيه، وتسفك الدماء، وتتحول إلى مشاكل ومحن وفتن داخل البلد الواحد، وهكذا الحال أيضاً في جاره الباكستان، الهند الواسعة الشاسعة تتعرض هي الأخرى لمشاكل دموية بين السيخ وبين الحكومة المركزية، فنرى رئيس وزراء الهند وقد خرج لأول مرة بلغة فيها من التلميح القاسي الشيء الذي لم

تسمعه الأوساط الدولية قبل هذه المرة، فهو يلقي خطابه من وراء الزجاج الواقي من الرصاص. إذ أن المخاوف من اغتياله كانت موجودة عند إلقائه لخطاب عيد استقلال الهند في الفترة الماضية وقد أشار بوضوح إلى الأعمال العنف التي تتخذها طائفة السيخ وإلى استمرار أعمال الإرهاب والاغتيالات وإلى أن الدولة جادة في القضاء على الاضطرابات، وهذا تلميح على استخدام العنف ومحاربة العنف، بالعنف فهل دخلت القارة الهندية مرحلة جديدة من مراحل الصرع الدموي والخلافات الداخلية لتصرفها عن نموها وازدهارها، وعن البناء الذي هي في أمس الحاجة إليه والهند التي تحدت الفقر والتخلف، وبدأت تحصل على الاكتفاء الذاتي في الغذاء ويصبح لديها فائض للتدير وبدأت تطور صناعتها، وتستخدم التكنولوجيا المتطورة حتى ظهرت مشكلة السيخ لتغتال زعيمة الهند والدة السيد راجيف غاندي، وها هو الآن يواجه المشاكل نفسها والعنف نفسه، والجميع يعرف أن الاضطرابات الداخلية والعنف في أي بلد مهما كانت إمكاناته ستضر بمصالحه، وتضر بتطوره ونموه وتستنزف الإمكانات المادية والبشرية، وتحوله من بلد مستقر إلى بلد غير مستقر.

فهل هذه الاتجاهات جاءت نتيجة للفوضى والاضطرابات التي تعاني منها أفغانستان خلال الفترة التي جرت بها ولا تزال مستمرة سواء ما يجري داخلها أو نتيجة للاحتلال الروسي الذي بسط نفوذه عسكرياً ويواجه الثوار الأفغان بأسلحته الجوية والبرية المتطورة كافة.

أمام هذه الحوادث المفزعة والمروعة يتأمل الإنسان كيف أن

صانعي الشر لا تهدأ أنفسهم إلا بإثارة الرعب والمخاوف وسفك الدماء وعدم الاستقرار ونقل المآسي من هنا إلى هناك من دون أن تهدأ. إن هذا الأمر يزعج الإنسان في كل مكان. وإن لله في ذلك حكمة، والله المستعان.

١١ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

قرار العقلاء المطلوب

الحرب العراقية ـ الإيرانية إلى أين تتجه؟ وما هو المتوقع حدوثه من جراء استمرارها بعد أن دخلت عامها السابع، وخلّفت حتى الآن أكثر من مليون قتيل. أما المشوهون والمعاقون عن العمل نتيجة لهذه الحرب الخاسرة فحدث ولا حرج. والخسائر المادية يقال إنها الآن تفوق ٤٦٠ بليون دولار، ولا يزال الحبل على الجرار. فهل فكر صانعو القرار أن هذا الإصرار على استمرار حرب بهذه الشراسة وهذه الخسائر الفادحة تخدم مصالح أعداء البلدين المتقاتلين، وتعطي فرصة لاستغلال احتياجهما إلى الأسلحة ومعدات الخراب والدمار، وأصبحت أجسام أبناء الأمتين العراقية والإيرانية حقول تجارب لهذا النوع من السلاح المدمر، ومصدر دعم لمصانع الأسلحة في الشرق والغرب وفي إسرائيل، وبالتالي كأنها تهيئ الفرصة لأمر قد يحدث لهما معاً أو لأحدهما بهيمنة دولية تأتي على هذه المنطقة الغنية بثرواتها الطبيعية والنفطية والمعدنية وأراضيها الخصبة الصالحة للزراعة فتلتهمها بطريق مباشر وعلني. وهنا تحصل

الطامة الكبرى التي تمس العقيدة الإسلامية وربما تذوبها بمفاهيم وأفكار مستوردة تغزوها كما غزت بلداناً أخرى وتقضي على الأخيار. وتنمي تواجد وترعرع الأشرار وتستغل الخيرات وتنهي السيادة والاستقلال الوطني للأمة، وتحولها من مسارها الحقيقي السليم إلى مسار آخر ضمن سلسلة من المقايضة عبر اتفاق المصالح لمن يحركون المشاكل ويجنون ثمارها متى استوت الطبخة.

إن العقلاء والمفكرين والوطنيين المخلصين مدعوون أن يدركوا أبعاد هذه اللعبة الخطرة، فيدرسون بعلم وعقل أخطارها، ويتجاوبون مع نداء العقل والمنطق في فتح الحوار والتفاوض على إنهاء المشكلة ووقف النزيف الدموي وتثبيت الحدود وعدم تجاوزها والالتزام بصورة مباشرة أو عبر أطراف أخرى بما يضمن الاستقرار وحسن الجوار، وقد دعت العراق مراراً وتكرراً إلى هذا ولم تستجب دعوتها، وأعتقد أنه آن الأوان لأن يؤدي العقلاء الدور المؤثر، فهذه مسؤوليتهم دون غيرهم ليقوا أنفسهم وأهليهم وأوطانهم شر فتنة هوجاء قد تخلّف كارثة إلى جانب الكوارث المرئية حالياً، ونتوجه إلى الله أن ينهي هذه المحنة ويقضي على هذه الفتنة إنه سميع مجيب.

١٢ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

خط الأسعار

دخل اجتماع وزراء منظمة دول الأوبك المنعقد حالياً في جنيف مرحلة حاسمة، لعل هؤلاء الوزراء يدركون أخطار أي فشل ـ لا سمح الله ـ يحصل على أثر أي خلاف ينشأ، وقد ثبت أن الوفاق هو العلاج لمصالح دول المنظمة، والطريق السليم لوضع أسس تحفظ التوازن بين المستهلكين والمنتجين والتزام دول الأوبك بسقف الإنتاج، وتحديد السعر المناسب لمدة زمنية معقولة تدخل الاطمئنان إلى نفوس المستهلكين لأنهم ذوو صناعة لها التزاماتها وبرمجتها وميزانياتها التي تخضع لبرنامج جدوى اقتصادية سنوية. وعندما ننظر من هذه الزاوية إلى أولئك المستهلكين ونثبت الأسعار، وندرك أخطار حرب الأسعار التي كانت سائدة وأعطت أسوأ مفعول على المنتجين نحصل على القناعة بضرورة الاتفاق والوفاق الحتمي للمصالح المشتركة التي بها ومنها نحقق الأهداف.

إن الالتزام يخدم مصلحتهم أولاً ويحافظ على مدخراتهم من هذه الثروة الناضبة ولكي تدوم أطول فترة، ويزداد دخلهم كلما قل

إنتاجهم ضمن اتفاق جماعي، وهم بهذا يفيدون ويستفيدون كلما وفوا بوعودهم وحسن نياتهم تجاه اتفاقهم، ولا أعتقد أن هناك من يستفيد من الخلاف إلا من يريد إهدار ثروته وهذا النوع غير موجود. وفق الله العاملين في هذه المنظمة للخروج باتفاق جماعي.

١٣ صفر ١٤٠٧هـ/١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

المخادعون

لعبة الخداع لعبة خطرة على سلوك الإنسان، إذ أنها تؤدي إلى الرذيلة، وتبعد الإنسان عن الفضيلة، فعندما يتعود أي منا على أن يضع في نفسه قاعدة مخادعة الآخرين لاعتقاده أن هذا الأسلوء ذكاء ودهاء ونجاح، فهو بذلك إذا كسب مرة خسر ما بعدها، ويصبح في نظر الآخرين فئة غير مأمونة للناس، وبالتالي تدفعه أساليبه الملتوية إلى الأذى من حيث لا يشعر، ويتهامسون ويتناصحون في ما بينهم أن الذي يتعامل مع ذلك النوع يعتبر مغامراً لأنه ينتظر الغدر به ومخادعته تحت أساليب متعددة. وفات هذا الإنسان أن يعرف أن الغش والخداع اندفاع إلى هاوية الشر، فكل ما يحدث له من مكاسب لا يستحقها لأنها لم تجيئ بالطرق المشروعة، وأي كان صاحب الحق فهو أولى بحقه، والمؤمن يترفع عن سوء المعاملة ويندفع إلى الكسب الشريف وبذلك تصبح الثقة متبادلة في ما بينه وبين الآخرين، والناس يتناقلون سوء المعاملة وعكسها كمعلومات تقدم إلى طالبيها، فما أحوجنا إلى مراجعة حساباتنا مع أنفسنا أولاً

ثم مع الآخرين، وليس هناك من سيرضى بأن يخدع ويبتز حقه بطرق ملتوية إن قدر على رد فعل عمل، وإن عجز فهناك قدرة ربانية تعين المظلومين وتنصف من الظالمين، عندما يواجه الإنسان ربه، فهناك لا ينفعه مال ولا بنون، وكل نفس بما كسبت رهينة، أعاننا الله على أنفسنا ووقانا شرورها إنه ولينا ونعم النصير.

١٤ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

دعوة... لمراجعة الحسابات

تتردد على الألسن عبارات نسمعها ونقرأها ونقولها في مناسبات وهي عبارات محببة إلى النفوس المحبة، المودة، الرأفة، الرحمة، والتعاطف، التكاتف، الإحسان، العون، الصداقة. . . الخ، وسؤال يطرح من النفس على النفس، من منّا يعرف هذه المعاني السامية النبيلة ويعمل على تطبيقها بأمانة وإخلاص من دون أنانية ولا مراوغة ولا رياء ولا نفاق ولا طمع في مردود مصلحي؟ إننا مدعوون إلى مراجعة الحسابات مع أنفسنا، فنصدق في القول وفي العمل، وفي التعامل، ونعرف أننا نواجه مرحلة خطيرة من تاريخ البشرية في قرنها العشرين، قرن طغت فيه الماديات والمصالح على كل المثل والقيم والأخلاق، وتحول الإنسان إلى وحش مفترس، أناني في سبيل شهواته ورغباته، يحطم ما يواجهه من دون ضمير ولا إنسانية، ولا رادع ولا وازع إلا خوفه من العقاب الآتي، من دون النظر بروية في الأجل الذي يرتبط بمصير أزلي، وهي الدار الآخرة التي من عمل لها ومن أجلها فاز وحاز على رضا الخالق، وأغضب الشيطان وكسب رضا الرحمن.

إن الإنسانية متواجدة في كل مكان وزمان، وسيبقى الخير في أهل الخير إلى يوم القيامة ولو خلت الأرض منهم، لكن علينا أن نساهم في التغلب على الأسوأ واستبداله بالأحسن، فنصدق في تعاملنا ونتغلب على النفس اللوامة حتى نحقق الهدف المنشود، ونجعل من تلك العبارات المحببة عملاً يطبق لا شعاراً يقال، ولا يعمل به ونحن خير أمة أخرجت للناس، وما أذكى العمل وأطهره عندما يقدم بلا مقابل، ولا رياء، ولا نفاق، ولا انتظار لمردود إلا ما يكسبه ذلك العامل لدى من لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وفقني الله وإياكم جميعاً لما فيه خير الدارين، إنه سميع مجيب.

١٥ صفر ١٤٠٧هـ/١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

وعي القيادة

إن المتتبع لما يجري على الساحة العربية من الخليج إلى المحيط يجد أن قيادتنا الحكيمة في تصرفاتها واعتدال آرائها وعمق تحركاتها ورزانتها داخل الوطن وخارجه أكسبتها ثقة واحترام الأشقاء والأصدقاء، وقفل الثغرات أمام معاول الأعداء، فتجد أن الأشقاء من كل حدب وصوب يقصدون بلادنا العزيزة، يحاورون قادتنا ويستشيرون، ويتشفون الآراء من خلال اللقاءات والحوار المستمر على كل المستويات بعيداً عن الضجيج الإعلامي الذي ينصب في كثير من البلدان على إلهاب مشاعر الجمهور بشعارات واهية وخاوية لا تجد فيها ما يفيد لأي مستفيد، وعودتنا قيادتنا على العمل الصامت، حتى أن الكثير من الأمور لا تعرف إلا بعد أن تتجلى نتائجها ويتحدث عنها الآخرون، فتلقى المسؤولين يعملون ليل نهار لإطفاء الحرائق التي يوقدها الأعداء ويحاولون أن يوسعوا من رقعة انتشارها بين الأخوة والأشقاء. . . وهذه البلاد ولله الحمد تنعم بالاستقرار المحلي وكملجأ للأشقاء والأصدقاء في تبادل المشورة

وإعطائها لما يخدم مصالح قضايانا المصيرية، ولا تهتم قيادتنا الحكيمة بما يقال حتى لو تنسب نتيجة عملهم إلى الآخرين، فهم سعداء بأن يحققوا الهدف ولا يستثمروه دعائياً، ولا يحرصون أن ينسب إليهم شخصياً، ويكفي أن المحن في هذه المرحلة العصيبة التي تمزقت فيه الأمة العربية بخلافات هامشية وأهواء وأغراض شخصية انعكست على مسيرة التضامن العربي وخلقت حالة من التوتر والحذر والترقب بين الأشقاء والجيران، وبلادنا الأبواب لها مفتوحة داخل الوطن العربي لتقول كلمة الحق وتسمعها للآخرين، وتستمع لوجهة نظرهم بعيدة عن المزايدات الدعائية والتصرفات التي تباعد وتعمق الخلاف وتخدم الأعداء وتضر بالأشقاء. فتحية الاحترام والتقدير لزعامتنا الجديرة بكل ذلك. ودعاء إلى الله أن يعينهم ويمدهم بتوفيقه.

١٦ صفر ١٤٠٧هـ/ ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

الحماية للإنتاج المحلي

بالأمس القريب استمع الشعب السعودي إلى قائد الأمة ورائدها وباني نهضتها الحديثة العلمية والصناعية والتعليمية والزراعية والعمرانية جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في حفل افتتاح مستشفى الدكتور سليمان فقيه الذي يضم ٥٣٠ غرفة ويحتوي على جميع التخصصات، وتتوفر لديه كافة المعدات الطبية المتطورة، كان حديث جلال الملك يدل على سروره بما شاهده في ذلك المستشفى الخاص، وهو يدل على التطور الصحي وتوفر الوعي لدى أصحاب رؤوس الأموال في أن يستثمروا أموالهم في خدمة وطنهم ومواطنيهم في الحقول الأساسية لبناء الاقتصاد المتين سواء في الصناعة أو الزراعة أو الأعمال المتخصصة الأخرى. . . وقال جلالته: «إن هناك من يغمط المملكة حقها من الحاقدين في الإعلام الخارجي والدعوة مفتوحة لهؤلاء الحاقدين كي يروا ما وصلت إليه المملكة في كافة مجالاتها، والتي لا تزال تصنف بأنها من دول العالم الثالث». وهي بحق تعتبر خارج هذا التصنيف بما وصلت إليه من التطورات العلمية

واستخدام التقنية المتطورة في كل مجالاتها. وعندما افتتح جلالته مصنع الكابلات السعودية، واطلع جلالته على نماذج من الصناعة الوطنية ركز على نقطتين إحداهما أن أن صناعتنا وصلت إلى مرحلة متطورة ويجب أن تكون هناك حماية للمنتجات المحلية بفرض رسوم جمركية على المستورد ويترك للمشتري حق الخيار لأن بلادنا حرة في اقتصادها. والنقطة الثانية ركز جلالته على ما يقال حول القطاع الخاص والقطاع العام، فقال: «نحن قطاع واحد. . . والاقتصاد هو الاقتصاد الوطني وليس لدينا تفرقة بين الخاص والعام»، وهذا يعني أن الدولة تسخر كل شيء لخدمة المواطن ولمصلحته، وأعطته من الحماية التي أوجدتها الشريعة الإسلامية في الحفاظ عن حقوق الفرد والجماعة ما يجعلها أسساً راسخة وثابتة تحميها القوانين السماوية وتطبقها حكومة دستورها القرآن، فأنعم الله على هذه البلاد الطاهرة بخيراته ونعمه التي لا تحصى ولا تعد في مجالاتها المتعددة الأمنية والصحية والنهضة الزراعية والصناعية والتعليمية، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. . . وفق الله العاملين المخلصين لخدمة دينهم وأمنهم ووطنهم وحكومتهم الساهرة على راحتهم وما يوفر كل سبل الخير والرفاهية لهم ولأجيالهم.

١٨ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

نحن والصناعة

إن الصناعة في بلادنا قطعت شوطاً يعتبر من الأهمية بمكان إذا قيس بعامل الزمن، فهناك ما يقارب ألفاً وسبعمائة مصنع منتج حتى الآن، وربما تصل إلى ألفي مصنع قريباً. إن هذه الصناعة الكثير فيها مجهول لدى المواطنين داخل بلادنا المترامية الأطراف فما بالك بمن هم خارجها، وكلما حدثت مناسبة كالتي حدثت عندما تفضل صاحب الجلالة بافتتاح شركة الكابلات السعودية التي بدأت تغطي ما يقارب ٧٥٪ من الاحتياج المحلي، وصدرت الفائض من النوعيات المتوفرة إلى خارج بلادنا ودخلت مرحلة التصدير الصناعي المفيد، كل ذلك يدعم الاقتصاد الوطني وينوع مصادر الدخل ويوفر فرص العمل للعاملين ويوسع من عدد الفنيين المؤهلين من الوطنيين لإدارة هذه المصانع، فالثروة البشرية هي الأساس في كل نهضة وفي كل بلد، وها هي اليابان قد قفزت بعد الحرب العالمية الثانية لتتقدم على كافة دول العالم المتطورة تكنولوجياً، كل ذلك يرجع إلى الثروة البشرية التي لولاها لما كان هناك ثورة صناعية يابانية، وهي تستورد

كل المواد الخام من خارج بلادها وتنافس دول العالم الصناعية الكبرى فأعتقد أنه من المفيد أن نوسع من برنامج عرض منجزاتنا الصناعية عبر التلفزة بما يثلج صدور المواطنين ويُعرّف الآخرين إلى ما وصلنا إليها صناعياً، ويكون حافزاً للمستثمر السعودي للإقبال صناعياً وللمؤهلين علمياً لكي يقبل أصحاب الكفاءات العلمية على الأعمال الصناعية، فهم الثروة الحقيقية. وتفكر الجهات المعنية في الوزارات المختصة كالصناعة والتجارة والغرف التجارية والصناعية في تحسين مستوى الدليل الصناعي الدعائي للتعريف بمنتجاتنا الصناعية محلياً وخارجياً، إذ أن الدعاية لها دور مهم في نجاح الترويج داخلياً وخارجياً، والعمل على تطويره إعداد الفيلم الصناعي ليصبح في متناول يد الجميع، وسيصبح إلى جانب فوائده الدعائية مربحاً تجارياً للجهة التي تعده وإذا لم يعط أرباحاً فإنه سيغطي تكاليفه فمرحلتنا تتطلب توسيع مصادر الدخل واستغلال دخل النفط لرفع القواعد الثابتة لما بعده لكي نخدم الجيل الأقدم فينعم بالخير الذي ينعم به جيلنا الحاضر، فقد زرع أوائلنا فأكلنا ثمار ما زرعوا، ونزرع ليأكل من بعدنا، وهذه سنّة الحياة، وفق الله العاملين على خدمة هذه الأمة لتحقيق أهدافها وهو الموفق للصواب.

١٩ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

الضربة الموجعة

إن العملية الجريئة التي وقعت في القدس المحتلة هي التي يصفق لها في أوساط الشعوب المحبة للسلام والحرية، ولا يستطيع أحد أياً كان أن يقول بأن ضرب جنود الأعداء داخل الأرض المحتلة عمل إرهابي فهو نضال شريف ودفاع عن حقوق مغتصبة وانتقام لأعمال بربرية يرتكبها العدو في استخدام أسلحته المتطورة فيقتل الأطفال والنساء والشيوخ ويدمر المخيمات خارج الأرض المحتلة ويدعي أن هذا دفاع عن النفس. والعالم مهما كانت ميوله تجاه التعاطف مع هذا العدو لا يستطيع أحد أن ينكر حق المناضل في الدفاع عن حقه وأرضه وعرضه على تراب آبائه وأجداده، وأي ضربة تحدث داخل الأرض المحتلة مهما كان حجمها فهي موجعة ومرجفة ومرعبة ومفزعة لأولئك المحتلين. ولا يستطيعون إخفاءها عن أعين المشاهدين ناهيك عن أجهزة الإعلام التي تبرزها والمراسلين الأجانب الذين يمررونها إلى صحفهم ووكالات الأنباء التي تتناقلها هنا وهناك، فمن كتبت له النجاة من أبطال أي عملية من هذا النوع

فهو يحيا سعيداً ومن توفاه الله فهو سيكون شهيداً لأنه يدافع عن أرضه وعرضه ودم أخوته وأبنائه من مغتصب يستحق الرد على العنف بالعنف، ولكن أي عمل مهما كان خارج الوطن المحتل سواء في البر أو البحر أو الجو يعتبر من الأعمال التي تسيء إلى شرف النضال وتعمق الكراهية لهذا الشعب الأبي ويخدم مصالح العدو الآجلة والعاجلة وتجعل ذلك العمل في نظر الشعوب الأخرى إرهاباً يرفضه الجميع ويعملون ضده وبالتالي ضد القضية في متعرجاتها، إن أي نضال يجب ألا يكون إلا داخل الأرض المحتلة وضرب العدو في الأماكن الموجعة حيث يجثم على صدور المغلوبين على أمرهم في أرضهم ويهتك عرضهم ومن خلال تطوير هذه الأعمال داخل الأراضي المحتلة سيكون المردود جيداً ومفيداً لصالح الحل العادل والشامل. إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

٢٠ صفر ١٤٠٧هـ/٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

كيف نخسر الأصدقاء

من الحكمة وحُسن التصرف وبُعد النظر لكل إنسان ذي تفكير سليم أن يحافظ على مكسبه من الأصدقاء ويزيد من رصيد تعددهم وانتقاء نوعيتهم. وعندما يكسبهم على معرفة بخلفياتهم وحُسن نيتهم يعمل كل الأسباب الممكنة للحفاظ على ودهم وتجدد ولائهم وإخلاصهم له في القول والعمل، وكل رجل حكيم يسعى بكل جهده لتوسيع رقعة الأصدقاء والعمل بكل الوسائل لتقليل خصومه أياً كانوا، ولأنه من السهل جداً أن يخسر الإنسان صديقه لسوء تصرفاته ولإهماله له وعدم المصداقية في التعامل معه خاصة إذا تعود هذا الصديق من صديقه على مكانة معينة وأحس أن منزلته بدأت تتدنى شيئاً فشيئاً فيبدأ الفتور اللاشعوري يعتري علاقته وتصرفاته، وتصبح هذه المعاملة مدعاة لخسارة هذا الصديق لصديقه. ولكن من الصعب جداً أن نحول العدو إلى صديق ليس هذا مستحيلاً ولكن فيه من الصعوبة ما يجعل المهمة شاقة جداً ومتعبة وتحتاج إلى جهد ووقت حتى يجتث الإنسان جذور العداء من نفسية الإنسان الآخر ويحوله

إلى صديق صادق يقف إلى جانبه ويشاركه أفراحه وأحزانه، يتألم لآلامه ويسعد لسعادته، يصدقه القول ويصدق ويخلص له. ويعادي أعداءه ويصادق أصدقاءه ومن الحكمة أن الإنسان دائماً ينطلق من قاعدة الاعتدال في صداقته وفي خصوماته، فربما صديق اليوم يتحول إلى عدو الغد وبالعكس يتحول العدو إلى صديق تتوفر فيه كل صفات الصديق المخلص لصديقه، فالإنسان كتلة من المشاعر والأحاسيس التي تحتاج إلى مراعاة واستقطاب دائم لتحويلها في المسار الصحيح، وكل ذلك يتطلب المزيد من الحكمة، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... نسأل الله أن يكسبنا جميعاً حُسن التصرف والحظ لكسب الأصدقاء وتحويل الأعداء إلى أحباء وهو ولينا ونعم النصير.

٢١ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

التنافس الشريف

تابعت، كما تابع غيري، نشاط فريقنا الوطني في العاصمة الكورية سيئول. واللقاءات التي تمت بين منتخبنا الوطني وبين فرق كل من ماليزيا وأندونيسيا وقطر والعراق والكويت. وكما قلت في كلمة سابقة لم أكن من هواة كرة القدم ولكنني دائماً أجد نفسي من حيث لا أشعر أهتم بمتابعة أي منتخب وطني يذهب إلى خارج بلادنا. وما عدا ذلك كل ما كانت اللقاءات بين فريق وفريق آخر داخل الوطن فلست من المتابعين أو المهتمين بهذا الجانب الرياضي الذي هو هواية أكثرية ساحقة داخل الوطن وخارجه. ومع ذلك فقد شد انتباهي دقة التنظيم وحُسن الاختيار في اختيار دماء جديدة شابة من اللاعبين ممن ليست لهم شهرة سابقة ولكنهم أثبتوا بجدارة وثبات أنهم محل إعجاب وتقدير المشاهدين في الداخل والخارج، وبحق يمثلون بلادهم تمثيلاً يليق بها، إذ أن الرياضة هي قيم وأخلاق ومثل وتنافس شريف بين الأصدقاء والأشقاء وكلما كان اللاعب ماهراً في تحركاته مقدراً لمشاعر المنافس الآخر من أي فريق

سواء صديق أو شقيق فإنه بذلك يحظى باحترام الجميع، وإعجابهم به، وثنائهم عليه، وبالتالي ينعكس على سمعة منتخبه الذي ينتسب إليه وإلى بلاده التي يمثلها، وأن الذين تشتد أعصابهم وتتوتر وينعكس ذلك على تصرفاتهم بانفعالات تجعل ذلك اللاعب يفقد صوابه ويتصرف كما لو كان ينتقم في خفاء عن أعين الآخرين وكاميرات التصوير التي تنقل دقائق تحركات أي لاعب إلى العالم الخارجي. وكما أسلفت فإن تلك التصرفات قد تنسب إليه وإلى بلاده سواء كانت حسنة أم سيئة، فإن إعطاء فريقنا الوطني فرصة زمنية فيها تفرغ كامل يسبق أي رحلة لمثل هذه الدورة أو أمثالها خارج بلادنا أينما كانت لا شك سيعطي النتائج الإيجابية التي ينتظرها جمهور المشاهدين في المملكة ويحترمها المشاهدون خارجها.

ولقد لفت نظري قدرة ومهارة المدرب الجديد «كاستيلو» غير المشهور، أن النجاح ليس وقفاً على الشهرة، وربما قد يكون مثل هذا المدرب الذي نجح كثيراً في عمله واجتهاده أن ينجح ويكسب المتدربون على يديه أفضل الوسائل المفيدة خيراً ممن تطغى عليهم الشهرة وتقلل من اهتماماتهم ويصبح تركيزهم على الكسب المادي أكثر من تركيزهم على إحراز النتائج المفيدة للفرق التي هي بحاجة إلى خبراتهم انسياقاً وراء شهرتهم في هذا المجال.

٢٢ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

أحكام سرية

هناك تضارب في الآراء والتحليل حول نتائج قمة العملاقين ريغان وغورباتشوف وهناك من ذهب إلى التشاؤم على أنهما افترقا على خلاف وفشلا في التوصل إلى اتفاق مما سبب عدم تحديد موعد القمة الرئيسية التي قيل إنها ستعقد في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأميركية بين الزعيمين، ويبدو أن الذي حدث ليس إلا بداية لأمور ذات أهمية كبيرة بين العملاقين ليس من السهل جداً التوصل إلى الاتفاق النهائي حولها في لقاء سريع بينهما، والذي يلاحظ التناقض بين التصريحات المتضاربة يقرأ ما بين السطور أن هناك اتفاقاً في جل وجهات النظر، ولا يزال الخلاف قائماً في جزء من وجهات النظر بينهما. وإذا نظرنا بعمق وتروٍ إلى جسامة ما يطرح بينهما نجد أن من الطبيعي هو ما حدث والذي يعتبر نجاحاً لبداية يسعون لتحقيقها بسرية مطلقة لأنها تعني الكثير مما يهم الدولتين العظميين روسيا وأميركا ولكليهما حلفاء وأصدقاء سيعيشون جزئيات مما يتفق عليه، ولكن معظم الأمور السرية التي تهم من يتحكمون

في مصير العالم سيبقى سراً تنفذه الاتفاقيات السرية التي حتماً سيكون لها ضحايا هنا وهناك.

إن علينا نحن شعوب العالم الثالث كما يسموننا أن نتوقع أشياء كثيرة وربما تكون مثيرة ولكن لن نعرف عنها مسبقاً بحكم السرية والتكتم. وعلينا أن نعرف مسبقاً أنهم يعتبرون مصلحة العملاقين هي الأساس وهي فوق كل الاعتبارات الأخرى فكلنا نعرف أن التفكير في حرب نووية بينهما أصبح بعيداً عن التطبيق لمعرفة كلاهما بأن هذه هي بداية النهاية للبشرية، فإذا حدث الخلاف وزاد التوتر فإن التسوية ستكون حروب الوكالة، كما يطلق عليها المحللون، حتى تسوى المشاكل الثنائية ويعود الوفاق، وفي كلا الحالتين هناك ضحايا للوفاق وللخلاف، ولكنه خلاف الشركاء مهما توسع ينتهي إلى الاتفاق ويعودون بعدها إلى الوفاق، وسيأتي لقاء القمة القادم ليحسم الأمور العالقة، بين العمالقة وعسى أن يكون ذلك الوفاق لخير البشرية وليس ضدها.

٢٣ صفر ١٤٠٧هـ/٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

أمة وسطا

كل منا حين يتعرض بين الفينة والأخرى إلى حالة نفسية أو اكتئاب يبحث ويتلمس الأسباب فلا يجدها. وهذا الإنسان يجني على نفسه. ويؤثر على صحته، ويزعج صحبه عندما يرونه في تلك الحالة التي يجهلون سببها فيعجزون عن علاجها. نقرأ في الصحف العالمية أن هذه الحالات تكثر في المدن المزدحمة بالسكان وبلدان ما يسمى بالعالم الصناعي المتقدم. لا نستغرب أن يحدث ذلك في تلك المجتمعات حيث يدب اليأس في الأنفس لأن مجتمعهم أطبقت عليه مساوئ المادة، فأتلفت كل شيء اسمه رحمة أو رأفة أو توادد أو صحبة أو عطف أو تسامح أو تعاون. يقولون في تفسيرهم الفلسفي لهذا النهج من حياتهم اليومية أنه مهم يقضي على الاتكالية، ويجعل الفرد يعتمد على نفسه في تطوير إيجابية إنتاجه والقضاء على كل السلبيات، وإذا لم يفعلها فهو يدفع الثمن غالياً، وعندما ننظر إلى ذلك المجتمع من هذه الزاوية نجد أن فشل أي شخص مهما كان مستواه العلمي يدفعه إلى أسوأ ما يفكر فيه الإنسان وهو عملية

الانتحار فالمؤمن الذي منحه الله سبحانه وتعالى صفات الإيمان، ورزقه القناعة بأن هناك خالقاً مدبراً لشؤون خلقه، تكفل بالأرزاق، وتوفير سبل السعادة، وأن الله جلت قدرته من دون غيره هو المعطي وهو المانع. وهو الضار وهو النافع، وأن كل شيء يسير بقدر وليس في إمكان أي منا أن يتفادى ما قدر له على الإطلاق إلا بما شاء الله، ولكن شريعتنا السمحة تدعونا إلى العمل، وأن الحركة فيها بركة، وأننا بعد اجتهادنا وعملنا نترك ما عدا ذلك لمدبر هذا الكون الذي يقدر كل شيء بحساب دقيق ليس في وسع البشر أن يفعلوه على الإطلاق، فهنا ترتاح النفوس والضمائر وتهدأ وتتقبل الأمر الواقع بصبر فلماذا يجلب هذا الإنسان لنفسه المتاعب والقلق والأرق الذي يخلف الأمراض والعاهات وأحياناً قد يدفع إلى السيئات ـ لا قدر الله ـ فما أحوجنا أن نطبق تعاليم الكتاب السماوي، ونتدبر معجزاته، ونستفيد من وعضه وإرشاداته، ونستهدي بهديه، ونهذب ونروض أنفسنا على مواجهة الحياة الحضارية بروح إيمانية راضية تتقبل الواقع كما قدر لها، فترتاح أنفسنا.

وعندما نص القرآن الكريم على أننا «أمة وسطاً» فإن هذا النص الكريم بحق وحقيق ينطبق على عقيدتنا السمحة التي لم تترك شيئاً إلا أوضحته، ولم تترك أمراً معقداً إلا وحلّته في حاضرنا الزائل وفي مستقبلنا الأبدي، معذرة إلى ذوي الأفكار النيرة عبر أفكاري هذه البسيطة التي تعبر عن وجهة نظر لعلها تفيد من يعتبر، والله الهادي إلى سواء السبيل.

٢٥ صفر ١٤٠٧هـ/ ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

استكمال خطط «شامير»!

مع بداية الاستسلام والتسليم بين شامير وشيمون طبقاً لاتفاق توزيع السلطة بين رئيسي الحزبين الليكود برئاسة شامير والعمال برئاسة شيمون بيريز، بدأت الخلافات والمهاترات الصحفية، والمباراة بين الاثنين تستهدف في حد ذاتها امتصاص ما لدى «الشارع الإسرائيلي»، وتوضح للعالم الخارجي أن إسرائيل تعيش ديموقراطية تفوق ما لدى الآخرين، فها هي الأحزاب ورؤساؤها يتناحرون من أجل مصلحة «بلادهم» ويتنازعون من يقدم الأكثر «لبلاده»، ويتوسع على حساب الآخرين، ينفذ المقررات الجماعية التي تحظى بتأييد الأكثرية البرلمانية، وترى الصراع يحتد أحياناً إلى درجة توهم المتتبعين بأن حالة من الانفجار قد تحدث في إسرائيل وأخيراً تهدأ الأحوال ويتقاسمون السلطة لخدمة «بلادهم» وأهدافهم، يوزعون ديموقراطيتهم في ما بينهم، ويطبقون دكتاتوريتهم عبر مؤسستهم العسكرية على كل فئة غير الجنس اليهودي سواء ممن يسكنون في محل الآباء والأجداد، واحتلت أراضيهم بفعل التوسع الإسرائيلي،

أو من يتعرضون للغزو الإسرائيلي الموقت، أو من يرزحون تحت نير الاحتلال طويل المدى من هذه الدولة العنصرية.

إن هذا ليس المقصود مما أعنيه، ولكن الهدف هو إيضاح فعالية المخطط الصهيوني وإعطاء السياسيين مجالهم في حقل اختصاصهم، ووقوف الجيش بعيداً عن السياسة، وينفذ بدقة الخطط التي ترسم له عبر هؤلاء الساسة المتمرسين والذين يتوزعون أساليب متنوعة، فعندهم الماركسي، وعندهم الاشتراكي، وعندهم الرأسمالي الغربي، ولكن هذا وذاك من هؤلاء المختلفين ظاهرياً في أفكارهم وآرائهم يخدمون أهداف إسرائيل ويحاولون إيهام الآخرين في الكتلتين الشرقية والغربية أنهم يتوزعون السلطة بشكل يمكن كل فريق من الحصول على ما يهم هذه الكتلة شرقية أو غربية، وهي بلا شك تحظى بتعاطف الشرق ودعم الغرب، فها هي الهجرة المستمرة من الشرق تمون إسرائيل بالبشر، وهم في نظري أهم من الأسلحة والمعونات المادية التي يقدمها الغرب إلى حكومة إسرائيل. فهل حان الآوان أن تدرس جامعاتنا ومعاهدنا الاستراتيجية المتخصصة خلفيات هذه التركيبة لنعرف أساليب عدونا ونعمل على مواجهة العلم بالعلم لنتقي شرورهم ونوقف زحفهم وأخطار توسعهم، إن هذه مهمة المعاهد الاستراتيجية ومهمة الآخرين أن يدرسوها ويعوها ويواجهوا العدو بنفس التطور العلمي الذي من دونه لن تقف الأكثرية البشرية أمام خطر هذا المخطط الرهيب.

٢٦ صفر ١٤٠٧هـ/٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٦م

وزن المنتجين من خارج أوبك

الدعوة إلى تثبيت السعر للبرميل الواحد بـ١٨ دولاراً كمرحلة موقتة إلى نهاية العام الميلادي خطوة موفقة، وجميعنا نعرف حساسية السوق النفطية التي اتخمتها الوفرة النفطية، وجعلت التحكم في أيدي أطراف مستفيدة من انهيار أسعار هذه المادة التي هي ذات أهمية بالغة للعالم. إن الجهود المتلاحقة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين لمصلحة الأصدقاء والأشقاء في منظمة الأوبك جهود كثيفة ومضنية ولكنها تحتاج إلى تقديرها من الآخرين وإلى دعمها لتأخذ مكانتها في أجهزة التنفيذ، وأن يكون هناك وفاء بالالتزام حيال سقف الإنتاج والحصص والسعر، وتبقى فكرة أخرى هي محل الأهمية لما لها من علاقة باستقرار السوق النفطية، هذه الطاقة التي لا غنى للإنسان عنها فهي أساسية في حياة التقدم الصناعي والحضاري الذي نعيشه. فهل حان الأوان أن نكون صريحين مع أنفسنا ونتعامل بالعقل ومن دون عاطفة ونعرف أن منتجي النفط من خارج الأوبك كثيرون ومؤثرون وكل تضحيات الأوبك مهددة إذا لم يكن هناك

تعاون صادق ومثمر يحترمه الجميع فيجري التعاون بين منظمة الأوبك ومنظمة الطاقة الدولية لتشمل جميع المنتجين وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي وأميركا وبريطانيا والدول الأخرى من دون استثناء ويجري تقييم أسعار النفط على أساس مصلحة المنتجين والمستهلكين وتوزيع حصص الإنتاج وسقف الإنتاج والأسعار التقريبية للجميع بما يحفظ هذا التوازن ونطل على العالم بعمل جماعي حتى ولو كان عن طريق الأمم المتحدة ونكون بهذه الخطوة قد حققنا أهداف المستهلكين والمنتجين، وحمينا مصالح الجميع من الهزات والاضطرابات التي يتعرضون لها ما بين فينة وأخرى، وأصبحت المصالح المشتركة تفرض هذا النوع من التعاون. هذه وجهة نظر، والله ولي التوفيق.

١٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/١٦ نوفمبر ١٩٨٦م

الأنموذج السليم

التجربة الخليجية بإيجاد التعاون بين دول الخليج العربي وقيام الأمانة العامة بدعم الدول الست المشتركة في هذا الخليج بلقائهم السابع في أبو ظبي كما بدأ فيها أبان تأسيس هذا التعاون، الخطوات الإيجابية كلها التي وصل إليها تدعو إلى الفخر والاعتزاز ليس من شعوب الخليج العربية ولكن من كل الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج لأن هذه التجربة الإيجابية هي التي يجب أن تطبق في ما بين البلدان العربية، فيكون الاحترام المتبادل بين الأنظمة، وزرع الثقة والاطمئنان وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ضد البلد الآخر تجعل القيادات تعمل بثقة واطمئنان، إن ذلك النوع من التعاون هو دعم وقوة وتلاحم ونواة لوحدة حقيقية تنبع من القاعدة ولا تفرضها القمة بإجراءات سرعان ما تنتهي بالسرعة نفسها التي بدأت بها، فالآن بدأت ثمار هذا التعاون تتجلى بما يخدم مصلحة الفرد في الخليج العربي، فهو يتنقل بين بلدان الخليج بالبطاقة التي يحتاجها في وطنه من دون الحاجة إلى جواز سفر وتأشيرة، وها هو يشترك

في التجارة، وفي الصناعة، وفي الزراعة والقروض والتسهيلات المالية، وهو يحق له أن يعطى الأفضلية في منتجاته الصناعية وأن تأخذ الأفضلية نفسها لدى جميع دول الخليج، ودمج هذه المؤسسات المالية والاقتصادية والتكامل في الشؤون الأساسية هي الوحدة الحقيقية غير المصطنعة تحقق الأهداف وبالتالي تخلق قوة أمنية موحدة لحماية هذه المنجزات، وتفرض الاحترام على الآخرين. فهل حان الأوان للآخرين أن يطبقوا هذا النموذج الناجح لعل وعسى أن يتم ذلك لتحقيق أمنية الشعوب العربية.

١٦ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/١٨ نوفمبر ١٩٨٦م

البحث عن الجاني؟!

مأساة لبنان، هذا الجزء الغالي من الوطن العربي يحترق بأيدي اللبنانيين أنفسهم، والكل يضع اللوم على الأعداء، وهل هذا كاف؟ فالأعداء يسرهم ويسعدهم أن نهدم أمننا واستقرارنا وتدمير اقتصادنا بأيدي بعضنا البعض، ونكفيهم مؤونة التضحية بالرجال والمعدات، ونحصر تضحيتهم في الماديات وهي ليست ذات قيمة لذوي الأنفة من الوطنيين المخلصين لأمتهم وديانتهم وبلدانهم، والآن تدخل عامها الثاني عشر من حرب الخراب والدمار، وبمدتها الزمنية الطويلة خلقت جيلاً تربى على حب الانتقام واستخدام العنف، وانتزعت من نفسيته الرحمة والرأفة والمودة والمحبة والوطنية، وأصبح لا يؤمن إلا باستخدام أدوات الخراب والدمار، يتسلى بما يفعله في الأبرياء، فهناك سيارات مفخخة تنفجر في عمائر سكنية أو تجمعات الأبرياء بما فيهم الأطفال، وهناك أسلحة متطورة يجربها اللبناني في جسم أخيه اللبناني، وتحت شعارات متعددة وتصلبات في المواقف حالت دون أي تفاهم، ونسفت كل وفاق، وجزأت

البلاد إلى كتل متحاربة أضعفت الحكومة المركزية وأصبحت الآن تتجه نحو التقسيم غير المعلن، ولكنه يطبق بين الفئات المتناحرة، فسقط لبنان صريعاً بأيدي أبنائه ويسعون إلى تجزئته وإعطاء فرصة لأطماع الآخرين في التراب اللبناني والانتهاء إلى بروز كيانات هزيلة لا تجد في المدى البعيد إمكانية لاستمرارها بالشكل الذي تحلم بتحقيقه، وتندم ولكن بعد فوات الأوان. فهل حان الأوان أن يعيد اللبنانيون النظر في وضع سفينتهم لإخراجها إلى شاطئ السلامة قبل غرقها إن المسؤولية تقع عليهم قبل غيرهم.

١٧ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٨٦م

سر الحفاوة بالأمير نايف

إن الدول دائماً تُحترم على قدر احترامها لنفسها، ووفائها بوعدها، وتحكيم قوانينها وتعاملها مع أبنائها ومع غيرهم على حد سواء بعيداً عن التطرف والتصرف التعسفي لأي نزوة عاطفية يقوم بها هذا المسؤول أو ذاك أياً كان موقعه من المسؤولية إلا أنه يجد نفسه مُلزماً باحترام أنظمة بلاده وقوانينها المرعية وتطبيقها بصورة سواسية، للجميع الحق في تقبلها من دون حيف على هذا الإنسان أو ذاك، وعلى أثر هذه المعطيات تأتي نتيجة ثمار ذلك العمل الهادف البناء في احترام مواطن ذلك البلد في البلدان التي يزورها مسؤولاً يستقبل رسمياً، فيلمس عن قرب عمق التقدير لدولته ممثلاً في شخصه لدى مستضيفه أو الزائر للسياحة الذي ينظر إليه رجل الأمن والجمارك في البلد الوافد إليه نظرة التقدير والإعجاب بحُسن سلوكه الذي لنظام بلاده علاقة فيه، أو رجل الأعمال الذي يأتي لإنجاز أعماله والأخذ والعطاء مع الآخرين يجد الفارق بين أن يكون في بلد لا تحترم قوانينها ولا أنظمتها وتسيء التصرف مع الآخرين، وتعتقد أن هذا هو

الذي يفرض وجودها وهيبتها على من تتعامل معه، وهو بالعكس يعطي النتائج السلبية التي يلمسها الفرد والجماعة.

إن زيارة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز لفرنسا قد أبرزت هذه المعاني السامية في الحفاوة التي قوبل بها والنابعة من الأعماق كاحترام لهذا الرجل من واقع مسؤوليته القيادية ولبلده الذي يحتل هذه المكانة المرموقة بين دول العالم الآخر، فبقدر ما نكون فخورين ومسرورين بذلك كلما تزداد رغبتنا ومطالبتنا للمزيد من هذا الرصيد الذي يخدم الأمة في كافة اتجاهاتها وعلاقاتها مع الجميع.

١٨ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٦م

المأساة العربية

كُتب الكثير عن المآسي العربية، والنص الكريم يقول: «كنتم خير أمة أُخرجت للناس». تاريخنا وحضارتنا دليلنا الذي لا ينكره أحد. والآن تكاثرت الأمة في كثافة سكانها، فأصبحت الأمة العربية من محيطها إلى خليجها قرابة مائة وتسعين مليوناً والدراسة التي أعدتها الأمم المتحدة تقول: إن تعداد العرب في عام ٢٠٠٠م سيصبح مائتين وتسعين مليوناً، وبدأت الأمم الأخرى تتكالب على هذه الأمة بالرغم من كثرة عددها وكثافة استعدادها وخلو الأوطان العربية من الاستعمار الذي كان جاثماً على أكثر من وطن عربي. وهنا يتساءل المواطن العربي لماذا ساءت حالة العرب ودبَّ التخاذل في صفوفنا بصورة جماعية وأصبح يكبلنا ويقودنا من سيئ إلى أسوأ، فهناك حروب مدمرة تشتعل في أجزاء من الوطن العربي، ودماء تسفك، وأرض تحتل، وشعب مشرد. وعدو يتوسع ويوطد أمنه ويخطط لأطماعه التوسعية، وهناك حدود عربية تقفل من العربي في وجه العربي الآخر، وهناك تناحر عربي عربي، وخلاف عربي

عربي، وهناك جفاء، وهناك كراهية، وهناك حقد، وهناك توتر، ومع أن هذه المساوئ تقود إلى ما هو أسوأ منها. وعدونا الجاثم على أرضنا، وأعداؤنا من خارج حدودنا يتفرجون علينا ويشاهدون بالعين المجردة ماذا نعمل في أنفسنا وفي بلادنا وحدودنا وأخواننا في الدين واللغة والوطن. ليس المطلوب أن نكون أنبياء معصومين من الخطأ ولكن مهمتنا في هذه المرحلة العصيبة أن نحكم العقل والمنطق ونعيد التقييم لمنطلقاتنا ومسيرتنا الجماعية وننبذ كل السلبيات الماضية وندرك الأخطار الآتية ونعمل بجدية وعقلية لها نظرة بعيدة علمية مبنية على الدراسات الواقعية. فنحترم أولاً بعضنا بعضاً، ونزرع الثقة والاطمئنان في ما بيننا، ونقوي من أجهزة ترابطنا ونحل المشاكل الثنائية بين الأشقاء ونوحد كلمتنا أمام أعدائنا، ونخلق روح التعاون الشريف والنزيه في ما بين القيادات وننبذ المهاترات، وهذا هو الداء والدواء يكمن في أيدي صانعي القرار لنواجه الأخطار مستفيدين من تجارب الآخرين، وهي كثيرة ومثيرة للانتباه، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢٠ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٩٨٦م

الحذر من الأعداء

يتجه العالم إلى منحدر خطير سواء في إشعال نار الفتنة بين أبناء الوطن الواحد أو بين الجار وجاره، وطبعاً كل ذلك يأتي في نطاق حرب الوكالة، والشعوب المغلوبة على أمرها هي التي تدفع الثمن غالياً بدماء أبنائها، ودمار بلدانها، وفقدان استقرارها، وعدم ازدهارها، وزرع الحقد والكراهية بين الأشقاء، ويحصد ثمار ذلك الأعداء وحدهم دون غيرهم، ولا تزال هذه الأساليب تلاقي القبول في تطبيقها ونموها وازدهارها كما يريد لها مخططوها، وصانعو خفاياها، ممن يتقنون فنون زرع الفتن والمحن بين الأبرياء ممن تغلب عليهم أطماعهم المادية الزائلة أو نزواتهم اللاعقلانية، فيحققون أمانيهم في التوسع على حساب الآخرين. وكل هذه أحلام تتبخر عندما يجد المرء نفسه رهينة لسوء تصرفاته وأنه بدأ ينطبق عليه المثل القائل «يا من تدميره في سوء تدبيره» ويتحول إلى دمية تحركه احتياجاته إلى هؤلاء المتمرسين في لعبة الأمم ممن عرف التاريخ خفايا وأسرار ما يفعلونه، ولكن التفنن جزء من حركة التطور العلمي

الذي يستغلونه أسوأ استغلال لتنفيذ المآرب السيئة وتحقيق الأهداف البعيدة في مساومة خصومهم وليس هناك وازع ديني ولا ضمير يؤنبهم على ما يفعلونه في حق الأبرياء الذين يتساقطون ضحايا لهواة زرع الشر ودفع هذه الفئة التي لا تدرك أخطار وأبعاد ما يعملونه لأنفسهم وبلدانهم، وبالتالي ينعم هؤلاء الأعداء على حساب سذاجتهم ويصفون حساباتهم مع خصومهم بأقل تضحية ممكنة ويتحقق لهم ما يريدون، ومن يتابع حركة التاريخ يجد فيها العبر، والسعيد من اعتبر بغيره وليس العكس، فهناك «نعمتان مجحودتان الأمن في الأوطان، والصحة في الأبدان» لا يعرف قيمتها إلا من فقدهما أو أحدهما، إننا مسؤولون أمام الله ثم أمام أنفسنا وأوطاننا وأجيالنا أن نأخذ الحذر والحيطة من مكايد الأعداء ونتجنب ما يحاولون أن يدفعوننا إليه من حيث لا نشعر، والله الواقي والهادي إلى سواء السبيل.

٢١ ربيع الأول ١٤٠٧هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٩٨٦م

حتى يتكامل العمل

انتهى مؤخراً عرض المسلسل التليفزيوني «عائلة فوق تنور ساخن»، إن فكرة اشتراك الممثلين السعوديين مع إخوانهم الكويتيين فكرة جيدة في حد ذاتها ومطلوبة، وإن كانت هناك بعض الملاحظات مثل رفع الصوت من الابن على الأب أو من البنت على أمها، وجميعنا يعرف مدى تأثير التليفزيون في الجيل الناشئ. وما دامت فكرة إيجاد التلاحم بين ذوي المواهب الفنية في خليجنا العربي قائمة... فهناك كفاءات كثيرة ومتعددة قد تحق الهدف المنشود بإدخال عنصر الترفيه البريء من واقع بيئتنا وتقاليدنا العربية الخليجية بلغة يفهمها أبناء الجزيرة العربية من واقع المجتمع المتقارب في كل العادات والتقاليد، وأن التركيز على اختيار المسلسلات ذات الفوائد الغنية بالترفيه البريء مع شد المشاهد إلى ما يقوي عناصر الخير في نفسه وتعامله مع والديه، ومن هو أكبر منه سناً، ومع إخوته، وتطوير الأساليب لتشمل بعمقها وأبعادها الترفيه البريء. مع كل الجوانب الحسنة فإن هذه المسلسلات تستحق الدعم

والتشجيع لنعممها على بلدان الخليج فتفيد وتستفيد، ونكون بهذا المنطلق قد نمينا مواهب فناني الخليج ليأخذوا مكانتهم اللائقة بهم داخل الوسط الخليجي، ثم الاتقان بفنهم إلى إخواننا وأشقائنا في الوطن العربي الكبير، ولا غرابة أن تقفز جزيرة العرب على أكتاف أبنائها في كل المجالات، فتثري الجانب الإعلامي المرئي وهو سلاح ذو حدين بما يليق بمكانة جزيرتنا العربية كمصدر لأصل الثقافة والحضارة والعلم والنور على كل بقاع الأرض، إنها غنية بالمواهب التي لا تحتاج إلا لمن يحتضنها ويشجعها ويعطيها الدفعات القوية لرفع الروح المعنوية لهذا القطاع من الفنانين الذين يدخلون السرور إلى نفس المشاهدين والتخفيف من الأعباء بعد أوقات يقضونها بين عمل وتعامل تتخللها مشقة، ويحتاج كل منا إلى ساعة يخلد فيها إلى مشاهد ترفيهية بريئة تسقط عنه ذلك التعب وتبعد المشاهد من التفكير الجدي المستمر.

بالتأكيد أن مثل هذه المسلسلات ستكون من بدايتها ذات كلفة مرتفعة وهذه طبيعة أي عمل يحتاج إلى قاعدة من الجودة وحُسن الأداء والعطاء، وتصبح في ما بعد مسلسلات مجدية اقتصادياً، وتصبح هذه الفئة مفيدة ومستفيدة لتحل محل مسلسلات نراها بصورة شبه دائمة تخلو من أي معنى مفيد وبعيدة عن الروح الترفيهية وعن أبسط الجوانب الترفيهية المطلوبة، ناهيك عما تحمله من أساليب وتعامل لا يليق بمجتمعنا وجيلنا الناشئ الذي يعتمد أصلاً على المحافظة داخل المنزل وفرض عاداتنا وتقاليدنا الأصلية، وزرع الاحترام المتبادل بين أفراد العائلة، ناهيك عن تعامل الأبناء مع الآباء

والأمهات بشكل يتفق مع أصالتنا العربية وعقيدتنا الإسلامية.

إن هذه الخطوة قد أظهرت التكامل المنشود لمثل هذه المسلسلات بين فناني المملكة والأشقاء في الخليج، فتحية لأصحاب هذه الفكرة، وتحية للمخرجين والذين أدوا الدور الفعلي لهذه المسلسلات فهي بحق تستحق التقدير، فلا مقارنة بين هذا المسلسل وبعض المسلسلات المصرية التي تعرض أحياناً.

هذه مجرد وجهة نظر، والأجهزة المعنية لا شك في أنها لن تدخر جهداً في توفير ما من شأنه تحقيق الأفضل، والله الموفق للصواب.

٢ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ ـ ٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦م

الشعور الغريب

هناك فجوة مفتعلة، وأحياناً فجوة غير مبررة، بين الغني والفقير في العالم، وكما يقال فإن كل ذي نعمة محسود، فدعني أيها القارئ الكريم أستعرض معك ما هي الفوارق بين حياة الأغنياء وحياة الفقراء وكلنا فقراء لله، وعندما أقول فقراء فلا أقصد المعدمين الذين لا يجدون ما يأكلون، أو الفقر الذي نسمعه، أو نشاهد عنه فقرات تليفزيونية من مناظر داخل أفريقيا يتعرض فيها البشر للموت بسبب المجاعة، إلا أن هذا الموضع يعني ميسوري الحال وهم والحمد لله موجودين في معظم مدن المملكة، وفي تقديري الشخصي فإن السعادة ليست في كثرة المال وكثرة العمارات الشاهقة ولا في السيارات الفارهة، فالسيارة اليابانية الصغيرة تؤدي الغرض نفسه من حيث قضاء اللوازم وإيصال راكبها إلى المكان نفسه الذي توصله السيارة الأميركية أو الألمانية الكبيرة، وينام ميسور الحال على سرير نومة هنيئة وربما على العكس من ذلك ينام ذلك الغني نومة مزعجة فيها الأرق وفيها كثرة التفكير والضغط. فالتساؤل هل السعادة التي

ينشدها الإنسان هي في أن يكون أي منا يملك ثروة طائلة، وتتوزع مجالات استثماره هنا وهناك، ويتنقل بصورة دائمة وغير مستقرة وراء جمع المال ورفع الأرصدة وتوسيع رقعة مجاله التجاري في كافة حقوله الصناعية أو الزراعية من دون أن ينظر إلى أن لنفسه عليه حق، ولأبنائه عليه حقاً، ولأصدقائه كذلك، وأن يعيد النظر في تنظيم حياته العملية والمعيشية بما يتناسب وقدراته الجسدية والفكرية، وأن يخفف من الأعباء التي تجلب الأمراض والمتاعب النفسية والمشاكل الذهنية، ونرى أن الفئة الأخرى من ميسوري الحال يعيشون في هناء وسعادة في أنفسهم ومع أبنائهم ومع أصدقائهم بعيدين عن المتاعب النفسية ومسيرة أمورهم في حدود احتياجهم، وفي اعتقادي أن هذا عندما يتيسر للإنسان فهو في غاية السعادة. هذا الكلام لا أعني به قتل الطموح لدى العاملين والمجتهدين والذي تقوم على أكتافهم النهضة الزراعية والصناعية والعمرانية وغيرها في مجالات الحياة التي يتطلبها الإنسان، ولكنها دعوة إلى التسلح بسلاح القناعة، فنركن إلى أن هناك أرزاقاً ميسرة ومقدرة تأتي في ظل الاجتهاد والعمل والحركة التي فيها بركة منظمة ومنتظمة.

٣ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ ٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦م

هذا الكتاب مجموعة مقالات نُشرت بين العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦، حدس فيها الكاتب، رحمه الله، بما يعيشه العالم العربي اليوم من تفشي ظاهرة الإرهاب، وحذّر منها. كما نبّه إلى ما سوف يعانيه العرب من مخاطر تهدّد بقيام حروب أهلية داخلية. وتطرق إلى الأخطار التي كانت تحيق (وما تزال) بكل من لبنان والسودان وغيرهما، وحذّر من تداعياتها وانعكاساتها «المميتة» على كافة الدول العربية، وعلى اهتزاز استقرار العالم العربي.

كما يستعرض الكاتب الخلافات العربية ـ العربية، والانقسامات التي تعصف في ما بين دول «أوبك». وتطرق إلى وضع المرأة في دول العالم العربي، وضرورة العمل على مساواتها وإعطائها حقوقها.

الكتاب دعوة جريئة إلى إعمال «العقل» في ما يتهدّد العالم العربي من مخاطر. هو دعوة إلى احترام التفكير، وضرورة المصالحة بين الأنظمة والشعوب، واحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، من أجل تفويت فرصة تفتيت العالم العربي... التي تبدو داهمة!

ISBN 1-85516-796-4

9 781855 167964

DAR AL SAQI
دار الساقي